شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

المؤلف

علي بن عبدالله بن أحمد (السمهودي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المجلس الإسلامي بإيران.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

۸۵

۰٤
۱۳۸۷/۹/۲۵
اسکن شد

بازبینی شد
۳۶ - ۲۷

بازدید شد
۱۳۸۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت ۵۸۸۴۷
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره ثبت کتاب
۷۰۸۳۷
۹/۱۳۶۰
۵۷۳۴
خطی ، فهرست شده
۵۵۸۳

الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما والاساطين المسبعة
الرابع في محجن النبي صلى الله عليه وسلم ومحجن ابنته فاطمة رضي
الله عنها الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها السادس
في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحا بناحيته
السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة الثامن
في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارة والمنع من الصلوة
على الجنازة به التاسع في زيادة المهدي العاشر فيما يتعلق
بالمحجن المسبعة الحاوية للقبور الشريفة والحائر الذي اوين عليها او
صفة القبور الشريفة منها الحادي عشر فيما جعل علامة لتمييز
جهتي الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل من الحجرة الشريفة وما ورد
بالرخام وكونها وتحليقها ومعاليقها والمقصورة التي اوين عليها وما
فيها المحاوية لها ما على سطح المسجد الثاني عشر في العمارة المجددة
بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد وشاهدة
وضعها وتصويرها استقر عليه امرها وفيه خاتمة فيما نقل من عمل خندق
مملو من الرصاص حولها الثالث عشر في الحريق الاول المستولي
على الرخام السابقة وعلى سقف المسجد الشريف وما اعيد من ذلك
ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه الرابع عشر فيما احتوى عليه
المسجد من الاروقة والاساطين والحوامل ونحوها وتحصيله وتحليقه
واجراء الخامس عشر في ابوابه وخزانة وما يتبع ذلك من الدور المحاذية

تاريخ مكة
محمد
الطالب

...ح حال الدور المطيفة به **السادس عشر** في البلاط
المحفوف حوله وبعض ما اطاف به من دوره الماجرة وسوق المدينة
...صورها **الباب الخامس** في مصلى الاعياد وما جاورها
المبوبة ومقابرها وفصل احد والتهداه وفيه ستة فصول
الاول في مصلى الاعياد **الثاني** في مسجد قباء وخبر مسجد القرار
الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا **الرابع**
...ما علمت جمعه ولم يعلم تحبيسه **الخامس** في فضل مقابرها وما
...بين بعض من دفن في البقيع من الصحابة واهل البيت والشاهد
...مروفة بها **السادس** في فضل احد والتهداه **الباب**
...سادس في آبارها المباركات والغير والغراس والصدقات التي
...ه صلى الله عليه وسلم منسوبات وهو فيه فصلان **الاول**
في الآبار المباركات وفيه تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
...لعين الموجودة اليوم **الثاني** في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما
...به بين الشريفة **الباب السابع** فيما تعرى اليه
...الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
...ر ثلاثة فصول **الاول** في مساجد الطريق التي كان يسلكها
...ي الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره **الثاني** فيما كان من ذلك
...طريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشاة
...ا قرب من ذلك **الثالث** في بقية المساجد المتعلقة بغير ما تقدم صلى

الله عليه وسلم وعمره **الباب الثامن** في وديانها واوعيتها
وبقاعها واطامها وبعض اعلامها وجبالها وفيه اربعة فصول **الاول**
في وادي العقيق الاوعر منه وحدوده وشيء من قصوره وشيء مما قيل
في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك **الثاني** في بقيع اودية
الثالث في الاحوان حرامها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
...البقيع الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعلامها واعراضها وجبالها
وضبط الاسماء المتعلقة بذلك وغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب
حروف المعجم واسأل الله العصمة والسلامة بمنه وكرمه **الباب التاسع**
وبه الوكيل في وصلها ومتعلقاته وفيه عشرة
فصول **الفصل الاول** في اسمائها مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول
مستقصاة لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى وردت على شيخ مشائخنا
المجد اللغوي نحو الثلثين مسمية بحرف فناف خمسة وتسعين اسما **اثرب**
بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء موضع لغة في يثرب اسم من سكنها
او اسمت به ارض المدينة كلها عند ابي عبيدة او بعضها فقط عند ابن
عباس او ناحية منها قول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب
مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي بين طرف قناة الى
طرف الحرف اي من الشرق الى المغرب وبين الجبل الذي يقال له الرجيح
الى ما عبر ابن زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل
عنه وكان بها للنفاية صنايع من يهود وذلك انما ذكر ابن زبالة

في حرة والجهة التي تسماها بيثرب تسعون ميلا هذا الاسم
شائع في المدينة بها نخيل غربي شهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع
المعروف بالبركة نصرف من الازرق وفي سماها قالوا فيها اثاريب
وبه عبر البرهان ابن فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل
بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طائفة منهم
الاية فيترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا
يوم الاحزاب ويوم احد بروسة وما والاها وقريب منازل بني حارثة
من الاوس وبنو سلمة من الخزرج وكان الفريقان بعد صلى الله عليه وسلم
ولذلك خافوا على ذراريهم ونساءهم يوم احد فنزلت فيهما اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال فقادوهم ماكرهنا
نزولها لتولي الله اياها انتهى وفيه نظر سنبينه وقيل القائل لبني حارثة
يا اهل يثرب لا مقام لكم اوس ابن قيظي ومن معه نعم يرجح الثالث
قول عمر ابن شبة النميري قال ابو اليمان وكان المدينة في الجاهلية
سوق بر التي في الناحية التي تدعى يثرب **قلت** واطلاقه
على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما ومعناها ايضا اومن اطلاق
اسم البعض على الكل والمشتهر بزاي عكسه وروى ابن شبة
نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد وابو يعلى مرفوعا
من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله ثقات
وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وبقي الاسم الثالث حكاه عن المنافقين

ولذا

ولذا قال علي ابن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة
تكرهه بعضهم اما لانه من الترب بحركا وهو الفساد او من التثريب وهو
المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسما كفر لكن في الصحيحين
في حديث المحرمة نادى بني المدينة يثرب وفي رواية الا انها الا ثرب
وقد يجاب بانه قبل النهي **ارض الله** لقوله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة **دار الهجرة**
لحديث فيه **اكالة البلدان** اكال القرى لحديث امرت بقرية
تاكل القرى اي لغلبتها الجميع فضلا وتسلطا عليها وافتاحها بادي
اهلها فضموها واكلوها **الايمان** لقوله تعالى في الانصار والذين تبوؤا
الدار والايمان قال عثمان ابن عبد الرحمن وعبد الله ابن جعفر سميت بذلك
المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس ابن
مالك الايمان قال اما انه ليأرز المدينة كما تأرز الحية الى جحرها
البأر بتشديد الراء **البر** بالتشديد ايضا لكثرة برها
لاهلها خصوصا وجميع العالم عموما ولها تبع الفضل والبركات **البحر**
بالفتح وسكون الهملة **البحير** تصغيرا قبله **البحير** بالفتح
ثم الكسر ثقلت ثلاثيا عن سبخ كراع واستبحار السعة لانها تتبع
من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة التصغير في رواية
الصحيح يعني المدينة قال عياض وروي بالفتح على غير التصغير
وقيل البحر ايضا بغير تاء كل ارض آنحاء واصله القرى وكل قرية بحر انتهى

البلاط جامع ابن خالويه لكثرة ما واستمامها على موضع بعرف به **البلد** قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والبلد لغة صدر القرى **بيت الرسول** صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك الحق اي من المدينة لاختصاصها به لاختصاص البيت بمكة وقيل بيوتها **تندر** بالمثناة الفوقية والنون وآخره الدال المهملة **تندر** بزيادة الدال الأخيرة ما قبله لما سيأتي في تندر المثناة التحتية **الجابور** كما في حديث للمدينة عشرة اسماء يثربها الكثير وآفناها الفقير وتحبها على الاوعان لمطابقة بركاتها وخيرت البلاد على الاسلام **جبار** كحذام رواه ابن شبة بدل الجبان في حديث **الجبانة** نقل عن التوشيح **جرين** **العرب** لقول بعضهم انها المراد بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم الفت الى المدينة وقال ان الله تعالى يراهن آخرين من الشرك **الحبيبة** لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه **الحرم** لتحريمها وفي الحديث المدينة حرم وفي رواية حرام **حرم رسول الله** صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث من اخاف اهل حرمي اخافه الله تعالى وفي آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال ثقات **حسنة** قال الله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل هو اسمها لانها سميت باسم الحسن والمعنى **الحنين** بالتشديد **الخيرة**

بالتخفيف تقول المرأة خيرة وخيرى بمعنى كثيرة الخير وإذا اردت التفضيل قلت خيرى الناس وفي الحديث المدينة خيرهم **الدار** كما سيأتي في الايمان لانها دار استقرارها وجمعها الديار والعرصة **دار الابرار** دار الاخيار لانها دار المهاجرين والانصار وتجيء ترابها ومن اقامها منهم فليست في الحقيقة بدارة وترابها نقل منها بعد الاقبار **دار الايمان** كما في حديث المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة **دار السنة** دار الملاة **دار الفتح** دار الهجرة في الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فانها دار الهجرة والسنة ورواية الكشميهني والملاة وقد فتحت منها سائر الامصار وفيها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة في الاقطار **الدرع الحصينة** بحديث احمد برجال الصحيح رأيت كأني في درع حصين ومنه فاولت الدرع الحصينة المدينة **دار الحجر** لاشتمالها عليها **دار الحرار** لكثرتها **ذات النخل** لوصفها بذلك وبما قبله في خبر خنافر مع رديه وفي صحيح عمران ابن عامر فليلحق بتربة ذات النخل وفي الحديث اريت دار محفوفة بذات نخل وهو **السلقة** نقله الازهري عن السودة وهو محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق التحريك القلع الصفصف والملاق البليغ وربما قيل للمرأة السليطة سلقة بالكسر وسلقت البيض سلقا علته النار ومنه سميت به لاتساعها وقد

تباعد حيالها او لتسلطها على البلاد فتحا اولا وآخرا وتدوعرها
وما كان هابئ المحي **سيدة البلدان** لما استند الديلمي والمعرفة
لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قال المدينة **الشافعيه**
محدث ترابها شفاء من كل داء ولما يصح في شئ مما ذكر ابن مسدي
الاستشفاء بتربتها على المحموم وسيأتي انها تنفي الذنوب فلشيخ
من ذكرها **طابه** كقامة **طيبه** كضيبة **طيبة** كضيبة
طايبة ككاتب والاربعة بمعنى لطيبة اخوان لفظا ومعنى مختلفات
صيغة ومبنى وصح حديث ان الله تعالى سمى المدينة طابة وفي حديث
كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وفي حديث للمدينة عشرة اسماء المدينة وطيبة وطابة وورد طابة
بدل طيبة وعن وهب بن منبه واثر ان اسمها في كتاب الله تعالى يعني
التوراة طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة وكذا المطيبة
وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهورها من الشرك وسوائهما
وحلول الطيب صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع
طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس لكل معهد من الطيب
مثلها وهو محب من الاعاجيب **طيبا** ذكي بائفوت وهو بكسر المهملة
يعني القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من طب وطبطب
اذا هم لما كان بها من المحي **العاصمة** لعصمتها للمهاجرين من
الشرك ولانها الذرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال

ولا الطاعون ومن اراد بها سوءا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء **الغدار** بالمهملة
ثم المعجمة نقل عن التوراة لصعوبتها واشتباهها على الاعداء حتى تسلمها ملائكتها
الحميين صلى الله عليه وسلم **الغرا** بضم المعجمة كالعذرا العذم ارتفاع
انتهائها في السماء يقال جاءت غذرا وعذراتيتها بالنادة الغرا التي
لا سنام لها او صغرسنامها لصغر هذه العذرا او عدمه **الغروض**
كصبور لانخفاض مواضع سفحها ومسايل اودية منها او لانها من نجد
ونجد كلها على خط مستقيم طولا في والمدينة معترضة عنها ناحية
الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه
وخيار الشئ ووجه الانسان والاغر الابيض والذي اخذ اللحية
وجمعه الاقل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والقرايب
طيب الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادة المدينة على القرى
وطاب ترابها في الثرى وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورضاء
سطع نورها **غلبه** محركة يعني الغلب لظهورها على البلاد
وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهود بها على العمالقة فغلبتهم
عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها **الفاضحة**
بالفاء والمعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذا لا يضم بها احد عقبه فاسد
الا ظهر ما اضمر واقبح به وهو احد معاني تنفي خبثها **القاصمة**
بقاف ثم مهملة نقل عن التوراة لقصمها كل جبار عنادها وكل متمرد
اتاها وبن اراد بها سوءا اذابه الله نقل **قبة الاسلام** لحدث المدينة

قبة الاسلام **القرية** لحديث ان الله تعالى قد طهر من القرية من الشرك
ان يرتضع لهم النجوم **قرية الانصار** جمع ناصر وهم الاوس والخزرج
سماهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم به لايوائهم ونصرهم قال
الله تعالى والذين آووا ونصروا وقيل لانس ابن مالك ان ايتم اسم الانصار
اكنتم تسمون به ام سماكم الله به قال بل سمانا الله تعالى به **والقرية**
بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قرية الماء في
الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع **قرية** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث الطبراني وغيره رجاله ثقات ائتم يسير يعني الدجال حتى يأتي
المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول لها قرية ذاك الرجل **قلب**
الايمان اورده ابن النجار في حديث المدينة قبة الاسلام **المومنة**
لتصديقها الله تعالى حقيقة لحلقة قابلية وذلك كما في تسبيح الحصا
او مجاز لاتصاف اهلها به واتيانهم منها واشتمالها على اوصاف
المومن او لاوحال اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال و
في خبر والذي نفسي بيده ان بثرها لموسة وفي اخرها لمكتوبة
في التوراة موسة **المباركة** لان الله تعالى بارك فيها بدعاء نبينا صلى الله
عليه وسلم لها وحلوله منها **مبوأ الحلال او الحرام** رواه الطبراني
في حديث المدينة قبة الاسلام والبتوا التمكن والاستقرار لانها
محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما **مبوأ الحلال**
والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم

لانها محل بيانهما **المجبورة** الجيم ذكر في حديث للمدينة عشرة اسماء
ونقل عن الكتب المتقدمة بجبرها بخلاصة الوحي حسا ومعنى او
بجبه على كفاها ونقل حماها وتكثير ردائها **المحبة** بالضم
والمهملة وتشديد الموحدة نقل عن الكتب المتقدمة ايضا عن الملة
مع الحبيبة من قاد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه بها وحبها
وحبه تابع لحب الله تعالى **المجبورة** من الجبر وهو السرور او من الحبور
بمعنى النعمة والمبالغة مما وصفت بجبر او المحبار من الارض التربة
النبات الكثيرة الخيرات **المحرمة** لتحريمها **المحروسة** لحديث
المدينة تحرسها الملائكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الحاكم
المحفوفة حفت البركات وملائكة السموات وفي حرس سيأتي المدينة
وبكة محفوفتان الملائكة **المحفوظة** لحفظها من الطاعون و
الدجال وغيرهما وفي خبر المدينة المحفوظة اربع وذكر المدينة منها
المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه **مدخل**
صدق قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية ويدخل صدق
المدينة ويخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن
زيد ابن اسلم المدينة لكونه في القرآن ونقل عن التوراة من مدين الكان
اقام به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان المدينة لكثرة
فيها وحي اياته تكثر مجاورة القرى ولم تسلم حول الامصار وقيل
بمثال لكل مصر ويطلق على الاكثر كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية

بجيت اذا اطلا لا نبيا ودرغيها ولا تستعمل فيها الا معرفة والنكرة
اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مدني الا مدينة النبوية مدني للفرق
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن
احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه
لسكناه بها وله وبخلفائه وآت الامم **المرحومة** نقل عن التورية
لانها خير امة اخرجت للناس وسميت امة لتنزل الرحمات **المرزوقة**
لما سبق او المرزوق اهلها ولا يخرج احد منهم رغبة عنها الا ابدلها
الله تعالى خيرا منه **مسجد الانبياء** نقله التادلي عن صاحب المطالع
ولعله لكونه آخر مساجد الانبياء **المسكينة** نقل عن التورية وذكر
في حديث للمدينة تسمى اثنتا وعشرين اسما وروي مرفوعا ان الله تعالى قال
للمدينة انت طيبة باطابة باسكينة لا يبقى الكفر بك كما لا يبقى الكير خبث
على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخضوع و
الخنوع خلقة الله تعالى فيها او هي مسكن الخاشعين **المسلمة**
كالموصوفة بحلول الله تعالى فيها الانقياد والانقطاع له او لانقياد اهلها
وفتحها بالقرآن **مضجع** رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله في
الحديث الآتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبة**
كالمرحبة تقدم في طابة **المقدسة** لتنزهها عن الشرك وكونها
تنفي الذنوب **المقر** كالمسور ذكره بعضهم **المكان** قال سعد ابن ابي
سرح في حصار عثمان رضي الله تعالى عنه وانصار المكين قيل وقال

بعضهم

بعضهم نضر ابن حجاج بعد فتحه من المدينة فاصبحت سفيانا على غيرها
وقد كان لي بالمكين مقام فما لطاهر اراة المدينة فقط لانضمام
المهاجرين اليها لانصارها اواته من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينة
المكينة لتمكنها في الكفاءة والمنزلة **مهاجر** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري **الموفية** بتشديد الفاء وتخفيفها
لتوفيتها لحق الوافدين حسا ومعنى واهلها الموفون بالعهد **الناجية**
بالجيم لنجاتها من العقاب والطاعون والدجال ولانتفاعها في الجملة
فخازت اشرف المخلوقات ولانتفاع بنيها **بتلة** نقل عن كراع
وكانه من البتل وهو القطع والنجاة به **النحر** من نحر الطعين
لتنزهها او الاطلاق على الاصل وهي اصل اسم والاسلام **الهذرا**
ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن التورية فان كانت النزال
بحرة وهي الرواية فذلك لتنزل حرها بقال يوم هاذر شديد
الحر ولكن مياهها واموات سوابها بقال هذرا اذا اكثر
وان كان بسكة فهو من هذر الحمام صوت والما انصب وارضها ذات كثيرة
النبات **يثرب** تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر

مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

قيل غرب المدينة وعرقوب من قدماء يهود او من الكهوس وقيل بناء وقع
بدل المثلثة وامتنع حمله قرية باليمامة او بلاد بني سعد من تميم
وعرقوب منهم او من عمالقة اليمامة **شذى** ذكره كراع من المذ الطيب

المعروف ومن البذ للشئ المرتفع او من البناء وهو الموضع قيل
كمحمد بإبدال الدال الثانية تاء قبلها كذا في حديث للمدينة عشرة
اسماء في بعض الكتب وفي بعضها تسعة وفيه وذال بين وفي
بعضها بفوقيه وذال وكلاهما صواب المجد يزيد فقط بتحتيه و
ثالثة وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سردها
تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية فحذف منه الدار تورد
عن ابن جعفر بتسميتها بالدار والايمان قال فاسر تعال اعلم انها تمام
العشرة ام لا انتهى وعن الترمذي يبلغني ان للمدينة في التوراة
اربعين اسما **الفصل الثاني** في تفضيلها على البلاد ونقل
عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيلها ما ضم
الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن مسكين في تحفته و
غيره بل نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش
وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر
المتعين تفضيلها على جميع الارض حتى الكعبة لقوله صلى الله عليه وسلم
وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء بها وفيهم لكن قال النووي
ان الجمهور على تفضيل التمام على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة
واجتمعوا بعد على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا
فيهما فذهب عمر ابن الخطاب وبعض الصحابة رضي الله عنهم واكثر المدنيين
كما قاله عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحد الروايتين

من احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا
وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب
العمل في احداهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الايمان
ونوضع القبر الشريف لا لكون العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم قيل
المحدث مس جلد المصحف لاكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف
بل ولا المصحف افضل من غيره لتعدد العمل فيه وقال التقي السبكي قد
يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل
فان القبر الشريف تنزل عليه الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله تعالى
من المحبة ولسانه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة
وايضا فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه
وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حيوته صلى الله عليه وسلم
به وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد **قلت** والرحمات
النازلة بذلك المحل تعم بقيتها الامة وهي غير متناهية ولرؤيته
تر قبانه صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات والكعبة عند من منع
الصلوة فيها الا بصحيح القول تفضل المسجد حولها عليها الا محل العمل
جزما وايضا فسبب ان المجي المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك الآية حاصل المجي قبره الشريف وكذا في قوله صلى الله
عليه وسلم وسؤال الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده

من افضل القربات وعند تجاب الدعوات فكيف لا يكون افضل
وهو السبب في هذه الخيرات وايضا هو من املاك رياض الجنة وفي
الحديث لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي
مستدرك الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم بقبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي
يا رسول الله فقال لا اله الا الله سبق من اهله وحمله الى التربة التي تنام
خلق وابن الجوزي في الوفا عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا
امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي بنى موضع قبره صلى الله عليه وسلم
فمجنت بالتسبيح فعجبت الملائكة فاوحى الله اليها ان الجنة وطيفها في السموات
والارض فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف
ادم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث اذا قضى لعبد
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة انما صار احد هناك لانه خلق من
تلك البقعة وفيها خلقناكم وفيها نعيدكم وفيها نخرجكم تارة اخرى
الموت من حيث برأه ومن يزيد الحريري قال سمعت ابن سيرين يقول
لو حلفت حلفت صادقا بارا غير حانث ولا مستثن ان الله تعالى ما خلق
نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة واحدة ثم
ردهم الى تلك الطينة وتجا ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من
الارض ووطئ ابليس الارض بقدميه وصار بعضها بينهما من التربة التي
تنصل الى هذه الانبياء والاولياء وكانت دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

من تلك القبضة موضع نظر الله جل كما في العوارف وعن ابن عباس اصل طينته
صلى الله عليه وسلم من سرة الارض مكة يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله تعالى
السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها الاية اجاب من الارض
موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالمحبب من الارض ذرية صلى الله عليه وسلم
ومن الكعبة وحيث الارض ولم يكن دفنه صلى الله عليه وسلم هناك الا لانه لما توجه
آلماء من الزبد الى النواحي وقعت جوهرة صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي
تربته بالمدينة واستقرت هناك كما قال بعض المحققين فاستحى هذا المحل الشريف
باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجودها اولا
ولابن الجوزي في الوفا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله تعالى عنه انه ليس في
الارض بقعة اكرم على الله تعالى من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم

قلت هذا اصل الاجماع على تفضيله لرجوع الباقين اليه وقد
تقول ابي بكر رضي الله تعالى عنه صح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبض نبي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى **قلت**
واحبها اليه احبها الى ربه لان حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله
ورسوله كيف لا يكون افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك
فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد بل واشد او واشد كما روي به واحببت المدينة حتى كان بحرك
دابتي اذا راها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون

تبوك بها نخلا بعيد المدينة كما سيأتي مع ان الحاكم روى في مستدركه
في الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني
في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه الحالان
والحب ابن تعليل انما الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن
وقيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك
بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب بلاد الله الى الله
ولان مزية المضاعفة لمسجد مكة قلت ما ذكر لا يقتضي
صرفه عن ظاهره او القصد به الدعاء للهجرة بان الله تعالى يصيرها
لذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول
على بدي الامر قبل ثبوت افضلية المدينة واظهار الدين وانتشاره
البلاد منها كما حيث مكة فقدانها واتلافها وانما لم يكن لغيرها
من البلاد مظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا بعد ولهذا
افترض الله تعالى على حبيبه صلى الله عليه وسلم الاقامة بها وحث هو على الاقتداء
به في سكناها والموت بها فكيف لا يكون افضل وقوله في بعض طرق
حديث ان مكة حفت بلادا وان النبي صلى الله عليه وسلم قالها وهو على
راحلته الحزورة وهو المعروف اليوم بعزوره وقد كان صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة مستحيا الا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر الهجرة لان خروجه
صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب على رؤس من كان يرصده
وقتل اول ليلة بئر يستترها فلم يروه وفي رواية لابن حبان وكما

الحزورة هو المعروف اليوم بعزوره

يعني

يعني هو وابو بكر حين اتيا الغار وهو توره راجيه والا من مزية المضاعفة
فاسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك فالصلاة الكمن بمسجد المدينة
افضل منها بمسجد مكة وان اتفقت فيها المضاعفة اذ في الاتباع
ما يربو عليها وقد علمت شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل
ولذا قال عمر رضي الله تعالى عنه بزيد المضاعفة لمسجد مكة
مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة
تفضيله بمكة او غائته ان للفضول مزية لعبت الفاضل مع ان وقاه
صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سيأتي تتأمل
للامور الدينوية ايضا وتدبيارك في العدد القليل مزيد انفعة على
الكثير وهذا استدل به على تفضيل المدينة وان مزيد من حديث
المضاعفة الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شيء
ثم ما في فضلها والا مامكة من مواضع الناس لتعلقها ولذا
قال عمر لعبد الله الخزرجي ومحالت القابل لمكة حين من المدينة
فقال عبد الله بن حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم
الله وبيته شيأ فكرر عمر قوله الاول فاعاد جوابه فاعاد له لا اقول
في حرم الله وبيته شيأ فاشتغل عمر فانصرف وقد عوضت المدينة
عن العمرة ما صح في ابيان سجد قبا وعن الحج الحاج ما سيأتي في
فضل الرياض والمسجد والاقامة بعد النسوك بالمدينة وان كانت اقل من
مكة على القول به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول

اكثر الفرايض واكمال الدين حتى كرر ذكر جبريل عليه السلام بهام استقر
عليه صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة وهذا قيل لمالك ايما احب اليك
المقام هنا يعني المدينة او بمكة فقال هنا وكيف لا اختار المدينة
وبها طريق الاسلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت في الاحاديث
الاتية تفضيل الموت بالمدينة فثبت تفضيل سكناها لانه طريقه
وروى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية
للجندي افضل من مكة وفيه محمد ابن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن
حبان في الثقات وقال كان يخطئ وقال ابو زرعة ليس وقال ابن عدي
رواياته لذيذ محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما سلف
مع ما سياتي في فضائلها وخصائصها استغنى عنه وانشرح صدرا
بتفضيلها ونوقش في الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرت باسم
تعليل المحبب اليها ان كان قاله بمكة او بكليهما ان كان قاله بالمدينة
وقال القابسي عبد الوهاب لا يعني لقولها تاكل القرى الا رجوع
فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون
المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضايل تجمل
في جنب عظيم فضلها حتى يكون عدما وهذا ابلغ من تسميته بركة
ام القرى لان الامومة لا يتبعها ما هو لكن يكون لها حق الامومة

قلت وجعله احتمالا لانه يحتمل ان الاكل من الجملة لان الاكل غالب
على المأكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل وغلبة اهلها
على القرى قلت والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض
المسوق له ذلك وفي صحيح مسلم حديث ابي علي الثمانيني يأتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الريف والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه
استحباب لزوم الخروج منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري
عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان
ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها اي ينضم ويجتمع
مع اهلها اصل الاستئناس فكل مؤمن لجأ من نفسه ساكنها في جميع
الازمان بحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم وللجندي حديث يوشك
الايمان ان يأرز الى المدينة اي يرجع اليها اخيرا كما ابتداء منها
ولذا روي لا تقوم الساعة حتى يجاء الايمان الى المدينة كما تجاء
السيل الدمن وفي رواية سياتي في الفصل التاسع ليعودن هذا
الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن
العباس رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله يأذن لخرابها من الشرك
وفي رواية ان الله قد طهر عن القرية من الشرك ان لم تصلم الجزم

الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت

ها واتخاذ الاصل وتفيها الخبث والذنوب ووصيد مراحدث
ها حدثا او اوى محدثا او اراد ها والمها بسوء او اخافهم والوصية
بهم وقد سبق في حديث مسلم يا تي على الناس زمان الحديث وفي الموطا
والصحيحين حديث يفتح اليمن فيا تي قوم يبسون فيحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون بفتح
اوله وضم الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم سيرين
وفي الصحيحين حديث من صبر على لاوائها وشدتها كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة ولمسلم عن سعيد مولى المهري انه جا الى
ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا
اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا جلد له على صبر المدينة ولا واها
فقال ويحك لا آمرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصبر على لاوائها وجهدها احد الا كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل
الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة لابن عمر
بكت في الفتنة فلام عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن
اشد علينا الزمان فقال لها عد الله اقعدي لكاع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا
كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض
اولية للشك لكثرة رواية ها بل للتقسيم ويكون شفيعا

للعاصين وشهيد للمطيعين او شهيدا لمن مات في حيوته وشفيعا
لمن مات بعده وكل من رزق الشهادة او الشفاعة خاصة يزيد على
شفاعته وشهادته العاصين او يكون بعض الواو وقد رواه البزار
برجال الصحيح عن عمر بالواو والمفضل الجندي عن ابي هريرة بلفظ
لا يصبر احد على لاواء المدينة وفي نسخة وجهدها الا كنت له شفيعا وشهيدا
وفيه البشرى للصابرين بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
بالمسلمين وكونها فرية على كل من مات بها هو بشر بذلك فقد ثبت
حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وحديث من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي
رواية اني اشفع لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع
ان يموت بالمدينة فاليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وفي
رواية انه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية
عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل
البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سننه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المؤمن

للقاصر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا
انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل
للقتل في سبيل الله تنال الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها
يعني المدينة ثلث مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها وصح
ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم وروى ان ذلك كان من اجل دعائه
وفي الكبير للطبراني في حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به
ومن لم يكن لها اصل فلا يجعل لها اصلا فليأتين على الناس زمان يكون
الذي ليس لها أصل كالخارج منها الجائز الى غيرها وفي رواية
فليجعل لها أصلا ولو فقير اي ولو بحجة وزنا ومعنى ورواه
ابن شبة بنحوه اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة
واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن عمر مرفوعا أيضا
لا تتخذوا من دور الروحاء الا ولا تدوا اهل اعقابكم لعل الهجرة
لا تنكوا انياتكم طلقا اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث
السابق لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة
كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
كما ينفي الكير خبث الحديد وسبق في الفضل قبله قوله تنفي الناس وفي
رواية تنفي الرجال اي شرارهم او خبثهم وكذا روى خبث الرجال وفي

رواية خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري
حديث انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة وفي
الصحيحين قصة الاعرابي القايل اقلني بيعتي فابى صلى الله عليه وسلم
فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع
طيبها وهو ظاهر في ان المراد اقصاؤها اهل الخبث ولا تخفى رزينة صلى
الله عليه وسلم تقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
خبثها اي شرارها اي عند ظهور الدجال حتى تخرج المدينة فيخرج اليه
منافقوها ولذا جا في حديث احمد الآتي وذلك يوم التخليص يوم تنفي
المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذا خرج منها من بعده
اتخشى ان تكون ممن تنفي المدينة وقد اراد الله خلع عنها اهل الخبث
الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان ثبت فبها بقل
الملكة له كما اشار اليه الاقفهسي بقوله تنفي خبثها او تنفي الذنوب
اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل
النفاق العدم قبولهم للشفاعة او المراد فيما عدى قصة الاعرابي والدجال
انها تخلص النفوس من شرها وظلمات ذنوبها بما يقاسي من اللاواء والشقاء
وضاعفه المثوبات والرحمات اذ الحسنات يذهبن السيئات او المراد من
كان في قلبه خبث ونفاق ممن في القلوب الصادقة والطهرت ما يخفى
من عقيدته كما هو شاهد بها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع
المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي ظهر لي انها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تيفي جنتها المعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون النون
وبالمهملتين اي تبيض وتخلص طيبها بالغسل المفعولية هذا هو
المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة من احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف
ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه
وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه
وحماه فلا تقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيامة
ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنة الله عن رحمة الله تعالى
وطرده عن الجنة اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبائر مطلقا او الكفر خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة
بها كالكبيرة بغيرها تعظيما لحضرة النبوة وفي صحيح البخاري
مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء
ولمسلم في اثناء حديث من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب
الملح في الماء وله في رواية ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى
في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء قال عياض قوله في
النار يبين ان هذا حكمه في الاخرة والمراد من اراد ها في حرم النبي
صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون
في اللفظ تقدم وتاخير ويؤيده قوله او ذوب الملح في الماء او المراد من

كادها

كادها اغتيالا او طلبا لغرتها فيضمحل كما يذوب الملح في الماء
جعلنا الله والمراد من اراد ها بسوء مطلقا فان احدا يضمحل في الدنيا
كما عوجل مسلم ابن عقبة وكذا من سلط عقب اغارتها قلت
هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه
لا يتم لمن اراد ها بسوء من ارادة بل الوعيد باهلاكه سريعا وهذا هو
المشاهد من شاهدها ومن يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا
وللمجدي حديث من اراد المدينة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء
وللبزار باسناد حسن اللهم اكهم من ردهم بائس يعني اهل المدينة
ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودمهم
لحمهم اي غشيهم بدعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد ابن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى رؤي
عفرة ابطيه ثم قال اللهم من اراد اهلي واهل المدينة بسوء فعجل هلاكه
وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة
واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه
الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنسائي
من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله والناس
حيان نحوه ولاحمد برجال الصحيح عن جابر ان ابين من ام القتنة
قدم المدينة وكان يذهب بصر جابر فضيل لجابر لو تحبب منه

فخرج يمشي بين ابنيه فكتب فقال لعن من اخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابه وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل
المدينة فقد اخافني بين جنبي **قلت** ولعل هذا الامير بشر
ابن ارطاة لما رواه ابن عبد البر في ارسال بعوثه الى المدينة في جيش
بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة
حتى تؤتوني بجابر وروى ان اهل المدينة فروا ابو سعيد حتى دخلوا حرة
بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اذى اهل المدينة اذاه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدلا
ولابن النجار عن معقل ابن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري وبها
مضجعي ومنها ببعثتي حقيق على اتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
من حفظهم كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من
طينة الخبال قيل للزين وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار
ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على اتي
ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم
سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا سعيد وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة ابن زيد
عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي حق
على اتي حفظ جيراني من حفظ وصيتي كنت له شفيعا يوم القيمة

ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال
حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري
وبها مضجعي ومنها ببعثتي فمن حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
من حفظهم كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيع منهم حرمتي
اورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي
ومنها محشري وحقيق على اتي يحفظوني في جيراني ما اجتنبوا الكبيرة
ومن حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي مدارك
عياض قال محمد ابن سلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي
فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل
بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها ببعثتي وبها قبري واهلها جيراني
وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال
وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها
على اميال فلما بصر بمالك الحرف المهدي فعانقه وسايره فالتفت
اليه مالك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم
عن يمينك وشمالك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان
لهم على وجه الارض قوم حبين من اهل المدينة ولا احب من المدينة قال ومن
ابن قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه

الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المعدي بما أمر به
انتهى وفيه اشارة الى التفصيل بمجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال مالك لما نزل الجبل بوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن
تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد
المضاعفة لمكة فلمكة فضائل مزيد العدد وهذه تضاعف البركة والمدد
ولتلك جوار بيت الله تعالى وهذه جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم والكرم
الخلق على الله تعالى وقال ابو بكر ابن حماد انه سأل ابا عبد الله يعني
ابن حنبل اين تريد احب اليك ان يكون الرجل بمكة او المدينة قال المدينة
لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لما قال لان بها خيرة
المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف ولابن
شبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة وهي دار اعرابية هاجر
منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا ابيني جنبت نفسه حيث تجاور
بمكة وهي دار اعرابية وعن عامر نحوه وقال لان انزل دورا ان احب
الي ان انزل بمكة وهي بقرية هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم
ودورا ان بحوران مسطرف قديم وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة
كانوا يحجون ثم يرجعون ويقيمون ثم يرجعون والا يجاورون
ولم ار السلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة
وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما نعم ان العلة خوف

الملك

الملك وقلة الحرمة للأنس وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار
استحباب المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط
للطبراني حديث من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جافاها وقلبه منوب
حفوة **الفصل الرابع** في الدعا لها ولاهلها وفضل
واهلها وعصمتها من الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه مرزين والجندي
بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر
ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم
من سفر نظر الى جدرانها وفي رواية دورها اي كبار بحرها
وفي رواية فارجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته واذا كان
على دابة حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية لابن زبالة
تباشر بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة فكان الانابة طرح
رداءه عن منكبه وقال هذه روائح طيبة وفي الدعا للطحاوي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره قابل على المدينة
بسيره ثم اشتد ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي
الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
في مدهم **قلت** هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها
انما والزيادة والبركة لها حاصلة في نفس الكيل بكيل المدينة اما لا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكفيه بعرها وهذا محسوس بين بكها وكذا قول كما هاء يدي في الماء
ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك
لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة
بركتين وله أيضا اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك
لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك
وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعا
لمكة ومثله معه وله وللترمذي كان الناس إذا رأوا الثمر جاءوا
به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا و
بارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرر الدعا بتكرر ذلك
وللطبراني في الأوسط بإسناد رجاله ثقات عن ابن عمر مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعرج ثم أقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث
وله في الكبير بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال
حسن صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى إذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد ابن أبي وقاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة
فقال اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لأهل مكة بالبركة
وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم
وصاعهم مثلي ما بارك لأهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن ماجه
إلا أنه قال حتى إذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد ابن أبي وقاص

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل
القبلة ثم كبر ثم قال الحديث وفيه إشارة إلى أن المرعوا به بسنة أضعاف
ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى ناحية من المدينة وخرجت معه
فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى إني لأرى بياض ما تحت منكبيه
ثم قال اللهم إن إبراهيم نبيك وخليلك دعاك لأهل مكة وأنا نبيك
ورسولك أدعوك لأهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم
ومثليهم وكثيرهم ضعفين ما باركت لأهل مكة اللهم بين لابتيها
وهما حيث أشار إلى نواحي الأرض كلها اللهم من أرادهم بسوء فأذبه
كما يذوب الملح في الماء ولأحمد برجال الصحيح عن أبي قتادة أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بأرض بعد بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم
إن إبراهيم خليلك وعبدك ورسولك ونبيك دعاك لأهل مكة
وإني أحرم عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثلي ما دعاك به
إبراهيم لمكة أدعوك أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم
اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأجعل ما بها من وبا
بجم الحديث وللبخاري حديث اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة
وأشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها
بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك
أصحابه أنه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوباء فلما

اصبح عال اخبث عن هذه البلدة الجحفة فاذا هي بحور وسوداء سلبسة في بر الدي
جاءها فقال هذه الجحفة كما ترى فيها فقلت اجعلوها جم وفي
رواية لمالك امر عائشة رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر وسوله
فرجعت فاخبرته وذكر ذلك ثم عمد الى بقيع الخبل وهو سوق
المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة ورفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في
صوعهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان
بالمدينة من وبا الى مهيعة ولمسلم عن تمام الله رضي الله تعالى عنها
قدمنا المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحولها
الى الجحفة وللبخاري عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومك ابو بكر
وبلال رضي الله تعالى عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ
مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه
يرفع عقيرته ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي
اذخر وجليل وهل ارد يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة
وطفيل اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية ابن خلف
كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا

وفي

وفي مدنا وصحها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة
وهي اوبا ارض الله تعالى وكان بطحان يجري نجلا يعني ماء اجنا اي متغيرا
ولابن اسحاق عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي
اوبا ارض الله تعالى من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله تعالى
عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر ابن فهيرة وبلال
مولى ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم
وذلك قبل ان يضرب الحجاب عليهم وهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك
فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك فقال كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر ابن فهيرة فقلت كيف تجدك
فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حشف من فوقه كل امرئ مجاهد
بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول
وكان بلال اذا ابركته الحمى اضطجع بفناء البيت وذكر ما سبق ولابن
زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومك اصحابه فخرج يعودا با
بكر فوجده يهجر فقال يا رسول الله لقيت الموت البيت فخرج من عنده
فدخل على بلال فوجده يهجر وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على ابي
احمد ابن محبش فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال واحد امكة
من وادي ارضها تكثر عوادي ارضها تضرب اوتادي
ارضها اهلي واولادي ارضها اشي بلا هادي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من المدينة فيجعله

بحم وخم كما سيأتي قرب الجحفة وبين مصبه وانما دعي صلى الله عليه وسلم
بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله
حمى قال بعضهم وانه ليبقى شرب الماء من غيمها الى يقال لها عين حم
نقل من شرب منها الاعظم وللبيهقي في الحديث الثابت من هشام ابن عروة
قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغه الحلم حتى تعرفه الحمى وله ايضا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبها ابو بكر رضي الله تعالى عنه وداؤها بطحان
محل يجري عليه الماء قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية
وكان اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له اهوق فهتف الحمار
فاذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي وفي خبر تنية الوداع ما يقيض
ان الداخل كان يعشرها اي يمرض كالعاشر عشرة اموات في طريق
والامان قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة ابن الورد العبسي فلم يعشر فتركه
الناس وتحول مثل هذا لوبائها اعظم الحجرات وللبخاري حديث
رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة
فاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فجاء انسان كأنه قدم من ناحية طريق مكة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امرأة سوداء ثائرة
الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا
وله ايضا حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريضة والغريض
وحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباءها الى مهيعة وما بقي منه

فاجعله

فاجعله تحت ذنب شعط وحديث ان كان الوباء في شيء من المدينة
هو في طل شعط وشعط بالشين المعجمة في اطم لبني حارثة
كان في غربي شعوبهم قرب البقيع وعزاه ودان بقباء بني من الحمى كما هو اليوم
فالذي نقل لطامها او اصيد الخفيف منه الذي يصيد لحديث احمد وغيره
برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه فقالت ام ملدم فامرها الى اهل قباء فاطعموا ما لا يعلمه الا الله قيل
فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى ان يكشفها
عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم فاذهبها
وفي رواية وان شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا قال
فقالت اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون غدة الا بمن ورحمة لهم ورجز على الكافر
او ان الموجود منها اليوم ليس هي الوبائية رجز ربنا ودعوة نبينا المأثورة
احمد في تفسير ما صح من شر جبل ابن حسنة وغيره انه اي الطاعون
رجز ربكم ودعوة نبيكم من قول ابي قال به انه صلى الله عليه وسلم سأل
ربه عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعه فقال في دعائه
فجيء اذ او طاعونا كرده لنا اي فجيء للموضع الذي عصمه من الطاعون
فتضعف الابدان عن اداء بعضهم بأس بعض فمنعه وتطهرهم ويكون
حظهم من النار او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير قد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظهر لي من فهم الأحاديث وبين جمع عندي وفي الصحيحين وغيرهما حديث
على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وللبخاري وغيره حديث المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله قيل وقوله ان شاء الله
تعالى للتبرك لكن يؤيد ذلك في بقية الأحاديث وقرن الدجال بالطاعون
مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من بعض يوجد اعدائنا من الجن فقد
منع منها دخول الجن كما منع رأس دخول الدين وايضا فالطاعون سببه
اشياء تقع من الأمة ففيه نوع من العقوبة وقد عوفيت المدينة بالجملة وقيل
المجتبى لا يدخلها من الطاعون شيء مما يقع لغيرها كطاعون عمواس وهو
مردود فلم تزل محفوظة منه مطلقا في سائر الأعصار كما جزم به
ابن قتيبة وتبعه جمع جم من أعلامهم النووي وهذا القائل فسر
الطاعون بالموت العام القاتي والصواب ان المراد ما يكون من طعن
الجن فهيج به الدوي في البدن فقد روى الطبراني وغيره بإسناد رجاله
ثقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل خوج من بعض
الأرياف حتى اذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق اصابه الوبا
ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأرجو ان لا يطلع
علينا انفا سنها يعني طرق المدينة والمراد بالوبا هنا الطاعون
المعروف بهلاك مائة والا موت الواحد لا يفزع ولا يسمى توبا عاما وفي
الصحيح قول ابي الأسود قدمت المدينة وهم يوتون بها موتا ذريعا

هذا

فهذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولا احمد برجال ثقات وابن سنبه
برجال الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب
منها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **قلت** كذا هو لا يدخلها
الا فراد فيحتمل عود ولا الى المدينة فقط وان ثبت تماسيا في عدم دخول
الدجال لمكة فقد نقل جماعة عن الطاعون العام سنة تسع واربعين
وسبعمائة انه دخلها بخلاف المدينة فلم ينقل ذلك فيها اواه ليس كما
ظن ان فلو من كونه طاعونا وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيطؤه
الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليها ملائكة
صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات
اي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية
فيأتي تسبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل
المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وللمسلم
يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف
الملائكة وجهه قبل المشرق وهناك هلاكه وهما قضيه خروج
الدجال الذي هو خير الناس او من خير الناس من المدينة اليه اذا زلزل
بعض سباخها فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة
المبعوث بالحق ولاحمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملق من افلاق الحرة ونحن معه فقال يوم الأرض المدينة اذا خرج الدجال

على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة
باهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه والكافر
يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يكون في سبعة سبعون الفا من اليهود على كل رجل
منهم ساج وسيف مجلا يضرب به هذا المضرب الذي يجمع السيول
الحديث بطوله وللطبراني في اهل المدينة اذكر وا يوم الخلاص قالوا
وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بنز باب فلا يبقى في المدينة
مشرك ولا منافق ولا كافر ولا كافرة الا خرج اليه وتخلص المؤمنون
فذلك يوم الخلاص وتوله بنز باب اي بناحيتها من مجمع السيول
لما سبق وفي رواية له يقول الدجال احذوا لي المدينة فاول من يتبعه
النساء الاماء والاحداث والحاكم يحيى الدجال ينتعد احدا فينظر الى
المدينة فيقول لاصحابه الا ترون الى هذا القصر الابيض فذا مسجد احمد
ثم الى المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي
سبخة الجرف فيضرب بها فطاطه والاحداث نزل الدجال
في هذه السبخة من قناة اي ممرها والا بن ماجة ينزل عند الطريق
الاحمر عند منقطع السبخة والزبير ابن بكار ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مجتمع السيول فقال الا اخبركم بنزل الدجال
من المدينة ثم قال هذا ننزل بزر المدينة لا يستطيعها يجرها ثم تنطفئ
الملائكة على كل نقب من انقابها ملك شاهر سلاحه لا يدخلها

الدجال ولا الطاعون حتى ينزل المدينة واصحاب الدجال ازلة
لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثر من يتبعه النساء لما يرى
الرجل ان لبيك سبعين امة ولابي يعلى برجال الصحيح في حديث
الحياسة هو المسيح تطوى له الارض في اربعين يوما الا مكة من طيبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما بات من ابوابها
الا ومعه ملك مصلت سيفه بيده ومكة مثل ذلك **الفصل**
الخامس في ترابها وثمرها روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفا
حديث عنبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول لرزين وابن
الاثير وعنبارها المخرجة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه
رجال من المخلفين من المؤمنين فاثاروا عنبارا فخمروا فغطى بعض
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انفه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال الذي نفسي بيده ان في عنبارها
شفاء من كل داء واداوه كل من الجذام والبرص ولرزين عن ابن محمد نحوه
وقال اشد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فاماطه عن وجهه وقال اما
علمتان بمحمة المدينة شفاء من السقم وعنبارها شفاء من الجذام ولابن
منده بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عنبار المدينة يطفئ الجذام
قلت وقد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد اضر به فنفعه
جدا وروى يحيى ابن الحسن ابن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما
من طريق ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى لبحارث فاذا هم رونق

فقال ما لكم اي الحارث رويا قالوا صدقنا يا رسول الله عهدنا
العجم قال فاين انتم عن تربة صغيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال
تاخذون من تراب محجانة نبي ماء ثم تقبل عليه احدكم وتقول
بسم الله تراب ارضنا بريقة بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
فتعافوا فتركتهم العجم قال طاهر ابن يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن
ابيه صغب وادي بطحان دون الماحشونية ابي الحديقة المعروفة اليوم
بالماحشونية وهي حفرة تاخذ الناس منه وهو اليوم اذا وقى الانسان
اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم وهو الناس ياخذون
منها وذكروا انهم قد حفروا فوجدوه صحيحا قال واخذت منه
انا ايضا **قلت** وهذه الحفرة موجودة اليوم وهي التي يعرفها الخلف عن السلف
ويقولون ترابها للمداوى وذكر المجد ابن جماعة من العلماء ذكروا انهم
حفروه للعجم فوجدوه صحيحا قال واذا سقيته ملا ما بقي مريضا من بحرانية
تواضبه العجم فانقطعت عنه تزيد وذكر هو في موضع اخر كالمطري ان
تراب العجم يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى **قلت** ينبغي ان يفعل اولا ما ورد
ثم يجمع بين الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه
هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا ينفع سقيمنا باذن ربنا **وفي رواية**
يقول بريقة ثم قال به في التراب ولابن زنجويه ان رجلا اتى به رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير
ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام في التراب بعد ما مسها بريقه وقال بسم الله
ريق بعضنا تربة ارضنا ليبرأ سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه
على القرحة وكما ناحل من عقال وله من فوقها من يشتكي يسع تمرات من العجوة
لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر **ولمسلم** حديث من
اكل سبع تمرات ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي ولاحمد بسند
الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة من ما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره
يومه ذلك سم حتى يمسي قال طلحة واطنه قال وان اكلها حين يمسي لم
يضره سم حتى يصبح وللصحيحين من تصبح بسبع تمرات لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر **ولمسلم ان في عجوة** العالية شفاء او انها
ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكمأة
دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند
جيد الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء
من السم وصح لابي داود عن سعيد ابن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها
على فؤادي فقال انك رجل مفؤود ات الحارث ابن كلدة اخا ثقيف فانه
رجل سطيب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ثم ليلدك
بهن اي يسقيك يقال لده اذا سقاه الدواء في احد جانبي الفم وفي كامل
ابن عدي مرفوعا ما ينفع من العلة او اخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم

يفعل ذلك سبعة أيام وفي غريب الحربي للخطابي عن عائشة رضي الله
عنها إذا كانت تأمن للدواء والدوابر السبع تمرات عجوة في سبع
غدوات يمل الريق والدقدام والدوابر ما يأخذ الإنسان في رأسه
فيدور منه ومنه تدوم الطابر وهو أن يستدير في طيرانه وتخصيص
العجوة بذلك في عددها وعدد السبع مما لا تعلم حكمته فيجب الإيمان به واعتقاد
فضله وبركته وسوق هذه الأحاديث واطباق الناس على البرء بالعجوة
وهو النوع المعروف الذي يأتي الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون
في تسميته بذلك ربما قيل هنا أما سوى ذلك والعجوة كما قال ابن
الأثير ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد قال وهو ما
غرسه النبي صلى الله عليه وسلم ببيده بالمدينة وذكر هذا الحجر الزمخشري
أيضا ولابن حبان من حديث عائشة رضي الله قيل عنها كان أحب التمر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولأحمد حين تمر الزبير يخرج الداء
ولا داء فيه رواه ابن شبة والحاكم وخطأ أبو نعيم عبد القيس في تمام هم
وللطبراني في الصغير بإسناد الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أتي بالباكورة من التمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما أطعمتنا
أوله فاطعمنا آخره ثم يأمر به للمولود من أهله وفي الكبير كان إذا أتي
بالباكورة من التمر قبلها وجعلها على عينيه وفي نوادر الأصول
إذا أتي بالباكورة من كل شيء قبلها ثم وضعها على عينيه اليمنى ثم اليسرى ثلثا الحديث وللبزار مرفوعا يا عائشة إذا جاء الرطب

فليبدأ

الصحيح خير التمر العجوة
يطرد الكمأة والجدري

ليس في المدينة

فليبدأ وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه أن يفطر على
الرطب في أيام الرطب وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويجعل بين كل تمرتين
وتر ثلثا أو خمسا أو سبعا وأنواع أخر كثيرة استقصيتها هناك في
الأصل الأول فلتعلمه منه وليشرع منها الصحابي وفي فضل أهل
البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم بوما في بعض حيطان المدينة وبدا على رضي الله تعالى عنه في يده قال
فرأيته يحمل قصاع الحجر فقلت ما هذا يا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال سيماه الصحابي
فيه من ذلك اليوم الصحابي فكان هذا سبب تسميته هذا النوع بذلك
أو المراد دخول ذلك الحائط بالمدينة اليوم من موضع يعرف بالصحابي

الفصل السادس في تحريمها والألفاظ المتعلقة

به وسر تخصيص ذلك بالتحريم وفي الصحيحين حديث إن إبراهيم
حرم مكة ودعا لها وفي روية ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة
كما حرم إبراهيم مكة وللبخاري من حديث أبي هريرة حرم ما بين
لابتي المدينة على لساني قال وأتي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم التفت فقال بل أنتم فيه
ولأحمد إن الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللأسماعيلي نحوه
وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سند الحرة في الجانب الموتفع منها والمراد
منزلهم الذي جاء الإسلام وهم فيه من الحرة الشرقية بين المؤخرة

في الطريق الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم
كانوا عند المشهد بشرب لما أو سخناه في الأصل وكانه صلى الله
عليه وسلم لما رأى منهم فيما ارتفع من الحر فلا يصدق عليه انه فيما
بين الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين
فقال بل انتم فيه **ولمسلم** اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم
ابراهيم مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما
واني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها ان لا يهراق فيها دم
ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجر الا لعلف **قلت**
ومأزما المدينة جبلاها كما صرح النووي وغيره وتور لما في
رواية مسلم في حديث الصحيفة من علي حرم ما بين عير الى ثور ولابي
داود مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها
ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشاد بها ولا يصلح لرجل
ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره وللطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رأيت
الظباء بالمدينة ما ذعرتها ما ذعرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتيها حرام **ولمسلم** عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها
وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى

الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يحتطب شجرها ولا يصاد
الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح ان ابراهيم
حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحرامها كله لا يختلى خلاها
ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال **وللبيهقي** في المعرفة
ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحرامها كما
الحديث قال ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها يعني انشد ويقتضي
رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حرامها كله ورواية
البيهقي انه حرم ما بين اللابتين وحرام المدينة وهن بلاثة اجبل تأتي
حرتها الغربية **ولمسلم** من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة
واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها ولا يحمل فيها السلاح لقتال ولا تؤكل الا لمن اقام بها ولذا قال النووي رضي الله
تعالى عنه لابتاها اي حرتاها الشرقية والغربية والمدينة بينهما
وهو محدد للحرة من المشرق والمغرب وما بين جبليها بياض يحد من الجنوب
والشمال قال وسمي قوله ما بين لابتيها اللابتان وما بينهما **قلت**
ويؤيده ما سبق في مناقب ابني عامر وان الحد بذينك الجبلين مقتضى ذلك
وللمدينة ايضا حرة من العقيق وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق
والمغرب ويتصلان بهما والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة
جدا وهي المعول عليها عندنا في تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي

الله

وداود وغيره من ذكر البريد فقد بين انه جبل وهو غير الحدد
ولم يتعرض اصحابنا لذكر الا جراحكام الحمى على ما بين نهاية حرم المدينة
وبين البريد وجاء في احاديث لبيت بالقوية ما بين انه حرم ايضا
فلا بين زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المدينة بريدا في
بريد منها واذخر في المسد والمخدة ومشاع الناصح ان يقطع منه
والمخدة عضاه الناصح وللفضل الحذري ان سعدا قال في قصة العبد
الذي وجد يعضد او يخبط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من وجد من يعضد او يخبط شيئا من عضاه المدينة بريدا في
بريد فله سلبه فلم اكن ارد شيئا اعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا بين لابتيها
وللطبراني عن كعب بن مالك **حرم رسول الله** صلى الله عليه وسلم
التخبرة بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف
ذات الجيش وعلى شريب وعلى اشراف محيص والى البحار حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت
على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى شريب وعلى اشراف المجتهر
وعلى ثنية ورواه ابن زبالة لكن اسقط اشراف المجتهر وابدل ثنية
ثنيب وزاد وعلى الحفياء وعلى ذات العشيرة **وفي رواية**
لابي داود صلى الله عليه وسلم حمى التخبرة ما بين المدينة الى وعيرة والى ثنية
المحدث والى اشراف محيص والى ثنية الحفياء والى مضرب القبة

والى

والى ذات الجيش من البحران يقطع واذخرها في مشاع الناصح ان
يقطع من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بضرب القبة
وقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا الا المسد فاذخر
لهم في المسد قال ان قال مالك ابن انس عن ابي بكر ابن حزم
رضي الله تعالى عنهما عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحمى الى مضرب
القبة قال مالك وذلك نحو من بريد وله من ابي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال بعثني عمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة في مسد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرعمك السلام وقل لها لواذن
لكم في مسد لطلبتم بين اباو لواذن لكم في بيت لطلبتم خمه
ثم قال حمانا من حيث بلغ نبوا فسأله لقاهي **قوله**
عير بفتح المهملة ويكون المثناة تحت مرادف الكاهر ويقال كاهر جبل
مشهور في قبلة المدينة قرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه
وبين الاول والثاني الصادر وفوق الثلثة مرادف فحل
البقر جبيل صغير خلف احد كما سيحققه وفي المشارق ان الزبير ابن
بكار قال عير جبل بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة
عير ولا ثور فلذا كنى بهما بعض رواة البخاري **قلت** في النقل
عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير ان بكار ان عمه مصعبا
ذكر عير في شعره حيث قال من ابيات ذكر فيها الفرصة وغيرها
من بقاع المدينة وعير فيما جاء الفرع والبلاد عليها واكمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال وقال عبد الله ابن مصعب من ابيات ايضا بالعرصتين
فنعم عيرفا لربا من بطن خاخ ذي المحل الاسهلي

وقال عامر ابن صالح الزبيري

قل للذي رام هذا الجبل من اسف ... ترمت الشوامخ من عز وعظم

وذكر ابن اذينة وغيره من الشعراء وثنوه لما قدمناه وذكر ابن زبالة
ايضا وشهره غير واحد قديما وحديثا انما الغراية في ثور قال
ابو عبيد القاسم ابن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة
لا يعرفون غيرهما جبلا يقال له ثور والمعروف ريكة قال فاذا رأى
ان الحديث اصله بانين عير الى احد ونقل ذلك البيهقي في المعرفة
ثم قال عقبه ويغني عن ابي عبيد انه قال في كتاب الجبال يعني ان
بالمدينة جبل يقال له ثور اسمه وقال المجد اللغوي في غير قال
نعم جبل قبالة الشيخ المعروف بشعب الحمر وثور جبل عند
احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب الطبري وغيره عن ابن مزروع
ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور
بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري اذ حدثنا
عن ابيه جاحا الى ورأى ابو جبل صغير يقال له ثور واخبره انه تكرر
سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وبأسمائها من الجبال
فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور قال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا
الامام ابو محمد عبد السلام ابن مزروع البصري انه خرج رسولا الى

العراق من صاحب المدينة وكان معه دليل يدعى الاماكن فلما
وصلنا الى الحد او قربه جبيل صغير فسألته عنه فقال هذا يعني ثور
قال فعلمت صحة الرواية ورد الجمال المطري علي من انكر وجود
ثور وقال انه خلف احدا من شمالية صغيرة ويعرفه اهل المدينة خلف
من سلف **قلت** وهو الان شخص معروف من عهد محمد بن ابي بكر العلم
ويثبت بذلك ان احدا لم يحرم ما وقع في الروضة وغيرها من تحديد احد
بجبل مكسر مع ان النووي عقب نقله من الخلاصة بأن الرواية الصحيحة
ما بين عير الى احد قال ويحتمل ان ثورا كان اسما لجبل صغير الى جانب احد
انما يرى فجعل في السنة قال غيره وقد صحت الرواية بلفظ ثور وهو لا يشبه الاقدام
بل توهم الرواية لجهل وعدم العرفان فان اسما الاماكن قد تتغير
او تنسى ولا يعلمها اكثر الناس **فوائد** شرف ذلك الجبل نقب
بنية الحفير من طريق مكة وقال المجد في تعليقه على ابن الخارج الى
مكة تجد الحفير والحفير مدر وادي ابي بكير فوق مسجد المحرم
والمعرس وذات الجيش بصبنة وادي ابي بكير وطرف اعظم الفرع
يدفع في ذات الجيش وما قبل من الصلصلين يدفع في بئر ابي عاصية
ثم يدفع في ذات الجيش انتهى وهو مستفاد لان كون ذات الجيش قرب
الصلصلين شاهق جبل اعظم فوق البيداء والناس يعدونه ذلك اليوم
من البيداء القرية ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة ابتغاء عقد
وتزول الية التيمم حتى اذا كنا بالبيداء او ببيدات الجيش وساتي في انها

البقاع مسافة ما بينهما وبين العقيق **قوله** تثوب الظاهر بئر تصغير مثرب كما في الرواية الاخرى وهو بين جبال في شامي ذات الجيش بينهما وبين خلاء الصبوعة **قوله** اثواف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض على يسار القادم من الشام حين يغشى من الجبال الى البركة معرف عين المدينة **قوله** اثراف المجهر وكذا لابن النجار بالحاء المهملة والجيم وآخرها المفتوحة فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف المخيض لشبهه بدله فيما سبق **قوله** الحيا هي الغابة شامي المدينة على نحو خمسة اميال منها **قوله** ذي العشيرة تصغير عشر نقب شرقي الحيا **قوله** ثبير بفتح المثلثة ثم موحدة ساكنة ثم مثناة تحت ساكنة ثم موحدة كذا رأيته مضبوطا بالقلم في اصل من كتاب ابن هشام وغيره قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة وقال ابن هشام ان الاسفاث نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثبير من المدينة على بريد ونحو الميل قال المجدي ثبير كتيعب فاقتضى ان يعد الياء الساكنة همزة وتبعه في ذلك عياش ابن عروة بن ابيات سلكن على وادي الغطاء فنيا بالغطاء وادي قناة ووقع لابن النجار بدله يتم بفتح الفوقية ثم المثناة التحتية وبالميم قال المجد وهو تصحيف والصواب ثبير بتحتية ثم مثناة وفيه مضارع ثاب اذا رجع **قوله** وغيره بفتح اوله من الوعورة جبل شرقي ثور اكبر منه واصغر من احد **قوله** ثنية المحدث لوائر من تكلم عليه **قوله** منصرف القبة قال المجدي هو بين جبل اعظم وبين

الشام نحو ستة اميال الى ان المدينة **قوله** من حيث اي منقطع ثنية الوداع لفاجي كانت الفتاح الغابة ونحوها قال ابن زبالة عقب ما تقدم وذلك كله ليس ان يكون بريد في بريد وقد اخذه مالك ومزق بين حرم الصيد وحرم الشجر وقال الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الى شرقي الحرة العقيق وهي العريضة وحرم الشجر بريد في بريد **قلت** ولم تقل اصحابنا في التحديد بالبريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما مطلقا الا ان في رواية سالم ثمانية فهي نكان ما لكا فهم منها تحريم الشجر نحن نقول ان اريد بها الحجر الحدود ثبت الحكم على الاطلاق وكذا روى الطبراني في الكبير رجال الثقات عن عبد الله ابن يزيد قال ما بين عيرة واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لا قطع منه شجرة ولا اقتل به طائرا فهم من التحريم استنى الحكم وروى ابن زبالة ومحله من الضعف معلوم وتحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ان يصادها وان ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم من تحريم ذلك شرف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم واختار ان زاد فيها كما جعل حول بيته الحرام حرما فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك المقدار لامر ما ابى وستره وحاشى لله ان يقال لبناء الحدود واهل النهي يرون الانوار مثبتة الحرم الى حدوده وبيانى ان الظاهر الاتي ذكرها

لما علمه [illegible] صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واضافتها
كل شيء كما رواه ابن كلثوم الاضاة التي تلك الحدود وان الملكة الموكلة
بحراسته بلده قائمة بتلك الحدود وهو لم يقصر عنه عفو لنا وحكم
الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قديم
من حيث ان الاحكام خطابات تعلق والحادث تعلقها والتكليف
بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حرما منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله تعالى ذلك على لسان ابراهيم عليه السلام فنسب
تحريمها اليه وقيل لم تزل لغيرها الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام
بدعوته او بامر الله تعالى لعله ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
للملكة يوم خلق السموات والارض والا فامتناع ايقاع التعليق
التكليفي حتى تاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان اشرف
المرسلين ودعوته خصيصة لها وكمال **تنبيه** البريد اربع فراسخ
والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع كما صححه
ابن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكر من المسافة وقال النووي حمراء
انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الف ذراع والذراع اربعة
وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض
وذلك ذراع الآدمي من ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه النجي
الفاسي وهو الموافق لما اختبرناه من ذرع محققي المقدمين ولكن
ذلك بل ما ذكرناه **الفصل السابع في احكامه**

حرمها اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع
شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وما يشق من
الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه ويتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم
كما حرم ابراهيم مكة على كل ما لو يتم دليل على افتراق الحرمين فيه وليهم
ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه
فسلبه فلما رجع سعد جاء اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ
من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمفضل الجدي فاخذ فاسه ونطعه وشيئا
سوى ذلك فاطلع العبد على سادته فاخبرهم فركبوا الى سعد فقالوا
الغلام غلامنا فما رد اليه ما اخذت منه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله ولابي داود
ان سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينة يقطعون شجرا من نخل المدينة
قال فاخذ متاعهم وقال لهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينهى ان يقطع من نخل المدينة شيء وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذ سلبه
ولابن زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية تقطع الحجى لنضرها
وسلبها سلمه لها وفاسا كانت معها فاستعدت عاصية عليه
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال الرد اليها يا اباسحق فقال
لا والله لا ارد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته
يقول من وجد عبدا يقطع الحجى فاضربوه واسلبوه واخذ من فاسها سحالا

فما زال يعمل ما حتى لقي الله تعالى وفي رواية تقطع نحرا بالعقيق
وانه قال فحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر حرم
المدينة الرطب منه والجديد ان عمر رضي الله تعالى عنه قال لغلام
قد امتا ان تطعون اثبت لي هوالة الخطابين فمن وجدته اخطب بينما بين
لابتي المدينة فلك فاسه وحبله ونواه قال عمر رضي الله تعالى عنه
ذلك كثير ولابتي المدينة حرتاها وهو حسن اسناده صحيح كما قال الفوري ان سعدا
اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلبه ثيابه فجاء اهل العبد اليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه
فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
ان شئتم دفعت اليكم ثمنه و عن ابي ايوب انه وجد
غلمانا قد جمعوا نعلبا الى زاوية فطردهم عنه فقال مالك لا اعلم الا
انه قال اني حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني
برجال الصحيح سئل عن زيد ابن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن سراحبيل
ابن سعيد قال اخذت نهسا يعني طائرا لا سواف فاخذه منه زيد
ابن ثابت فارسله وقال انما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين
لابتيها رواه احمد وغيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن
عبد الله ابن عياد الزرقي كنت اصيد العصافير في بئر اهاب وكانت
لهم قال فرآني عباية ابن الصامت وقد اخذت العصفور فنزعه مني

ويرسله

ويرسله ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
كما حرم ابراهيم مكة وللبزار من ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف
امتطرت طيرا بقبلية فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذه مني
فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها
ومنسك الحنفية بقصته ابي عمير ما فعل النغير قالوا ولا لما جاز حبس
النغير ومحله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في
الحرم وهم يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم
المدينة ومنسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبنا المسجد
وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله
عليه وسلم من حنين كما اوضحه الحافظ ابن حجر مع ان النخل مما يستثنيه
الآدميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم
الكلي ايضا والاصح عندنا المنع لا لحاجة العلف ونحوه كما سيأتي عن الغزالي
بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في موات الحرم فان
انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز
قطع ما يستثنيت من غير النخر كالحشيش والحطب رواية مطلقا وقال
البيهقي انما استدل بالحديث على اما اذا لو كنت تصيد بالعقيق لاشتهاك
اذا ذهبت وتلقيك اذا جئت فاني احب العقيق قال وهو حديث
ضعيف لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع
الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق يمتد الى التنعيم

كما سيأتي مبسوطا خارج من الحرم جزما بخلاف موضع قصر سعد
مع قصور العتق فانها بحرية مع احتمال ان ذلك كان هل الحرم و
قال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن بيع المدينة وقطع شجرها
كون الهجرة كانت اليها فكانه نظر لذلك مما يزيد في رونقها ويدعو
اليها كما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن هدم اطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك
قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه
ما لم يقم دليل على خلافه او ان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل و
اختلف القائلون بالتحريم فعند احمد في الجزاء روايتين وعن الشافعي
قولان احدهما موافق وهو قول مالك رحمه الله الاظهر والاقدم واختاره
ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب
انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب
وهو الاصح تفريعا في القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد
والجواب عنه مشكل والسلب كالقتيل من الكفار حتى يوخذ من سنه
وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل
لفقراء المدينة ويترك للسلوب ما يستر عورته وفي اخذه منه بعد وجهان
وسلب اذا اصطاد وان لم يثخن فان كانت ثيابه مغصوبة لم تسلب
بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني رحمه الله الذي يقتضيه
النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصائد ثوب

مستاجر او مستعار **قلت** التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد
ومن في معناه بذلك اولا ويحتمل ما اتفق لسعد على الاول ويجوز اخذ ما
تيقدي به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوها كما قاله المحب الطبري
وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذ ثمارها ورقوق المطري تبعا لابن البخار وابن
الجوزي من الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعو
الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرحل كالحملة والوسايد ومن
حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث
الفصل قبله ولا بن زبالة ما يدل له اذ اصحاب عمل وانا لا نستطيع
ان نتناول ارضنا فرخص لهم في القاعتين والوساده والعارضة وكل ذلك
قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق من حليته ما ليس منه بل
روى الطبراني عن جابر باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليمنع ان يقطع السدر الذي في حائطه والمسد من ورق البكرة واخذ الحشيش
للدواب جايز عند اهل الاصح في حرم مكة وقال النووي في حديث
سلم المتقدم ان فيه جواز اخذ الورق للعلف بخلاف خبط الاعصان
وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها
لكنها الاتهش خوفا من ان يصيب كلاها فقد استوى الحرمان في ذلك
وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي يقطع لها الاذخر
كتسقيف البيوت وبحوه فيه الخلاف في قطعه للدواب والاصح جوازه
وتبعه في ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز القطع للحاجة مطلقا

ولم يخص الدواب الحرمان في ذلك سوا ما مثل من تقرض للمسئلة وما ذكروه
في الدواب تناول تحصيلة له وان لم يكن السبب قائما وهو ظاهر اطلاق
الماوردي واستدلال بعضهم بنقل النسائي لكن عبارة الروضة
واصلها اليه للدواب وفي شرح المهذب يجوز اخذه للعلف ولو اخذه
ليبيعه ممن يعلف به لم يحرم وقضيته ما مر في الفصل قبله من قوله في
الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن يتعرفها صيدها
اي لا يباح عليه فيقرر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب
الانصار بين الحرمين في ان لقطتهما لا تحل للتملك بل للحفظ
ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الامية
الا ثة ان لقطتهما تحل للتملك كعين ماله وقضيته قول ولا يحل منها
السلاح لقتال محي الخلاف الذي بمكة وان المقاتلة الجائز تغيرها
تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يخرجوا او يقبلوا وذهب
الحسن البصري تحريم السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو سبب وفي
الصحيح لاجل الاحداث يحل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي
انه طرد الوجهين في سقوط وجوب الاستنجاء بالذهب والدباغ في
حجارة الحرم **قلت** ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا
خلاف في جواز البول الى الحرم وجواز الاستنجاء بحجارته كذلك وصحح الرافعي
كراهة نقل حجارة الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي عن
كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم وقال ابو حنيفة لا بأس به وحمل

تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المهذب
واطلق في الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك
فيما تدعو الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم
او عكسه كمن احتاج للسفر اباية من تراب الحرم او دخولها جاز
وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواب ونحوه واولى من تجويز
اخذ الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى
من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه اي المأخوذة من المحل
الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للمداوي من
الصداع **قلت** قرية صعيب والي بذلك لما سبق فيها
ويجب على من اخرج شيا من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في
تركه قال الدميري واذا نقل تراب احد الحرمين الى الاخر هل يزول
التحريم اي فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقل للاشرف وعكسه
فيه نظر وفي تعليظ الدية على القاتل خطأ بحرم المدينة كمكة
خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها وكذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها
بالمثل وهو متجه واستحسن الروياني التسوية بين الحرمين في ان من مات
من الكفار فيها يخرج ويدفن خارجها وعلى القول باختصاص
مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا
بالمنع من الحلول فيها مطلقا **الفصل الثامن**

في خصائصها وهي كثيرة تزيد على المائة إلا أن بركة تشاركها في بعض
ذلك كما مر في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها
وحشيشها وصيدها واصطياد وتنفير وحمل السلاح للقتال
بها وأم لقطتها ونقل التراب ونحوه منها وإليها ونبش الكافر إذا
دفن بها وامتازت بتحريمها على لسان أشرف الأنبياء بدعوته وكون المتقرب
لصيدها وبحرها يملك كقتيل الكفار وهو المرجح في الروضة خلافا
لمكة وعلى القول بعدمه هو أول على عظيم حرمتها حيث لم يشرع
له جزاء وبجواز نقل تربتها للتداوي واستعمالها على أفضل التفاح و
في أفضل الخلق بها وأفضل هذه الأمة وكذا أكثر الصحابة والسلف
الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث أشرف هذه الأمة يوم
الاثنين منها على نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقول من عند
نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك أيضا وبها أفضل
الشهداء الذين بذلوا نفوسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله
عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيار الله تعالى لها قرارا لأفضل خلقه
وأحبهم إليه واختيار أهلها للنصرة والآواء وافتتاحها بالقرآن
وسائر البلاد بالسيف والسنان وافتتاح سائر البلدان منها و
جعلها مظهر الدين ووجوب الهجرة إليها قبل فتح مكة والسعي
لها للنصرة صلى الله عليه وسلم ونواسانه بالأنفس على ما قال عياض اتفق
عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الإقامة بمكة

بعد

بعد الفتح ورخص له في ذلك ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه والحث على سكناها
وعلى اتخاذ الأهل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة أو
الشهادة أو هما واستحباب الدعاء بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم
على موته بها وشفاعته أو شهادته لمن صبر على لأوائها وشدتها وطلبه
لزيادة البركة بها على بركة ما سبق بيانه ودعائه بحبها وأن يحبب الله بها
لها قراها ورزقها حسنا وتحريكه الدابة عند قربها من حبها
وطرحه الرداء عن منكبيه إذا أفاقها وتسميته لها بطيبة وغيرها مما
سبق ومن خصائصها طيب ريحها وللعطر فيها أثر لا توجد في غيرها
قال الدياربكري وطيب العيش بها وكثرة استعمالها وكما بها في التوراة موتة
وتسميتها فيها بالمحبوبة والمرحومة وغيرها مما سبق وإضافتها إلى
الله تعالى في قوله تعالى أرضي الله واسعة وإلى الرسول لفظ البيت في
قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك وإقامة الله تعالى لها في قوله
تعالى لا أقسم بهذا البلد وآلاؤه بها في قوله تعالى رب أدخلني مدخل صدق
مع أن المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم
لها خصوصا بالبركة ولثمارها ومكاكيها ولسوقها وأهلها

وقوله أنها تنفي خبثها وأنها تنفي الذنوب وأنه لا بد منها
أحاد عنه عنها إلا أبدل الله تعالى فيها من هو خير منه ومن أراد بها
وأهلها بسوء أذابه الله تعالى الحديث فوعيد فيه على الإرادة كما
قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم

لمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا والمحدث الاسم فيشمل الصغير
فهي فيها كبيرة اي لعظم جرأته بالدلالة لها على جراءته على هتك حرم سيد
المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد لمن ظلم اهلها او اخافهم ووعيد
لمن لم يكرم اهلها وان اكرانهم وحفظهم خوف الامة وانه صلى الله
عليه وسلم شفيع او شهيد لمن حفظهم فيه **وقوله** من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا
فيكون الايمان بارزا اليها واستباكها بالملكة وحراستهم لها وانها
دار الملائكة ابدا لحديث ان الشياطين قد يئست ان تعبد ببلدي هذا
وانها افرغ في الاسلام حتى ابراهام الزهدي وحسنه وعصمها
من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من
خير الناس سيصل اليه ونقل واقاما وحماها والوحي ستنابزانها وتنبوها
وقوله في حديث للطبراني وحق على كل مسلم زيارتها وسماعه صلى الله
عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه عاما عند قبره ووجوب شفاعته لمن زارها
وغير ذلك مما سيأتي في فضل الزيارة وكونها اولا امرت اتخذ فيها
مسجد العامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها على يد نبي
الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله قبل ان ينزل في
شانه لمسجد اسس على التقوى الاية وكونه اخر مساجد الانبياء والمساجد
التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد ان يزار وما به من المضاعفة
الاتية وان من صلى فيه اربعين صلوة كتب له براءة من النار وبراءة من

العذاب وبراءة من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه
كان بمنزلة محجه وما ثبت من ان ايتان مسجدها والصلوة فيه تعدل
عمرة وغير ذلك مما سيأتي في فضلها وانه ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم
مسجده صلى الله عليه وسلم وان المحل الذي لا يعرف لبقعة في الارض
من الجنة غيره وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة وان قوائمه
رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم وما جاء في ان ما بين
منبره الشريف والمصلى روضة من رياض الجنة وسيأتي ما يقتضي ان
المراد بمصلى العيد وهذا اجانب كبير من هذه البلدة **وقوله**
في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة وفي وادها
بطحان انه على ترعة من ترع الجنة ووصفه لوادها العقيق بالوادي
المبارك وانه يحبنا ونحبه **وقوله** في بئار ها ان النجوة من الجنة
وسيأتي في بئر غرس صلى الله عليه وسلم رأى انه اصح على بئر من ابار
الجنة فاصبح عليها ورويا الانبياق واختصاص مسجدها بمزيد
الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم به وانه لا يمنع النوافل
ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا نافلة واختصاصه عند بعضهم
بمنع اكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد
لمن حلف بيمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح
به الغزالي وغيره وسيأتي حديث صيام شهر رمضان كصيام الف

تقرير ما سواها وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصها
بمزيد الشفاعة والاكرام وجاء في تعب الميت بها ان الاسنى واله يعجب
من يقصدها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب
وسبعة في سبعين بيضة وتوكل ملئكة بمقبرة يقيها كلما امتلات
اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وسلم وتعب اهلها
من قبورهم قبل سائر الناس واستحباب الدعا بها في الاماكن التي دعا
بها صلى الله عليه وسلم وسياتي بيانها ويقال انه يستحاب بها عند الاسطوانة
المخلقة وعند المنبر وبين بيته ودار عقيل وبمسجد الفتح على ما سياتي وكثرة
المساجد والمشاهد والمتبركات بها كما يستفتح لك واستحقاق
من غاب تربتها للتعزير افتى مالك رحمه الله من قال تربتها روضة
بان يضرب ثلثين جلدة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ايا احوجه الى ضرب
عنقه تربة دفن النبي صلى الله عليه وسلم بها يزعم انها غير طيبة واستحباب
الدخول لها من طريق والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص
اهلها بالبعد المواقيت وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة بها قبل
مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يريدون
المدينة اذا حجوا يقولون نبدا من حيث اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن علقمة والاسود وعمر وابن سيرين انهم بدوا بالمدينة وعن العبدري
من المالكية التي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

لزمه

لزمه الوفاء والاصح لو في وجوب الوفاء بزيارة غيره وجهان وكيفية
زيارة لمن نذرها بيان بسجده كما قال الشيخ ابو علي رحمه الله بقربها
على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى الله لا بد من ضم قوله
الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وحاجي بسوقها
ان الحالف لها كالمجاهد في سبيل الله وان المحكوم به كالملحد في كتاب
الله تعالى واختصت بطهر وزيارة المجاور المنذور بها بزيارتها مع النظر لها
عند حرمها كما سياتي وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه بوشك
ان يضرب اكباد الابل يبتغون العلم فما يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة
يقول نراه مالك ابن انس وقيل غير ذلك وبما نقل عن مالك من اجماع
اهلها مقدم على خبر الواحد لكنه مهبط الوحي ومعرفتهم بالناسخ
والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلثين ركعة
سوى الوتر عند الشافعية قال الشافعي رحمه الله رايت اهل المدينة
يقومون بتسع وثلثين ركعة ينتهي ثلث الوتر ونقل الروياني وغيره
عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما
كانوا ياتون به من الطواف وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان
كل اسبوع ترويحة قال الشافعي ولا يجوز لغير اهل المدينة ان يقتدوا
باهل مكة ولا بنا فسوهم لان الله تعالى فضلهم على سائر البلاد وقد
بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح الظلام في نيل الصيام واهل المدينة
اليوم يقومون لعشرين ركعة اول الليل وبعد عشر اخر وكلها اتحد البلد

وقت التقريب ويجعلون لكل من الصلوتين اماما غير الاخر ويقترعون
على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عين على القيام آخر
الليل واخر وتره عن السنة فذكرت لهم ذلك فصاروا يقيمون امام آخر الليل
يوتر بفرقته وان اخذ الامام قوم غيره فيوترهم ثم غلبت الخصوم
النفيسة فتركوا ذلك بعد سنين ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينة
في بعض ما سبق وما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى
لمن نذر الصلوة والاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجزه
الاقصى وآخر المسجد بنا بل زيادة المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما
قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي
اليه او الى احدهما والذي رجحوه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم
لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نظر تطييب مسجد المدينة والاقصى
فتردد فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي تخصيص التردد بهما
بان نظر الى المعظم الحقانيما الكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل

قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف
والله سبحانه وتعالى اعلم

الفصل التاسع في بدئ

شانها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك عن عائشة رضي الله
تعالى عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمها الله تعالى وعظم حرمته
خلق مكة وحفها بالملكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالفي عام
وتوصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها

بعد

بعد
الف عام خلقا واحدا وهو حديث رواه عن علي رضي الله تعالى عنه
كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء فظهرت على الارض
زبدة فقسمها اربعة فطح خلق من طحة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر رواه ايضا وفي الكبير
للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينة وهي بطحاء فقال
ان تعمر لي فيها مدرا ولا حجرا فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم لي
وشانيكم من كل الثمرة لا تعصى ولا تقلى ولا تكبري فان فعلت
شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله ولزبن وغيره مرفوعا ان
يجلي الله يحبل طور سيناء لطاسة الطائف وفي رواية سطا امرت
بمكة ثلاثة حرا وبير ولوبر وفي المدينة احد وغير ووبر قال

وفي رواية ورضوى وفي حكم اخر لتحذير الحرم ايضا
وللطبراني والبزار في حديث جبريل اول ما اتى به صلى الله عليه وسلم
مرابر من ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال اتدري
اين نزلت وللنسائي فقال الدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر
وللشافعي في حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي من قصي الشام
عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم فان فيها بركة
وفي رواية له فاقلوا من الماشية وعليكم بالزرع واكثروا فيه
من الحاجم ولك الذي يوشك اهل المدينة ان تطرطوا لا يكاد اهلها
البيوت ولا يكنهم الا منازل النمر وفي رواية ان يصيبهم مطر العين

شبكة الألوكة www.alukah.net

ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار المدينة للحرجاني عن
جابر مرفوعا ليعودن عز الاسلام الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان
الا بها ولا حد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة مساكنهم
بلاغ ولابن زبالة كيف بك يا عائشة اذا رجع الناس الى المدينة و
كانت كازمانة المحشوة قالت فمن اين ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم
الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن **وفي رواية**
وليوشكن ان يبلغ بنيانهم سفيا وله عقيب ذكر نجوة ذي الحليفة
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء النجوة وله امر بذلك شرف
السيالة وشرف الروحاء فانه منازل الاهل الاردن اذ خير الناس الى المدينة
ولمسلم تبلغ المساكن اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية
ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر اهاب قال
يوشك البنيان ان يأتي عند الكثيب وبئر اهاب كما سيأتي في الحرة الغربية
وقد بلغتها المساكن قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البناء سلعا فارتحل الى الشام
فلما بلغ البناء سلعا قدمت الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ
البناء سلعا ثم اتى على المدينة زمان ثم السفر على بعض اقطارها
فيقول لقد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد
باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب وادي المدينة فليقولن
لقد كانت في هذه مرة حاضرة من المدينة وللنسائي اخر قرية من قرى

الاسلام خراب المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا ابن حبان وابي
داود وعند ابن ابي الدنيا عن كعب خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال وفتح القسطنطينية
خروج الدجال وله الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية و
خروج الدجال في سبعة اشهر **وفي** الصحيحين لتتركن المدينة على خير
ما كانت مدللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع
واخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحوشا **ولمسلم** وحشا وزاد حتى اذا الثنية الوداع
خران على وجوههما وفي الموطا ليتركن المدينة على احسن ما كانت
حتى يرد الكلب او الذئب فيغدو على بعض رواري المسجد او المنبر
اي يعوي ولاحمد برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي رطبة
قال الواقفي اكلها السباع والعافية وله برجال الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة فقال ويل امها قرية
يدعها اهلها كالذي يترك ماشيته **وفي رواية** ويل امك قرية
يدعك اهلك وانت خير ما كنت بين ولابن شبة من ابي هريرة رضي
الله عنه موقوفا ومرفوعا لتخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت
نصفها هو ونصفها طيبا قيل من يخرجهم منها قال اما هريرة
قال المراد السوء وله ان ابن عمر رد على ابي هريرة اي في تعيينه بخير ما كانت
فقال له لو ترد على فوالله لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله

عليه وسلم يخرج منها اهلها حين ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن
لم يقله وانما قال اعمر ما كانت ولو قال احين ما كانت لكان كذلك وهو
حي واصحابه فقال ابو هريرة صدقت والذي يقسم بيده **ولاحمد**
برجال ثقات عن ابي ذر انما انهم سيدعونها احسن ما كون الحديث
الاتي في الفصل بعده وقد اختلف في هذا المترك للمدينة فقال عياض
خبري في العصر الاول وفي كل الاخبار يوشك في بعض الفتن التي جرت
بها رحل اكرا اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها
زاد البدر ابن فرحون في النقل عن عياض وان في ثمارا واما انه
صلى الله عليه وسلم من تعدية الكلاب على سواري مسجدها وقال النووي
المختار ان يكون هذا اخر الزمان عند قيام الساعة وفي صحيحه وله
في رواية لمسلم يحشر راعيان وفي البخاري انهما اخر من
يحشر **قلت** روى ابن شبة حديث لتخرجن اهل المدينة
من المدينة ثم ليعودن اليها ثم لتخرجن منها ثم لا يعودون وحديث
يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها يعمرونها حتى تمتلئ وتبنى
ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ان ترك الثاني لم يقع وهو
مراد النووي والا روى ابن شبة عن ابي هريرة موقوفا اخر من يحشر
رجلان رجل من جهينة واخر من مزينة فيقولان اين الناس فيأتيان
المدينة فلا يريان احدا فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما
حتى يلحقانهما بالناس **وله اخر** الناس يحشرون رجلان من مزينة

يفقدان الناس سنحين وغيم ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان
فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منزل قريش يتبع العرق فينطلقان
فلا يريان الا السباع والغالب فيوجهان نحو البيت الحرام **قلت**
هذا مبين ان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كانا اخر الناس
موتا كانا اخرهم حشرا **وفي رواية** انهما كانا ينزلان بحل
وبركان ويؤيده ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح الى ابي
لبيد عنها من للدابر يعيرها قالا للعوافي الطير والسباع
وله لا تقوم الساعة حتى يحج الغلب فيربط بيل سرب البيت صلى الله
عليه وسلم لا ينهه احد وله عن ابن شريح ابن عبيد انه قرأ كانا بالكعب
ليعتشين اهل المدينة امر يتغشهم يفزعهم حتى يتركوها وبيد للة وحتى
تعول السنابر على قطائف الخز مايروعها شيء وحتى تحرق الغالب
في اسواقها ما يروعها شيء ولابن زبالة لا تقوم الساعة حتى تغلب
على مسجدي هذا الكلاب والذياب والضباع فيمر الرجل بياعه فيريد
ان يصلي فيه فلا يقدر عليه فهذا كله لم يقع الى الان واما الترك الاول
الذي ذكره عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه
لما قيل له ان يخرجهم منها قال امر الله ولابن شبة عنه والذي نفسي
بيده ليكونن بالمدينة ملحمة تقال لها الحالقة لا اقول احالقة الغر ولكن
حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان يشير الى امارة يزيد فكانت
سنة ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير
الى قول القرطبي لعياض فلما انتهى حال المدينة كما وصفنا تناقص
امرها الى ان افترقت جماعاتها وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فما
رحلوا عنها ووجه يزيد ابن معوية مسلم ابن عقبة المري في جيش عظيم
من اهل الشام فنزل المدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة
قتلا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك
ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يقال له واقم على ميل
من المسجد النبوي فقتل بها المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم الف وسبع مائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء
والصبيان وقتل من جملة القراء سبع مائة رجل وقال الامام ابن حزم
في المرتبة الرابعة وحالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالت ورمت بين القبر والمنبر اه ام الله تعالى تنور نفهما واكره الناس
ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق وذكر
ليزيد ابن عبد الله ابن زمعة البيعة على حكم القرآن والسنة فان يقبله
فضربت عنقه **وذكر** الاخباريون انها خلت من اهلها وقد
بقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلوها عدت الكلاب التي بالت على سواري
المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك على ما ذكره
ابن الجوزي انه ولى عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان المدينة فبعث اليه وفدا

منها

سنة ٦٣ اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امرة الصبيان

منها فلما رجعوا اليه قالوا ما رأينا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر
ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع
اعوانه فجاز ثم خلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله ابن حنظلة الغسيل
على الانصار وعبد الله ابن مطيع على قريش واخرجوا آل عثمان وكان
ابن حنظلة يقول اما خرجنا عليه حتى خفنا ان يرمي الحجارة من السماء وفي
كتاب الواقدي ابن مينا كان عاملا على موالي المدينة وبها يومئذ موالي
كثيرة حتى كان معوية رضي الله عنه يجد بالمدينة واعمالها مائة
الف وسبعين وحصد مائة الف وستين حنطة فاقبل ابن مينا بسرح
من الحرة يريد الاموال فلما انتهى الى الحجارة منعوه فاعلم امير المدينة
عثمان بذلك فارسل الى الثلة من الحجارة فاجابوه فبعث ابن مينا فقيدوه
فرجع الى الامير فقال اجمع لهم وبعث معه ببعض جنده ووفد
وثبت الانصار وتفاقم الامر فكتب عثمان الى يزيد بذلك وحرضه
على اهل المدينة فقال والله لا يعبر لهم الجيوش ولا وطئها الخيل فبعث
مسلم ابن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم ثلثا فان هم اجابوك
والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فاجهاتا للجند واجهز على جريحهم
واقتل مدبرهم واياك ان تتبع عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الى
ابن الزبير فلما قربوا تشاور اهل المدينة في خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسكن المدينة بالبنيان من كل ناحية وعلوا في الخندق
خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا بالحرف ولعبوا رجالا

احد فوالله ما سير عليهم جيش ولا قتل رجل ولا نهب مال والناس على افواه الخنادق يرمون
بالنبل وجلس مسلم بن عقبة واضعا قدميه على ركبتي فرسه ومعه مروان بن الحكم
بن ابي العاص بن امية فلقي مسلما
وجمع معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه في التصنيع وقال
تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحمد رايك ففتح لهم طريقا
من قبلهم حتى ادخل الرجال من بني حارثة الى بني عبد الاشهل
قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ فانما اتينا من قومنا بني حارثة
واخرج يعقوب بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال جاء تاويل هذه الاية على رأس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها
ثم سألوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعة سنة ثلاث وستين
ولابن ابي خيثمة بسند صحيح الى جويرية ابن اسماء سمعت شيخا من اهل
المدينة يحدثون ان معوية رضي الله تعالى عنه لما احتضر وفاء يزيد فقال
له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارهم بمسلم ابن عقبة فاني
عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم
فوجم فحرض الناس على يزيد ووفاهم الى خلعه فاجابوه فبلغه
فجهز مسلم ابن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجموع كثيرة فلما التقى
القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا
قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك اهل المدينة القتال ودخلوا

حوناعلى اهليهم فكانت الهزيمة وبايع مسلم الناس على انهم خول ليزيد
يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء انتهى وذكر المحب غيره
انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان يقال لاولئك الاولاد
من النساء الاتي حملن اولادا لحرة ولابن الجوزي عن هشام ابن حسان ولدت
بعد الحرة الف امراة من غير زوج ومن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله
ابن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله ابن زيد صاحب الوضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعقل ابن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة
وكان معه راية قومه وفيه يقول الشاعر الا لكم الانصار تبكي سراتها
والمخ يبكي معقل ابن سنان ولابن الجوزي عن سعيد ابن المسيب لقد
رايتني ليالي الحرة وما في المسجد احد من خلق الله تعالى غيري وان اهل
الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا اباني
وقت صلوة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقمت الصلوة فقدمت فصليت
وما في المسجد احد غيري وسمى مسلم ابن عقبة مسرفا لاسراف في قتل
اهل المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه وروى ابو يعلى ابن الحسين رضي
الله تعالى عنه مع عيضة عليه فلما وله العدو وقام له واقعده الى جانبه
وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في احد ممن قدم للسيف الا اسقطه فيه
وانصرف وقيل لعلي رايناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطاهرين واعوذ بك من شر

وامرك في نحر اسالك ان تو[illegible] حين ويكفيني سن وقيل اسلم
راسالك تب عذ الغلام وسلمه فلما اتى به اليك رفعت خزلته قال
ما كان ذلك براي ولقد بلي قلبي مرعبا ولما سار من المدينة
لقتال ابن الزبير اهلكه الله تعالى في الطريق ايام قتل آبا الاصفر في
بطنه فمات بعديد وقيل عمر بعد الوقعة بثلاث وكان قد قال الحصين
ابن نمير امير الموسم ولاك بعدي فاسرع السير لابن الزبير وامره ان ينصب
المجانيق على مكة وضيق الخناق عليه وحصل رمي الكعبة بالحريق
واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحرقت البيت فجاء
يعني يزيد هلال ربيع الاخر وكان بين الحرة وموته ثلاث اشهر واودعها
فانه توفي في المحرم وذات الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة
وقتل الحصين ورمي الكعبة من السبع ما جرى في زمن يزيد وللواقدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا الى اسفان فلما مر بحرة رهوة وقف
واسترجع ضحى يومئذ ثم بعثه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما الذي رايت فقال البيت
صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال تقتل
في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل في هذه الحرة
خيار امتي وعن كعب قال الحبر في التوراة ان في حرة بني في المدينة مقتلة
تعرق جوفهم يوم القيمة صفقا ويقال للحرة حرة واقم ايضا وقال

عبد الرحمن ابن سعيد ابن زيد احد العشرة

فان تقتلوا اليوم بحرة واقم ... فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلنا كم ببدر اذلة ... وانبا امامك بالمدينة نقتل
فان نخرج منها غاير البيت سالما ... فكل الذي قد نالنا سيكم جلل

يعني غاير البيت عبد الله بن الزبير **الفصل العاشر**
في ظهور نار الحجاز المنذرة بما من ارضها وانطفائها عند
وصولها الحرة بها في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر
نار الحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى
وفي مسند الفردوس وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة
حتى يسيل واد من اودية الحجاز نارا تضيء لها اعناق الابل ببصرى وكاحد
رجال ثقات عن ابي هريرة اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايا ذي
الحليفة فتعجل رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثبنا معه فلما اصبح سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة والتبيا انهم
اتوها فسيدعونها احسن ما كانت قال ليت شعري متى تخرج نار
بارض اليمن من جبل الوراق تضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكا كصوب
النهار **قلت** والمدينة وان كانت حجازية فقد نص الشافعي رحمه
على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروي في ذلك حديثا وللطبراني
في حديث حذيفة ابن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من وراء
اوبركوة تضيء منها اعناق الابل ببصرى وله عن قاسم ابن عوف الانصاري

سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حذمان نادم فقال ابن حبس وسيل
قلنا لا ندري من بني رجل من بني سليم فقلت من اين جئت فقال من حبس و
سيل فقلنا لا علم لنا به وانما نعرفه بهذا الرجل فسئلته فزعم ان به اهله
فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن اهلك فقال بحبس وسيل
فقال اخرج اهلك منها فانه يوشك ان يخرج منها نار تضيء اعناق
الابل ببصرى ومن رافع ابن سبيل اللخمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس
وسيل تسير سير كظية الابل تسير انهارا وتقيم الليل الحديث اخرجه
احمد وابو يعلى قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح
غير رافع وهو ثقة وحبس الضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقية
وقال نصر انه بالفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه النار واقبلت
من قبلة المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السوارقية كما سيأتي وبني جهة
بلاد بني سليم قال البدر ابن فرحون سالت هذه النار في وادي اجليلين
وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره من صدر وادي
اجليلين **قلت** ولعل ظهورها اولا كان من الموضع المشار اليه
في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سال المحل المذكور لانها للانذار
ظهرت قرب قبل النذير صلى الله عليه وسلم وتقدمها ان لا نزل بهول
الا بما وقد قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ولعلها لو ظهرت
بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي جرى بها قلم عمم ظهورها الامة
فخصت به ليتم الانذار ثم ان اهل المدينة النجاء في امرها الى يوم المبعث

بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وفاتهم الرحمة فكانت بردا وسلاما
وظهرت بركة ترتيبه صلى الله عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم
بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام **قلت** وكان في زمنه
وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة ستة سبع جمادى الآخرة اربع وخمسين
وستمائة لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت
في يوم السبت وظهرت ظهورا عظيما في ليلة الاربعاء ثالث الشهر في الثلث
الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة جدا اشق الناس منها واستمرت
تزلزل بقية الليل الى يوم الجمعة وهادي اعظم من الرمد فتوح
الارض وتحرك الجدران حتى وقع في يوم واحد دون الثلثمائة بين
حركة بل احكاه الشطاوي في كتاب افرده لهذه النار وكانت في زمنه
وهو بركة ونقل ابو شامة عن مشاهد كان بسنان قاضي المدينة والقاشاني
وغيرهما ممن يجانب من ذلك قال القاشاني في زلزلة الارض يوم
الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت مسامير المحدد وسمع لسقفه صرير
عظيم قال الشطاوي فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك
النار فثار من محل ظهورها في الحوف دخان سد اكثر افق سوداء
فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل بقطع شعاع النار ظهرت مثل
المدينة العظيمة في جهة المشرق وقال القرطبي قد خرجت نار بالحجاز
بالمدينة الشريفة وكان ابتدا ظهورها ليلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى
الآخرة واستمرت الى صبح يوم الجمعة فكنت وظهرت اي النار قال

وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليها شرافات و
ابراج ومواذن ويرى رجال يقودونها الا من على جمل الا ذكر وانثى
ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي
الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم
فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان اتى المدينة نسيم بارد
وشهد هذه النار غيلان بن الحكم البجرى قال لي بعض اصحابنا رأيتها
صاعدة في الهواء نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة من جبال
بصرى انتهى وقال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كان
الحرة والمدينة اشرقت بهما الشمس وتارة من طيبتها البران وضاءة
نور الشمس على الارض لغير ذي صفرة ولونها الى لغير ذي حمرة والقمر كانه
قد كسف ونقل ابو شامة عن شاهد كتاب الشريف بيان انها رؤيت
من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال ابو شامة واخبرني من اثق به
ممن شاهدها بالمدينة انه لغة انه كتب بتمامه على ضوئها الكتب و
الثمر والقمر بدت لها ما يطلعان الا كاسفين وظهر هذا بعد شق الارض ذلك
الكسوف من ضعف نور على الحيطان وكنا حينئذ ابعد ذلك الى ان
لعبنا حينما وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها
من جبال سايه وجاء من اخبر انه ابصرها بتيما ويصري نهارا مثل ما هي من
المدينة في العدو قال العماد ابن كثير اخبرني قاضي القضاة
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين

مدرس

مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهر
فيها هذه النار انهم راوا صخرات اعناق الابل في ضوء تلك النار فظهر
انه الموعود بها وقت بذلك المخبر حصول ما اخبره صلى الله عليه وسلم
وانارها هذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار واختص ظهورها
بيوم الجمعة لانها في صورة نقمة فوجلت القلوب منها
واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين مسعود بن الشيخ جميع ما يملكه
وتوجل الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم وبات
في المسجد ليلة الجمعة والسبت وتبعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار
واهل النخل يتبرعون ويكونون كاسفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين
بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله تعالى عنهم تلك النار العظيمة وانت
الشمال فسالت من وادي احيلين الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلثة
اشهر على ما ذكر والامور حين ظالت مدتها البتة اشهرا وتبرجر عامة
الخلق بها وعظم امرها الشاهد منها هو ان نارا الاخرة وذكر القسطلاني
عن من يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم يجسر الخيل على القرب
منها فنزل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر
ولم يظفر الخيل امرها فجرد عزمه لذلك فوصل منها الى قدر على
الحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض والاحجار كالمسامير
تحتها نار سائرة ومقابله تايصا عدة من اللهب فعاين نارا كالجبال
الراسيات والابل المجتمعة التي تقذف بزبد الاحجار كالبحار

المياه طمرة الأمواج وعقد بها في الأفق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس
والقمر كسفا او سلبا لضوء الاشراف في الافاق انتهى وفيه مخالفة لما
نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق غرلو الدين منيف أمير المدينة من ان
سيده ارسله اليها مع شخص من العرب قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا
منها وانظر اهل يقدر احد على القرب منها فان النار بها وانا قربنا
منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها
وبي تاكل الشجر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت به يدي الى
ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك المأوى احرا فغرق النصل ولم
يحترق العود وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت
عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال وظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله
عليه وسلم شجر المدينة منعت من اكل شجرها لوجوب طاعته على كل مخلوق

قلت مر ح القسطلاني بما يرده حيث قال انها لم تزل
مارة على سيلها وهي تحرق الاقتاب وتذيب ما الا قتاب من النحاس الاحمر
الصحيح وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان
طرفها الثاني وهو الذي في الحرم اتصل بجبل يقال له وعير على قرب
من شرقي جبل احد ومضت في الشطاة الذي في طرف وادي حمزة
رضي الله تعالى عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت
قال واخبرني شخص اعتمد عليه انه عاين حجرا اضخما من حجارة الحرة
كان بعضه خارجا عن جدار الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى

ما دخل منه في الحرم طفئت وحمدة وقال في موضع اخر انها لما
استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب
بقرب احد فوقفت وانطفت **قلت** وهذا اولى بالاعتماد وابلغ
في الاعجاز ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما يوده قال
قال ضرار ان سيل هذه النار اخذ مع وادي الشطاة حتى حاذى جبل
احد وكادت النار تقارب حرة الوبرة ثم سكن فيرها الذي الى المدينة
وطفئت ثم الى العريض ورجعت فسيرت الى الشرق وكذا قول المؤرخين
انها سالت سيلا مرتفعا في واد يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه
اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تحرق كل ما مرت عليه من الحجر والصخر يذوب
كالاسك ولم تزل تجتمع من فوهة الوادي عند منتهى الحرة الى المشرق
حتى قطعت في وسط وادي الشطاة الى جهة جبل وعير فسدت الوادي
المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك النار **قلت** وآثار
السد موجود اليوم هناك ويسمى الجسر وقال القسطلاني في اخر كلامه
انه كان الى قولهم انها تركت على الارض من الحجارة ارتفاع رمح طويل على الارض
الاصلية انتهى وانقطع وادي الشطاة بسبب ذلك وصار السيل
يجتمع خلف السيل المذكور حتى يصير بحر امد البصر عرضا وطولا وسيأتي
خبر الخرافة في الفصل الثاني من الباب الثامن ومن العجائب ان في تلك
السنة احترق المسجد النبوي حريقه الاول عقب انطفاء هذه النار وزادت
دجلة زيادة عظيمة فغرقت اكثر بغداد وقدمت دار الوزير ثم في السنة التي

فعرضها وقعت الطامة الكبرى بأخوة المشار لبغداد وقتل الحديثة وأهلها
بذل السيف فيهم نيف وثلثين يوماً وألقيت الكتب تحت أرجل
الدواب وبني منها متالفهم بالمدرسة المستنصرية ورحلت ببغداد
ثم استولى عليها الحوى حتى عفرتها الرمام مذ فني وزالة الحلاوة وعفى عهد
بل بعض حيطانها إن ترد عبرة فهذه بنو العباس وداة عليهم الدارات
استبيح الحرم إذ فشل الاحباس بهم ولحق الاموات وكم الموت وألقى تلك
الناحية وطوى بساط الحلاوة بنهاها **وذكر** بعضهم هذه
النار وعن بغداد وأصلحها أبو الشامة مرها على أنها في سنة بقوله
سجان من أسجت مشيئته جارية في الورى بمقدار في سنة أحرقت
الدرات وقد احرقت من الحجارة النار وفي بيت من هذه النار ما ذكره
ابن شبة في أخبار المدينة بسنان العسيلي وهو كما في الحرمين صيغة
قوله وكانت سالت عليهم نار من الحرة نار في أحية خيبر وكانت
الابل تجيء بعوهاء من تسيرة ثمانية أيام فكان الرجل ينظر إليها من
وقد بسطنا خبرها في الأصل والبيهقي في الدلائل في خبر معوية ابن حديج
في قدومه المدينة وقول عمر رضي الله عنه قال عنه اذهب إلى خبر المؤمنين
وانزل عليه يعني تميماً الداري قال فذهبنا حتى أتينا الحرة
فجاء عمر رضي الله عنه إلى تميم فقال قم إلى هذه النار فقال أيها المؤمنين
نور نار ما رأيتها قط فلم يزل به حتى قام معه قال وتبعتهما فانطلقنا
إلى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم

خلفها وهذا شبيه بما وقع بحلة الدارين سنة ثلاث وأربعين وأهل المدينة في النار

يا كاشف الضر صلح من جرائمنا ... وداو ما حلت بنا يا رب يا شافي
نشكو إليك خطوباً لا نطيقها ... جلت وعن بها حواجبنا
زلازل تخشع الصم الصلاد لها ... وكيف يثبت جبل الزلزال ثابتا
أمام سبعة أيام فأصدعت ... من منظر شبه غير الشمس مشرقا
بحر من النار يجري فوقه سفن ... من الحباب لها في الأرض أرسانا
ترمي بطائرة كالقصر طائرة ... كأنها وتيرة تنصب مطلقة
تنشق منها بيوت النحل إن فزعت ... رعداً وترعد من الخوف أوصالا
منها تكاثف في الجو الدخان إلى ... أن عاد ليل النهار شمسه وضحا
قد ارتفعت في البدو نجمتها ... فظلم اليوم بعد النور عمما
تخدو ذليلة ذات الشيخ الشمط ... بالية في بها حت الرمل الماء
وقد أحاط لظاها البرج فانهدما ... إن صار يلحقها الأرض فاضمحلا
فيا سماك الأعظم المكون ارفعه ... منا الذنوب وسنا القلب الحطا
فاصح وهب ونفس الروح زكيا ... فارحم نكول فرط الجرم أخطا
قوم بوثرك لما أسرعت كثب ... عنهم وهم الفوز بغناء
وبحرمة هذا المصطفى ولنا ... عند الأعوك المرجو دعاء
عبد الرسول الذي والاه مالكه ... محبة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت ... على سبيل الأيراق ورقاء

الباب الثاني في فضل الزيارة

والمحجر البيهقي ومتعلقاتهما وفيه خمسة فصول **الاول** في فضل
الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها وحكم الاستنجار
عليها روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق
موسى بن هلال العبدي عن عبد الله العمري صغر عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي واختلف على ابن عمر في رفعه من طريق عبيد الله العمري
صغر اكثير ومن موقوفا ومرفوعا ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي
وصوب الصغير في تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن عمر عبيد الله وفي
كامل ابن عدي عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كما قال الشيخي انه عبد
موسى بن هلال عنهما جميعا فان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره
وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس
يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي ارجو
انه لا باس به وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة
فلا يضره قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي
في الحديث الثالث متابعة سلم المكي له ولذلك ذكر هذا الحديث
عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله
في الصغرى انه يخبر ما صحيح الاسناد معروفة عند الثقات قد
نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن
السكن الى ذلك بتصحيح الحديث الثالث وهو يتضمن لمعنى هذا ويعني

انها وجبت ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله اي يحيض فيشفع له
لغيره او يفرد بشفاعة تما يحصل لغيره تشريفا له لوان وقوله في الشطر
الاخير ميتة هو بتري موته مسلما فلا يضر شرط الوفاة على الاسلام خلافا
على الاول وقوله شفاعتي اي اياه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم
بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن ابن زيد عن ابيه عن ابن عمر
مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو ولداه عزاه عبد الحق
للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والفصد
تقوية الاول فلا يضره ما قيل في عبد الله العقاري وكذا ما قيل في عبد
الرحمن ابن زيد اذ ليس مما جما الى تهمة كذب ولا فسق وشله يحتمل
في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن ابن زيد وقال
ابن عدي انه من احتمل ان يكتب وانه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم
حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني
في امالية وابو بكر ابن المقري في معجمه من طريق سلمة ابن سالم الجهني
حدثني عبيد الله ابن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني
زائرا لا تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة
وفي معجم ابن المقري بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا
من جاءني زائرا كان له حقا علي الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيمة
وامر وى الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن للصحاح المأثورة عن النبي صلى الله

وهو محذوف الأسانيد ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع
على صحته وكأنه فهم من الحديث الزيادة بعد الموت او ان ما بعد الموت
داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني وغيرهما بسند
فيه حفص ابن ابي داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا
من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حيوتي وحفص هذا
وثقه احمد في ارجح الروايتين عنه وضعفه جماعة وهو لم يتفرد بهذا
الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريق عائشة بنت
يونس امراة الليث عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري
الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن مندة من طريق حفص بلفظ
من حج فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حيوتي وابن الجوزي
في مثير الغرام الساكن بلفظ من حج وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في
حيوتي وصحيتي قال ابو اليمن ابن عساكر تفرد بقوله وصحبتي الحسن ابن الطيب
وفيه نظر وبقي زيادة منكرة قال السبكي لم يتفرد بها ابن الطيب
فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من طريق الحسن ابن سفيان بدل
ابن الطيب **قلت** وذلك لا يقتضي التشبيه من صحبه من كل
وجه حتى يعارض لو اتفق احدكم مثل احد الحديث كان عند بعضهم
ولابن عدي في الكامل والدارقطني في غرايب مالك من طريق النعمان
ابن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من حج البيت ولم يزرني
فقد جفاني قال ابن عدي لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان وللبزار في

احاديثه احاديث غرائب قد جاوز الحد فاذكره ونقل في صدر ترجمته
عن عثمان ابن سعيد انه ثقة ومن موسى ابن هرون انه متهم والتهمة
غير مفسرة والحاكم للتوفيق فقول الدارقطني تفرد به هذا الشيخ
وهو منكر الظاهر انه لعدم احتمال تفرده بهذا الاسناد لا بالنسبة
الى المتن فذكر في الموضوعات سوف وللدارقطني في العلل باسناده
عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من زارني الى المدينة كنت له شفيعا وشهيدا
وقيل اخطا بعض رواته في متنه انما المعروف من حديث ابن عمر من
استطاع منكم ان يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود
الطيالسي حدثنا سوار ابن ميمون العبدي حدثني رجل من ال عمر
عن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له شفيعا او شهيدا
ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الامنين يوم القيمة قال البيهقي
سوار روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل المبهم و
الامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولابي جعفر العقيلي
من رواية سوار المقدم عن رجل من ال الخطاب مرفوعا من زارني بعد
كان في جواري يوم القيمة ومن مات الحديث **وفي رواية**
عن هرون ابن قزعة عن رجل من ال الخطاب نحوه وزاد عقب في جواري
يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيدا وشفيعا
يوم القيمة وهارون ابن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا
الرجل المبهم وارساله وسيأتي عن هرون ابن قزعة مسندا بلفظ اخر

فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من آل الخاطب من مات عام زارني
بعد موتي مكما لما زارني في حياتي ومن مات بأحد الحرمين
بعث من الآمنين يوم القيامة ولأبي الفتح الأزدي في الثاني من قبر
باسناده عن علقمة عن عبيد الله من مات عام حج حجة الإسلام وزارني بعدي
وعن أنس رفع ومن جاءني بيت المقدس لم يأته لغير صلاة ركعتين فيه
أفقر من عليه ولأبي الفتوح سعيد بن محمد في جزء له رواية ابن لهيعة
من طريق عبيد الله العمري سمعت سعيد المقبري يقول سمعت أبا هريرة
مرفوعا من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي ومن زارني كنت له
شهيدا أو شفيعا يوم القيامة ولابن أبي الدنيا والبيهقي من سليمان
ابن بريدة الكعبي عن ابن عمر مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له
شفيعا وشهيدا يوم القيامة وفي رواية أبي ولفظ البيهقي من مات
في أحد الحرمين بعثت من الآمنين يوم القيامة ومن زارني في محتسبا إلى المدينة
كان في جواري يوم القيامة وسليمان ذكره ابن حبان في الثقات وقال
أبو حاتم يذكر الحديث ليس يقوي وله ابن مندة من كوثر يروي عن التابعين
عدم إدراكه انتهى ولابن النجار من طريق نعمان ابن المهدي عن ابن
مرفوعا من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ومن زارني وجبت
له شفاعتي يوم القيامة وبإسناد صحيح عن ابن عمر نحوه وزاد في فليتزود له
عذرة وقال الذهبي نعمان بن مهدي عن ابن لا يكاد يعرف الصفقة
بخبر تنكر وقال الحافظ ابن حجر أكثر من توهم أنه موضوع لا أبو سعيد العقيلي

من طريق فضالة بن حميد عن محمد بن يحيى الحماني في نوادر كذا بها العقيلي
سوى التفرد والنكارة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا من
زارني بعد مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى إلى البيدا
كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا وبعض الحفاظ في هذين
ابن عدي وهو في مسند الفردوس عن ابن عباس رفعه بلفظ من حج فمر بقبري بعد موتي
مر إلي وكنت له قعدت في مسجدي كتبت له حسنتان مبرورتان وفي
يحيى ابن الحسين من طريق النعمان ابن شبل وستي الكلام مفردا في الحديث
الخامس قال أحدنا محمد بن الفضل مدني ستة ست وسبعين عن
جابر عن محمد ابن علي عن علي مرفوعا من زارني قبري بعد موتي فكأنما زارني في
حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مدني يقتضي أنه غير محمد ابن
الفضل ابن عطية الذي كان يوما لا ذلك كما في نزل الحاري وجابر
يجعل أبا الجعيفي وغيره ومحمد ابن علي ابن الحنفية فقد أدرك أباه
عليا وإن كان المبارك يحيى ينقطع رواه ابن عساكر من مرسل العرباض
من غير تصريح بالرفع ولفظه عن علي قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيامة ومن زارني متعمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
عبد الملك بن هارون ابن عنترة بن كلام كذبه ولطاهر ابن يحيى في رواية
كتاب ابن يحيى المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
أبي قال حدثنا أبو يحيى محمد ابن الفضل ابن عباية المدني قال حدثنا

ابجا ابي قال حدثنا النضر عن عبد الله بن الشاب عن ابن بريدة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ويحيى ايضا من طريق عبد الله ابن وهب
وهو ثقة من رجال عن بكر ابن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة زائرا
الي وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث
امنا وهو الرجل المبهم وبكر ابن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي
وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام **صلة ثانية** البيهقي باب الزيارة واعتمد علي ذلك
جماعة منهم الامام احمد لتضمنه فضيلة رده صلى الله عليه وسلم وهي
عظيمة وذكر ابن قدامة هذا الحديث من روايات احمد بلفظ ما من احد يسلم
علي عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر اتما زائر بالموجهة بالخطاب
المستدعي للرد وكذا قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله المقبري
احد كبار شيوخ البخاري هذا الحديث في الزيارة اذا زارني فسلم علي
رد الله علي روحي حتى ارد عليه وبهذا ان اصل السلام عرفا ما يواجه به
المسلم عليه من قرب ويكنى به عن الزيارة وهو علام التحية المستدعي
للرد على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف السلام الذي يقصد الدعاء
منا بالتسليم عليه من الامة قبل سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي
قبل اختصاصه به عن الامة كالصلوة فلا يقال فلان عليه السلام وهذا
الحديث استدل به البيهقي بحياة الانبياء قال والمعنى الا وقد رد الله علي

روحي حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على قدر افهام المخاطبين انه لا يرد من
رد الروح ليسمع لكنه قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة
مع دلالته على الرد عند سلام اول سلم ولو ورد فيها بعد ولا قائل
به لنقل الي مرات لا تحصر او ان الرد يعتوري من كثر استغراقه في الشهود
فهو الفاني وروحاني الى الدنو من البشرية من الاستغراق في الحضرة
العلية واما حديث النسائي وغيره ان لله ملائكة سياحين في الارض
يبلغوني من امتي السلام واحاديث عرض الملك الصلوة الا متروكها
عليه صلى الله وسلم عليه فذاك في حق الغائب واما الحاضر فيسمعه حديثان
الاول عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته رواه جماعة من ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد ابن مروان
السدي فيما أرى وفيه نظر والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة
ايضا من صلى علي عند قبري وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته
ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا **وفي رواية** ما من عبد
يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت
له شهيدا وشفيعا اي اقيمه وذكر في الاحياء حديث ان لله وكل بقبر
صلى الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من يسلم عليه من امته ثم قال هذا في حق
من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه
وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المومن وفي رواية
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي الدنيا اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وسيأتي قول ابن حبيب
فانه يصلي الله عليه وسلم يعلم وقوفك وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط
المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان التشهد لكل الموتين اذا ازدحم
المسلم وسلم عليهم مروا به ورد واعليه السلام فاذا كان هذا في احاد المتميز
فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فمن صلى الله عليه وسلم سمع من يسلم
عليه عند قبره ورد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا حقيقا
بان يشتاق فيه سالك الدنيا حتى يتوصل اليه وفي تو شيح عروس الابان
للبارزي عن سليمان ابن يسار قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله هو لاء يأتونك فيسلمون عليك افتفقه السلام قال نعم
وارد عليهم ولابن النجار عن ابراهيم ابن بشار رجحت في بعض السنين
فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت
من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الاولياء والصالحين
ولا شك في حيوته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء احياء تتم
اكمل من حيوة الشهداء التي اخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز وهو صلى الله
عليه وسلم سيد الشهداء وافعال الشهداء في سبيل الله وقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحافظ المنذري علي بعد وفاتي كفعلي في حيوتي ولابن عدي في
الكامل وابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم
يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ عن انس

مرفوعا

مرفوعا الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين
يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي وان صح فالمراد والله اعلم
انهم لا يزالون لا يصلون الا من المقدار الذي يكونون مصلين بين يدي الله تعالى
قال وحياة الانبياء بعد موتهم سوا هر من الاحاديث الصحيح وذكر حديث
مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث الغيبي صلى الله عليه وسلم
لهم وجزم اوس ابن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان
صلوتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت
يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه وذكر
البيهقي له شواهد ولابن ماجه بسند جيد عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا
من الصلوة علي في يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم
السلام نبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه ولابن عساكر من طريق
عمار ابن ياسر مرفوعا ان لله ملكا اعطاني سمع الخلائق يقوم على قبري
اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلوة الا قال يا احمد وفلان ابن فلان
يصلي عليك بكذا بكذا واسم ابيه فيصلي الله تعالى عليه عشرا وفي رواية
ان الله اعطى ملكا اسماع الخلائق فهو قائم

على قبري الى يوم القيمة الحديث وللبزار رجال الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا
ان لله ملائكة سياحين يبلغوني من امتي قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ومماتي خير لكم تعرض
علي اعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت
الله لكم وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته
وان الانبياء لا يبلون مع انا نعتقد بقاء الادراكات كالعلم والسماع
لسائر الموتى وتقطع بعود جثث كل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه
ثابت وهو من الامور التي سترت عنا بحيوة لكنه لا يتوقف على البنية
والحياة الحيوة في الانبياء مقتضاها انها مع البنية مع قوة العود في
العالم والاستغناء عن العوارض الدنيوية ومن صاحب الدر المنظم انه صلى
الله عليه وسلم لما مات ترك في امته همهم فانه سأل الله عز وجل ان يكون
بين امته الى يوم القيمة وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد
ثلاث الا اصلي له ومن المهمات ابن عمر وكنت اذا وعيد ابن المسيب اذا جاء
حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعيد اترى هؤلاء ما احمقهم انهم يرون انه في بيته **قلت**
اجل قال انه لا يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع
وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع و
انه ليس من يوم الا وتعرض عليه امته عشية في النهار فيعرفهم بأسمائهم

ونسبهم

ونسبهم وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد ابن المسيب
رأى قوما يسلمون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كثت بني في الارض
اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قائم يصلي على قبره
اشار اراده ذلك ويشهد له ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد
الانبياء في جواب قولهم وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت وابن المسيب لم يكن التلقي له وان صح ما قاله فالقبر الشريف
له صلى الله عليه وسلم على قرب النقات هو حاني وله نسبته اليه بمعنى قطعيا
بوضعه صلى الله عليه وسلم به فليستحضر حتى تقوم قاطع على خلافه وسيتي في
الفصل التاسع ما اخرجه سعيد ابن المسيب من سماعه الاذان والاقامة
من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله تعالى عنه ايام حصاره لان
أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ورواه
ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدرداء قصة نزول بلال ابن رباح
بداريا بعد فتح عمر لبيت المقدس قال ثم ان بلالا رأى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا
خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما
ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المحل فوقف موقفه الذي كان يقف
فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازداد

رجعتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجن العواتق من جدورهن
وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى فيما ذكر ابكارا والا بكرة
المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم قال الحافظ عبد الغني
وغيره ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة في قدمة قدمها
للزيارة طلب اليه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي
بكر في خلافته وليس الاعتماد في السفر للزيارة على مجرد منامه بل على
فعله لذلك والصحابة رضي الله تعالى عنهم متوافرون ولم يخف عليهم القصة
والمنام مؤكد لذلك وقد استفاض عن عمر ابن عبد العزيز انه كان يبرد
البريد من الشام يقول اسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو بكر
ابن عمر ابن عاصم البيهقي من المتقدمين في مناسكه له الزور فيها الثبوت
وكان عمر ابن عبد العزيز بعث الرسول قاصدا ان ائت لي المدينة لاقرئ
النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم ارجع وفي فتوح الشام ان عمر
رضي الله تعالى عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس هل لك ان تسير
معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا امير المؤمنين
ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا اباه
وفي الموطا ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعن ابن القاسم و

والقعنبي ويدعو لابي بكر وعمر وعن ابن عون سأل رجلا نافعا هل كان
ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رأيته مائة مرة او اكثر كان يأتي القبر فيقوم
عنده فيقول السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على عمر
وسيأتي ما رواه ابو حنيفة عن ابن عمر من قوله من السنة ان يأتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة الحجرة الاتي وما رواه احمد وغيره
من وجود مروان لابي ايوب الانصاري واضعا وجهه على القبر وفي الشفا
قال بعضهم رأيت انس ابن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
انصرف وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا معاذ
ابن جبل قاعد يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ
الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في اواخر كتابه المسند له من
طريق محمد ابن يوسف ابن الطباخ قال حدثنا مصعب قال قال العمري رأيت
رأيت جعفر ابن محمد ابي الصادق ابن ابي الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انثنى فسلم على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فرأيتني كأني
تعجبت او قال فتر بي فقال لي كذا بالذي ما تر عمه الشيعة من بغضه
للشيخين قال فقال لي والله ان هذا الذي اديت اليه برا وانه ما تيسر لي ان
اقول لعوته حتى اراه الله اوفضل الله به وان لي الدنيا واخرج الدارقطني
في الفضائل عن عبد الله ابن جعفر ان علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
دخل المسجد فلما حين نظر الى بيت فاطمة فاطال الكلام الصرف الى قبر

النبي صلى الله عليه وسلم بكما فاطال عنده ثم قال وعليكما السلام يا اخوي
ورحمة الله قد كنتما هاديين مهديين خرجتما من الدنيا حنيفين يعني
ابا بكر وعمر وذكر ابن عبد البر والباوردي وغيرهما ان زياد
ابن ابيه اراد الحج فاتاه ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه لخاطبه
ويبيع زيادا فقال ان اباك فعل وفعل وانه يريد الحج وام جميلة هنا
فان اذنت له فاعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وان هو صحبته فاعظم بها حجة قال الباوردي فترك الحج تلك
السنة وقيل غير ذلك ولولا ان اتيان المدينة والزيارة للحاج عندهم
تما لا يترك ما قال ابو بكرة مع تمكن زياد من الحج على غير طريق
المدينة فانه كان بالعراق ومكة اقرب اليه وفي الشفاء قال اسحق ابن ابراهيم
الفقيه وما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره
وقبره ومجلسه وملامس يديه ورواحي قدميه والعمود الذي يستند اليه
وينزل جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمه وقصده من الصحابة والائمة
المسلمين والاعتبار بذلك كله وتقدم في الفصل الثامن من اختلاف
السلف في ان الافضل للحاج البداءة بالمدينة او بمكة وان من اختار
البداءة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من التابعين ولعل
سببه ايثار الزيارة اولى وفي فتاوى ابي الليث السمرقندي روى الحسن
ابن زياد عن ابي حنيفة انه قال الافضل للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى

ذكره من المدينة وان بدا بها جاز فيأتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقوم بين القبر والقبلة وقال عياض من زار قبره صلى الله
عليه وسلم سنة بين المسلمين يجتمع عليها وفضيلة من رغب فيها
واوضح السبكي امر الاجماع على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الائمة
في ذلك فليراجع وبين انها قربة بين السنة وقد سبق من السنة الخاصة
بها ما فيه مستمتع وجاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة القبور
وقبره صلى الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك والقياس
على ما ثبت من مزايا البقيع والشهداء فقبره اولى لما له من الحق وو
جوب التعظيم ولتناول الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره
بحضرة الملائكة الحافين به وغير التبرك بذلك وتاديته الحق
وتذكر الاخرة كما في زيارة غيره وبالاجماع لما سبق وله جماع العلما
على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النساء واستثنى القرافي وغيره الا بلة الخاصة
فيستثنى من محل الخلاف فترا بالنسبة الى النساء كما اشار اليه السبكي
والزركشي وغيرهما وهو مقتضى اطلاق الآية والاخبار لقوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول الآية تحثه على المجيء اليه والاستغفار عنده واستغفاره
للتائبين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل من المؤمنين
والمؤمنات ولا امر الله لرسوله في كتابه فاذا وجد المجيء واستغفار الحاي

تكلمت الأمور الموجبة لتوبة الله ورحمته **وقوله** واستغفر لهم
معطوف على جاءوك فلا تقتضي كون استغفاره بعد استغفارهم مع أنا
لا نسلم أنه لا يستغفر لهم بعد الموت لمن سبق من حيوته واستغفاره
لأنه عليه الصلاة والسلام فهو متوقع كما في الحبوة ويعلم من كمال رحمته
أنه لا يترك ذلك لمن جاءه وسيأتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرة
المنصور ما يشهد لذلك وكذا عن غيره وقد فهم العلماء من الآية الحض
فاستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها ويستغفر الله تعالى وأورد واحكاية
العتبي الآتية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها ابن عساكر في تاريخه
وابن الجوزي في تلبيس إبليس وابن النجار بأسانيدهم إلى محمد بن حرب
الهلالي قال أتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست
بحذائه فجاء أعرابي فقال كما سيأتي روى أبو سعيد السمعاني من جبل
رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على رأسه
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى
وما وعينا عنك وكان فيما أنزل عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك لتستغفر لي فنودي من القبر أنه قد
غفر لك بالمستدل الآية وكذا ما ستوافيك عن بشر وعتبة السفر للزيارة
وشد الرحال للمولد المجيء من قرب ومن بعد والعموم قوله من زار قبري
وفي الحديث الذي صححه ابن السكن من جاءني زائرا وإذا ثلث أن

الزيارة قربة فالسفر إليها كذلك وقد ثبت حض النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة على زيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه
وحديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال
إلى مسجد لفضيلة لما في رواية لأحمد وابن خزيمة بسند حسن عن أبي سعيد
الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي أن تشد رحالها إلى مسجد تبتغي فيه
الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى والإجماع على شد
الرحال لغرض لقضاء النسك وكذا لجهاد ولهجرة من دار الكفر
والفجار ومصالح الدنيا واختلفوا في شد الرحال في نفس المساجد
غير الثلاثة فقيل يحرم وقيل لا وأما ما ابن علي الله عليه وسلم ان القربة
المقصودة بها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير
الثلاثة انما هو للتأديب قيل ان السفر بقصد الزيارة غاية مسجد المدينة
لمجاورة القبر وقصد الزيارة الحلول عنه لتعظيم من حل تلك البقعة
كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها بل من حل فيها وقوله
من زار قبري زارني في قبري ويرشد لذلك حديث خير ما ركب البعير
الى رحل مسجدي هذا والبيت العتيق مع حديث صلوة في مسجدي
هذا خير من الف صلوة فيما سواه إلا المسجد الحرام فإني أعم الأنبياء ومسجدي
آخر المساجد **فإن قيل** روى عبد الرزاق ان الحسن
ابن الحسن رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث

ما كم فان صلوتكم تبلغني والقاضي اسماعيل عن سهل ابن ابي سهيل
حيث اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن ابن حسن يحيى فقال هلم الي العشا
فقال له لا اريده فقال مالي رايتك وقفت قلت وقفت اسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه وذكر الحديث والا بي يعلى
عن علي ابن الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم واسند الحديث
قلنا في روايته للقاضي اسمعيل ان رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ويصلي الير ويضع من ذلك ما اشتهى عليه علي ابن الحسين
فقال له ما يحملك على هذا فقال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له علي احدثني وذكر الحديث بين ان ذلك الرجل زاد في الحد
وهو موافق لما سياتي عن مالك في كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر
او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر او نحوه راه يبالغ في الدنو من القبر
في الدخول في تلك الفرجة فاراد باعلامه ان السلام يبلغ من البعيد وله
راه يتكلف الاكثار من الحضور وعليه يحمل ما جا عن الحسن ابن الحسن
لقوله اذا دخلت فسلم عليه وقد روى يحيى ابن الحسن ان
علي ابن الحسين كان اذا جا يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
راس النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتقول مهنا راس النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وسياتي
خبر اخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي ابن الحسين من جهة

الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هرون ابن موسى الفروي قال سمعت جدي
ابا علقمة يقال كيف كان الناس يكونون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل
البيت في المسجد فقال كان تقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان
الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضي الله تعالى عنها وقال
الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا على
كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزال الا في بعض الاوقات كالعيد ويؤيده
قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا تتركوا الصلوة فيها قال السبكي ويحتمل
ان يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا يكون الزيارة الا فيه
ولا تتخذوها كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيرهم
تما يعمل في الاعياد بل الاتي الزيارة والصلوة والسلام والدعا ينصرف
عنه وقال عبد الحق الصقلي عن ابن عمر وانما كره مالك ان يقال
زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شا فعلها ومن شا تركها
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن
الواجبة وقيل جي مالك اضافة الزيارة الى القبر قطعا للذريعة
وقيل له ان المصلي اليه ليس ليصلي بذلك ولا لينفعه وانما هو رغبة في
الثواب فهو من باب ان كلما فعل من كلمة والمختار عند ما عدم الكراهة في الطلاق
وذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات
والمستحباة بل تقرب من درجة الواجبات وقدره التقي المقبول
في ذلك من كتب المذاهب الاربعة قال نظوع وقال القاضي ابن كج من

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصحابنا او الذهاب ليزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يزوره
الوفا وجهان واحد اذا اراد الذهاب ليزور قبر غيره فقيه وجهان
والحق القطع به هو الحق لانه قربة مقصودة للادلة الخاصة فيه وقد
وجب من جنس ذلك المسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل بوجوب
جنس الاعتكاف لوجوب الوفاء بالنذر ووجه الخلاف في غيره
قيد بزيارة القادمين ونحوهما لان ابو مخ قربة مقصودة وان كان قربة
من حيث رغب الشرع فيه لعموم فائدته فيكون الاصح لزومه ايضا
وقال العبدري من المالكية في شرح الرسالة واما الذهاب
الى المسجد الحرام والمشي الى مكة فلا اصل في الشرع وهو الحج والعمرة
واما المشي لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن بيت
المقدس وله عند مجيء عمر فاذا النذر المشي الى غير المساجد الثلاثة فالكعبة
متفق عليها وخلاف اصحابنا في المسجدين الاخرين قال السبكي هذا
الخلاف في نذر اتيان المسجدين له في نذر الزيارة وفي مهذب الطائي
لعبد الحق قيل للشيخ ابو محمد ابن ابي زيد فمن استؤجر بالحج وشرط
عليه الزيارة فلم يستطع لذلك السنة ان يرود قال يرد من الاجرة بقدر مسافة
الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق
ان استؤجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على
حج في وقتين يرجع ويزور وقد اتفق النقلة ان قال لله علي حج
وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستحباب على الزيارة

لا يصح

لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا تقدير بشرع والجهالة ان وقعت
على الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما يصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت
على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه وقد
اجهل بالدعاء لا يبطلها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكر وهو للابلاغ
السلام وذلك في جواز الاجارة والجهالة عليه والظاهر انه مراد المالكية

قلت في التنبيه للزركشي في استحباب الزيارة ثلاثة اوجه اصحها
فيما قال ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني
المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الامام الحكمي واختاره
الاصبحي صاحب المعين انه ينبغي على ما اذا حلف ليحجن فلانا فكاتبه او اعلمه
والصحيح عدم الحنث فلا يتعين الاستحباب وان قلنا بحنث صح

قلت التنبيه ضعيف اذ الحلف في الايمان للعرف واما الزيارة
والابلاغ السلام فقربة مقصودة كما ان الكلام يحصل به التودد والصلة
وان لم يسم كلاما والحق صحة الاستحباب للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
وللدعاء عنده

الفصل الثاني في توسل

الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستشفاعه اللهم به
ودعائه به واداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله
عليه وسلم وجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين
وصح الحاكم حديث لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد
صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي قال يا ادم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه

قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي
فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت
انك لم تضف الى اسمك الا أحب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم
انه لاحب الخلق الي وادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان ابن حنيف
ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني
قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ
ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى
اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وله وللطبراني
عن عثمان ابن حنيف ايضا ان رجلا كان يختلف الى عثمان ابن عفان
في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف
فقال له ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني
اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني
اتوجه بك الى ربي لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع
ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب فاخذ بيده فادخله على عثمان
فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها
له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة
فاذكرها ثم خرج عنه فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان

ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد
شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضرر قط وسياتي في من فاطمة بنت
اسد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي الحديث
وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا للاجابة وفي العادة
ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكرام اياه وقد يتوجه بمن هو دونه الى
من هو اعلى منه واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي
مخلوقة فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى وله فوق ذلك بين التعبير بالتوسل
والاستعانة او الشفع او التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك لمعنى طلب اي يدعو اكما في حال الحيوة اذ هو غير ممتنع
مع علمك بسؤال من يسأله ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح
من مالك الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له
عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو الا

معجزة عمر وبن هو سيف في الفتوح ان الذي راي هذا المنام بلال
ابن الحارث احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال الامام ابو بكر ابن المقري
كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
في حالة وارزقنا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشا
حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فجئت
انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينتظر شيخ محضر علوي معه غلمان مع كل
واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا واكلنا وترك عندنا الباقي وقال انا قوم
اشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني ان اجعل
شيء اليكم وقال ابو العباس ابن نفيس المقري الضرير رجعت بالمدينة
ثلثة ايام فجئت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم ثبت ضعيفا وكنت
جارية برجلي فمشت معها الى داري فقدمت الي خبزا وتمرا وسمنا
وقالت كل يا ابا العباس فقد اترى في هذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جعت
فاتت النساء والوقايع في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود
الخادمي في كتاب البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع
في كثير مما ذكرناه ان الذي امر صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان
المسؤل طعاما انما يكون من القرية اذ من اخلاق الكرام اذا سالوا
ذلك ان يتولوه بانفسهم او بمن يكون بينهم وقال ابو محمد الاشبيلي
نزل برجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطباء وايئسوا من برائها فكتب
عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد فيه الشفا

كذا به وضمنه شعرا في الاصل اوله كتاب وقيل من زيادته منه

بقبر رسول الله احمد يستشفى

قالوا فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة وقد اعل قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الشعر وبر الرجل بكاء وسياتي ما يتعلق بهذا ان شاء الله تعالى وقد استشفى
عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم بل يجوز كما قال السبكي التوسل بالصالحين
وان نقل عن ابن عبد السلام ان سؤال الله تعالى بمخلوق بنبي ان يحقق
بنبينا صلى الله عليه وسلم نفي الصحيح من ابى رضي الله تعالى عنه ان عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى العباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا
كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا قال فيسقون وفي رواية للحافظ ابو القاسم
هبة الله عن ابن عباس ان عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى
الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول

عباس ابن عتبة ابن ابي لهب يمجو شيبة الحجاز واهله

عشية بيثرب بشيبته قحط

وفي رواية للزبير ابن بكار ان العباس قال في دعائه وقد
توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث
فارخت السماء حتى اخضبت الارض وفي رواية له عن
ابن عمر ان ذلك عام الرمادة وفي الشفا بسند جيد عن ابن جعدة قال
ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال مالك يا امير المومنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى
ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما
فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا
فاستكان لها ابو جعفر فقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة واد عوا ام
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله الشاوردي الجيلي في باب
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم باتي حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل
القبر بقفاه ووجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يمينه وذكر السلام
والدعاء وزاد اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاوك الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسالك
ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال عياض قال مالك في
رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم **وفي رواية** عن المبسوط
انه قال له اري ان يقف عند القبر ويدعو لا لكن يسلم ويمضي
وهي مخالفة لما سبق ولما نقله ابن الحاج في المدخل قال قيل لمالك فالذي

يلتزم اترى يستلم باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف
ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى
وحمل ما في المبسوط على من له يومن منه سوء الادب في دعائه عند القبر
وفي مسائل المسوري عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روى عن مالك
قال اذا اراد الرجل ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فليستدبر القبلة
ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو له ونقل ابن يونس
عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر من وجاه
القبلة فاد من منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان علية وعليك
السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وتوقف بين يديه
وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وتدعو لهما وقال
ابراهيم الحربي في مناسكه تولي ظهرك القبلة وتستقبل وتسطر بعيني القبر
وفي مسند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة
حدثنا ايوب السختياني يوما من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة
واقبل بوجهه الى القبر وبكا كما عز مناك وقال الحجر اللغوي
روينا عن عبد الله ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السختياني وانا بالمدينة فقلت له لا نظرت ما يصنع فجعل ظهره مما يلي
القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى عند مناك
فقام مقام رجل فقيه انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي في مسند
في بيان الايمان والاسلام من ان حماد ابن زيد حدث ابا حنيفة بالحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في ذلك سختياني فقال له ابو حنيفة محدثك ايوب هذا وكلام
قال اذكره ايوب السختياني ابا بكر يت عقد راسه يلوذ بقبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم شبا مما رايته من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو اللث
في الفتاوى قطعا على حكاية حكاها الحسن ابن زياد عن ابي حنيفة من ان
الزائر يستقبل القبلة في دعائه وقال الكرماني وحكي عن الحنفية تقف عند
مستقبل القبلة وقال الكرماني في شرحه وتقف عند راسه ويكون وقوفه
بين القبر والمنبر مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيره تقف وظهرك
الى القبلة ووجهك الى الحجرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال
ابن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي اللث من رد بما روى ابو حنيفة
في مسنده عن ابن عمر قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل القبلة وجعل ظهره الى القبلة ويستقبل القبر بوجهك ثم
تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي الملك الكبير لابن
جماعة مذهب الحنفية انه تقف للسلام عند راس المقدس بحيث يكون
بعيد عن الجدار قدر ذراع ثم يدور الى ان تقف قبالة
الوجه المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال تقف
مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد
على ما نقله انتهى وله ينبغي ان يتردد في زائر المدينة ليعامل بمعاملة الحي
وزائر يسلم عليه مستقبله لما سبق عن علقمة والعروي الكبير من ان
الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون

سبيه

سبيه تعذر استقبال الوجه الشريف فكانوا يستقبلون القبر الشريف
من ناحية باب البيت ومن ناحية الراس الشريف كما سبق عن المطري ان موقف علي
ابن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي في الروضة قال وهو موقف
السلف قبل ادخال الحجرة كانوا يستقبلون السارية التي يمينها الصندوق
مستدبر بين الروضة فلما ادخلت الحجرة وقفوا تمام في الوجه الشريف ولابن
زبالة عن سلمة ابن وردان قال رايت انس ابن مالك اذا سلم على النبي صلى
الله عليه وسلم ابى ان يقوم اماه واذاب الزيارة والمجاورة كثيرة **ومنها**
ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء من
يتوجه لارضاءه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه
وتوديع الاهل والاخوان والمنزل ركعتين والدعاء عقيبها والتصدق
بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في ادب سفر الحج
ومنها اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب
لشد الرحال للمسجد النبوي والصلوة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحديث
صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد
من حديث لا تعمل ناجية الا لزيارتي احتساب قصد حاجة لا يدعه
الشارع اليها فانه ينوي مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والعلم والتعليم
وذكر الله تعالى واكثار الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة
على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك مما يتحب للزائر فعله ففيه
المؤمن خير من عمله وينوي ايضا اجتناب المكروهات فضلا عن

المحظورات حياء من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان يزداد
بالعهد شوقا وصبابة وتوقانا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا
اذ من لاح زهر حبه صلى الله عليه وسلم كمن الشوق اليه وطلب القرب من معاهده
واثاره واماكنه ومهابط وحيه انوار ... تلك الديار التي قلب المحب بها
... شوق اليها ويذكار وانجان
... وانت وحنين كلما ذكرت ... ولوعة وبجامنه واحزان
ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله امنت بالله حسبي
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اليك خرجت واليك
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما الى ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك
ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز
جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق
السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد
ومنها الاكثار في المسير من الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
بل يستغرق اوقات قواعده في ذلك وغيره من القربات ويتيقظ لما في طريقه
من المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالاتيان والصلوة
فيها وله بحل ما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند
تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب لمحبوبه
وافشاء لكلمة دياثة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب **ومنها**
اذا دانى من حرم المدينة وابصر ربوعها واعلامها فليزدد خضوعا وخشوعا

وليبشر

وليبشر بدنو المنى وبلوغ المنا وان كان على دابة حركها او بعير اوضعه
تباشرا بالمدينة

وتسدد القائل

قرب الديار يزيد شوق الوالهه ... لاسيما ان لاح نور جماله
اوليس كل الناس يدري بان لاح النقى ... ويدل ليل بعد روس جماله
فهناك عل الصبر عند ذوي سبق ... ويدي الذي نحصه من لوامه

ويجتهد في مزيد الصلوة والتسليم وترديدهما كما ورد في ذلك الامر ولا
باس الرجل والمنحنى اذا قرب له ان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزلوا عن الرواحل ولو نيكس عليهم وقال ابو سليمان داود ان ذلك
تاكد لمن اكثر من الرجال تواضعا لله تعالى واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم

وفي انه كان ابو الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا وقرب
من بيوتها نزل عن دابته وحثا التراب على راسه وجعل ينشد ولما راى اطمها من بعيد
نزل عن الاكوار التي كرامة ... لمن بان عنه ان لم يزر بكا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم اللهم
ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك محمد صلى
الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو حرم بيتك الحرام
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك
المنكرات واذا كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس
حتى ينيخ به ويصلي بالمحرة ومسجد ذي الحليفة ومنها الغسل لدخول المدينة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولبس انظف ثيابه مترجا باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي
حديث قيس ابن عاصم عند ابي داود مع وفده وحديث المنذر ابن ساوي
التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحياء ولغتسل قبل الدخول من بئر الحش
وليتطيب وليس انظف ثيابه وقالت الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل
خارج المدينة فليغتسل لقرب دخولها وليجتنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد
عن المخيط تشبيها بحال الاحرام **ومنها** اذا شارف المدينة البشرة
وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة
التي اختارها حبيبه صلى الله عليه وسلم ومثل في نفسه مواقع اقدامه الشريفة
عند تردده فيها وانه ما من موضع بطاء الا وهو موضع اقدامه الغريرة مع
خشوع وسكينة وتعظيم الله تعالى له حتى احبط عمل من انتهك شيا من حرمته
ولو برفع صوته وبيا سف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الاخرة
على خطر لقبيح فعله ثم يستغفر الله تعالى ويتوب وليتزود سبيله ليفوز اذا قبا
عند اللقاء وليحيي تحيته للقبول من يرد اليه **ومنها** ان يقول عند
دخوله من باب البلد بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اسئلك الله حبيبك الله الى اخر ما سبق انه يقول اذا خرج من بيته
وليتوق في قلبه شرف المدينة واذا حوت افضل البقاع الاجماع وتفضيلها
متطافا عند بعضهم لارض سيد جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها
ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدا بالمسجد الشريف وله

يعرج على ما سواه مما له ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه اتى مهبط
ابي الفتوح جبريل ومنزل ابي القاسم ميكائيل وموضع الوحي والتنزيل
فليزده خضوعا وخشوعا لمثل المقام ويقصد باب جبريل لقول بعضهم
ان الدخول منه افضل لما سياتي فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه
وليصف صمتين صخرا عظيما ما هو متوجه اليه قال ابو سليمان داود
ويقف بسيرا كالمستاذن كما يفعله من يدخل على العظما ويقدم رجله اليمنى
في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسددني في
اعمالي بما يرضيك عني ومن علي بحسن الاوب اليك واعذني اياها البني وسلم
الله وبركاته اللهم علينا وعلى عبادك الصالحين ولا تتركه كلما دخل
المسجد او خرج الا انه يقول عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك
ومنها اذا دخل المسجد فليتوه الاعتكاف وان قل زمانه
ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا خاضعا طرفه غير مشغول بالنظر
الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والحشمة والانكسار
والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا فيقيما
قرب منبره ومن المنبر والاقفي عن ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف

ابو السميح مدرس
ابو الحسام مكاس

فوقها صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويسلم ويسأله الرضى والقبول وان يهب له من مهمات الدارين غاية السول ويحمد تكرارا
له تعليل عند الحنفية وفي التشويق للجمال بن المحب الطبري موافقتهم ويتمثل
في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره
مقابلة الوجه الشريف فان كان استحبت الزيارة اولى كما قاله بعضهم
فرخص بعض المالكية في تقديم الزيارة على الصلوة وقال كل ذلك واسع
ودليل الاول حديث جابر قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب
فادخل المسجد فصل فيه ثم اتيت فسلم علي وقال النجمي يتمشى في سجد
النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان يأتي القبر هذا قول مالك وقال
ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد انه يبتدئ السلام من موضعه بركعتيه ولو كان دخل من الباب
الذي بناحية القبر ومر به عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
لم يكن منتفلا انتهى ومراد ابن حبيب الخ بيان اولوية السلام المتحد
لداخل المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

ومنها فليتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستغنيا بما
تقدم في مراعاة الادب لهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار رد
ذلته واكفار عامن الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على
شماله كما في الصلوة بما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف

تجاه وسيما الفضة التي بيانه وذلك في محاذاة الطرة الثانية
من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الان شباك
من نحاس وموقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعده تلك
المقصورة وهو السنة اذ الحق الوقوف على نحو اربعة اذرع من مزار
القبر وقال ابن عبد السلام بلغني وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد
القبر من وجاه القبلة ولا تدن منه وفي الاحياء بعد بيان الموقف نحو ما مر
فينبغي ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا
ولا تقرب من قبره الا ما كنت تقرب من مجلسه الكريم لو كان حيا انتهى
وليغض الزائر بصره الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من استعمال النظر
في شيء ثم هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك
وقيامك ومناجاتك له قال فتمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا
في اللحد بين يديك واحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم من غير
رفع صوت وله اخفاء فتقول بحيا ووقار السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله حبيب رب العالمين السلام
عليك يا خير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين
السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك
يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم السلام عليك

مقصدام

يا من وصفه الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين
رؤوف رحيم السلام عليك أيها النبي الحي في يده وحن الجذع اليه
السلام عليك يا من أمرنا الله بطاعته والصلوة والسلام عليه
السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
وملائكة الله المقربين وعلى آلك وأزواجك الطاهرات أمهات
المؤمنين وأصحابك أجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
الله عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته وصلى الله عليك أفضل وأكمل و
أزكى وأنمى صلاة صلاها على أحد من خلقه أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه أشهد
أنك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وكشفت الغمة وجاهدت
في الله حق جهاده وعبدته حتى أتاك اليقين فكنت كما نعتك
الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات الله تعالى وملائكته
وجميع خلقه في سمواته وأرضه عليك يا رسول الله اللهم آته الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته غاية ما ينبغي
أن يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وبالقدر خيره وشره اللهم فثبتنا على ذلك ولهم دنا على اتباعها
ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

اللهم

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وأزواجه
وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأمي
وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد
ومن يحسن حفظ ذلك لو ضاق عليه الوقت اقتصر على بعضه وأقله السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره الافتتاح بهذا
وعن مالك يقول السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم
التطويل وعليه الأكثر وقال ابن حبيب ثم يقف بالقبر فيصلي عليه صلى الله
عليه وسلم ويثني بما حضره انتهى ثم كان أوصاك أحد إلى البلد وقل السلام
عليك يا رسول الله من فلان وابن فلان أو فلان ابن فلان تسلم عليك يا رسول الله
ويحوم بنا خشية أن يراه أحد إلى صوب يمينه قدر ذراع فيصير حذاء أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه فيقول السلام عليك يا أبا بكر الصديق صفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الأسفار جزاك
الله عن أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الجزاء ثم يحوم إلى صوب يمينه
قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي أعز الله تعالى به الإسلام
جزاك الله تعالى عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي
وغيره من أصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والتسليم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر ويا عمر جزاكما الله تعالى عن الإسلام وأهله أفضل
ما جزى وزيري نبي عن وزارته في حبيبه وعلى حسن خلافته وخلفتماه

بالعدل والاحسان في أمته بعد وفاته فجزل الله تعالى على ذلك من اقتفى
في حبته وإيانا معكم انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزائر إلى موقفه
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسل به ويستشفع به إلى ربه
ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي قال كنت جالسا
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله
سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له **قلت** ويقدم
على ذلك ما تضمنه خبر ابن أبي دنيك عن بعض من أدركه قال بلغنا أن رجلا وقف
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها
سبعين مرة فأراه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والأولى أن يقول صلى الله عليك يا رسول الله إذ خصائص
أن لا ينادى باسمه والذي يظهر أن ذلك في النداء الذي لا تقترن به الصلاة
والسلام فلم تجد التوبة عقب ذلك وتكثر من الاستغفار والتضرع
إلى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في أن يجعلها توبة نصوحا

ثم

ثم يقول يا رسول الله إن الله تعالى قال وصيغا أنزل عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
الآية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا وأتيتك تائبا نادما مستغفرا فاسأل ربي أن يقبل توبتي
عليه زائرا ولك مجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبي سائلا منك أن تشفع
لي إلى ربي وأنت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وهاأنا
معترف بخطاياي مقر بذنبي متوسل بك إلى ربي مستشفع بك إليه وأسأل الله
البر الرحيم بك أن يغفر لي وميتني على سنتك ومحبتك وتحشرني في زمرتك
وتوردني وأحبابي حوضك غير خزايا ولا ندمى فاشفع لي يا رسول رب
العالمين وشفيع المذنبين فها أنا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك
وعلمت بكرم ربي أن الجاهل رحمه وأن أساء ويعفو عمن جنى ويعصم
ما بقي في الدنيا ببركاتك وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين

أنت الشفيع وأنا المذنب المقتر ... ولقد رجوك يا ذا الفضل تشفع لي

هذا مقام من لاذ منك بحبله ... إلا أجابك يا مولي والي

ضيف ضعيف قد أناخ بكم ... ومستجير بكم إساءة العربي

يا مكرم الضيف يا عون الغريب ... قوت الفقير ومرجي القصد والطلب

هذا مقام الذي ضاقت مذاهبه ... وأنتم في الورى ملجأ عظم الكرب

وعن الأصمعي وقف أعرابي بقبر الشريف فقال اللهم
هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فإن غفرت لي سر حبيبك
وفار عبدك وغضب عدوك وإن لم تغفر لي غضب حبيبك وبرضي عدوك
وهلك عبدك وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك

عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا اتاك فيهم سيد اعتق على قبره وان
هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال ويحلو آل ابراهيم ان تحث عليه طول
القيام وتكثر من الصلوة والتسليم وتتلو ما تيسر وتقصد الى ذي السور
الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب عن آداب
زيارة القبور للبيهقي الاصفهاني ان آداب الزيارة الاختيار ان شاء زار قائما
وان شاء قاعدا كل ذلك وارد اخباره في الحياة وقد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا قائما ومرارا
انتهى ويدعو لامهاته ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم
يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قال الوجيز الشريف فيقف بين القبر و
حائط القبلة الذي عن يمينك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه
بما اهمه وبما احب لوالديه ولمن يلزمه امر اقاربه واساتيذه واخوانه وسائر المسلمين
وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء بما ذكر
الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو موافق لقول العز ابن جماعة ان ما ذكر من
العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى رأس القبر المقدس للدعاء
عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين **قلت** غرض
من رتب ذلك هكذا اخر الدعاء عند الوجه الشريف من السلام على الشيخين
رضي الله تعالى عنهما والجمع بين من وقفي السلف قبل او خال الحجرة وبعده
مع الدعاء استقبل القبلة في الثاني وهو حسن **ومنها** ان يأتي المنبر
الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسره له ويأتيه من الخير اجمع ويستمد

به من الشر اجمع فعن يزيد بن عبد الله بن قسيط تابعي جليل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد اخذون برمانة المنبر التي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون
ويدعون عند اسطوان المهاجرين وغيرها من الاساطين ذوات الفضل
الاتي بيانها ويكثر من الصلوة والدعاء بالروضة الشريفة **ومنها**
ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يطاف
ولا يكره الصاق البطن والظهر به قال الحليمي وغيره قال وكيف
يحكم بالبدع وتقبيل الاثار وقد ورد عن جماعة من الصحابة في جميع
هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة
انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلماء انتهى وفي الاحياء للغزالي
وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من
البدع التي تكثر غالبا وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه رأى رجلا وضع
يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الروياني من الحنفية لا يمس بطنه
بالجدار ولا يمسه بيده ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في الاتحاف يمنع من
وقف بالقبر لا يمسه بيده ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي المغني
للحنابلة ولا يستحب المسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبيله وقال
ابو بكر لا ازم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي يلمس ويمسح به

قال ما اعرف هذا فقلت له فالمنبر اي قبل احدث فقال اما المنبر فنعم
فذكر بسنده الى ابي داود عن ابن ابي ذئب عن ابن ابي عمر رضي الله
تعالى عنه انه سمع المنبر ويروى عن سعيد ابن المسيب في الرابعة ويروى
عن يحيى ابن سعيد شيخ مالك انه حين اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر
فمسحه ودعا وقد اسند حسن ذلك قلت له ابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم
بجدار القبر وقلت له رايت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون
ناحية ويدعون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك
نقله ابن عبد الهادي عن تاليف شيخه ابن تيمية وقال ابن عساكر في تحفته عن
ابن عمر انه كان يكره ان يكبر من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه تقييد
لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله ابن احمد ابن حنبل سالت
ابي عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه وتقبيله ويفعل
بالقبر مثل ذلك رجا ثواب الله تعالى قال لا بأس به قال القرافي جماعة وهذا
يبطل ما نقل من النووي من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر
ليس بما قاله اجماع عليه واستند في ذلك لما رواه يحيى ابن الحسين
عن عمر ابن خالد عن ابي بناة عن كثير ابن يزيد عن المطلب ابن عبد الله
ابن حنطب قال اقبل مروان ابن الحكم فاذا برجل ملتزم القبر فاخذ
مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني
لم ات الحجر ولم ات اللبن وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث الذي مر رواه احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى التي وقفت

للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب
الانصاري قال السبكي وعمر ابن خالد لم اعرفه وابو بناة ومن فوقه
ثقات فان صح هذا السناد ولم يكره من جوار القبر **قلت**
رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان بن الحكم حين دخل داره واضعا
وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال اهل تدري ما تصنع
فاقبل عليه فقال نعم اني لم ات الحجر انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ات الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين
اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسيتي في الفصل
الاول قصة زفاف بلال رضي الله تعالى عنه واتيه القبر فجعل يبكي ويمرغ
وجهه عليه وذكر الخطيب ابن حملة ان بلالا رضي الله تعالى عنه وضع خديه
على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يضع يده عليه ثم قال
وله تلك ان الاستغراق في المحبة تحمل على الاذن في ذلك والقصد
به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحبوة منهم من لا يملك نفسه
بل يبادر اليه ومنهم من اتاه فتاخر وانتهى ونقل عن ابن ابي الصيف
والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن الامام علي قال كان
ابن الملكية يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفي بقبر النبي صلى الله
عليه وسلم **ومنها** اجتناب الانحناء عند التسليم هو من البدع و
بطن بعلماء انه من شعار التعظيم وافتح من تقبيل الارض للقبر قال

العز ابن جماعة ليس مجيي ممن جهله فاره بكبر بل ممن أتى بجهيلة
مع علمه بقبحه واستهداله بالشر **قلت** شاهدة بعض القضاة
فعله وزاد البعض بعضهم بعضة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله **وعلم**
ان لا يستدبر القبر المقدس في صلوة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن
عبد السلام واذا اردت صلوة فلا تجعل حجرة صلى الله عليه وسلم وقبره
ظهرك ولا بين يديك قال والادب بعده صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
مثله في حياته فاكثف صانعه في حياته فاستصحبه بعد وفاته من احترام
والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا يليق ان يخوض فيه
في مجلسه فان ابيت فانصرافك حين من تقاضيك انتهى وقال الاذرعي يجب
الحجر بحجرة الصلوة الى قبور آله بنيا والاولياء بنى كما واعظاما في التتمة
ان الصلوة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي
ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا ومحب قول النووي في
التحقيق تحرم الصلوة متوجها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكره الى غيره انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة من التمرغ بأكل
التراب الصحيح في المسجد والقائل النووي به **ومنها** ان لا يمر بالقبر
الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان ابن جارك
اتاه محدثا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا جارية رأت المارة
بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يرد ذلك ابو حازم منذ بلغته الرؤيا
وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ترى ان يسلم كلما مر قال نعم اري ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر
الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا اري ذلك وذكر حديث اللهم
لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في بعد من ذلك وسئل عن الغريب
ايأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن
اذا اراد الخروج قال ابن رشد يعني انه يأتيه يودعه ثم يرجع ولا يعود اليه
ان يريد الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والاقامة
عليه والاتيان كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس بلازم من دخل
المسجد خرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء
وقال لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم يسلم عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
ويفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وفي الجمعة او الايام فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع وله يضح هذه الاية
الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الالمام حاج من سفر او اداه قال ابو حازم
فرق بين اهل المدينة والغرباء الا ان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة
مقيمون هنا لم يقصدوه من اهل القبر والتسليم قال السبكي والملخص
من مذهب مالك ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرائع
يكره منها الاكثار الذي يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون

باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وفي
زيارة القبور من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر
الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل وسياتي قول عبد الله ابن محمد ابن
عقيل في هدم جدار المحجر كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى
اتي المسجد فاجد النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي فاسلم عليه وقال ابن زبالة عن عبد
العزيز ابن محمد رايت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد ابن كيسان
ياتي اذا صلى العصر يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند
القبر فيسلم فدعوا حتى يجيء فيقول لجلسائه ربيعة انظروا الى ما يصنع
هذا فيقول ادعوه فانما للمرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن مجاهد لا
ليعض الامراء انك تطيل بنا يا بك وتطيل الخطبة وتكثر المجيء الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما بنائي فاني اكتمها واما الخطبة
فاني اعلمها واما كثرة المجيء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان ضيعة
لضيعة ما اتيته **ومنها** الاكثار من الصلوة والسلام واغتنام ما
امكن من الصيام والحرص على الصلوة الحسنى بالمسجد النبوي في
الجماعة والاكثار من النافلة قبل تحري المحل الاول والاماكن الفاضلة
منه الا ان يكون الصف الاول خارجه وليغتنم ما عز من المسجد الا المصلحة
راجحة وكلما دخله جدد الاعتكاف ويحرص على المبيت فيه ولو ليلة
يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به واخرج سعيد ابن منصور عن ابي
مجلز قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد ان يختم فيها القرآن قبل

ان

ان يخرج قال المجد وتديم النظر الى المحجن والشرفة فانه عبادة قياسا
على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى منها مع المهابة
والحضور **ومنها** انه يستحب الخروج الى البقيع كل يوم
بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي
فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتانا آت ما تؤجلون
بكم له حقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم ثم تزور ما سياتي من القبور الظاهرة به ولو تعرض
النووي لمن يبدا به وقال البرهان قرءوا الاولى بالتقديم سيدنا
عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه لانه افضل من عداك واختار بعضهم
البداءة بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة
نصر الله ابن العوري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب
البلد ويابى قبر العباس ابن عبد المطلب ثم ذكر اتيان البقيع ثم قال ثم يختم
بصفية بنت عبد المطلب انتهى ولخصته في ذلك ان تبدا العباس اول
ما ياتي الخارج من البلد على يمينه فجاوزته من غير سلام حتى اذا لم
عليه سلم على من يمر به الا قليلا ويختم بصفية رضي الله تعالى عنها في رجوعه
وقد صرح النووي بانه يختم بها ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد
شهداء سيدنا اسمعيل فانه صار داخل السور ويذهب الى شهداء
سيدي مالك ابن سنان والنفر الزكي وليات بقبور الشهداء

باحرام قال ابن الهمام من الحنفية وبزيارة رجل احد نفسه فهي الصحيح احد
جبل بحيال بحبه ويكره صلوة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود
يدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله تعالى عنه قالوا
وافضلها يوم الجمعة وكانه لضيق الحرم من ذلك وقد قال محمد
ابن واسع ينبغي ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده انتهى ويستحب استحبابا مؤكدا اتيان مسجد قبا وهو في يوم السبت
اوفي غيره ماشيا وبذهب اليه ويستحب اتيان بقية المساجد والآثار المشهورة
للنبي صلى الله عليه وسلم ما علمت عينه او جهته وكذا الآبار التي شرب وتطهر
منها والتبرك بذلك وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب
زيارة البقيع ومسجد قبا ونحوهما وهذا ان كررت اقامته والا فالمقام
عنده صلى الله عليه وسلم له غنائم شاهدته احسن قال ابن ابي جمرة
لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلوة وما زلت
واقفا هناك حتى رحل الركب وخطر لي الخروج الى البقيع فقلت
الى اين اذهب هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم
من يقصد مثلي **قلت** هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم الملك
والا فالتنفل في تلك البقاع اولى وادعى للنشاط **ومنها**
ان يلاحظ تقلبه مدة اقامته بالمدينة خلافا لمن ورد وه صلى الله عليه وسلم
فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها وورود جبريل عليه السلام وغيره
بالوحي ولا يركب فيها دابة مهما قدر عملا بالنبي كما فعل مالك رحمه الله تعالى

وقال

وقال استحى من الله ان اطأ تربة يمشي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابته وروي اخشى ان يقع حافر الدابة في محل شيء رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليست المدينة احاد السور اليوم فقط بل ما سوى ذلك
نفسه مدة مقامه بها دار الحشمة والتعظيم ويحفظ جناحه ويغض صوته
قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما نزلت قال ابو بكر والله لا اكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وحسنته صلى الله عليه وسلم
ميتا كحسنته حيا **ومنها** محبة سكان المدينة لا سيما العلماء
والصلحاء والاشراف والخدام قال المجد وهي جزء الى عوالها وحوالها
بل حسب من اسلم الا من لقي الله من تربة الى كونه جار افاعظم به من تربة
لانه صلى الله عليه وسلم اوصى ولو بحض جار وقال وكلما احتج به
محجج من رجح عوالم بالاتباع وعدوا له بالاتباع فانه اذا ثبت في شخص
لا يترك اكراما له فاولى له يخرج من حرضكم الجار ولو جار ولا يتولى عنه
شرف مساكنه في الدار يكفيك والرزل يرجى ان يخم له بالحسنى ومن بركة
القرب الصبور وترب العصى فياساكني اكناف طيبة كلكم

الى القلب من اجل الحبيب حبيب

قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص
اقاربه صلى الله عليه وسلم لخبر في حديث مسلم ذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي **ومنها** استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها

مع رعاية الآداب وانشراح الصدر ودوام السرور والفتح بجاه
هذا النبي الكريم والإكثار من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه
النعمة وقوتها من الآداب اللائقة بها وحين المقصر في القيام بحقها
والاعتراف بذلك مع الحرص على بذل أنواع الخيرات بحسب الإمكان في
لا يضيق على زائرها بكثرة الأربطة وأخذ الصدقة إلا أن يحتاج فيقتصر على
قدر الحاجة من غير تعرض لذلك وله إشراف نفس وله بتحمل ما صورته
عبادة وفائدة دنيا كاملة وأداء وتدريس وفتوى أو خدمة في الحرم
إلا أن يخلص النية أو تدعو الحاجة إليه **قاله الأقشهري**
ومنها إذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى
النبوي أو قريب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم
إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى اللهم هون علينا
ما يستحب للمسافر ويدعو بما أحب ثم يقول اللهم لا تجعله آخر العهد
بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتي بقية الزيارة الشريف
ويسلم ويدعو بما تقدم أولا ويقول نسألك يا رسول الله أن تسأل الله تعالى
أن لا يقطع آثارنا من زيارتك وأن يعيدنا سالمين وأن يبارك لنا فيها
ويهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم
رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي العود إلى الحرمين
سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وصح الكواشي
بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والأول

هو

هو المشهور والأصل في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا إلا ودعه بركعتين ثم
ينصرف الزائر عقب ذلك لمتاعه وجهه ولا يمشي إلى خلفه ويكون متألما
متحزنا بالفراق أولا ما يفوته من البركات وهنالك تظهر من المحبين سوابق
العبرات وتصعد من بطونهم لواحق الزفرات ويكون مع ذلك دائم الأشواق
لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار **ولله در القائل**

أحن إلى زيارتها ليلى ... وعهدي من زيارتها قريب

وكنت أظن قرب الدار يطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الأحجار المعمولة منه ونحو ذلك لما سبق
بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على أهله وإخوانه من غير أن تكلفهما
سيما ثمار المدينة الشريفة ومياهها المباركة **ومنها** أن يتصدق
بشيء مع خروجه وينوي بجملة نزهة التقوى والجمعية على الاستعداد للقاء الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد ويحذر كل الحذر من مفارقة الدنيا
فإن الكيس من مات على الوفاء بما عاهد عليه الله ولا يكون
خوانا أثيما ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه أجرا عظيما **الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي**
وبركته وسننه قال الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه الآية في صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه
فقلت يا رسول الله أي المسجد أسس على التقوى فقال فأخذ كفا

بن حصا فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة وله عن
الترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذلك يعني مسجده خير كثير وقال مالك كما في العتبية انه مسجد
المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس في هذا وياتيه
اولئك من هناك وقال تعالى [illegible] فانما هو هذا وقال عمر لولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته يريد ان يقدم القبلة وقال
عمر بيده هكذا لما قدمتها ثم قدمها عمر اي ان عمر لم يجز
ذلك مع قوله تعالى اسس على التقوى الا للحديث المذكور وان قوله من اول
قبا المنزل لان الله اتى بذكر الحديث لا دلالة فيه على ان مسجد قبا
لانهم كانوا ياتون الى هذا المسجد ايضا قاله ابن رشد وقوله في الاية من اول
يوم ظاهر في انه مسجد قبا اذ المراد من اول ايام الحلول بدار الهجرة الا ان
يقال المراد من اول تاسيسه وسياتي في مسجد قبا ما يدل له والمراد والجمع
ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تاسيسه والسر في اجابته
صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق ودفع ما توهمه السايل
من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه بمزية هذا على ذاك ولذا قال
وفي ذلك يعني خير كثير وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة
مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ولمسلم انما يسافر الى ثلثة
مساجد الكعبة ومسجدي ومسجد ايليا وله حديث وابن حبان في صحيحه و

الطبراني

والطبراني في الاوسط بسند حسن خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت
العتيق وللبزار برجال الصحيح الا عبد الرحمن ابن ابي الزناد وقد وثقه
غير واحد خير ما ركبت اليه الرواحل مسجد ابراهيم ومسجد محمد صلى
الله عليه وسلم وله حديث انا خاتم الانبيا ومسجدي خاتم مساجد الانبيا احق
المساجد ان يزار وتشد اليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعيف
وفي الصحيحين صلوة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني اخر الانبيا وان مسجدي اخر المساجد
اي اخر مساجد الانبيا كما نقله المحب الطبري عن ابي حاتم فالالف واللام
للعهد وهو مساجد الانبيا فالصلوة في هذا المسجد افضل من الف صلوة
فيما سواه من مساجد الانبيا الا المسجد الحرام فالصلوة في هذا المسجد افضل
من الف صلوة ببيت المقدس [illegible] كما استنبطه المحب تبعا لابي
سليمان داود الشاذلي وفي المعجم الكبير للطبراني برجال
ثقات عن الارقم وكان بدريا قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اودعه
واريد الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه افي تجارة قلت
لا ولكني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة ههنا
خير من الف صلوة ثم وللبزار عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل فقال له اين تريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة في مسجدي افضل من الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام
ورواه [illegible] في غيره مع بيان ان الرجل هو الارقم ورواه ابو يعلى برجال

ثمات ان الصلوة في بيت المقدس الف صلوة اي في غيره من المساجد
مطلقا غير المسجدين فما سبق فالصلوة بمسجد المدينة افضل من الف صلوة
فيما سواه من مساجد سائر البلاد الا المسجد الحرام فهو افضل من الف صلوة
بما يقدر الا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند
القسم الي من اصحابنا رحمهم الله والمرجح خلافه وقيل الاول المتقدم
من ان اللام في المساجد للعهد وهو مساجد الانبياء وقرن
الكعبة بالمسجد النبوي في حديث شد الرحال المتقدم وورد في رواية
النسائي في غير الحديث لفظ الاسجد الكعبة بدل المسجد الحرام وفي رواية
يحيى الا الكعبة وهو حينئذ محتمل لان يكون المراد انه ساوى المسجد
المدينة او تفضل فالصلوة فيه بمئة الف فاضل فتزيد على الالف
يرجح ابن بطال الاول اذ النقص والزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة
ظاهرة وذهب ابن لبابة في رواية اصبغ عنه وابن نافع وجماعة من اصحابنا الى
الثاني قال المصنف والصلوة في المسجد الحرام بمائة صلوة لقول
الزبير بن عمر قال سمعت في المسجد الحرام افضل مما سواه
وتعقب بان المحفوظ به صلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة فيما
سواه الا المسجد الرسول فانما فضله عليه بمائة صلوة وهو مكمل هذا
القول وفي الاوسط للطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا صلوة
في المسجد الحرام افضل من مائة في غيره الكوفة سئل ابن عبد العزيز في حديثه
نظر لم يحتمل وعبد الرزاق عن ابن الزبير موقوفا صلوة في المسجد الحرام

خير من مائة صلوة فيه وشبر الي بمسجد المدينة ولاحمد والبزار بحال
الصحيح ومحمد ابن حبان عن ابن الزبير مرفوعا صلوة في مسجدي هذا
افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد
الحرام افضل من مائة صلوة في هذا ولفظ ابن حبان وصلوة في ذلك
افضل من مائة صلوة في مسجد المدينة لكن لفظ البزار الا المسجد الحرام
فانه يزيد عليه بمائة فصيره بمائة كل منهما فليس نصا ويحمل انه لفظ
الحديث واعداه من الرواية بالمعنى عند راويه بحسب فهمه في مرجع الضمير
فليس قاطعا للنزاع رافعا للخلاف وانما قال ابن عبد البر نعم هو ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث اذ الراوي اعرف بمعاني مرويه وقد اختلف
عن ابن الزبير في مرفوعه وموقوفه قال ابن عبد البر ومن يرفعه احفظ وسئله
لا يقال من قبل الراوي قال ابن حزم ورواه ابن الزبير من قول عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما تقدم في التحرم ولا مخالف لهما من الصحابة
فصار كالاجماع وللطبراني والبزار بحسن اسناده وفي بعض رواته كلام
عن ابي الدرداء مرفوعا الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة والصلوة
في مسجدي الف صلوة والصلوة في بيت المقدس بخمسمائة صلوة وهو موضح
لان المراد الاستثناء تفضيل المسجد الحرام وله بقدح فيما قدمناه من ان
الصلوة بمسجد المدينة خير من الف في بيت المقدس لان مفهوم العدد لم يحتج
لانه في اكثر الاعداد ولان يثبت الصحيحين وغيرهما ان الصلوة بمسجد المدينة خير
من الف وتلك الزيادة لا يعلم قدرها الا الله تعالى هو تعارض فالمأخوذ عليه هذا

الحديث وما في الصحيحين مقدم وعارضه أيضا ثبوت الالف في بيت
المقدس كما سبق ويقال كما في نظائره يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر
اولا بالقليل بسبب ما اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة وكذا يقال في حديث
الطبراني بسند الصحيح عن ابي ذر تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوة
فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة لما سبق ولابن
ماجه بسند رجاله ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول صلوة الرجل في بيته
بصلوة وصلوة في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلوة وصلوته في المسجد الذي
يجمع فيه بخمسمائة صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلوة
وصلوة في مسجدي بخمسين الفا وصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة
والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل
خلافا للطحاوي ولغيره من المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل
بالبيت لحديث افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته
ان للفضول مزية في المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل ارجح منها
كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن ان يقال حديث
افضل صلوة المرء عمومه فتكون النافلة في بيته بالمدينة او مكة
تضاعف على صلوتها في البيت لغير بهما وكذا في المسجدين وان كانت
في البيوت افضل مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب

لا الى

لا الى الاجزاء عما في الذمة من المقضيات اجماعا خلافا لابي حنيفة قول القياس
حسبت الصلوة بالمسجد الحرام فبلغت صلوة واحدة به عشر حسنة وحسبت
سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون الصلوة
بما يرى الساحر الملك تعتبر اذا الحسنة بعشر امثالها ومن تضعيف
الجماعة والسواك ونحو بما فان هذا التضعيف لا يختص بالصلوة كما مر
لبلده في مكة وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تضاعف
وذكر حديث صلوة في مسجدي الف صلوة فيما سواه ثم قال وكذلك
كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود والشاذلي من
المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي
هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في
مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام
عن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير من حديث ابن الحارث مرفوعا
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة
بالمدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى
عليه السلام لابن الجوزي عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر وقال
كالف صلوة فيما سواها وهذه الاحاديث تتعاون بالفضائل وضعفها
يجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلوة مع موافقته
للمختار في مكة من ان التضعيف ثابت لكل بقاع نضاكة ثم زيد في

سجودها وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم
الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا

قلت تقييده بهذا الاخراج غير من المساجد المضاعفة
اليه بالمدينة لا لله حتى انه استمر عليه بالزيادة وقد سئل
مالك عن ذلك فيما قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي
جاء فيه الخبر على ما هو الان لان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بما يكون
بعده وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده
ولولا هذا ما استحل الخلفا الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة
ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى ويشهد له ما روى ابن شبة
ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا لو مد هذا
المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن شبة ويحيى وكان ابو هريرة يقول
لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده
عبد الله بن سعيد المقبري رواه ويحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي
عن عمر بن ابو بكر الموصلي عن ثقات من اهله مرفوعا هذا مسجدي
وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل
ولابن شبة عن ابن ابي عتيق قال لما زاد عمر ابن الخطاب في المسجد
من ناحيته قال لو زدنا فيه حتى يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد يحيى وجاء انه قال لعباس وقد عيب عبد العزيز ابن عمران المدني
منزلك وهما عن ابن ابي ذئب وهو محمد ابن عبد الرحمن الفقيه المشهور

قال

قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن تخرج ذلك بما
اشار اليه مالك رحمه الله قبل عموم المضاعفة لما زيد في الحرم
المحجر الحرام قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزادوا في
قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلوة والصف الاول الذي هو افضل
مما يقام به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف
هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتاخرين ونقل الخطيب
ابن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي
واستحسنه بل ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل البرهان ابن
فرحون انه لا خلاف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في
الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقد قال ابن الجوزي نقلا عن
ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة تعم
ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والآثار السابقة
وقد تتوهم بعض من لم يفهم ذلك قصر الفضيلة على الموجود في زمنه
صلى الله عليه وسلم ووقع ذلك لبعض اهل العصر فلما رويت له ما سبق
جنح اليه وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسئلة الحلف على ان لا يدخل
هذا المسجد فزيد فيه من هذا القبيل فان الايمان يحلف فيها العرف وقال البيهقي
عقب حديث فضل بحر قباء ورواه يوسف ابن ماهان عن ابي امامة ابن

سهل عن ابيه عن ابي حازم عن سهل قال ما رأيت الا يجيء هذا
يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة قلت ابن
طهمان صعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان في الثقات
وهذا من الفضائل وبقوله ثابت للمسجد فما وجه قوله الحجة زائد على الصلاة
المتقدمة رواه احمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن ابن ابي مالك
من صلى في مسجدي اربعين صلوة زاد الطبراني لا تفوته صلوة كتبت له براءة
من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق وله ابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل يكتب
حسنة ورجل يحط عنه خطيئة وليحيى عن سهل ابن سعد من دخل مسجدي
هذا ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك
من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من
دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث ولابن ماجة عن
ابي هريرة من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني
عن سعد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه ولابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد ابن اسلم من دخل مسجدي هذا
لصلوة او لذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال
الا ان كل رجل منكم مسجد ابي بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فان الله

لو

لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته
ولو تركتم سنته اذا لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة
يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال النبي قال بعضهم النهي انما هو من قربان
مسجد الرسول خاصة من اجل الملائكة الوحي والاكرام الذي قام وحكى ابن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله ابن زيد
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد
ومنبري على حوضي وظما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما بين قبري ومنبري الحديث
وللبزار برجال الثقات عن سعد ابن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري
ومنبري الحديث وله احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين
بيتي ومنبري الحديث وله **ولابي يعلى** والبزار ويحيى وفيه على ابن
زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري الحديث وزاد ان منبري على
ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى ترعة من ترع الجنة وله عن ابي هريرة وغيره
مثله وله احمد برجال الصحيح عن سهل ابن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة
وهنتي الترعة بالباب وقيل الترعة الروضة على الكمال المرتفع وقيل الدرجة
وللطبراني في الكبير عن ابي وائل الليثي قوائم المنبر رواتب في الجنة اي
ثوابت منها ويحيى عن ابن كعب مرفوعا قوائم المنبر رواتب في الجنة وعن ابي
يعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر
ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو قائم على سبع اما قائم الساعة على عقرة حوض ولابن

جزء فيما ترعة من ترع الجنة
على الترعة على
والترعة

ترجمة عمر بن علي الحوض الآن وله عن نافع ابن جبير عن ابيه مرفوعا احد شقي المنبر
على قبر الحوض من حلف عنده على منبر فاجرة تقطع بها حق امرئ مسلم
فليتبوأ مقعده من النار قال ك وقبر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض
ولابي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف احد عند منبري
هذا على يمين اثم ولو على سواك اخضر الا بوأ مقعده من النار وحيث
لو للنسائي برجال ثقات عن ابي امامة ابن ثعلبة من حلف عند منبري هذا
يمينا كاذبة استحق مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض
الجنة ولاحمد عن انس ابن مالك وفيه متروك ما بين حجرتي ومصلاي روضة
من رياض الجنة وليحيى وابي الطاهر ابن المخلص في اثنائه عن سعد هو ابن
ابي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث ولابن زبالة عنه ما بين منبري والمصلى
الحديث قيل المراد المصلى النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال ظاهر
ابن يحيى عقب روايته لذلك ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد يقول لو انك
سمعت الماشع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بحيذائه فيما بين المنبر
والمصلى لتحيف ويوشك ما رواه ابن شبة عن جباح النجار قال خرجت مع عائشة
بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها البلاط
فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين بيتي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة **قلت**

والبلاط

والبلاط هنا هو الممتد من المسجد الى المصلى كما سيأتي وهو سند لما سيأتي
من ان المسجد النبوي كله روضة من رياض الجنة **وفي رواية**
المسند برجال الصحيح عن عبد الله ابن زيد المازني من وعا ما بين هذه
البيوت يعني بيوت صلى الله عليه وسلم الى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر
على ترعة من ترع الجنة وحاصل بقاء هذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر انه
بعينه يعاد في العتمة كما تعاد الخلاقي ويكون على محل من المسجد النبوي
يحاذيه من الجنة عند قبر الحوض وهو من حسن وفي الاخبار بذلك الترغيب
التام في العبادة بذلك المحل وانها توردها الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي
المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة هناك توردها الحوض وتوجب الشرب
منه وقول غيره ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا بعينه يكون على حوضه
في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا الثاني وقال ابن عساكر ان الاظهر و
عليه اكثر الناس وقيل المراد منبر يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم واما ما جا
في الروضة فحمله مالك على ظاهره فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها
وليست كغيرها من تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلما كما
نقل البرهان ابن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب ابن حجلة
على الدرة اورده وصححه ابن الحاج وقيل المعنى ان العبادة فيها تؤدي الى الخير
او هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بلازمة
العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ ابن حجر رحمه الله
هذا الخلاف وفي موضع من الفتح وقال في موضع اخر المراد ان تلك البقعة

تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون العبادة فيها
توول الى دخول روضة الجنة قال وهذا اقرب نظرا لذلا اختصاص
لذلك بتلك البقعة والحجر مشوق لمن يشرف تلك البقعة على غيرها
قلت الاصح كما قال ابن ابي جمرة الجمع بين هذين القولين
لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان الاصل عدم المجاز واستدل له
ابن ابي جمرة باخبار صلى الله عليه وسلم ان المنبر على الحوض قال المهلب
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه واما الثاني
فلما سبق في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل بما خاطر هذين الحديثين الشريفين
بوكون تردده صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله بقبره الشريف الذي
هو الروضة العظيمة وقبره منه فلذا اختص بذلك او هو لعدة قال
وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقعة المباركة ما فازت بركتها للناس الا لاجل
ذلك الا لتعبدهم بالطاعات **قلت** ولذا روى ابن زبالة
عن ابراهيم قال وجدت في اساسة لابن زيد ابن حارثة اصلي في ناحية المسجد
فاخذ لعنبي فساقني حتى جاءني الى المنبر فقال صل ههنا ثم قال ويحتمل
ان تلك البقعة نفسها لا لان من الجنة كما ان الحجر الاسود منها ويعود
روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال وهو اظهر لعلو منزلة صلى الله
عليه وسلم ولكون بينه وبين الاتوى الابراهيمية في هذا شبه فالخليل
خص الحجر من الجنة والحبيب الروضة منها **قلت** هذا هو الارجح
والظاهر انه مراد مالك رحمه الله تعالى بكلمة اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضي

لصرفه

لصرفه عنه ولذا استدل ابن بطال على تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب
قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت
حقيقة من الجنة لكانت كما قال اهل هل انك لا تجوع فيها ولا تعرى قال والمراد
ان العمل فيها يودي الى الجنة وقال الجمال الرياشي ان القول انها نقلت
من الجنة مؤد الى انكار المحسوسات والضروريات ومثل هذا المناظرة
التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام **قلت** الحجر بانها من الجنة
هو المحرر بان الحجر والمقام من الجنة ولا قدح في ذلك شهود الذكر ان المحلوقا
الدنيا لمنع الحجب الكثيفة من شهود الامور الاخروية في الحياة الدنيا
ولا يلزم من انتفاء الجوع والعري عمن حل في الجنة انتفاء ما عمر حل فيها
نقل سهما والا لبقي بذلك كون الحجر والمقام منها حقيقة ولا قائل به والاصل
عدم المجاز وقد نقل الرياشي عن الخطيب ابن حجلة الاختلاف في مراد من
قال فنقل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت من الجنة واستقل انها
وقيل تجاوز لنزول الرحمة وحصول المغفرة بها كما هي محال الذكر وفي رواية
الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ابو هريرة ما رياض الجنة
قال المساجد الحديث او شبهها بالجنة لكريم ما يجتنى فيها لما كان صلى الله
عليه وسلم يجلس مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة
تحت ظلال السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها
تودي الى الجنة كقوله عليه السلام في مخرفة الجنة ثم نقف الخطيب الثاني
بانه لا يتضح لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة

التي بسببها فضلها مالك على سائر البقاع قال الراساني بل هو الاظهر
لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان النظائر تؤيده وجواب ما ذكره
الخطيب ان العمل في تلك النظائر يؤدي الى رياض الجنة والعمل في هذا
المحل يؤدي الى روضة من رياض الجنة **قلت** ليس في الحديث
وصفها بانها اعلى الرياض بل الذاهب الى تفضيل تلك يقول العمل فيها يؤدي
الى ما هو اعلى والذي يفهم الحكم بان هذا الموضع روضة سواء كان يذكر
او عابدا او لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل الراساني على ذلك دعواه
ان اسم الروضة يعم تحوز صلى الله عليه وسلم كله مع ما ذكر بغير لانه مجاز
ذلك التضعيف اخر الطامات وذلك لا يختص بموضع منه والف في ذلك
كتابا اورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف وقد قال الافهري
سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري الحديث فقال هو
روضة كله وقال الخطيب ان جملة قوله بيتي مفرد مضاف يفيد
العموم في بيوته وكانه يطيف بالمحجر من القبلة والشرق والشام والمنبر
في غربيه قال ولهذا قال النسائي لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك
في العمل فيه وضعفه تمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت عائشة رواية
ما بين منبري قال ابن بزيزة اراد بيتي الذي اقبره فيه اذ قبره في بيته الذي كانت
تسكنه عائشة رضي الله تعالى عنها قال الخطيب فعلى هذا اذا ثبت الروضة
حائط المحجرة من القبلة والشمال وله ان تقصر في العرض الى المنبر وتوجد
المساواة مستوية فلينظر اي فان اخذت مستوية دخل ما ساوت المحجرة

من

من جهة الشمال وان لم يساوت المنبر وما ساوت طرف المنبر القبلي وان لم
تساوت المحجرة لقدر المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي
رواق المصلى الشريف والرواق لغة وذلك سقف مقدم المسجد في رحبته
صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار المحجرة الشامي عند عمارتها من محاذاة
نصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سياتي كان متاخرا قليلا من جدار
القبلة فيخرج قدر ذلك عن هذه البقعة وكذا ان اخذة المساواة
غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف ويتقدم لقدر محاذاة لكل من
طرفي المنبر والمحجرة اذ تستحيل الروضة تماما في المحجرة في المشرق
وتكون غير مستقيمة لتاخر المحجرة الى الشام عن المنبر تقريبا وكتلك
الخطوط طلعاء على قدر امتداد المنبر النبوي وهو خمسة اشبار كما سياتي
ويكون موقف الصف الاول تماما في المحجرة ليس الروضة لان جدار المحجرة
القبلي الذي في جوف المحاريب في سوانا الاساطين التي خلف المقاير في
الصف الاول هذا الاحتمال موجود وبعضهم التبس فجعل ذلك
روضة استمالة على محل المحجرة الشريفة الميمونة ولم يقل احد بخروج
شيء من المصلى الشريف عن الروضة بل كلهم متفق على جعله منها واخذ
المساواة مستوية موظاهر على ما عليه غالب العلماء رحمهم الله والناس
الان في نهاية المحجرة لم يكن معلوما لهم فقال جماعة منهم لم يتحرر
لنا عرض الروضة قال الراساني وغالب الناس لم يعتقدوا ان نهايتها اي
من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله تعالى عنه ولهذا جعلوا المحراب بين

الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا القرش لذلك فسقط

قلت الصواب ما تقدم من امتدادها الى صف اسطوان الوفود وانما عمومها للمسجد النبوي فيبنى على ما سبق وعلى ما سيأتي عن ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد ظهر لنا خلاف كما سنوضحه وقالت الزين المراغي يبغي اعتماد كون الروضة لا تختص بما هو معروف الان بل تتسع الى بيوته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فتكون كلها روضة اه وفيه نظر على عموم المفرد المضاف فيه وكما تقدم وفاته وغيره الاستدلال لحديث زوائد احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد يوقف في التمسك بما سبق ان في خبر رواية قبري وبيت عائشة رضي الله تعالى عنها بيان ان ذلك هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاتمام بذلك الفرد وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي ويروى قبري وكانه المعنى وحمل القرافي عموم المفرد على ما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا يصدق الا على الواحد كالعبد ذهب من خرج اخان ابن دقيق العيد كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك عندي حمار وحمار حتى طالق كما قاله السبكي لكونه من باب الايمان فيسلك به مسلك العرف ونقل ابن عبد السلام طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد

حيث

حيث لا ينبغي حمل العامل المذكورة هنا مع الحديث المتقدم من أحسن الاولة لكن على عموم الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل بالأدلة السابقة ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز ابن ابي حازم وينقل ابن عمار ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وعشرون ذراعا وسدس **قلت** وهذه الرواية انما تتجه مع ادخال عرض جدار الحجاب الذي بناه عمر ابن عبد العزيز وهو نحو ذراع وبذا ولذا ذكر ابن زبالة في موضع آخر من كلامه هو ان ذرع ما بينهما ثلاثة وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف الجدار القبلي الى طرف المنبر القبلي مع ادخال عرض الرخام فانه لو يكن في زمن ابن زبالة فكان الماء وخمسين ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع غير ثمن من ذرع الحديد وهو موافق لما في الاستذكار عن ابن عساكر وهو محمد ابن يحيى صاحب مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وابن جماعة حيث ذكر من ذرعه بذراع الكمل ايضا ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم لم يدخل عرض رخام الحجرة وذرع على الاستقامة ولم يعتبر الذرع من الطرفين المذكورين وأما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك ذراع المدينة وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث فقال وقد اعتبرته فوجدته خمسين الا ثمن ذراع وسيأتي في الكلام على المنبر بيان ان هذا المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي بحجة العملة عشرين قيراطا

على الخبر والخبر انما وجد في المنبر

ذراع المدينة ذراع الحديد ذراع الملك

من وسع الحديد الى جهة الروضة من مقدم نحو للدواب رباط

الباب الثالث في اخبار

سكانها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة

فصول **الفصل الاول** في سكانها بعد الطوفان

وسكنى اليهود بها مع الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على عهود

وما اتفق لهم مع تبع اسند الكلبي عن ابن عباس ان يخوج الثاني من

الشمينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فبغى الموضع سوق الثمانين

فكثروا حتى كثروا وصاروا قرودا وكان ابن حام فلما كثروا ابتلوا

فتفرقت السنتهم على اثنين وسبعين لسانا فعلم الله تعالى العربية

عابر وطسم بني لوذ ابن سام وعاد وعبيل ابنا عوص ابن ارم ابن سام

وثمود وجديس ابنا جاثر ابن ارم ابن سام وقنطورا ابن غابر ابن شالخ

ابن ارفخشد ابن سام فولد عبيل يثرب ويثرب ابن عبيل نزلوا حوجوا

منها فنزلت الحجفة فجاءهم سيل اجحفهم فيه سميت حجفة فرآهم

رجل منهم فقال

عجبت جود اعل عبيل وهل رجع ... من فات منهم بانصرام

عموا ابترا وليس لها ... شفروله ذوا مناوح وذوا سام

عزوا اليها مجرى يعين ... ثم حفوا النخيل باللجام

وقيل اول من سكنها يثرب ابن قانية ابن مهلايل ابن ارفخشد

ابن عبيل ابن عوص ابن ارم ابن سام ابن نوح عليه السلام وقيل اول من عمرها

كم بعيس

الدور

الدور والاطام وزرع وغرس العمالقة بنو اعلاق وابن ارفخشد

ابن سام واخوه ما بين البحرين وعمان والحجاز الى الشام ومصر وبنوهم

الجبابرة والفراعنة بها وملكهم بالحجاز الامرود وكان بالمدينة منهم

بنو اهف وبنو امطرويل وكانت جرهم بمكة وقطورا وطسم وجديس

باليمامة **وعن زيد ابن اسلم** ان صنعاء رويت واولها وهاراضية

في حجاج عيزار جل اي العظم الذي يلبب عليه الحاجب قال

وكان يمضي اربع مائة سنة تماما يسمع بجبانة ولا بي المنذر الشرقي جمعت حديث

تاسيس المدينة من سليمان ابن عبد الله ابن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل

من قريش عن ابي عبيدة ابن ابير فجمعت حديثهما لقد اختلفا وقالا

لغيا ان موسى عليه السلام لما حج معه اناس من بني اسرائيل فاتوا على المدينة

وهي اضراهم فراوا موضعها صفة بلد بني عدنان وصفته في التوراة بانه

خاتم النبيين فاشتهت طائفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في موضع

سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب فرجعوا على دينهم فكانوا

اول من سكن موضع المدينة ويذكران قوما من العمالقة سكنوه

قبلهم وراه ابن شبة بسند له بامر به الا ان فيه من لم اسم عن جابر مرفوعا

اتى موسى ومعه حاجين فرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا سحرين

فراه احد فنعى معه الموت فحفر له ولحد له قال يا اخي انك تموت

فقام معه فدخل في لحده فقبض فحثى عليه بنو التراب وهو ذا

على كوم بالمدينة ذو من موسى وسيأتي في اسما البقاع وجود قبر الحمامة

٨ دل ذو في احد

انا رسول الله سليمان ابن داوود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية
انا رسول رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام الى اهل قرى عربية ولا بن
زبالة عن شيخة من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعود
تابع فغزاهم داوود عليه السلام واخذ سلبهم مائة الف عذرا قالوا وسلط
عليهم الدود في اعنابهم فهلكوا فتركوها خربا هذه البحيرة في السهل والجبل
وهي البحيرة بناحية الحرف وبقيت امراة منهم يقال لها بزهرة وكانت
تكون بها فاكترت من رجل وارادت الخروج الى بعض تلك البلاد
فلما وقفت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا الذي دوّد اعنابك فقالت
لهذا اهلك قومي فقالت رب جمل معقول ومال مدفون بين
زهرة وبرانون وقتلها الدود قالوا وكان قوم من العرب يقال لهم
بنو اهف وبنو امطر وبنو الازرق فيما بين مخيض الى غراب الظاهرة الى
القصاصير الى طرف احد فتلك اديارهم هناك وعن عروة ابن الزبير
كانت العمالقة قد انتشروا في البلاد فسكنوا ركبة والمدينة والحجاز
كلها وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله قتيل موسى عليه السلام فرعون ووطئ الشام و
اهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل للحجاز وامرهم ان لا يتبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن
ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم به على
موسى عليه السلام يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم
فتلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرائيل

ان

ان هذه لمعصية منكم لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلوا علينا بلادنا
ابدا فقالوا اما البلاد فسنغلبك عليها وذكر يحيى بن البلد الذي خرجهم منه وكانت
الحجارة اذ ذاك اسجرا لله تعالى والطهرة تامة فكان هذا اول سكنى اليهود
الحجاز بعد العماليق فكان جميعهم زهرة بن الحوة والسافلة تمالي الف
ولهم الاموال السافلة ونزل اكثرهم يثرب بجنب السيول تمالي غابة
وعن محمد ابن كعب القرظي قال وخرجت قريظة واخوانهم بنو اهدل
وعمرو وابنا اليسع من دومة هاربين على الملا بعد قولهم فتبعوا اثارهم
فنزلوا العالية على مذينيب ومهزور والبعض منهم على ابي عربة يعني ان بني
اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا
يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتبهم وانه يظهر في بعض هذه
القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا
يقتفون اثر كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها
ليست بيثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يكون محمد صلى الله
عليه وسلم حتى نزل منهم طائفة من بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب فاما
اولئك الاباة من بني محمد صلى الله عليه وسلم انه جاء وحيون اباءهم
على اباءه فلم يدركوا من ادركه من اباءهم فكفروا به وهم يعرفونه
اي بحسبهم الا نصار حيث سبقوهم اليه وزعم بنو قريظة ان
الروم لما غلبوا على الشام خرج قريظة والنظير وهذل هاربين من الشام
يريدون من كان بالحجاز من بني اسرائيل فوجه ملك الروم في طلبهم فا

عجزوا ارسلوه وانتهى الرمل الى ما بين الشام والحجاز فاتوا عنده عطشا
فسمي الموضع مد الروم **ونقل ابن زبالة** ما حاصله ان ممن كان
مع يهود من العرب قبل الانصار بنو اسيف حي من لحي وقيل هم بقية من
العماليق وبنو امرئ من لحي وبنو اسعونة ابن الحارث ابن بهثة ابن سليم
وبنو الحدماجي من اليمن وبنو اسيف بقبا الطام عند بئر عذق والمال
الذي يقال له القائم وغيرها **وقال شاعرهم**

ولو نطقت يوما بقبا الحرت ... لانا من الناقل عاد وتبع

واطامنا عادية شمخت ... تلوح فتبكي من يعاوي وتمتع

وكان ممن بقي من اليهود حين نزول الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص
وبنو انا عضة مع بني اسيف بقبا وقيل ان بني انا عضة حي من اليمن سكنوا
شعب بني حرام حتى تعلم عمر الى مساجد الفتح وبنو فريظة في الدار
المعروفة لهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو اهدل وبنو اعمر وهي هذلة
هذل كان في شقته وبنو النظير كما قال ابن زبالة في النواعم ومنهم
كعب ابن الاشرف وكان لهم عامة الطام في المال الذي يقال له فاصحة
بجفاف والطام دون بني اميه ابن زيد ابن قنص ابن هشام والطام البويلة
وقال الواقدي سافل بني النضير ناحية الغرس وبنو امرئ في بني
خطمة وناعمة ابراهيم ابن هشام وبنو انعونة في بني اميه ابن زيد
وبنو اماسكة قرب صدقة مروان تلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
وهم الاطمان اللذان في القف في القريبة اي التي انارها غربي الحسبيات

وبنو الحسحاس في المكان الذي يقال له الحسحاس وهم المال الذي يقال له
حنافة وبنو ازعور عند مشربة ام ابراهيم وبنو ازيد اللات قال ابن زبالة
وهم رهط عبد الله ابن سلام قرب بني عصينة وبنو قينقاع عند
منتهى حبر بطحان تلي العالية وهناك سوقهم وهم الاطمان اللذان
عند مقطع الحبر على يمنك وانت ذاهب الى المدينة اذا سلكت الحبر
من الطريق الشرقية الى العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر انهم رهط
ابن سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو احجر عند المشربة
التي عند الحبر وبنو الغلبة واهل رهمة برهمة وهو رهط القطبور
ملكهم الذي كان يقبض قضا اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية وهم
صرار وآل ريان وهما الطمان صار لبني حارثة وبنو الحدماجي من اليمن
فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبين قصر ابن عوانك نزلوا الى راتج و
بنو امكوه فيما بني حارثة وبنو ابن ابي شامي بني حارثة وهما الشعبان
الطم بقبع صدقة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قيل عنه وناس براتج الطم
سميت به ناحيته وناس السوط الشرعبي الطم وباب صار لبني جشم اخوة
بني عبد الاشهل والاصل الواتج الطم بطرفه فما يلي قباء وبعض من هناك
النحان وهما الطمان بعضنا بما سجد الشيخين التي والاصل زبالة
الاطمان عند كوة ابو الحسحاس الرابض والاطم الذي دونهما وكان اهل
يثرب حماما من اليهود فيها وقد بادوا وقيل ان فيها بقايا اليهود تنيف
على العشرين وعدة الطامهم واطامهم من نزل معهم من العرب تزيد على

السبعين وكانت الاطارم غزاة اهل المدينة وسنتهم وحاجا النهي عن هدمها
ولم تزل النهي ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم وهو المطر
الشديد وقيل جراد عم نقب السد ما قص الله تعالى في كتابه وكانت مأرب
وهي ارض سبا المعنية بقوله تعالى لسبا في مسكنهم آية جنتان الخ بلدة طيبة اخصب البلاد وتخرج
المرأة وعلى رأسها المكتل فتملأه بعرفها وتسير بين الشجر فيمتلئ مما يتساقط
من الثمر وهي اكثر من شهرين للراكب المجد طوله وكذلك عرضها واهلها
في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة امين تخرج المرأة لا تتزود
تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى تأتي الشام قال الله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها
من بعض لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا يتمنون بينهم
وبين الشام ليركبوا فيها الركاب ويحملوا الاحمال فبعث الله عليهم الهجابة كما قال
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان السد فتحا في فرجتين بناه لقمان
الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل سبا ان نجب ومات قبل اكماله فاكمله
ملوك حمير يجتمع اليه سيله اليمن فتفرقه في مجاريه وكانوا اولاد
حمير واولاد كهلان ان سبا سباء حمير وكهلان سباء اليمن وكبيرهم عمرو من يقيا
من عامر بن ماء السما ابن حارثة امرئ القيس ابن ثعلبة ابن مازن ابن الازد
ويقال الاسد ابن الغوث ابن نبته ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا
ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وجماع قبائل اليمن تنتهي الى قحطان

و

واختلف فيه فالاكثرون قحطان هو عامر ابن شالخ ابن ارفخشذ ابن سام
ابن نوح وقيل هو من ولد هود وقيل هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال
هو اول من تكلم بالعربية وهود اول العرب المعربة واسمعيل عليه السلام
اول العرب المستعربة واما العرب العاربة فقبل ذلك عاد وثمود
وعمليق وغيرهم وذهب الزبير ابن بكار الى ان قحطان ابن الهميسع
ابن تيم ابن بنت اسمعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار
فلك اي صاحر املكم يا بني ماء السما يعني الازد لان جدهم عامرا
هو الملقب بذلك واراد جميع العرب لملازمتها مواقع القطر وهذا
متمسك من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسمعيل وهو الذي اميل اليه
وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف والتقدم بنو اسمعيل
عليه السلام فقط كما اوضحناه في الاصل وكانت ثمرة حجة عمرو من يقيا
تتبع طريقة الحميرية كاهنة ولدت له احد عشر ولدا فعلبة ابو الاوس
والخزرج وحارثة والد خزاعة وقيل فيهم غير ذلك وحبشة والد
عشان وقيل فيهم غير ذلك وودعة وابا حارثة والحارث وعوفا
وكعبا ومالكا وعمرا ان هؤلاء اعبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا
وكان لعمرو من يقيا من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فلما اخوه
عمران وكان كاهنا ولم يعقب ان قوما منه سيملكون وتخرب بلادهم
وذكر له ان طريقة تخبث لهم بما يدل لذلك فقال وما علامته
قالت اذا رأيت جرذا يكثر في السد الخرق وتقلب بيده الصخر

قحطان اول من تكلم بالعربية
وهود اول العرب المتعربة
واسمعيل اول العرب
المستعربة

فانطلق الى الاسد فاذا جراذ تغلب الصخرة تاتيها حمسون رجلا
من الاسد فاخبره ذلك واجتمع على بيع تالد ارض سبا والخروج بولده
وحتى من استكثاره ذلك فاحتال بطعام واسع صنعه وجمع
اهل مأرب واسواقي يتيم رياه ان يجلس له جانبه وينازعه الحديث ويفعل
مثل ما يفعل به ثم كلمه في شيء ورد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه
ففعل اليتيم به مثله فصاح واولاد البوم فذهب نحو عمرو وحلف لا يقيم
ببلد صنع به ذلك منها وان يبيع اموالها فاغتموا واعضبوه واستوهبها
وتبعه ناس من الازد فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان اموالهم اخبر الناس فخرج
اناس كثير واقام من قضى عليه بالهلاك وقيل المختار في بيع اموالهم تعلبة ابن
عمرو انما كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات
عمرو صارت الرياسة لاخيه عامر العاقر وهو المختار للبيع فقال الحارث
ابن اخيه اذا امرتك فاطعني فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان في ذلك
صلاحك وصلاح قومك ثم خاء السيل فلم يجدوا مانعا فعزفوا البلاد و
الكروم الا ما كان في رؤوس الجبال والبعيد مثل دثار وحضرموت
وعدن وذهبت الضياع والحدائق وجاء السيل الرمل فطمها ووصفت
لطريفة البلاد وقيل عمرو فمن كان ازد عمان لها وودائعه ابن عامر مزيقيا
ارض همدان فانتسبوا اليهم وازد شنوءة بنو نصر اة وخزاعة بيطن
مر والجحش والخريج بيثرب وآل جفنة من غسان بيصرى وسدير من
ارض الشام وحرينة الابرش وغيره من غسان بالعراق وجمع طريفة المتعلق

يثرب من كان منكم يريد الرياحات في الوضل الطعمات في الحل فليلحق
بيثرب فان النخل ونسب لعمرو ابن عامر بزيادة المدركات الدخل
عقب الطعمات في الحل وقيل قال فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا
فارقهم وداعة همدان ثم ازد شنوءة ابن الغراء وبقي عمران ابن
عامر وسائر عمرو وبني ولده في ناس من الازد حتى نزلوا ما قال له
غسان وغلب عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

اما سألت فانا معشر نجب الازد نسبتنا وآل غسان

قال ابو المنذر الشرقي ومن ماء غسان الجرع بحي واسمه ربيعة ابن حارثة
ابن عمرو بن حارثة فاتى مكة فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت
له عمرو ابن بحي الذي غيره بن ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو ابن عامر
سار وقومه لا يطأون بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم
قد هجروا الناس وجاروا ولاية البيت على بيت اسماعيل وغيرهم ارسل
اليهم ثعلبة ابن عمرو ابن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم نترك بلدا الا
فتح اهله لنا فاقيم معهم حتى ينزل زوادنا ومرتادونا لنا بلدا نحتملنا
فامسحوا لنا حتى نستريح وننزل زوادنا الى الشام والمشرق فحبث
ما يميل لنا اناخ ثم نحفنا به فانت جرهم فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد من
المقام فان تركتمونا في نزلتنا وحدكم وواسيتمونا في الماء والمرعى وان ابيتم
الا ان تكونوا معنا فلا نريد منكم الا فضلا ولا تشقوا لنا بريقا
يعني الكدر فان قاتلتمونا فانكم ان ظهرت علينا سبيت النساء وقتلت الرجال

ولم اترك احدا منكم ينزل الحرة فانت حرهم فاقتتلوا المدة ايام ثم
افترقت حرهم فلم يغلب منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما
حولها بعساكر حرالا فاصابتهم الحمى فكانوا يبلدلا يعرفون فيها ما الحمى
فدعوا طريفة الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي تشتكون
ثم ذكر الزبير في تجمعها في الدلالة على البلاد غير التجمع الاول
وان اوس والخزرج ابنا حارثة ابن ثعلبة ابن عمرو بن عامر لما
اخرجت خزاعة مكة فاقاموا بها اربعة ابن حارثة ابن عمرو وهو مجمع فولد
امرئ مكة وقال ابو عبيد لما سار وا من اليمن عطف ثعلبة العنقا ابن عمرو
ومن بقي نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية وباسمه سميت الى ذي قار
فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها
فنازلوا بني قريظة والنظير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل اكثرهم
بالمدينة واما الاوس والخزرج فقيل بنت عمرو بن جفنة في قول
الكلبي وقال ابن حزم بنت اله رقم ابن عمرو ابن جفنة ابن عمرو ومزيقيا
وقيل بنت كاهل ابن عذرة ابن سعد ابن قضاعة من حمير قول الاكثر واشتهرت
الاوس والخزرج بامها قيلة واولاد الاوس مالكا ومنه قبائل الاوس
كلها وروي الحوايطي انه لما حضرت الاوس ابن حارثة ابن ثعلبة ابن عمرو
الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد كانا مرك في
شبابك ان تتزوج فتابى وهذا حولك الخزرج له خمسة بنين والله لك
غير مالك فقال لن يهلك مالك ترى مثل مالك ان الذي يخرج الثار

الزبير قادر على ان يجعل لمالك دنانيره وكل الى الموت ثم اقبل على مالك
فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر بحماتم التي تقول ابيات منها

فعل الذي اودى ثمود وجرهما ... سبعت نسلا على اثر الدهر

تقريهم من آل عمرو وابن عامر ... عتوا الذي الداعي الى طلب الوتر

الربابة فوق ان الدعوة ... يوزعها اهل السعادة والبر

اذا نعت المنعوت من آل غالب ... بمكة فيما بين زمزم والحجر

هنالك فانعوا نصر بيلادكم ... بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضى من ساعته قال الزبير ولد لمالك عمرو وعوف
ومرة ويقال طه اول ولده وهم الجحادرة وسمي بذلك لقصر فيهم وسيأتي
ما يخالفه مع بيان ما انتشر منهم من القبائل وقال ابن حزم ان بني
عامر ابن مالك ابن الاوس كانوا كلهم بعمان لكن نهضهم بالمدينة احد
احد فليسوا ابن الانصار واولاد الخزرج ابن حارثة خمسة وهم
عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرقوا بطونا كثيرة قال ابن حزم
وعقب السايب ابن قطن ابن عوف ابن الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة
كانوا بعمان فليسوا ابن الانصار وذكر نحوه في بعض بني الحارث ابن الخزرج
وان بعض بني جشم ابن عمرو قريظا كانوا بالمدينة في عداد الانصار
وقال الزبير ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليتها
وسافلتها وسهم من نزل مع بني اسرايل في قومهم ومنهم من نزل وحده
لا مع بني اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا النوا في بني اسرايل وكانت

من بني اسرائيل ولهم قرى بعدوا بها الاطام ولابن زبالة
عن شيخة من اهل المدينة ان الاوس والخزرج وجدوا اموال والاطام
بايدي يهود وهو العدد والقوة معهم فكثروا ما شاء الله فسألوهم
ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا امن به بعضهم من بعض ويمتنعون به
ممن سواهم فتحالفوا وتعاقلوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا و
ان الاوس والخزرج وصارلهم مال وعدد فخافت قريظة
والنضير ان يغلبوهم على ديارهم فتمموا لهم حتى قطعوا الحلف
وقريظة والنضير اعدد واكثر فاقاموا خائفين ان يحلبهم يهود حتى
جمع بينهم مالك ابن العجلان اخو بني سالم ابن عوف ابن الخزرج
وسودة الجبان الاوسي والخزرج وكانت لاحدى عروس من الحيين حتى
تدخل على القيطون ملك اليهود فيكون هو الذي يفيضها فتزوجت
اخت مالك ابن العجلان رجلا من قومها فبنى بها مالك في الناري
اذ خرجت اخته يوما فنظر اليها المجلس فتشوف على مالك فدخل فتحها
فقالت يا بؤسى لي غدا اعظم اهدي الى عزيز وجهي فلما امسى اشتمل
على السيف ودخل متنكرا مع الليل فقتل القيطون وانصرف الى
قومه فجمعهم الرقيد ابن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم
ليكون غلبة اليهود عليهم فتقدم الى ابي جبيلة احد بني جشم ابن الخزرج
الذين سارو امن يثرب الى الشام وقيل ابو جبيلة من ولد جفنة ابن
عمرو من بقيا وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود

عليهم

عليهم فاقبل ابو جبيلة في جمع كثير لنصرهم ونقل برزين عن السرقي ان
القيطون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه
فلما سكن الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت
اخت مالك ابن العجلان رجلا من بني سالم فارسل القيطون برسوله
في ذلك وكان مالك غائبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فاغاثه
فقال لقد حثت بسبة تنادي بي ولا يستحي فقال الذي يراد بي اكرم فاجبر
فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال ارني اثر النساء واوخل معك
بالسيف عليه فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي جبيلة وكان
نزلها حين نزلوها بالمدينة فجبى جبيا عظيما واقبل كانه يريد اليمن
واخفى عنهم مالك ابن العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس و
الخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرائيل من اراد الحياة من الملك فليخرج
اليه مخافة ان يجتمعوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامرهم بطعام
ثم اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة وقيل انما
قصد مالك ابن العجلان بعد قتل القيطون تبعا الاصغر اليمن فشكى اليه فعاهد
ان لا يقرب امراة ولا يلبس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى المدينة ويذل
من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا الاصغر ابن حسان اخا التبا
عة سار الى الشام وملوكها غسان ثم الى المستقر من ناحية مجز فاتاه قوم كانوا
وقعوا ايرب وخالفوا يهودها فشكوهم وسألوا البر بالرحم فاحفظه
ذلك فساءه ونزل بسبخ احد ولعب الى يهود فقتل منهم للتمانية و

وحبسين رجلا صبرا واراد دخولها فقام اليه رجل من يهود وانت عليه
ما تشاء وحبسوك بسنة فقال آيها الملك مثلك لا يقبل على الغضب
وامرك اعظم من ان يطيرك برق او يسرع بك خاج وانك لا تستطيع
ان تخرجها لانها مهاجر نبي من ولد اسماعيل يخرج من عند هذه البنية
يعني الكعبة فكف وبقي ومعه هذا اليهودي واخوتهم وهما الحبران
واتى مكة وبنى البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه فمات بدينهما انجيل
وعن المشرح ان اباجبيلة لما فرغ من نصر اهل المدينة رجع الى الشام فاقبل
تبع الاخير وهو كرب ابن حسان ابن اسعد الحميري يريد المشرق
كما كانت السابقة تفعل فمر بالمدينة فحلف فيها ابناءه وبقي حتى قدم الشام
ثم العراق فقتل ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد تحريقها فنزل السبخ
احتدوا ارسل كشواف المدينة فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا
وقال احيحة والله ادعاكم يجر وكان له حجة رأي من الجن ثم دخل على
تبع اول الكلام فتحدث معه فقطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلونك الى
الظهر واستاذن في الخروج الى حيمة لامرها وجاء اصحابه قرابا من
الليل فامرهم تبع بضيافته فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم
فقطن احيحة فانطلق فتحصن في حصنه فحاصرهم فلما لقيهم قالوا له انها
واذا كان الليل يرمي اليهم بنبل ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا
تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله واشتغلت الحرب بين تبع
واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج وتحصنوا في الاطام وجرد

الى

الى بيت النجار خيلا فقالوا لهم ورديهم يوسف عمرو ابن طلحة اخوا بني
معوية ابن مالك ابن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل
فقدحها الاسلاء والنبل فيها وجزع في القتال فمن تبع فخلف
لا يبرح حتى يخرجها فنزل اليه احبار من يهود فقالوا انها الملك ان
هذه البلدة محفوظة فانا نجد في الكتاب اسمها طيبة وانها مهاجر
نبي من ولد اسمعيل من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم وصرف
نيته عنها وامر اهل المدينة او تتابعوا فاتبعوا العسكر ثم خرج
يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلثة فقال لهم تسيرون معي اما
ان تجدوا بلدكم فتكونوا احد ثوبه فلم يزل يسير حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول
يهودي دخلها وعن المبتدا لابن اسحاق ان نبي ابي ايوب الانصاري
الذي كان نباه تبع الاول واسمه بان اسعد ابن كليكرب لما
مر بالمدينة وكان معه اربعة عالم فقعدوا على ان لا يخرجوا منها
فسألهم تبع عن ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد
فقيم لعل ان نلقاه فنبتاكل سهم دارا وزوجه جارية واعطاه
مالا جزيلا وكتب كتابا بامر اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيره وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وسأله ان يدفعه
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده

وبني للنبي صلى الله عليه وسلم دارا بنزلها اذا قدم فتداول الدار الملا
الى ان صارت له ابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة
الذين نصروه كلهم من اولاد اولئك العلما ويقال ان الكتاب كان عند
ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا اغرب
والمعروف في ام الانصار ما سبق

الفصل الثاني
في منازل الاوس والخزرج وما دخل بلتهم من الحروب

لما اصرف ابو اجيلة من نصرهم تفرقوا في العالية
والسافلة واتخذوا الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد
الاشهل ابن حشم ابن الحارث وبنو اخاه ابن الحارث ابن الخزرج
الاصغر ابن عمرو ابن مالك ابن الاوس بدار بني عبد الاشهل بحرة الرقيه
شامي بني ظفر خلاف قول المطري قلبهم لما اوضحناه في الاصل و
البنو اطاما منها واقرب سميت الناحية كان لحضير ابن سماك وله

يقول شاعرهم

نحن بنينا واقر الحرة ... بالاثل الطيب والاجرة

ثم خرجت بنو اخاه منهم لحوب دخلت بينهم فزالت بنو اظفر بني
عبد الاشهل وظفرت بهم بنو اخاه فاجلوهم اولا لا رهن بني سليم
وقتلوا سماك ابن رافع فسار حضير ابن سماك بني سليم وحاصر بني اخاه
بدار بني عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا اهلها قويا من سنة ثم
رفع لهم خيبر فاصطلحوا واتت بنو اخاه ان ينزلوا دار بني عبد

الاشهل ضنوا باشابهم فسند الحرة الرقية التي بها الشيخان
خلاف قول المطري يترب بلما اوضحناه في الاصل وبنو اظفر وهو كعب
ابن الخزرج والاصغر بداره هم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف
بمسجد الغمامة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضا بنو اخيهم زعورا
ابن حشم من اهل رايح وهذه البطون الاربعة هي البلبت لان البلبت
بطون بنو عمر ابن مالك ابن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو
ابن عوف ابن مالك ابن الاوس نقيا وهم بطون كثيرة لبني صبيعة منهم
الاطم الذي يقال له الشسيف بين احجار المراء محسن بني الموالي وكلثوم
ابن الهدم من بني عبيد ابن زيد الاطم في دار عبد الله ابن ابي احمد والاحجر
ابن الخلاح المجمي اطم يقال له وانما صار لبني عبد المذر بن زيد جدهم
وكان في رحبة بني زيد ابن مالك ابن عوف اربعة عشر اطما يقال لها
الصياصي وهم اطم المسكبة شرقي مسجد قبا واطم يقال له المتطل
عند بئر غرس كان له احجرة ثم صار لبني عبد المذر وخرجت بنو احجا
ابن كلفة ابن عمرو ابن عوف من قبا لقتلهم رفاعة وغنما فسكنوا
العصبة عن يمين مسجد قبا فابتنى احجرة الصحان الاطم المسود عرضه
قريب من طوله وبناه اولا من الحجارة البيضا يعني الحجارة البيض فقط
وابتنى بنو المجدعة ومحجبا الاطم يقال له المحجم عند المسجد الذي
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معوية ابن مالك ابن عوف
ابن عمرو فسكنوا دارهم التي ورا دار بقيع الغرقد ولهم مسجد

الاجابة ومنهم حاطب ابن قيس وفيه كانت حرب حاطب وحوحه
بنو اسمعية وهم بنو الوذان ابن عمرو ابن عوف فنكنوا عند
زقاق كبح وابنوا لهما تقال له السعدان في الربع حايط هناك
ولعله المعروف اليوم بالربعي ونزل واقف والتلم ابنا امرئ القيس
ابن مالك ابن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة ثم الطم واقف
وهو الاكبر عين التلم وكان شريفا محلف له نياكه فنزل التلم بلي
عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى انقرضوا استة وسبعين ومايتي
وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل وبنو اوايل ابن قيس ابن عامر ابن مرة
ابن مالك ابن الاوس بلادهم عند مسجدهم وبنو اسية ابن زيد واخوه بنو
وايل بلادهم التي بين فيها سيل مذيب بين بيوتهم تسقي الاموال هي
شرقي العهن وبنو اعقبة ابن زيد اخوتهم ايضا بصفنه فوق بني الحلي
وابنوا لهما تقال الدساس على يسار لك في حبر مسجد قبا مستقبل القبلة
ووايل وامية وعطية بنو ازيد هم الجعادة لانهم كانوا اذا
جاروا واجاروا قالوا لجعد رحبت ثبت اي اذهب حيث
شئت فلا باس عليك قاله ابن زبالة وسبق عن السري في مانخالفه
وبنو اسعد ابن مرة ابن مالك ابن الاوس براخ وقال ابن زبالة عقب
الكلام على المنازل ان بني النطبة حين قدموا من الشام نزلوا وسطا
فلم يوافقهم فتحولوا قريبا من حمدان ثم نزلوا براخ تقدم احد قبائله
الثلث وبنو احظمة ابن جشم ابن مالك ابن الاوس بن بلادهم عند آل

جشوبة

جشوبة والغرس فوق بني الحارث لما اوضحناه في الاصل وكانوا مقرونين
في اطامهم فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم مكان رجل سهو عن ذلك و
كانوا يسألون عنه كل غداة مخافة ان يكون التبع على عليه ثم كروا هناك
حتى كان يقال للدراهم غزة فتشبهها بغزة الشاة من كثرة اهلها واما الخزرج
فنزل بنو الحارث ابن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعب
ويعرف اليوم بالحارث وجشم وزيدا بنا الحارث فسكنا اليسع الطم
لهم سميت به الناحية على يسار المسجد النبوي وهو اول العالية وخرجت
بنو احزاة ابن عوف ابن الحارث فسكنوا حوار سعد شامي السوق واخوهم
بنو احذرة ابن عوف فسكنوا قرب البصة وكان الجود وهو الاطم الذي
يقال له بئر البصة لجد ابي سعيد الخدري ونزل بنو اسلم وغنم ابنا
عوف ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج الاكبر دارهم سالم بطرف الحرة الغربية
عند مسجد الجمعة وهم الطم الفواغل بطرف بيوت بني سالم تمالي ناحية العصبة
وبنو اعصية حلفا لبني سالم عند مسجد بني عصيبة قرب قبا وبنو الحبلى و
هو على ما قاله ابن زبالة مالك ابن سالم ابن غنم ابن عوف بلادهم المعروفة
ثم قال ابن حزم وبني بيزار بين البحار وبين بني ساعدة وقال ابن هشام
الحبلى سالم ابن غنم سمي بذلك لعظم بطنه فجمع بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه
مالك فاستبق في نزول بني عطية فوق نزول بني الحبلى المراد به من كان
من بني سالم ابن غنم بدارهم سالم الادار مالك هذه وكانت هذه الخطة
يقال لها مزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله ابن ابي وبنو سلمة ابن سعد ابن علي

ابن اسد ابن شاعرة ابو يزيد بالمثناة فوق ابن جشم ابن الخزرج
الاكبر بسند الحرة ما بين سجد القبلتين الى المزاد لام بني حرام سميت
به الناحية وبنو اسواد ابن غنم ابن كعب ابن سلمة عند سجد القبلتين الى الرمل
ابن عبيد الديناري ولهم سجد القبلتين وبنو عبد ابن مدري ابن غنم
ابن كعب ابن سلمة عند سجد الحرة الى جبلهم الدويحل ولهم سجد الحرة و
الاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو الحوارث ابن كعب ابن غنم ابن كعب
ابن سلمة عند سجدهم الصغير القاع بين سقيرة بني سلمة الى المعاد اطهم ولهم
الم بالتهليل بين ارهم جابر ابن عتيك والعرا التي عندها معوية ابن ابي
سفيان كان لعمر وجد جابر ابن عبد الله ابن عمرو وبنو ام ابن كعب ابن سلمة
حلفا لبني حرام معهم ولهم الطرف التي حايط جابر ابن عتيك تمام بني جبلي
بني عبيد وكانت بنو سلمة كلها عند الدير وكلهم واحدة وملكوا عليهم
امة ابن حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينهم وبين مخرب بني عبيد
امر لارادة اخذ بعض ما خلف اباه وكان شريا ليقسمه في بني سلمة فضربه
مخربا بالسيف فخالت بينه وبين مخرب بنو عبيد وبنو اسواد فذرامة ان له
اوبه ظل بيت حتى يقتلوا مخربا ويوتى به فيري فيرد اليه وجلس عند الغرب
الذي غربي سجد الفتح في الشمس فبلغ قومه فاتوه بمخرب فعفا عنه
واخذ الذي اراد منه ماله وروي انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان النخل
يحول بنيانا وبنيك واراد التحول فقال ما عليكم لو تحولتم الى مخرب
الجبل يعني سليما فتحولوا فدخلت حرام الشعب وصارت سواد وعبيد

الى

الى السهل والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم مال لهم انبتوا فاركم
اوتادها وانما نقل بني حرام الى الشعب المعروف لهم من سلع عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وكلم ناسا كانوا من بني ناعضة من اليمن فاشتاقوا
الى الشعب الذي تحت سجد الفتح واثبت بنو حرام يتبعهم من سلع سجدهم
الكبير بناء فلام دوي شرقي من اعطايم كما رواه يحيى وانار هذا المسجد
بينة اليوم هناك ونزل بنو ابياضة وزريق ابنا عامر ابن زريق ابن عبد
حارثة ابن مالك ابن غضب ابن جشم ابن الخزرج الاكبر وبنو اعيكل ابن
عبد حارثة ابن مالك وبنو اعوذة وهم بنو كعب ابن مالك وبنو اجدع
وهم معوية ابن مالك بنازبني بياضة شامي بني ساعدة ممتدة بالحرة
الغربية الى بطحان قبلي بني ازن وكان بها نحو عشرين اطما منهم عقرب
في شامي المزرعة المسماة بالحابة في الحرة على القفان وسويد في شامي
الحايط المسمى بالحمامة واللوي بني حد الثرارة بينه وبين زاوية
الجدار الشامي الذي يحيط على الحمامة عشرون ذراعا والثرارة ما بين
اللوي الى الجدار الذي يقال له بيوت بني بياضة والجدار الذي بناه زاد
ابن عبد الله بن ابي بكر السوق وسط الثرارة وهذه البركة التي ذكرها
في كلام ابن شبة في سيل رانوناء وكان لبني حبيب اطم الذي في ادنى
بيوت بني بياضة دون الجسر الذي عند بئر فلبثوا ارهم جميع
حتى هلك زريق فاوصى بنيه الى عمر حبيب فكلمهم النخ بايديهم
فقتلوه فخلف بنو بني بياضة على بني زريق فخرجت بنو زريق فسكنوا

دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود اليوم والموضع المعروف
بذروان وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا على ان تطعوا بني حديلة
طائفة من دورهم وديارهم فقبلوا ذلك واشتمل بنو مالك ابن زيد ابن
حبيب من بني بياضة من ولد الناحية التي ودت بنو زريق وتخلف
بعض بني حبيب ببني بياضة منهم آل عبد ابن العلى من بني حبيب
مثل حصن ابن خالد الزرقي فاراد بنو زريق قتلهم ودوم من ما لهم
بل ان يحالفهم بنو العلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا
وقال ابن حزم ان من بني حبيب عبد الله ابن حبيب ابن عبد حارثة
وانه والد ابو حبيلة الذي حلبه مالك ابن العجلان لقتل اليهودي
كما سبق وكان بنو غدارة ابن مالك اقل بطون بني مالك ابن غضب
عددا مع شراسة وشدة النفس فقتلوا قتيلا من بني اللبن او من بني
اجذع واما اهل القتيل الدية فاثقلوا بن دار بني بياضة الى بني عمرو
ابن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكانت بين بطنين من بطون بني
مالك ابن غضب منازعات في الجاهلية فاستحر وافيهم فدخلوا حديقة
بني بياضة واغلقوها واقتتلوها حتى لم يبق سهم عين بطرف فسميت
حديقة الموت وكانت بنو مالك ابن غضب سوى بني زريق في الف
مقاتل في الجاهلية ومنزل بنو ساعدة ابن كعب ابن الخزرج والاكثر
في ارجح منازل بنو عمرو وبنو الغلبة ابنا الخزرج ابن ساعدة دار بني
ساعدة بين سوق المدينة من الشرق والى شامية وبين بني سلمة وهم الاعلم

الذي

الذي بدار ابي وجانة الصغرى عند بضاعة والاطم الواجم مسجد بني
ساعدة وكان اعظم بني المدينة وبنو قسبة ابن الخزرج ابن ساعدة
شرقيهم قرب بني جحجبا عند خوخة عمرو والصمد وبنو ابي خزيمة
ابن ثعلبة ابن طريف ابن الخزرج ابن ساعدة دار قطع سعد ابن عبادة الدار
التي يقال لها جرار سعد وهي جرار وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهي
خانة سوق المدينة كما سبق وبعض بني الحارث ابن الخزرج من نواحيها ايضا
كما سبق وهو المراد من حديث عبادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعد
اخذ بالموضع المعروف ببني الحارث ثم له اخوان تزوج فيهم وبنو اوقص
وبنو اعنان ابنا ثعلبة ابن طريف ابن الخزرج ابن ساعدة دارهم التي
بقرب جرار سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك ابن النجار دارهم المعروف
بهم فبنو اعنم ابن مالك شرقي المسجد النبوي وهو طم وكان لهم الاطم المبني
بفوريع موضع دار حسن ابن زيد وهي التي في قبلة رباط مراغة بينهما
الشارع وبنو مغالة وهم بنو عدي ابن عمرو ابن مالك ومغالة امهم
غربي المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع الطم حسان ابن ثابت وبئر حاء
وبنو احديلة وهم معوية ابن عمرو بن مالك ابن النجار شامي المسجد وشرقيه
قرب البقيع وبقربهم بئر حاء والطم الذي يقال له مسعط غربي مسجد
مسجد ابي ابن كعب وفي موضعه بيت ابي بنته وفي المشارق قال الزبير
كلما كان بالمدينة من بيتك اذا وقفت خارج اللاط مستقبل المسجد
النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو احديلة وهم بنو معوية وهم من حارثة

قلت كونهم من الاوس وهم وليس من كلام الزبير والذي قاله
اهل النسب وهم اعلم بذلك وسبب اوهم ان في الاوس ايضا بني معوية
اهل مسجد الاجابة كما سبق وكذا التبس الامر على المطري فجعل مسجد
الاجابة ومنزلة لبني معوية ابن عمرو ابن مالك ابن النجار وجعل منزله
بني جدلة عند بئر حاء منزلة بني معوية ابن مالك ابن النجار ايضا ثم قال
في بني ديناركم بين دار بني معوية اهل مسجد الاجابة ودار بني جدلة
انتهى والصواب ما قدمناه وبنو الجدول وهو عامر ابن مالك ابن
النجار قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي ابن
النجار في المسجد النبوي فيما قاله المطري لكن منهم ابن ابن مالك
وكانت دار شامي المسجد في الشرق وهي ام الراهرة كما في دار النابغة
عند المسجد الذي في الدار وبنو امازن ابن النجار شرقي بني زريق الناحية
القبلة وقال المطري قبلي البصة وتسمى الناحية اليوم ابو امازن
وبنو ادي نار ابن النجار خلف بطحان وما قاله المطري في منزلهم مردود
لما سبأتي في مسجدهم هذه منازل بني النجار سميت به لانه ذهب رجلا يحفر
وهو تيم الله ابن ثعلبة ابن عمرو ابن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور
الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ابن الخزرج
ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبث الاوس والخزرج
بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة ولم يبق في
قوم اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جا

سلام

الاوس سلام اولها حرب سمير بضم المهملة مصغرا من الاوس قتل رجلا
من بني ثعلبة حليفا لمالك ابن العجلان ثم حرب كعب ابن عمرو يوم الشاة
موضع بين بني عياضة والحامضة ثم يوم الردهة موضع ايضا ويوم فارع
ويوم الربيع وحروب حصين ابن الاسلت وحرب حاطب ابن قيس ان كان اخو
ذلك يوم بعاث قبل المحرم بخمس سنة **على الاصح** قال فيه
سراهم وسببه ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت
الاوس تحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج ليزعلهم فاتوا لحربهم
فقالوا له ندخل بيوتكم فقالت الخزرج فاعطوا رهائن فاعطوهم البعير
فلما تفرقوا في دورهم حالفت بطون من الاوس الخزرج منهم بنو
عمرو ابن عوف وقال سراتهم والد نصايح حتى نذبله ثارنا فقاتلوا
وكثر القتل في الاوس لما اخذهم قومهم فاشتوروا في ان يحالفوا قريشا
فاظهروا انهم يريدون العمرة ويبيعون ان له يعرض لمريد ما واجاروا
اسوادهم الا ابن معرض **وعن افلح ابن سعد** ان الاوس
خرجوا احالين من الخزرج حتى نزلوا على قريظة بمكة فحالفوهم
فقال الوليد ابن المغيرة لما نزل قوم على قوم الا اخذوا سراتهم وورثوا
ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا اباي شيء قال ان فيهم حمية قولوا لهم انا
نسينا شيئا وهو انا قوم اذا كان البناء في البيت واى الرجل امرأة تجعد
قبلها ولمسها بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم الحلف
ذهبت الى خيبر فاصحرت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال عمر ابن العلاء

البياضي يا قوم ان بياضة انزلتكم منزل سوء والله ليس راجي
عنكم خيرا حتى انزلكم منزلا هي في بطحاء والنظير واقل دورهم وكان
لهم غزارة المياه وكرام النخل فبلغهم ذلك ومن كان بالمدينة من الاوس
فخالفوا قريظة والنظير ارسلوا بذلك للنبيت فقدموا فاخذت
الخزرج في قتل الرهن فقال كعب ابن اسد القرظي انما بي ليلة تم تسعة
اشهر وقد جا الحلف وارسلوا الى الاوس ان اهضوا الينا فنابتهم جميعا واستع
عبد الله ابن ابي بن قتل الرهن وقال لقومه انتم البغاة والاوس
تقول منعونا الحيوة فمنعون الموت والله ما يموتون او تهلكون عامكم
فقال له عمرو ابن النعمان اتنخ والله يحملك فقال ابي له اخرجوا وكاني
انظر اليك قتيلا يحملك اربعة في كساء فاست الخزرج ابن النعمان
ابن رحيلة وقيل اخوه رحيلة فافتتلوا في بعاث عند اطم قوري و
رئيس الاوس حضير الكتايب والد اسيد ابن حضير وكان النصر اولا للخزرج
ثم ثبت حضير الاوس فرجعوا وكانت الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتايب
وعمرو ابن النعمان وحمي بعمرو وحملوا اربعة في كساء وحلفت اليهود لمحمد بن
حصين ابن ابي وكانت اخته تحت ابي عامر الراهب الملقب بالفاسق
والد حنظلة غسيل احد بني ضبيعة ابن زيد من الاوس فلما اختلطوا
بحصنه قال اهولا ولا دكم وقد غلبت الخزرج فعصوني وكانوا من اولاد
بني النظير فاجاروه من الاوس وقريظة ولم يزل يحتال حتى خرج وحلفا
الخزرج وذهب في ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج ممن لا ينقاد

لا د

لان يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير ابن ابي فلما قالت عايشة
رضي الله عنها كان يوم بعاث يوما قدمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
في دخولهم في الاسلام وقال اهل السير ان صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وسيد اهلها ابن ابي فلم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده
على رجل من احد الفريقين غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع
هو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث جحده

الفصل الثالث في اكرام الله تعالى لهم

بالنبي صلى الله عليه وسلم

وما يعتهم له بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
ونزوله بقبا كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه في كل موسم
يعرض نفسه على القبايل ويكلم كل شريف قوم له لعلهم الا ان يؤوه ويمنعوه
ويقول الا رجل احملني الى قومك لعلهم ان يمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة
ربي فما يوجد ويقولون قوم الرجل اعلم باهله وقدم مكة ابو الحيسر
في فتية من بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض اليهم صلى الله
عليه وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جئتم له وتي عليهم
القرآن ثم قال يا بعولتي واتبعوني فانكم ستجدونني في فقال اياس
ابن معاذ وصل عمرو ابن الجموح هذا والله خير لكم مما جئتم له فاخذ
ابو الحيسر تراب البطحاء فحثاه في وجهه وقال دعنا منك فلعمري لنأتين
بغيرها فكانت وقعة بعاث قال ابن
اسحاق ولما اراد الله تعالى اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الموسم الذي يجيء فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب
كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج
قال ممن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام
وكان مما صنع الله تعالى لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد
غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا سيبعث
قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلمون والله انه النبي
الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه
وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم
الله تعالى بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاوا الى قومهم
ليثبتي دارهن دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج اسعد ابن زرارة
وقال غيره سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم ابن التيهان
من بني جشم اخو عبد الاشهل وعويم ابن ساعدة من بني امية ابن زيد
قال ابن اسحاق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم
اثنا عشر رجلا فذكر الستة الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم
ابن التيهان وعويم ابن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم
عند العقبة بل بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد

الفتح ان لا تشركوا بالله شيئا الى آخر الآية ولم يكن امر القتال يومئذ
قبل نزول الفرائض انما هو التوحيد والصلوة وامر معهم مصعب
ابن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام ويقيل اليه عند ذلك
بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب ابن عمير يؤمهم ويقرئهم
القرآن وهو اول من جمع بالمدينة اسعد ابن زرارة وجمع بهم اول
جمعة في الاسلام بهزيعة اسعد ابن زرارة وروى ابو داود ان ذلك
كان في هزم من حرة بني بياضة فكانوا اربعين في بقيع يقال له بقيع
الخضيمات ولابن اسحاق ان سعد ابن زرارة خرج بمصعب ابن عمير يريد
دار بني الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا لبني ظفر على بئر يقال
لها بئر مرق وعند البهية فجلس إلى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا
من حوائط بني ظفر وهي قريبة من بني ظفر دون قريب من بني عبد الاشهل يقال
لها بئر مرق ايضا قال ابن اسحاق وجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم
فلما سمع بذلك سعد ابن معاذ واسيد ابن حضير سيدا بني عبد الاشهل
يومئذ قال سعد وكان ابن خاله اسعد ابن زرارة له اسيد لا ابا لك انطلق
الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا فانههما عن اتياننا فانك لولا اسعد مني حيث قد علمت
كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد ابن
زرارة قال لمصعب هذا سيد قوم قد جاءك فاصدق الله تعالى فيه
قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا
اعزلا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع

ان رضيت امرا فقبلته وان كرهت كف عنك ما تكره قال انصفت
فكلمه مصعب الاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا
في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم قال ما احسن هذا واجمله كيف
تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر ثيابك
وتشهد شهادة الحق ثم تصلي فعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما
لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد ابن معاذ ثم انصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديه فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله
لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين قال له فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل
ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد ابن زرارة ليقتلوه
وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحقروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما
رآهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما
ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني
اتغشانا في داريا بما نكره وقد قال سعد لمصعب اي مصعب جاءك
والله اسيد وراءه ان يتبعك لا يتخلف عنه من اثنان فقال له مصعب اوتقعد
فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما
تكره قال سعد انصفت فغرز عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا
والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتهلله ثم قال كيف تصنعون
اذا اسلمتم تذكرون اله ما تقدم فتغتسلون ثم تعمدون الى ثوبين

حضير

حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال اي بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري
فيكم قالوا سيدنا افضلنا رايا وايمانا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا اسلما او اسلمة ورجع مصعب الى اسعد
بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية ابن زيد وخطمة
ووائل وواقف وذلك اوس الله وذلك انه كان فيهم ابو قيس ابن صيفي
ابن الاسلت وكان شاعرا لهم قائدا يطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي بعد واحد واخذ في الملق الكلام وللطبراني
عن عروة في قصة اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار استندوا على
اسعد ابن زرارة واخرجوا مصعبا فاستقل الى سعد ابن معاذ فلم يزل
يدعو اهله على يديه حتى قل دار بن دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم
اشرافهم واسلم عمرو ابن الجموح وكبرت اسنانهم فكان المحمود اغراضها
وقال ابن اسحاق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب ابن عمير رجع الى مكة
وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للموسم الذي صلى الله عليه وسلم وبايعه
في الموسم مع حجاج قومه من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله تعالى بهم ما
اراد من كرامته والنظر لنبيه واعزاز الاسلام واهله قال كعب ابن مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم
من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا
مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل
التسلل استخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا نسيبة بنت كعب احدى نسائي مازن واسماء بنت عمرو
ابن عدي احدى نسائي سلمة وله بن احمى من اوس احدى نسائي مشر رجلا ومن القبائل
اربعة حلفا الخزرج وكانوا من بني الحارث ابن الخزرج اثنان وستون رجلا
فكانه ادخل في الخزرج حلفاؤهم الاربعة والاقتدى العدة على المدة وسبعين
من اربعة وللرزين من عبادة ابن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما
كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامرأتان
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة من ايامك
وانت ذاهب الي مني فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
عمه العباس وفي حديث كعب فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا
حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز ومنعة وانا الا الابجاز اليكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك
والا فمن الان فقال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وفي القرآن ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
قال واخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك

ثم منع منا ابزنا فبايعنا يا رسول الله فنحن ولد اصحاب الحروب واهل
الحلقة ورثناها اكابر عن اكابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك
ثم اظهرك الله تعالى ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني اسالم من سالمتم
واحارب من حاربتم وعن عاصم ابن عمر ابن قتادة وان العباس ابن عبادة
ابن نضلة اخا بني سالم ابن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه
فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا و
الاخرة قالوا فانا نأخذه على ما فقلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن
وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم
فما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال غيره ما اولنا
خير تلك الليلة رجا ان يحضر عبد الله ابن ابي سلول فيكون اقوى للامر
قال ابن اسحاق وبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد ابن زرارة
وكان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم ابن
التيهان وفي حديث كعب المتقدم انه اكبرا ابن معرور ثم تتابع القوم

ولاحمد والحاكم في الاكليل ان عبد الله ابن رواحة قال يا رسول الله اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيأ واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم قالوا فما لنا
اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية وقال
صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا يكونون
على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثنا عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس وعن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين على عيسى ابن مريم
قالوا نعم وفي خبر رزين المتقدم عن عبادة ابن الصامت عقب ذكر النقباء
فبينما هم في ذلك اذ صرخ ابليس يقول يا اهل الحاجب وهي المنازل
هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لا وعن ذلك ارجعوا الى رحالكم فقال له
العباس ابن عبادة ابن نضلة والذي بعثك بالحق نبيا لئن شئت
لنميلن باسيافنا غدا على منا فقال لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا
الى رحالكم وفي حديث كعب نحو قال فرجعنا الى مضاجعنا
فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءوا الى منازلنا فقالوا
يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من العرب ابغض الينا

ان

ان قتال الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هنالك من مشركي قومنا
يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا وروي
انهم اتوا عبد الله ابن ابي فقال علم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليفتاتوا
علي بمثل هذا وما علمت كان ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم احتج معنا
قال ما امرت به واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة
واقام ينتظر الاذن في الخروج فتوجه بين العقبتين جماعة منهم
ابن ام مكتوم وقيل اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة ابن عبد
الاسد المخزومي زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم
بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر ابن الخطاب واخوه زيد وطلحة
وصهيب وحمزة وزيد ابن حارثة وعبد الرحمن ابن عوف والزبير و
عثمان ابن عفان وغيرهم حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا علي
ابن ابي طالب والصديق رضي الله تعالى عنهما كذا قاله ابن اسحاق
وغيرهم فلما رأت قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم
اليهم فاجتمعوا ابتداء في دار الندوة وهم ابو جهل وجاء ابليس في
صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم نوى ان يعطي من كل بطن رجل سيفا
سيفا فيضربوه ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا تقدر بنو
هاشم على شيء فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لعلي رضي الله عنه ثم على فراشي ويتسجى ببردي فلن يخلص اليك منهم أمر تكره
منه الودايع إلى أهلها وأتا أبا بكر فاعلمه بذلك وقد أذن
لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان أما حبس نفسه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصحبه فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم احدى راحلتين
كان قد اعدهما فقال الثمن قال هي لك فاخذ القصوى وقيل
الجدعي وثمنها ثمانمائة درهم فذهب أبو بكر إلى عبد الله ابن اريقط
ويقال اريقد من بني الديل من كنانة فاستأجره وكان على دين قومه هاديا
خريتا أي ماهرا بالهداية وواعده ان يأتيهما بعد ثلاث غار ثور ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي رضي الله عنه فاجتمعت قريش
على باب الدار فقال ابو جهل له تقتلون حتى تجتمعوا تعنى الجملة
ثم اخذ صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم فاخذ على
أبصارهم ولم على اصحابهم فجعل على رأس كل رجل منهم ترابا ثم اتى منزل
ابي بكر فخرجا واتيا الغار وجاء للمشركين رجل كان يعسدهم
فقال ما تنتظرون قالوا ان محمدا قال فجعكم الله
وخيبكم أوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قال ابو جهل
أوليس موعدك يجيء بيده الان كلمنا فلما استيقظوا قام على رضي الله عنه
عن الفراش فقال ابو جهل صدق ذلك المخبر فاجتمعت قريش و
اخذت الطرق وجعلت الجعائل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا
شيأ ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل

عامنا

عامنا لم يكن نسج العنكبوت وجا الدليلي لبعد ثلاث براحلتين وذلك
بعد العتمة بليلتين وبضعة عشر يوما فخرج الهلال ربيع الاول
يوم الاثنين وقيل لخمس وقد اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع
عشرة سنة وقال بعضهم عشرا ولم يعلم بخروجه الا بلال وآل ابي
بكر وانطلق بهما الدليل وسهما عامر ابن فهيرة يخدمهما يردفه
ابو بكر ولعبيه فاخذهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق الساحل
اسفل من عسفان ثم غارض الطريق على الجاج ثم نزل من قديد خيام ام معبد
الخزاعية وقيل سلك على اسفل الجاج حتى غارض الطريق بعد ان اجاز قديدا
واتفق في مسيرهم قصة سراقة عام ضمهم يوم الثلثا بقديد واقامت
قريش اياما لا يدرون اين اخذوا فمنعوا صوتا على اثر قيس يقول

فان يصبحا السعدان يصبح محلها ... من الكوم لا يخفى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا ان السعدان

فقال

اما سعد سعد الاوس كانت نمانما ... وسعد سعد الخزرج خير الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتبوءا ... بيوتا باكناف السراة الشوارف

فعلم انه اخذ طريق المدينة قال رزين والاوب مما ذكر مبين
من سماعهم لهذه الابيات قبل المخبر ثم سمعوا باسفل مكة وقيل

بأبي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد

فاستسقاها لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبة اللبن من شاة لها عجفا

لو يكن لها لبن ارتحلوا فجاء أبو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج
في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم ثم فمابرح وانصرف فلما شارف النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة لقيه أبو بردة الاسلمي في سبعين من قومه بني سهم
فقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد امرنا
وصلح ثم قال من قال من اسلم فقال له ابو بكر سلمنا ثم قال من قال من بني سهم
قال اخرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد
ابن عبد الله رسول الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله
عليه وسلم لا تدخل المدينة الا وعمك كوا فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم
مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل على من فقال
ان ناقتي هذه مامورة ولفظ صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة
في ركب من المسلمين تجارا قافلين من الشام فكسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا وسمع المسلمون بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه فما يردهم الا
حر الشمس فانصرفوا يوما وفي رجل من اليهود على اطم له ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي
ان قال بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
بقباء على كلثوم ابن الهدم وقيل بن خبيب بن نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم

وفي

وفي نسخة طاهر ابن يحيى من كتاب ابيه اتاح الى غدق عند بئر غرس قبل ان
تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل
الناس يتلقون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية الطهير الذي يقابل
له شسيف فاظل ابو بكر رداءه ثم ذكر انه قام فستر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم برداءه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد ابن
معاذ فلقيت يحيى ابن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع الضحى
واحرقتهم الشمس قال يجمع هذا اخبرني ابي سعيد ابن عبد الرحمن
عن عبد الرحمن ابن يزيد قال ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم

قلت وفي سلم ان قدومهم كان لليلة والذي قاله الاكثر نهارا
وقوله بئر غرس لغلة تصحيف غدق لبعد الغرس عن منزله صلى الله عليه وسلم
بل كلثوم بقباء خلاف بئر غدق وفي الصحيح انهم لما قدموا اقام ابو بكر
للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار اي ممن لم يكن راى النبي صلى
الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه برداءه فعرف الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء على كلثوم
قال لمولاه رباح يجيح فقال صلى الله عليه وسلم والتفت لابي بكر انجح
وانجحا فقال الحمنار طبنا فاتى بقنو من ارحوان فيه رطب
ملصف وضيزموم فقال ما هذا فقال هذا غدق وارحوان فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك في ارحوان وكان يحدث مع اصحابه في منزل سعد

ابن خيثمة وكان عزبا وهي منزله نزل الغرباء فلذلك قال قوم انه صلى الله
عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف **وفي**
رواية على المدينة والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال
الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار والنووي
ونقله ابن الجوزي عن الزهري وهو مما رواه ابن سعد عن ابن اسحق فالعجب من
الزين العراقي عن حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط ويعجب منه وكانه
فهم ان مراد ثمامة بدخول المدينة نفسها وقد كان قد وصل قباء في
سابعه وقيل للبلتين خلتا منه وقيل لنصف فاقام الثلاثا والاربعاء
الخميس **كما جزم به** ابن حبان ولابن عايذ عن ابن عباس مكث
في بني عمرو بن عوف ثلث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه
ثم بناه بنو عمرو بن عوف هو الذي اسس على التقوى وله بن زبالة
عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما وللبخاري
عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من عزو
واقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قيل ثلثة حتى ادى الناس ودائعهم
ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم ابن الهدم
وكانت الحزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم
من العداوة وكان اسعد ابن زرارة قتل قبيل ابن الحارث يوم بعاث فقال
صلى الله عليه وسلم ابن سعد ابن زرارة فقال سعد ابن خيثمة وبشر ورفاعة

انبا عبد المنذر كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فجا اسعد اليه
شقيقا البلد الى ربعي بن العجلان فقال صلى الله عليه وسلم حيث الى
مهنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي بعثك بالحق ما كنت
لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ثم غدا فقال صلى الله عليه وسلم لسعد ابن خيثمة وبشر ورفاعة جيئوني
قالوا انت فاجي بجوازنا في جوارك فقال لجيرانه بعضكم فقال سعد ابن
خيثمة هو في جواري ثم ذهب له سعد ابن زرارة في بيته فجاء بحمائل
سيفه في يده ظهر احيحة الى بني عمرو وابن عوف ثم قال الاوس ارسول
الله كلمناه جارنا فكان لعبد ولا يروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيأتي تاسيسه صلى الله عليه وسلم المسجد وما نزل بحوله منها في الفصل
الثاني من الباب الخامس **الفصل الرابع في**
قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة
وسكناه بدار ابي ايوب وبنى من حينه في سنين الهجرة في الصحيح عن
ابن بعد ما ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم ببني عمرو وابن عوف
ثم ارسل الى بني النجار فجاوا السيوف **وفي رواية**
فجاوا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فحفوا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين
فركب حتى نزل بجانب دار ابي ايوب ويحيى انه صلى الله عليه وسلم لما تخطى
اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت منا لا لنا امرت بدار
خير من دارنا قالوا امرت بقرية تاكل القرى فحلوها اي ناقته فانها ماشية

حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي
صلب وله عن عثمان ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعي براحلته يوم الجمعة
وحشد المسلمون ولبس الملاءة وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس
عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضه الانصار فما
يمر بدار الا قالوا هلم الينا فالعز والمنعة والثروة ويقول لهم خلوا وبدعوا
ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان ابن مالك
ونوفل ابن عبد الله ابن مالك ابن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب العضا
والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خائفا
فيجيء الينا فتقول لهم نوفل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا
سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة ابن الصامت وعباس ابن الصامت
ابن نضلة فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة
فلما اتى محلة بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم
فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى وادان ينزل الى
عبد الله ابن ابي فلما رآه هو عند مراحه محتبيا قال اذهب الى الذين
دعوك فانزل عليهم فقال سعد ابن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك
من قول فقد غلبت عليها والخزرج تزيد ان تملكه عليها ولكن هذه
دارية من بني ساعدة فقال سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو وابو اسامة
علم يا رسول الله ان لي العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول

الله

الله ليس في قومي رجل اكثر عددا ولا اتم بيوتي والعدد والحلقة فيقول صلى الله
عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول الا ما ثابت حتى سبيلها فانها مامورة
فمضى واعترضه سعد ابن الربيع وعبد الله ابن رواحة وبشر ابن سعد اي من بني
الحارث ابن الخزرج فقالوا يا رسول الله لك المجاورنا فانا اهل عدد وثروة
وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد
ابن لبيد وفروة ابن عمرو واي من بني بياضة يقولون يا رسول الله هلم الى الوساة
والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها
مامورة ثم مر ببني عدي ابن النجار وهم اخواله فقام ابو اسليط وطريفة ابن
ابي ابيرق في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة
والقوة مع القرابة لك مجاورنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا
فمر بنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ويقال اول الانصار
اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى بني عمرو بن عدي ابن
النجار حتى انتهى الى بني مالك ابن النجار وله بن اسحق اعترض بني سالم اولا
ثم وازنه راحلته بني بياضة واعترضوه ثم وازنت دار بني الحارث كذلك
ثم مرت بدار بني عبدوهم اخواله دنيا اي له ان لسلمى بنت عمرو احد بني عدي
ابن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك وبنو مالك ابن النجار
اخوتهم وبنزله صلى الله عليه وسلم بدار بني عدي منهم سهم وجاء في رواية ان القوم
لما تنازعوا ايهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم
بذلك **وفي رواية** لتحيي انه صلى الله عليه وسلم نبأ من بعد مجاورة

بني سالم فاتي منزل ابن ابي امية في الطريق ويقيل يوميذ فضاحتى
انتهى الى سعد ابن عبادة فوافقت له ثنوابا صنع وبيانا ثم مضى حتى
اتى بني عدي ابن النجار فاتى بني مالك ابن النجار فقامت اليه وجوههم
ثم انتهى الى باب المسجد وقد حدثه بنو مالك ابن النجار هم قيام بفنائه
الى ان طلع فمشى اليه اسعد ابن زرارة وابو ايوب وعمارة ابن حزم وحارثة
ابن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخروج انه ليس ربع اوسع من ربعي
فبركت بين اظهرهم فاستبشروا وامتهضت كانما مدعورة رجع الحنين
فسامهم ذلك وجعلوا يعدون بجنبتيها حتى اتت الى زقاق الحبشي بئس محل
فبركت ثم ذكرت مودها على يديها حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها
وعدلت تضاعها وجا ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ
رحله فادخله منزله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حطت

وللحاكم عن انس رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي
ايوب وعند ابن ماجه وسعيد ابن منصور ان الناقة استناخت
اول مجاءها ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانها
حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي او قرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد
ابن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك ابن انس ان الناقة لما اتت

موضع

موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه
عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت
الى المكان الذي بركت فيه اول مرة فبركت فنزل عنها فامر ان يحط رحله

وفي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بركت الناقة
على باب ابي ايوب خرج جواري من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ‖ يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله وانا احبكن
قالها ثلثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ‖ وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

والغلمان والولدان يقولون جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بوه
لا بي داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اعتبر الحبشة
بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم وله ابن ماجه عنه لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء
واليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وله ابن اسحاق عن ابي ايوب
الانصاري لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته نزل في السفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره
واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا
ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله

وكانوا فوقه في المسكن فلقد انكسر جب لنا فيه ماء فعمت انا وابو ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننتف فيها الماء حوفا ان يقطر على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء وذكر غير ان ابا ايوب
لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم في
العلو وابو ايوب في السفل وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله
عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر بقيم الذين على الباء وقيل اكثر وقيل
اول وقد ابتاعها المغيرة ابن عبد الرحمن ابن الحارث فتصدق بها
ثم بيعة فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك سيف
الدين ابي بكر ابن ايوب ابن شادي واتخذها مدرسة للمذاهب الاربعة
تعرف اليوم بالمدرسة الظاهرية ووقف عليها اوقافا بديار ملكه
مبافارقين ووقفا اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من النخل
يعرف بالملكي فتمله وغيره تمام الاوقاف من تصرفات نظارها الحميدة
وكذا ما كان بها من الكتب النفيسة تفرقت بايدي شتى والرحا لها الى
العقيل بن شكيني الفقراء بحلوانها وفي ايوان قاعتها الصغرى
الغربي خزانة صغيرة جدا تم ابي القبلة فيها محراب يقال له مبرك ناقته
صلى الله عليه وسلم ولعب صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة وابا رافع الى
مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته ام ايمن
زوج زيد ابن حارثة واسامة ابن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة
ابن النعمان وخرج عبد الله ابن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى الله عليه وسلم

كتابا

كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم
على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخى بين اصحابه من المهاجرين
والانصار وامر بمسجد فامر بالمسجد الذي على الطريق الذي يصلي فيه
وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين
اجماعا **السنة الاولى** كان فيها ما سبق وما سيأتي
من بنا المسجد النبوي وزيد في صلوة الحضر ركعتين على القول به وآخى
اصحابه فدعا بنقل الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواءه
لابن عمه عبيدة ابن الحارث على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت
في الاسلام وبعث فيها سعد ابن ابي وقاص بهيم فكان اول سهم رمى
به في الاسلام فالتقى مع ابي سفيان ابن حرب وقيل عكرمة ابن ابي
جهل في مائتين من المشركين بيطن رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك
في الثانية ثم عقد لواء لعمه حمزة رضي الله تعالى عنه على ثلاثين من المهاجرين
قيل ومن الانصار لعير من عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز
بينهم مجدي ابن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها
وقال ان لواء حمزة هو السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الله ابن جحش
ثم بعث عبيدة وهي بنت سبع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست
ثم عقد لواء لسعد ابن ابي وقاص في عشرين رجلا غير قرين واسلم عبد الله
ابن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم احطب وابو رافع الاعور وكعب

صرف وعبد الله ابن صوريا والزبير ابن باطا ولبيد ابن الاعصم
ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وارى عبد الله ابن يزيد الاذان
ويقال في الثانية وكان الذي قبل الصلوة جامعة

السنة الثانية فيها تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما ولها خمس
عشرة وقيل تسع عشرة سنة ثم غزا فيها بنفسه ابوا ودي من
ودان على ستة اميال فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزى في مائتين
من اصحابه ناحية رضوى يريد بحار قردة وهي غزوة بواط ثم غزا كرز ابن
جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر
في المهاجرين فانتهى الى بدر وفاته كرز ابن جابر ثم بعث عبد الله
ابن جحش في سرية وهم الذين قتلوا عمرو ابن الحضرمي في الشهر الحرام وا
ستاقوا العير نخلة على يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام
ثم خرج الى العشيرة يعترض عير القريش فاتته فوادع بني مدلج وحلفاءهم
ثم نزلت قريضة العقوم في شعبان فصام رمضان ثم غزوة بدر الثانية
التي اعز الله تعالى فيها الاسلام في رمضان وهي الاضاء ولم تخرج تلك
قبلها ولا بعدها وكان المسلمون يومئذ بضعة عشر بعضهم ثلثمائة واثنا عشر والمشركون
الفا بعضهم مائة فرس ثم قتل عمير ابن عدي الخطمي يوم بدر الخطمي
كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم اول
اعز الاسلام بدار بني خطمة وقتل سالم ابن عمير احد البكائين اباعفك
اليهودي وكان شيخا من بني عمرو ابن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكوة الفطر وفرضت زكوة
الاموال وقيل في الثالثة وقيل الرابعة وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني
قينقاع لانه كان قد وادع يهود وهم يرجعون الى بني قينقاع وهم طوائف بني
قينقاع والنظير وقريظة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع فقتلوا
رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه
فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله ابن ابي وكانوا حلفاءه
فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات ثم اصاب صلى الله عليه وسلم
من سلاحهم درعه العذبة بالمهملة ثم المعجمة قيل وهي درع داود
عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في
ذي الحجة ثم قتل صلوة العيد وضحى بكبشين ثم بنى علي بفاطمة
رضي الله تعالى عنهما وتوفيت ابنته رقية رضي الله تعالى عنها

السنة الثالثة قال صلى الله عليه وسلم من لكعب
ابن الاشرف وكان ابوه عربيا من بني نبهان حالف بني النظير فشرف فيهم
وتزوج بنت ابي الحقيق فولدها كعبا وكان شاعرا مجاهرا المسلمين
بعد بدر وخرج الى مكة تحرض قريشا فانتدب له محمد ابن مسلمة في نفر
فقتله ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال الخرار
يريد بني سليم ثم غزا غزوة الفار ويقال ذي امر فاقفت فصلى
دعثور ويقال غورث ونذرت به غطفان فهربوا ولم يكد
ابو احمام ذات الرقاع وتخلا لانه يريد اتحاد ثم مع ما ذكرتم

كذا في النسخة بالمهملة والذي في المعجمة هو غزوة ذات السويق وغزوة ذي امر

شبكة الألوكة www.alukah.net

سرية القردة بالقاف كجدة ما بجد وامرها زيد ابن حارثة فلقي عيرا
قريش فيها ابو سفيان ابن حرب في نحو سبعين راكبا وهي عظم
تجارتهم فاخذها غرة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما قتل
من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع قلهم وسلمت عيرهم التي كانت
مع ابي سفيان جمعوا اجانبا وهو كان اطاعهم من القبائل فساروا وقادهم
ابو سفيان ابن حرب في ثلثة الاف فيها مائة فرس حتى طلعوا من بين الحاوين
ثم نزلوا بطن الوادي الذي قبل احد وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين
جبل بيطن النسجة من قناة بل سفير اودي مقابل المدينة وكان رجال
من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من شهد بدرا وتمنوا لقاء العدو واري
صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وان سيفه ذو الفقار انقصم من
عند صنبته او قال به فلول قال وهما مصيبتان ورات اني في درع
حصينة قال فاولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم
الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن ابي له تخرج اليهم
واقم بالمدينة فاخرجنا سيفها الى علو لنا قط الا اصاب ثنايا له دخل
علينا الا اصبنا به فقال اولئك القوم يا نبي الله كانا نمشي هذا اليوم و
ابى كثير منهم له الخروج يعني الجمعة وليس له منعهم اذن بالخروج
فقدم ذوو الرأي منهم وقالوا امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا
اخذ له امة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف ليس معهم
فرس وقيل معهم فرسان قال البطري خرجوا على الحرة الشرقية حرة واقم وبات

بالشيخين

بالشيخين موضع بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى
جبل احد وعدا صبح يوم السبت الى احد انتهى ويوخذ مما اخذه ابن
سيد الناس عن ابن اسحاق وغيره رواه الطبراني ومما سياتي في الشوط
انهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة حتى اذا لقوا الشوط النخل
ابن ابي المنافق في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال الطائفة
وعصيا في ونقل ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرج
يعني بعد صلاته بالشيخين في السحر ودليله ابو اجيمة الحارثي فجاءت
الصلوة يعني الصبح فصلى والخزرج ابن ابي من ذلك المكان ثلثمائة
ونقل الاقتهري انه صلى الله عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين
وصل المغرب بذلك الموضع وبات بها وادرج في السحر وهو بري المشركين
فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلوة فصلى باصحابه الصبح وهم
السلاح واقتضى كلامه ايضا ان ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين
وسمي موضع انخذال الشوط ايضا وفيه نظر لما سياتي في الشوط من كونه
في شامي ذباب ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق
الشرقية ومضى حتى سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو اجيمة اخو بني
حارثة فقدم بين ظهرانيهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من
رجل يخرج بنا عن القوم من كثب اي من قرب من طريق له يمر بنا عليهم
فمن قال ان ابن ابي انخزل من الشوط يخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة
الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي

الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل
عينين الجبل عن يمينه وشماله وكانتا خيلا للمشركين ومائتي رجل وامر على الرماة
وهم خمسون عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وقال له انضح الخيل
عنا لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين
من قبلك وجعلهم على جبل عينين ووصف المشركون بالسخ وتعبوا
للقتال وبارز صعب بن عمير اخو بني عبد الدار وهو صاحب لواء
المسلمين وطلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم
وهم تسعة وقتل احدى عشر واحد بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين
حتى انهزموهم وحملت خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل فكشفتهم
ترات وهزم المشركون هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوه
ورأى ذلك الرماة فتركوا وجماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر
فحملت عليهم خيل المشركين فمن قوهم وقتلوا من ثبت من الرماة وانهزموا
وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد فاخذوا كذا فعطف المسلمون
يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون ونبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة ونبت معه
عصابة من الصحابة وانهزمت طائفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل
فصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع
اليهم بعضهم وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله على الشهادة من
اكرم من عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند المهراس

بعد

بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري فنادى بأعلى
صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف فطعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا مات
عدو الله ببرقوف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشجت اليمنى
على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب
ملأ عالية من قريش على الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في رهط من المهاجرين حتى اهبطوه
من الجبل وقفض صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع
وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض
به حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا فراء الجراح والمسلمون خلفه
قعودا وناداه ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعدكم
ثم خرج بعد الوقعة من هضبة العدوة حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ
في وجهه ذلك ابو عزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما في شعبان على راس ستة اشهر من وقعة بدر وزينب بنت خزيمة في
رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وجرت
وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم رضي الله تعالى عنهما وجرت
الخمر ويقال في التي بعدها ويقال في سنة ثمان **السنة**

الرابعة في المحرم منها قتل القرابيون معونة
ثم غزوة عن الرجيع موضع ببلد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحاق في الثالثة
بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل أحد
وقيل كانت صبيحة قتل كعب ابن الاشرف جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من السماء فظهر انه يقضي حاجة ورجع سريعا
الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال
فسالوا ان يجلوا وان لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر
والشام وكان اشرافهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب فكانوا فيمن سار
الى خيبر فدان لهم اهلها ثم كانت الموعد وهي بدر الثالثة ثم قتل
ابو رافع ابن سلام وقيل عبد الله ابن ابي الحقيق فرجم اليهود بين
وتزوج ام سلمة وقيل في الثانية وفيها كانت غزوة ذات الرقاع
عند ابن اسحاق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من
حضور ابي موسى الاشعري لها وهو من اصحاب السفينة ولا مانع من تعدد
السنة الخامسة فك سلمان من الرق ثم خرج
الى دومة الجندل فركب القرح في جمادى الاخرة فصلى بهم صلوة الكسوف
وحملت اليهود يضربون بالطساس فتوهموا ان بحر القمر فوقد
بلال ابن الحارث المزني فكان اول وافد سلم الى المدينة ثم قدم ضمام
ابن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية التيمم فيجب
الاحتباس لعقد عائشة رضي الله تعالى عنها والاشبه انها في المصطلق

اسمه بالحرف عبد العزى
بالحاء المهملة

محدثان الخندق قيل الاحج وقيل في التي قبلها سميت بذلك بحفر
الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى بالاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين فيها على الحرب ونزل فيها سورة الاحزاب وذلك
ان حيي ابن اخطب خرج في نفر من قومه محرضا قريشا على الحرب وسعى ابن ابي
الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر واستمدوا احلافهم من
اسد وخرج ابو سفيان ابن حرب بقريش ومن اجابهم من بني سليم فصاروا
عشرة الاف والمسلمون ثلثمائة وقيل الفا والمشركون اربعة الاف وترات
قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة وغطفان ومن معهم
من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال بباب نعمان خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق
بينه وبين القوم والنساء والذراري في الاطام وتوجه حيي ابن اخطب
الى بني قريظة فلم يزالوا به حتى غدروا **وبلغ ذلك** المسلمين
فاشتد بهم البلاء وكان الذين جاءوهم من فوقهم كما في التنزيل ومن
قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة الحصار عشرين
يوما كما قاله ابن عقبة واسلم نعيم ابن مسعود ولم يعلم به فسعى في
تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر لهم قرارا ولا نارا ولا بناء
فقال ابو سفيان وانا ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع
والخف واخلفتنا قريضة ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا
فتحملت قريش وان الريح لتقلهم بل بعض امتعتهم وسمعت غطفان

فاستمر راجعين وقال صلى الله عليه وسلم لن نغزوكم وتغزونا بعد عامكم هذا

غزوة قريظة

انصرف صلى الله عليه وسلم لما أصبح من الخندق الى المدينة فجاء جبريل ظهرا وهو في المغتسل فدر جل احد شقي رأسه على قرس وعليه العمامة وأثر الغبار وقال ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الا من طلب القوم ان الله يأمرك يا محمد السير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل لهم وأمر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن بالناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم عليا برايته فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس فقال لهم الا ترضون ان حكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد ابن معاذ وكان قد أصابه سهم في الاكحل في الخندق فأتوا به فحكم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة اي سموات فخندق لهم خنادق وبسوق المدينة وضرب أعناقهم فيها وفيهم عدو الله حيي ابن اخطب فانه كان قد عاهد كعب بن أسد رئيس قريظة لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصنعا بك ما أصابك فدخل في حصنه فكان ذلك وكانوا ستمائة وقيل أكثر وقيل

أقل

اقل فقسم اموالهم ونساءهم وأبناءهم بين المسلمين فكانت أول فيء وقعت فيه السهمان واخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم ريحانة بنت عمرو ابن خناقة فكانت عنده حتى توفي وقيل أعتقها وتزوجها ومات في حجيرته وهو الاثبت عند الواقدي ثم انفجر جرح سعد ابن معاذ فمات شهيدا فكانت سريته عبيدة ابن انيس الى سفيان ابن خالد الهذلي ثم اللحياني فمزنده واسلم خالد ابن الوليد وعمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما وتزوج زينب بنت محتش وقيل في الثالثة وبها نزلت اية الحجاب

السنة السادسة في أولها غزوة بني لحيان

ابن اثال السير ام كسفت الشمس ونزل حكم الظهار وقتل المشركون سرية محمد ابن مسلمة فلم يفلت غيره ثم كانت سرية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في بابة الى فدك ثم سرية عبد الرحمن ابن عوف الى دومة الجندل ثم أجدب الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى فسقوا ثم ارسل زيد ابن حارثة في سرية لوادي القرى ثم كانت الحديبية ثم اغار عيينة ابن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى الغابة وما حولها فاستاقها وقتل راعيها سلمة ابن الاكوع وصاد صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجمل من ذي قرد وتلاحق به الناس واقام عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم انها بعد الرجوع من الحديبية خلافا لما في كتب السير ثم كانت قصة

العربيين الذين احتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم على اثرهم
وكانت توعى بجمادات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي واستاقوها
فبعث في طلبهم وهو بالغابة من جمع من بني قرة فخرجوا بهم نحوه
فلقوه بالغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا
هنالك ثم غزا بني المصطلق وهم في اصرار من نعم المريسيع وفيها
كانت قصة الافك قاله ابو حاتم والاشبه ان الافك في المريسيع
المتقدمة في الخامسة لما ثبت في الصحيح من تبانع سعد بن معاذ وقد
مات في الخامسة مع سعد بن عبادة في اصحاب الافك وتزوج
صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رئيس بني المصطلق فاعتق
الناس ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح
وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وقيل التاسعة

السنة السابعة كتب الى الملوك

وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وبحيرة يهود
ثم كانت خيبر واصطفى صفية بنت حيي من الغنم فاعتقها وتزوجها
واهديت اليه مارية القبطية وبغلته دلدل وسمته زينب بنت
الحارث زوجة سلام ابن مشكم ساق الى وادي القرى
فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلوة الصبح ورويت في
غزوة تبوك لما كانت منها بل الليلة ذاهبا وقيل في الرجوع منها

ورويت

وروايته الجمع الاول اولى
مما ذكره الجمهور

وروايت في الرجوع من الحديبية وجاءته ام حبيبة بنت ابي سفيان
وتزوجها ام كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية

السنة الثامنة غزوة مؤتة ثم الفتح

ثم هوازن ثم الطائف وولد له ابنه ابراهيم من مارية فتوفيت ابنته
زينب زوج ابي العاص ابن الربيع

السنة التاسعة

فحج بالناس شهرا وتتابعت الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت براءة فا
رسل بها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

السنة العاشرة

قدم عدي ابن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد
نجران الذي كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل يعلم الناس
دينهم ثم غزوة تبوك اخر الغزوات وذكرها ابن اسحاق في التاسعة
ثم حجة الوداع ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من صفر
على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا لاثنتي عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشرة وقيل غير ذلك
وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي مستدرك
الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا
بغير امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يوم الثلاثاء
بعد ان عرف الموت في اطفاره وقال قاتلوا من دفنه لمسجده
واحزون البقيع ثم اتفقوا على دفنه بيته فحمل الفراش وحفر له
في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في مرضه باخراج

اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتعرض ابو بكر لاخراجهم
فاحلاهم عمر نقلهم عن اريحا الفاء

الباب الرابع في عمارة مسجدها الأعظم

النبوي ومتعلقاته والحجرات المنتفات وفيه ستة عشر فصلا

الأول في عمارته صلى الله عليه وسلم

لدور ذرعه في زمنه وما يتميز به قد لخص لنا من كلام اهل السير
ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي بحقف
فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد ابن زرارة وكان يجفف فيه
وفي صحيح البخاري في باب الهجرة بعد ذكر تأسيس مسجد قبا ثم
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس
حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين
يتيمين في حجر اسعد ابن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت هذا ان شاء الله ثم المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما
بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله
منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا

هذا الجمال لا جمال خيبر هذا ابر ربنا وأطهر

ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة

فارحم الانصار والمهاجرة انتهى وفي رواية للبخاري ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا بني النجار بسبب وضع المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب
ثمنه الا الى الله وهذا يوافق ما في رواية لغيره ان الغلامين اعطاهما
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما
ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ ابن عفراء وانه ارضاهما
منه وقيل كانا في حجرنا عفراء وقيل ان اسعد ابن زرارة عوضهما
عنه نخلا عنده في بني بياضة يجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين
لوعبته في الخبر بذل لهما شيا عنه فنسب ذلك اليه لكن قال الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم اشترى من ابناء عفراء بعشرة دنانير دفعها ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فلعله رغب في الخبر ايضا فدفع العشرة مع دفع
اولئك اوانه صلى الله عليه وسلم اخذ اولا في بعض المربد في بنائه الاول
سنة قد وسع بعضا اخر لما ساتي من ابنائه ثانيا وزاد فيه فكان
الاداء من مال ابي بكر في احدهما ودفع الاخرين في الاخرى وفي
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين
وخرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلته وجعلوا عضادتيه

حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة ويذكر ان هذا البيت لابن رواحة **قلت** وكان معنا صفو النحل قبلة له جعلها سوارى لسقف القبلة في الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ المربد فبناه مسجدا وضرب لبنته من بقيع الحجحبة ناحية بئر ابي ايوب بالمناصع والحجحبة حجرة كانت تنبت هناك ويحيى عن خارجة ابن زيد ابن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او نيفا ولبن لبنه من بقيع الحجحبة وجعله جدارا وجعل سواريه ستة ستة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه قال زيد ابن الساب وبقيع الحجحبة بين بئر ابي ايوب وتلك الناحية وهذا بقيع الغرقد لبقيع المقبرة **وقال عبد العزيز** ابن عمر الحجحبة بيار بقيع الغرقد حين يقطع الطريق قبلتها عند مسجد يحيى ابن طلحة ابن عبيد الله **قلت** والذي تحصل لنا ان الراجح بئر ابي ايوب عند بئر المعروفة اليوم ببئر ابي ايوب على يسار الخارج من درب البقيع اذا وصل الى مسجد سيدنا ابراهيم كان على يسار طريق يمر بطرف الكومة التي هناك ينتهي منها الى حديقة تعرف باولاد الصفا بها البئر المذكورة ينزل اليها بدرج

فتلك

فتلك ناحية الحجحبة وما ذكر من الذرع محمول على الباع الاول في كتاب ابن زبالة عن جعفر ابن محمد عن ابيه قال كان بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زدت فيه فعل فبنى بالذكر والاثل وهو لبنات مختلفات وكانوا رفعوا اساسه قريبا من قامة ونراع بالحجارة وجعلوا طوله تمامي القبلة الى موخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا انتهى فهذا الذرع في الباع الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر عن اسامة ابن زيد عن ابيه قال كان الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله تمامي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي الجانبين الاخرين مثل ذلك هو مربع ويقال انه كان اقل من مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في موخره الى جهة القبلة اليوم وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان اليوم اي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يتغير اعتراف القبلة ولما عرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاء اي في محاذاة المسد ودخل المسجد اي عامة كما قال المحب وكان المسجد له ثلاثة ابواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يسار المصلي انتهى **وقد صح** ابن زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج عن جعفر ابن عمرو ابن النبي صلى الله

عليه وسلم بنى مسجده مربعا وقال بناء حين قدم اقل من مايه في مايه
اي في اقل من مائتين ايضا فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله
في الدور انتهى وعلى الرواية ليس فيها تحرير الذرع فليحمل على ابتدا
من استقراره على المايه ويستفاد من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات
كلها خلاف ما رواه ابن زباله ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب
دون القبله والشام وما يؤيد تعدد بناه صلى الله عليه وسلم لمسجده وزيادته
فيه ما رواه الطبراني عن ابي الملیح عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة وكان
من الانصار ابتاعها بيتا في الجنة قال لا فجاء عثمان فقال له لك بها
عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتري مني البقعة التي اشتريتها من الانصار فما
شترطها منه بيت في الجنة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا
ابو بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان فوضع لبنة
ثم قال للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه
عن ثمامة ابن حزم في حديث اشراف عثمان على الناس يوم الدار من قوله
انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل فلان من يزيدها في المسجد بخير
له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث **واخرجه**
احمد والدارقطني نحوه واخرج ايضا عن الاحنف ابن قيس

نحوه وله احمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عامد على لبنة على بطنه فظننت انها ثقلت عليه فقلت ناولنيها
يا رسول الله فقال خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة
وهذا في البناء الثاني لاسلام ابي هريرة رضي الله عنه متاخر وكذا ما في
الصحيح في ذكر بناء المسجد كما نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله
الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال البيهقي
روي في الدلائل من عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله ابن عمرو ابن
العاص يقول له بيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما قال قال فاي رجل قال عمار ابن ياسر لما تذكر يوم بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين
فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل
عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما نزال ندحض في
بوله ونحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاوا به حتى القوه بين اسيافنا
عمر كان **في السنة الخامسة** فلم يحج الا البنا
الثاني ولابن زباله ويحيى عن شهر ابن حوشب لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحر بنا المسجد قيل له عمر بن كعب اخذ موسى عليه السلام

سبعا وذرع طوله في السما لما في الاحياء عن الحسين لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام
فقال انه سبعة اذرع طوله في السما ولا تزخرفه ولا تقشه وفي
الدلايل للبيهقي من طريق ابي ابن شداد عن عباده ان الانصار جمعوا
تالا فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن لنا هذا
المسجد قريبا الى بيتك فضربت هذه الحربة فقال ما بي رغبة عن اخي
موسى عمرش كعريش موسى **وروى البيهقي** عقبه عن الحسن
في بيان عرش موسى عليه السلام قال اذا رفع يده بلغ العريش
يعني السقف وله بن زياله عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوع من جذوع النخل وكان سقفه
جريدا وخوصا ليس على السقف طين كثير اذا كان المطر سال المسجد
طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى من محمد ابن يحيى صاحب مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال فيما كان انتهى البنا من ذرع مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم من القبلة الى حده الثاني اربع وستون ذراعا وثلثا ذراع
وحده من المشرق الى المغرب ثلث وستون ذراعا **قلت**
وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر
فيه على رواية المايه في مايه كما سبق صحة قد اقتضى كلام ابن النجار ومن
تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه على رواية السبعين اي من القبلة
الى الشام في السبعين اي من المشرق الى المغرب ولو يقولوا على ذكرنا

زيد فيه فقال ابن النجار حد ودسجد صلى الله عليه وسلم الذي كان
في زمنه من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة
وبين الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد ومن المشرق الى
المغرب هو من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر
هو اخر البلاط المفتح والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند البوغر هناك قال المطري يذكر انهما
حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معنى هذه العبارة في الاصل
وقد عبر بهما الغزالي جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن النجار وعبر
في حد المغرب بقوله الى الاسطوانة السابعة من المنبر اي التي بعد المنبر
في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من حد القبلة عرض جدار
المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي قدر مسقط الشاة
لان جدار المسجد من المسجد هو داخل في الذرع المتقدم فارتفع استشكال
المطري بان الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر مقدار اربعة اذرع
وربع ذراع فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة
على الحايط القبلي اذ المنبر لم يغير من جهة القبلة انتهى **قلت**
لكن قد غير المنبر بعد المطري من جهة القبلة ايضا كما اوضحناه في
الاصل وصار بين المنبر في زماننا وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة
اذرع ونصف فقط وبنى المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا
على ذرعة المسجد الاول يعني السبعين لتقدمهما الى جهة القبلة

بنحو اربعة اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم تقل
ذلك فقد اختبرته بالذرع الذي قدمناه وصفه في حد وادي الحرم
فكان ذلك سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك
رضي الله تعالى عنه وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم
ان بلاطة حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف المنبر اي الرخام
الذي المنبر وسطه وذكر ابن زبالة في وصف هذا الرخام انه كان ثلاثة
اذرع في قبلة المنبر ومن عن يمين المنبر مثل ذلك ومن شرقيه مثل ذلك
قلت وقد انكشف لنا الرخام المذكور عند خفض
ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية بصحن ارض المصلى الشريف فظهرت
حروفه من جهة القبلة متاخرة عن الدرابزينات المذكورة ادنى
من ذراع فالدرابزينات المذكورة متقدمة من حد المسجد في القبلة
هذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصباء والتراب
الذي هناك فعلم ان من حدد بذلك ادخل عرض جدار المسجد
النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر
رجالا من قريش فاروه المسجد الاول فعلم عمر فكان جدار القبلة
من وراء المنبر ذراعا واكثر من ذراع انتهى فما زاد على ذلك من الثلاثة
اذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن
زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قال عقب ما سبق
وبلاط متد من الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب و

وعلامة الطيقان الاربع اهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا
كلهن اي بالفصوص الاخضر المذهب الذي كان المسجد من خرفانها
قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا **قلت** ويوضح محل
ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال ومنتهى طوله اي
المسجد النبوي من قبلته الى مؤخره حذا تمام الرابع من طيقان المسجد
اليوم وما زاد على ذلك هو خارج عن المسجد الاول قال يعني المحاسبي
وقد روي عن مالك انه قال من خوخ المسجد بحذا عضادة الباب
الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان يعني العضادة الاخيرة
السفلى وهو اربعة طيقان من المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف
اليوم وباب جبريل والثاني هو المعروف اليوم بباب النساء وكان باب
النساء هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق من
مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة
في المغرب كما يوخذ مما سياتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب
المسجد وقد رايت بعض الاقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد
الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرين في تحديد المسجد النبوي
وان المعتمد رواية المائة في ذرعه ودون غير هاله ان مقدار ذلك
يقرب من المائة ويزيد بهذا وضوحا ان في كتاب ابن زبالة
في بيان حده من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل
العلم وغيرهم هو الى القرصتين اللتين في الاسطوانتين اللتين دون

المربعتين الغربية والتي في القبر وقد تحصل لنا من كلامه في مواضع
ان مربعة القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عند مقام جبريل
كما سيأتي وكانت ركن رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المستقف
القبلي قبل زيادة الرواقين اللذين ذكرهما في موضعه وان المربعة الغربية
هي التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة القبر كما يرجح
به ما ذكروه في بيان الحاجز الذي عمله عمر بن عبد العزيز ان يغشي
المستقف القبلي والمربعة الغربية اليوم متممة كما تفيده ظواهر من مربعة
القبر بالرخام وما يلي الحجرة منها في الكتابة باق على تربيعه فالاسطوان
الذي دون المربعة الغربية هي الخامسة من الاساطين التي في غربي المنبر
لان السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة المذكورة فالخامسة
من القبر هي المشار اليها بالتحديد كما سيأتي ايضاحه والاسطوانة
التي دون مربعة القبر هي اللاصقة اليوم بالشباك الدائر على الحجرة
وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة من الاساطين
التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة القبر
والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة عقب ما سبق وكان مالك
ابن انس يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الاساطين
التي في صفها اسطوان التوبة وبين الاساطين التي لي القبر وانه قبلة
عمر ابن عبد العزيز من وراءها في الاسطوان التي تلي القبر انتهى وبوبه
ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد ستة

اساطين

اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل ثم قال والروضة
ما بين القبر والمنبر فما كان منها في محاذاة السادسة التي
جردت لك عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان في محاذاة
القناديل الاخذة من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة
القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر ابن عبد
العزيز هو الذي احدث الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند
ابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجد صلى الله عليه وسلم
كان ثلث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر الذي شرقي الى
اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة وهي الرابعة من المنبر في المشرق
كانت موضع الجدار فتكون الاساطين كانت ثلثا في المشرق ايضا
ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب
وقد صرح في موضع آخر بانه كان ثلثة اساطين
تلي المشرق وثلثة اساطين تلي المغرب وهذا كله في البناء الاول
لانه ذكر عقبه علامات المسجد الذي بناه صلى الله عليه وسلم
مقدمه من مكة ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بناه مقدمه من خيبر فالوا ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
من القبلة في تلك البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية المشرق
الى الاسطوان التي دون المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوانة
ان لها بجانبا قاطعا في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوا

التي تلي المربعة اي كونها دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها
نجاف ايضا من بين الاساطين وتحت ذلك نجاف تحت الحصبا منها
ازقة عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة وبين العمر في صف
الاسطوان التي لها نجاف ومن المغرب مثل ذلك بازقة من جحان في
الارض انتهى ولم افهم معنى قوله ازقة **وقد صرح**
في موضع اخر ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي
فقال انه عن شرقي المنبر اربع اساطين ومن غربيه اربع اساطين
انتهى فيتلخص ان جدارا كان في موضع الاسطوانة الخامسة من
الجهتين كما قدمناه الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في الشرق
شيئا ما بينها وبين الاساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك
وغيره في كونه كان في موازاة العنادل هناك **قلت**
ويويد ذلك انه قد ظهر عند تأسيس دعائم القبة التي ذكرها
درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور يقابل
الباب المعروف اليوم بباب جبريل فالظاهر انه كان هناك قبل
نقله الى محله اليوم وهذا كله يظهر رد ما عليه المتأخرون في
حدود المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر بن عبد العزيز
بنى جانبه على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد
والتصقها به لاجل المصالحة فلم يبينه الا في ارض الحجرة والظاهر
ان الجدار الداخل الذي عليه الحائر هو جدار الصفة وقد ذرعت

من

من جدار الحائر المذكور الى الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب
فكان نحو مائة وذراع الما ينقص عنها اربعة اذرع او خمسة وقد
كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر
التي كان اسفلها من بلاط انزع من سقف المسجد الى العصابة
السفلى الظاهرة ذهب في حريق زمانا وبقي موضعه اصباغ
ملونة في الجدار من صناعة الاقدمين لم يذهب الا عند هدم
الجدار فقد كان على ما تراه الى غاية المسجد النبوي من هذه الجهة
خلاف ما زعمه المطري من انه على ما هي عليه زاده عثمان رضي الله
تعالى عنه وهو مردود بلا شك لما سيأتي من ان عمر رضي الله تعالى عنه
زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد مائة وعشرين
ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي
اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين ولما
سيأتي من ان عثمان زاد بعده في المغرب اسطوانة فقط وان الوليد
زاد بعده في المغرب اسطوانتين فقط وعليه استقر من الزيادة ولا شك
ان من الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز المذكور الى جدار المسجد
الغربي اليوم خمس اساطين فقط فتلك منها لعمر وعثمان رضي
الله تعالى عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية زيادة
عثمان رضي الله تعالى عنه كان بعده اسطوانتان للوليد فتبقى تلك
اساطين زيدة بعد الوليد وله قائل به وانما اوقع المطري في ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امتناعه لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي بعد
المنبر وهو عجيب لانه جاز وبانه توضع المنبر لم يغيرا بالفاق
فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم سنن الذي يقف عليه لمخاطبة
اصحابه في طرف سجده ولا يتوسطهم وانما الصواب ما قدمناه
وانما أطلنا ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ولما التبس ما اسلفناه

المقر النجائي مشاهير الجمالي ناظر الحرم النبوي

اتخذ له عالي الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين
التي في قبلة المنبر طرازا متصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي
كان تجاهها في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو
الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد النبوي وحده ووفقنا الله
لأدائه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين الشهود ويتفرع على ذلك
ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما زيد فيه
وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم

للصلوة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به في الصحيح
عن البراء بن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت
المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب ان يتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس

وهم اليهود وما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار في صلوة العصر نحو بيت
المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه توجه نحو الكعبة فحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ولمسلم
عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك ايضا وفي رواية
له عن ابن خزيمة وغيره مما عنه ستة عشر من غير شك وكذا لاحمد
بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من ابن عمر حديث
عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس
وجمع بان من جزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل
شهرا والغى الايام الزايدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا
ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف
والتحويل في نصف رجب من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور

وقد رواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان
سبعة عشر شهرا ولثلاثة ايام بقيت على ان القدوم في ثاني عشر ربيع
الاول وثبت رواية شاذة اثنا عشر بالهاء في الاصل بنهاء لابن
ماجة ثمانية عشر شهرا وجزم بعضهم بها كما في الروضة عن
ابن حبيب والصواب انه قال حولت في الظهر يوم الثلثاء نصف شعبان
كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في مسجد بني سلمة فصلى

بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين الى القدس ثم امر بالصلوة في
استقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستداره
الصفوف خلفه فاتم الصلوة فيمن مسجد القبلتين انتهى ويحيى عن
سعيد ابن المسيب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
سبعة عشر شهرا وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين والثبت عندنا
انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال انه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجد بني سلمة ثم امر ان يتوجه
الى المسجد الحرام فاستداروا وامه المسلمون ويقال ان الذي صلى الله
عليه وسلم انه قبل ان اكبر ابن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما
وحانت الظهر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امر
فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب فيمن مسجد القبلتين قال ابن
سعد قال الواقدي هذا الثبت عندنا وقال ابن زبر تحويل القبلة كان
في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلوة الظهر وقيل كان في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلوة العصر وفي الصحيح ان اول صلوة صلاها
الى الكعبة العصر **قال الحافظ ابن حجر** رحمه الله المحقق
ان اول صلوة صلاها في بني سلمة الظهر واول صلوة صلاها
بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم من الانصار وهم
من بني حارثة والمار عباد ابن بشر في صلوة العصر فاخبرهم وهو على
المحراب قبا في صلوة الصبح فلا منافاة بين الروايات وللطبراني

وغيره

وعنه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر
الى المدينة واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امر الله
ان يستقبل بيت المقدس الحديث **وفي رواية** انه كان
يصلي للكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة ثم وجهه الله تعالى
الى الكعبة فنسخ مرتين وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلوته صلى الله
عليه وسلم بمكة هل كانت الى الكعبة او بيت المقدس ثم قال واحسن
من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين بحيل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس وله احمد عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه ويحيى عن الخليل ابن عبد الله
الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام ههنا
على زوايا المسجد ليعدل القبلة فاتاه جبريل فقال ضعوا القبلة
وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فاناط كل جبل بيده وبين القبلة
فوضع ربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما
فرغ قال جبريل بيده فاعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها فصارت
قبلته الى الميزاب وعن نافع ابن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجد
هذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعها اهـ وعن ابن شهاب مرفوعا
نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل هو الذي اقام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده رواه ابن شاذان من طريق مالك عن زيد
ابن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن بسنده ضعيف ولابن زبالة عن

ابي هريرة كان مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى
الشام في سجده ان يضع موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف
ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت تجاه باب آل عثمان كانت قبلته
ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان
المعروف اليوم بباب جبريل والباب على سمتك الآن وانت في محل
المحراب كانت قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة
المخلقة هي التي خلف ظهر الامام عن جهة يمين يعني المتوسطة في
الروضة المعروفة باسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها الآتي بيانها مع قول
ابن زباله فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة
عشر يوما بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه
المحراب اي الكائن في جوار القبلة وكذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه
الذي استقر عليه الامر اه وفي ترجمته كلام ابن زباله هذا وهو
قرينة لما قاله المطري في تنزيل الوصف المخلقة في رواية
ابي هريرة هذه عليها لكن قد ذكر ابن زباله في بيان محل الجذع ومصلى
النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز ابن محمد
ان الاسطوان الملطخ بالخلوق تلثاها او نحو ذلك محراها موضع
الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة
اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان قال الخارجة ابن عبد الله ابن كعب

ابن مالك اذا عدلت منها قليلا وجعلت الجذع الذي في المقام
بين عينك والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك فمت في مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر وهذه
الاسطوانة المعتبة بقول ابن النجار وكان الجذع موضع الاسطوانة
المخلقة التي عليها يمين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق
وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زباله في محل
الجذع دون ما عبر به ابن النجار وغيره كما عن الرواية الثانية في الجذع
المتضمنة لكونه عند الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من ناحية
القبر بقول كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي تلي القراي
في جهته التي تسامت الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي عندها التي عند الصندوق وهذا لفظه وهو مصرح بان كلا
من الاسطوانتين توصف المخلقة وان التي عند الصندوق هي التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي تكون محاذية
ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زباله ما يقتضي انها
علم للمصلى الشريف فقال في امر الحجر ان تحليق المسجد فادوا
في حلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على مقطع النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك ابن انس ارسل الحجاج
الى اهلات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف وكان
في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لها مما يلي النبي صلى الله

عليه وسلم **قلت** وهذا وما قبله يعلم ان وضع الصندوق
عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت
في الصحيح قول يزيد ابن عبيد كنت اتي مع سلمة ابن الاكوع فيصلي
عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى الصلوة عند هذه
الاسطوانة قال فاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلوة عندها
ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف يسجد عليه وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم يتحرى ذلك وفي رواية لابن الصندوق وله بن
زبالة كنت اتي مع سلمة الى سجة الضحى فنعدل الى الاسطوان دون المصحف
فنصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك
كله اسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها السابق عن المطري ومن وصفها
بالمخلقة مع تاسبق من ان الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق
اطلاق المخلقة على اساطين متعددة وفي العتبية ومف اسطوان
التوبة ايضا بالمخلقة بل لو اثر ما سبق عن المطري من وصف اسطوان
عائشة رضي الله تعالى عنها بالمخلقة لغيره واتبعه عليه من بعده حتى صار
هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد بها التي
علم للمصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع النفل في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب
عن ذلك بقوله اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول
الصفوف وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان قبلة النبي صلى الله عليه وسلم

أو أقرب

وأقرب الى قبلته قول ابن القاسم وسماعه **قلت**
وليس ذلك خلافا لتحقق المراد كونه اقرب الى قبلته فقد حكى
ابن رشد ايضا قول مالك في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي
صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو قبلة الامام
اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو قبلة
النبي صلى الله عليه وسلم انه تحقق ولم يكن للمسجد محراب في عهده صلى الله عليه وسلم
ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذه عمر ابن عبد العزيز في امارة الوليد
واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد ابن عمارة عن جده لما صار
عمر ابن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا شيخ من اهل المدينة من قريش
والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا البيان قبلكم
لا تقولوا غير عمن قبلنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا
قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذيا للمصلى الذي صلى
الله عليه وسلم لما مر ان الواقف بمصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتغير باتفاق وكذا المنبر لم يتزحزح عن منصبه الاول وانما جعل
هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ستره بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقتهري ان
الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد قال محمد ابن

الله صلى شبه حوض من حجر كما سيأتي من جانبيه من المشرق والمغرب
فرصتان سنقولتان في الحجر بهما اثار الرصاص بحيث لو خف على
من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل عمودية الذي
كان باعلاهما رمانتان كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرصتين
فمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر وانت في الفرضة
التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك في محاذاة بيني واما الشريف
الجزعة والدابة فانما كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري
لان اللوح الخشب الذي جعل في قبلته الصندوق بعد الحريق
المذكور يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحمل
تلك الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها النساء والرجال ويقال
هذه جزعة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها فتقف المرأة لصاحبها
حيث تراه على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فرأيتها
وانكشفت العورة فامر بقلعها الصاحب زين الدين احمد ابن
محمد المصري المعروف بابن حنا في مجاورته سنة احدى وسبع مائة
ومنها الى الان بضاعة العروة الوثقى من الكعبة **قلت**
ولعل هذه الجزعة المشار اليها بقول ابن عبدة وعلى ترس المحراب
يعني بجدار القبلة فضة ثابتة غليظة في وسطها مرآة من نحاس
وذكر انها كانت لعائشة رضي الله تعالى عنها ثم فوقه ازار رخام
فيه نقوش تحتها صفائح ذهب يتمسح بها جزعة مثل مجمرة

وجدنا ذرع ما بين سجر النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يعهده الى جدار القبلة اليوم الذي صفر المحراب عشرين
ذراعا وربعا وهذه هي الزاوية التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه ستر النبي صلى الله
عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر ان المصلى الشريف
لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول
انتهى وقد اعتبرت ما ذكر من جدار القبلة قبل هدمه الى طرف
صندوق الستر الذي يصلي المصلي هناك فكان ذلك احدى و
عشرين ذراعا ونصف وزنع بحبل فبراطا واتضح لنا من تهود اللبن
القديم الذي اخرج من المحجر ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض
الجدار كان ذراعا ونصف ذراع تقريبا واسقط كان الباقي عشرين
ذراعا وربعا ووضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق
ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحياء للغزالي المصلي يجعل
عمود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها
الصندوق وتكون الدابة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك
موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال السارية
بان يجعلها تلقاء منكبه فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة
المذكورة لما سبق من قول ابن زبالة عن واحد اذا عدلت منها
قليلا وجعلت الجزعة بين عينيك الى اخره وقد اتضح لنا محل المنبر

الصبي الصغير مستمرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق
مخلوق فيه الوتد الذي كان يصلي الله عليه وسلم يتوكأ عليه في المحراب
الاول انتهى وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه وزيد في طوله
وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان
امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبلته بدعامة منها
محراب من رخام مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى الشريف ووسع
الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس ابن الزمن من
تحري في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه
لما سبق عن الاتحاف وغيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي
يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور
فكان اربعة عشر ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك
وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اخبرت ما
بين هذا الطرف وبين اسطوان التوبة في المشرق فوافقوا ذكر
ابن زبالة ايضا وذكر ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة
الشريفة في المشرق وبين مقام النبي صلى الله عليه وسلم مائة
وثلاثون ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا
وشبر وقد اخبرني من اثق به ممن يعرف ذلك ان ما بين الحوض
الغربي يعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظ عليه
طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الثالث

ان

ان ذرع ما بين المنبر والقبر الشريف جدار القبلة خمسون ذراعا وجملة
ما ذكر من الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا وشبر فبقية الذراع
الثالث والخمسين هو عرض الموقف وعدد هذا الحوض ذراعان
ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرجة لارتفاع ارض مقدم المسجد
عن ارضه نحو الذراع ما بقي من بناء المسجد من الحصى على طول السنين
فوطيء مقدم المسجد وحفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور رضي الله
عنهم وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة وقال ان
الامام يصلي بالروضة الصغيرة التي الى جانبها الصندوق
قال وبازائها الحجرة القبلية عمود مطيق يقال انه على بقية الجذع
الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة
يقبلها الناس وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق انتهى
ولما سقطت اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع
من جذوع النخل مثبتة بالرصاص المحمول في جوف خرز الاساطين
وهذا اله يصنع اله للترك واظنه من الجذع الذي كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الوجوه
في جدار الحجرة عند عمارتها فهو شاهد لما ذكر ابن جبير لكن ذكر
المحب اللغوي ان الاسطوانة التي بين يدي المصلى الشريف كان بها
حسنة ظاهرة محكمة يقول الناس انها من الجذع الذي حن
للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال ان الامر ليس كذلك وان الغرز

ابن جماعة امر ازالتها فازيلت عام خمس وخمسين وسبع مائة
قال المجوز اي بعض العلما ان ازالتها كانت وتمامنهما وان
الظاهر كونها من الجذع انتهى ولو نقل بقايا شيء من الجذع غير انه
كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العود الذي كان يسمك
صلى الله عليه وسلم في قبلته ثم لصقت لتسوية الصفوف جعل
في تلك الخط طوانة لقربها في محلها الاول فبقيت منه تلك البقية
فيها وان ذكر ابن النجار انه موجود في زماننا بالمحراب القبلي و
سبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لو بقيت كلها هناك

تنبيه توهم البخاري بقدره كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ثم روى حديث بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار المسجد
عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة وهي ما بين المنبر
والجدار **وقوله** كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي مقامه في صلوته كما في رواية ابي داود **وقوله**
وبين الجدار اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام
فلم يرد المصلي موضع السجود وان قاله النووي واشار البخاري
بالحديث الثاني كما قال ابن رشد الى قيام صلى الله عليه وسلم
في الصلوة على منبره لما علم فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو
ثمن الشاة يوخذ منه موضع قيام المصلي وان اقتضى الناخر عند

السجود فقد ثبت رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقرى للسجود في صلوته
على المنبر وله يخفى ما في قول ابن الصلاح وقد روي ثمن الشاة
بثلثة اذرع اذ هي حزم المصلي لحديث صلوته صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وبينه وبين الجدار ثلثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي
بان الاقل ثمن الشاة والاكثر لما اذرع وقيل الاول في حال القيام
والقعود والثاني في حال الركوع والسجود وقال البغوي
يستحب الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها مكان السجود
وله بيد او ود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلوته وروى يحيى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كنت ارى صفحة حذو رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سجوده اليمنى يتيامن وعن عروة قال كان الزبير ابن العوام و
اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون
البيت نهامي قال يحيى وعقبة وسمعت غير واحد من مشيختنا ممن يقتدى
به يقول المنبر على القبلة انتهى وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه بتيامن
ولا تياسر لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطا بخلاف محاذاة
المسلم فيجتهد فيها باليمنة واليسرة وقد اتضح لنا ان الحوض
الذي ظهر به اثار المنبر القديم يتيامن كما يظهر من موضع سترة زماننا
عليه فابي حرصت على بقايا

الفصل الثالث

في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما

وبالاساطين السبعة التي في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه صنعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وللسناي اضطربت تلك الليلة الشارفية كحنين الناقة الخلوج اي التي اشتاق ولدها ولاحمد وابن ماجة فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي ابن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه وسلم ان يحفر له ودفن وله بن زبالة تحت المنبر وقيل دون المنبر عن يمينه وقيل تربته الى خلفه وقيل دفن في موضعه الذي كان فيه وفي التحفة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فحولوه وفي مسند الدارمي من حديث بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام وكان يتوكأ عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه قائما فالنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكا عليه فبصر به رجل من اهل المدينة فقال الا اعلم ان محمدا اتخذ لي شيء يرفق به لصنعت مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس وان شاء قام فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائتوني به فاتوا به فامر ان يصنع له هذه المراقي

الثلث

الثلث الاول من الربع الثاني من مجلد المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق الجذع وعدل الى هذه التي صنع له حن الجذع فحن كما تحن الناقة فضمه ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فتكون كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فتحسن زينتك وتثمر فيأكل اولياء الله من ثمرك وتخلد فعلت فضمه ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له لم قد فعلت مرتين فسل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة وفيه عند عباس من قال اختار ان اغرسه في الجنة وكان الحسن اذا حدث به بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه قال عباس وحدث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم له صفا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي صلى الله عليه وسلم والاسطوانة التي قبلي الكرسي متقدمة عن موضع الجذع قال لا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع **قلت**

يشير اليه ما سبق عن ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها
واما الرواية الاخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك فشاذة أو مأولة
وفي الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الى ساترة في المسجد ويخطب اليها ويعتمد اليها فامرت
عائشة رضي الله عنها فصنعت له منبره هذا وذكر الحديث و
اشتهر الاقوال ان الذي صنع المنبر أبو مرة الموحدة وقاف قبل
وهو ابي الكعبة لقريش وقيل اقوال اللام بدل الميم واشبه
الاقوال بالصواب فيما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل
صباح غلام العباس وقيل غلام تميم كلاب وقيل منيا غلام
امراة من الانصار وليحيى عن ابن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا ظهره اليها فلما كثر
الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانت
اطلى الثنايا بالنسبة من خشبة لكن حكى بعض اهل السير كان يخطب على
منبر من طين اولا وفي بعض طرق حديث سؤال جبريل عليه السلام
عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه
فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه ان يجعل له مجلسا
يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين كان يجلس عليه الحديث
وفي بعض طرقه انه جاء النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي على ذلك الذي
كان ولعله المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الاول من قوله

في

في حديث قد وصل الله عليه وسلم ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع
يديه الحديث فانه في بدء الهجرة وفي الصحيح في قصة الافك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر وفي مسند بقي بن مخلد ان
به ابن سعد من ان الخانة كانت ستة سبع وجزم ابن النجار بانه كان في
الثامنة ويرجحه ذكر تميم والعباس في قصة عمارة في الهبة من صحيح البخاري
فجاء به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون

وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار
عن الواقدي والدارمي في صحيحه عن ابن فصنع له منبره الدرجتان
ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي من هذه المراقي الملك
او الامر على الملك وفي صحيح مسلم هذا الملك درجات من غير
شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية
فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة
السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض
اذا اعتمد فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم على
على موضع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما استخلف معاوية زاد في
المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسي المنبر قطيفة
قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام
فكسفت الشمس يومئذ حتى بدت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس

اول من كسي المنبر
بقطيفة عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال اردت النظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وفي رواية
له ان معونة كتب الى مروان بذلك فقطعه فاصابتهم ريح مظلمة
بوت فيها النجوم نهارا فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه من الارض
فدعا النجاجرة فعمل هذه الدرجات ورفعه عليها وبني يعني الدرجات
التي زادها هاست درجات ولو زيد فيه احد قبله وله بعده قال ابن النجار
فيما رواه عن ابي الزناد انه صار بازاديه مروان تسع درجات المجلس
فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك
انا هو من طرفا الغابة وقد سمعت الي هذه العيدان وقد خفنا عنه
خفت ان تيهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زباله وطول
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصته ذراعان في السماء وعرضه اي
عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجه شبران لان
كل درجة شبر وقد اوضحنا بعيد ما ذكره من وضعه في الاصل مع
ما ذكره ابن النجار وان طول المنبر في السماء بعد ما زيد فيه اربعة اذرع
وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبة
الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر
بدونها ستة اذرع وبنيا وهم من نقل خلافه هذا وقد تمام ابن النجار
الرخام الذي كان المنبر عليه دكة الا رتفاعه كما قال شبرا واعتمدا
وتمام ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه شبر ونصف وقد
ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض مقدم المسجد ولما حفرت من اجل

تاسيس المنبر الرخام اتضح انها مجوفة كالحوض وبين الدرابزين الذي
في قبلة الروضة ثلثة اذرع ونصف فقط وقد بقي من المطرح ذرع
تابينهما اربعة اذرع وربع وقال ابن جماعة ثلثة
اذرع بذراع العمل وتزيد على ما قاله المطري قليلا الا ان يريد
الذراع المستعمل بالمدينة فانه اقصر لما من ظهور الحوض
المتقدم وصفته الذي به الفرضتان لقوائم المنبر النبوي صواب
ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر متقدم الوضع في القبلة بما
يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادة من جهة الشام ايضا على درة الحوض
المذكور بنحو ذراع ايضا لانه بجهة منصوفا وكان كيل فقد من
جهة القبلة خشية من تصيير الرواق امام المنبر وظهر انه محرف
عن موضع تلك الدكة التي باسفله من طرفه الثاني نحو المغرب فقد
شبر لما سبق في التنبيه في الفصل قبله من بناء الدكة المذكورة
وكان طوله في السماء وون قبته وقوائمها ستة اذرع وتلك في
امتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف راجحة وعدد درجه
تسع المقعدة وارتفاع المقعدة ذراع ونصف ولما احترق
بنا اهل المدينة في موضعه شبرا من اجر طلي بالنورة وجعلوه
على حدوده كلها منهم صواب وضعه واسمى مخطب عليه الى اننا
رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لتاسيس هذا المنبر الرخام
الاشرف فابتدي ونقضت الدكة المتقدمة وصفها من جانبها

من جانبها الشامي وحفروا تحتها نحو القامة في الارض فلم يبلغوا
نهايتها فعلموا احكامها واعادوها سواء كان مخوفا
منها وحرصت في وضعه على ان يتدنى به محل المنبر الاصلي من
ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في
اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم وانما زيد فيه من جهة الشام
والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لعلة تخص النفسية
ومنهم ان المعول ما وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا الاماكن
الاقدمون من المورخين وما تشهد به الحال من تهود حوض
الدكة المتقدم واثار القوائم فهما وضعه متقدما للقبلة عن الحوض
المذكور بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريفه جهة
الشرق عن يمين الحوض المذكور فصار محل فرضة عود المنبر الى
الروضة وجاوزها بمقدار خمس اصابع انتقص بها الروضة
المستفادة من تجديده صلى الله عليه وسلم ولو يبال بتفويت ولي الامر
المنقبة العظيمة في اعادة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها
مع ان المنبر الرخام اقتضى الامتداد في الارض من المحترق
بنحو ثلاثة اذرع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود
الاصلي منه قبيل عوده بازيد من قيراط على نحو ذراع بذراع من
طرف القبلي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان
عثمان اول من كسا المنبر وقيل معوية رضي الله تعالى عنهما وفي زماننا

وصل معوية اول من كسا المنبر

يجعل

يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يوتى به من مصر وكذا
المصلى النبوي وذلك بمكس الحجرة الشريفة وسيأتي الكلام
عليها **واما الاسطوان التي فيه** الاسطوان التي بنى
عليها المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان الجذع الذي
كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم ويتكيء عليه كان امامها وانه كان في محل
كرسي التعهن مالك وان عمر ابن الخطاب كان يحرص الصلوة عندها
فمنها اسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها وتعرف باسطوان
القرعة والمهاجرين ووضعها الطبري بالمجلة نقل ابن زبالة
انها الثالثة من المنبر والثالثة من القبلة والثالثة
من الرحبة اي قبل زيادة الروافن الاتي ذكرها سواسطة
للروضة ميل اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة
بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف
الاول وان ابا بكر وعمر والزبير وعمار رضي الله تعالى عنهم
كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون
عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط
للطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان سجودي لسبعة قبل من الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا فيها
الا ان يطيرلهم قرعة وعند عائشة حما عن ابناء الصحابة فقالوا
يا امير المومنين وابن هي فاستحمت عليهم فخرجوا وتبعهم عبد الله بن

ابن عبد الله

الزبير فقالوا انها ستحبس فارتبطوا في المسجد حتى تنظروا حين
يصلي فخرج بعد ساعة فصلى عند كل اسطوانة التي صلى اليها عامر
ابن عبد الله ابن الزبير فصلى لها اسطوان القرعة قال عتيق وبين
الواسطة بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وصفها ورواه ابن
النجار اخذا ابن زبالة بلفظ لوعرفها الناس لم ينطوا اهل الصلوة
عندها بالتهما وصلوها منها فاتت ان تتمها فانبع اليها
ابن الزبير فساق نحو ما تقدم الى التي تقابلها اسطوان
عائشة وفي خبر ابن زبالة متيامنا الى التي الى يمين منها وزاد ابن
النجار في خبر صلوة المكتوبة اليها بضعة عشر يوما نا لفظه
وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس هنا
لا جعلها كذلك في الصلوة اليها لما رواه هو عن زيد ابن اسلم قال
رأيت عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رأيت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رأيت دون موضع جبهة ابي بكر
موضع جبهة عمر رضي الله تعالى عنهم وفي خبر لابن زبالة عن اسمعيل
ابن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب **ومنها**
اسطوان التوبة ويعرف بابي لبابة عبد
المنذر اخي بني عمرو ابن عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها
لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في النزول على حكم
النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النساء والصبيان يبكون فقال

لهم

نعم ورمز لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله ما زالت
قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان التوبة بسلسلة مربوط
والربوض المقبلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع
وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلوة واذا اراد
ان يذهب لحاجته ثم تأتي فتردّ في الرباط وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الآية وحلف لا يحل نفسه
حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فما انا الذي اطلقه
حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته تحوا في بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها
فحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله تعالى ان لا يطأ بني قريظة
ابدا او قال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا وقيل
سبب ارتباطه انه تخلف في غزوة تبوك فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه فاعرض عنه فارتبط مبادرة التوبة الى عذاب الله تعالى سبعا
بين يوم وليلة **رواه البيهقي في الدلائل** عن سعيد
ابن المسيب ورواه ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم
اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين مر

قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك الحديث وهي توبة الله عليهم واطلاقهم **ونقل** عن ابراهيم ابن جعفر ان السارية التي يربط اليها ثمامة بن اثال الحنفي هي السارية التي ارتبط اليها ابو لبابة ولابن زبالة عن عمر ابن عبد الله ابي المهاجر عن محمد ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوان التوبة قال عمر ابن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد بسط لها الضعفاء والمساكين واهل الصفة وطيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا بيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح فيتلو عليهم ما انزل الله تعالى عليه من ليلة ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء اهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فتاقت انفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم فانزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى الآيتين ولابن ماجة عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه او وضع له سرير ورأى اسطوان التوبة وللبيهقي بسند حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اعتكف يطرح له فراشه وسريره الى اسطوان التوبة تمامي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك ابن انس رضي الله تعالى عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم

اذا

اذا اعتكف **وفي خبر** لابن زبالة ان اسطوان التوبة بينها وبين القبر اسطوانان وان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الروحة اي قبل زيادة الروافين في مؤخر سقف مقدم المسجد قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف عشرون ذراعا **قلت** هي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من روحة المسجد وهي بين اسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها وبين الاسطوان الله صقة بالشباك المحجرة وكان بينها محراب من الحجر نحت عن يمينها زال لبعد الحريق الثاني ويوهم البدر ابن فرحون انها اللاصقة بالشباك المذكور وقد اوضحناه في الاصل

ومنها اسطوان السرير اسند ابن زبالة ويحيى بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان التوبة عن ابن عمر ان محمد ابن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعف يوضع بين الاسطوان التي وجاه القبر وبين القناديل كان ينضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قلت** هذه الاسطوانة هي اللاصقة بالشباك اليوم ترى في اسطوان التوبة وكان السرير كان يوضع مما عند اسطوان التوبة ومما في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوان التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده ما سبق انه زاد في المشرق

فلما زاد في نقل السرير إلى هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن زبالة
لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واحتجوا
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد في موضع مجلس
بني عبد الرحمن وان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت ترجل راسه وهو
معتكف في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار
فيجلس عليه وبين احمد في رواية ان ذلك كان على باب بيت عائشة رضي
الله تعالى عنها اي الذي يلي الروضة وقد سبق ان الحجرة التي كان
في مؤاخرتها القناديل **ومنها اسطوان الحرس** وتسمى
اسطوان علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لانها مصلاه
كما ياتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن بلال فقال لي
هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي تلي القبر تلي باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري بني في
مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها
من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان
التوبة من جهة الشمال **قلت** ويصلي عندها امير المدينة
اليوم **ومنها اسطوان الوفود** خلف المحرس من
الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها وفود العرب اذا جاءته
كانت تلي الروضة قبل زيادة الرواقين وكانت تعرف بمجلس القلادة

يجلس

يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم قاله المطري وبينها وبين مربعة
القبر الاسطوان الله صوت الساك اليوم ولابن زبالة غير واحد
منهم عبد العزيز ابن محمد ان اسطوان التي الى الرحبة
التي في صف اسطوان التوبة بينها وبين اسطوان التوبة مصلى علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وان المجلس الذي يقال له مجلس
القلادة وكان يجلس فيه سراة الناس قديما وفهم الاقتهري من هذا
ان مجلس القلادة صفة له اسطوان علي في صفتها به **ومنها**
اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي
في حائر الحجرة عند منحرف صحنه الغربي الى الشمال بينها وبين
اسطوان الوفود اسطوانة الله صوت الساك الحجرة ولذا روى
ابن عساكر في اسطوان الوفود انك اذا عددت الاسطوان التي فيها
مقام جبريل كانت هي الثالثة ويحيى وابن زبالة عن مسلم ابن ابي مريم
وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال لي سالم لا تمنعك من الصلوة اليها فانها
باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتيه حتى ياخذ بعضادتيه
ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم
اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية
له كل يوم فيقول الصلوة الصلوة الحديث وقد حرم الناس البركة
باسطوان السرير لعلق الساك الدار على الحجرة الشريفة **ومنها**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إسطوان التهجد اسند يحيى عن علي ابن عبد الله عن
ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا
انكفت الناس فيطرح وربما بيت على باب رضي الله تعالى عنه ثم يصلي صلوة
الليل فراه رجل فصلى بصلوته ثم اخر فصلى بصلوته حتى كثروا فالتفت
فاذا بهم وامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح جاءوه فقالوا يا رسول
الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان ينزل
عليكم صلوة الليل فلا تقوون عليها قال علي وذلك موضع
الاسطوان الذي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم الي الزوراء

قلت الزوراء اي الموضع المزور خلف الحجرة من جانبها
وصحفه بعضهم فقال الدوارة في حظ الاشهري وروه قال علي وحدثني
سعيد بن عبد الله ابن نضيل قال مر في محمد ابن الحنفية وانا اصلي اليها
فقال اراك تلزم هذه هل جاءك فيها اثر قلت لا قال فاني فيها
فانها كانت تصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار
هذه الاسطوانة ورايت فاطمة رضي الله تعالى عنها من جهة الشمال ومنها
محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يمينه الي باب عثمان المعروف اليوم بباب
جبريل وقال المطري وحولها الدهان بوابي المقصورة الذي يلي
الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني دعامة عند
بابه الغربية واتخذ فيها محرابا مرخما ومقتضى ما سبق من حدود المسجد

خروج

خروج الموضع المذكور عنه وانه كان بواجه الخارج من باب عثمان وقد
اتضح لنا ان الدرجة التي ظهرت عند باب الحزن الثاني كانت مستقبل الشام
فلم يكن الموضع المذكور في طريق الشام وهذه الاسطوانة هي احد الاساطين
التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا واله فجميع سواري المسجد
لها فضل ففي البخاري عن ابن لقد ادركت كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلوة عندها
اذ لا تخلو ان صلى كبار الصحابة عندها قال ابن النجار وله عن اهل البيت ان محمد
ابن مسلمة لما حدث دعا بلبن فجعله في المسجد بين سارية بين فجعل الناس
يفعلون ذلك وكان معاذ ابن جبل رضي الله عنه يقوم عليه وكان يجعل
خلف كل سارتين ثم يعني الا قنا بيل الجبل وجمع العشرين او اكثر فيمش
عليهم بعصا من الا قنا فيأكلون اي اهل الصفة وهم اضياف الاسلام
كما في الصحيح وبني ظله كانت في موخر المسجد ياوي اليها المساكين
على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان القبلة
كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاولى مكان اهل
الصفة **الفصل الرابع في حجرته** صلى الله عليه وسلم
وحجرة ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها سبق في بناء المسجد انه صلى الله
عليه وسلم بنا بيتين لزوجتيه على لغت بنا المسجد يعني سودة وعائشة
رضي الله تعالى عنهما اذ كانت عائشة زوجت وان ناحوا لبناها هام بني
بقيه الحجر عند الحاجة اليها قال محمد ابن عمر كانت لحارثة ابن النعمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

سا نازل قرب المسجد وحوا وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهلا نزل الحارثة عن منزل اي محل حجر حجي صارة سنازله كلها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وذكر ابن الجوزي ولابن زبالة
عن محمد ابن هلال اه ركت بيوت ان واج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مسنودة بمسوح الشعر مسطرة في القبلة وفي الشرق
والشام والغرب في غربي المسجد منها نحي وكان باب عائشة بواجه الشام
وكان بصراع واحد من عرعر او ساج ولابن الجوزي في شرف المصطفى
عن مالك ابن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الامير انوا
لمت الى الصلوة الى وجه الامام وفي وجه المنبر هذا العدها ولما
توفيت زينب دخل صلى الله عليه وسلم امرسلمة بيتها ويحيى عن عبد الله ابن
زيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن
ولها حجر من جريد مطرودة بالطين عدت تسعة ابيات بحجرها وهي
ما بين بيت عائشة رضي الله تعالى عنها الى الباب الذي لباب النبي صلى الله
عليه وسلم الى منزل اسماء بنت حسن اليوم **ومنها** الى باب
النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل جهته في المغرب وهو باب الرحمة
قبل ان ينقل الى محله اليوم ومن الاسماء المذكور سياتي انه كان في مقابلة
الباب الذي لعبد الباب الثاني الشام فالحجرة التي في الشام كانت من
عضادة باب النسا التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام الى
الباب المذكور وذكر يحيى في مرواته ان بيت ام سلمة وحجرها كان

مر لبن

من لبن وذكر قصته لما مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا
الخراساني قال ادركت الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال
عمر ابن ابي ادس كان فيها اربعة ابيات لبن ولها حجر من جريد وكانت
خمسة ابيات من جريد مطينة لها حجر لها على ابوابها مسوح الشعر
ذرعت الستر بلات اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال التهيلي
عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال
السقف بيدي وكان لكل بيت حجر وكانت حجره من اكسية من خشب
عرعر ونقل مالك عن الثقة عندنا ان الناس كانوا يدخلون حجر ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفات النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست
من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم تعرض لمحل الشريفة
التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما اتى من نسائه شهرا وقال ابن سعد
اوصت سودة ببيتها لعائشة وباع اولياء صفية بيتها من معوية واشترى
من عائشة رضي الله تعالى عنها منطها وشرطها لها كما لها حبيسها
وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرطها ذلك ولابن زبالة عن
هشام ابن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بكر سنين ما يعد احد
مثلها ان عائشة رضي الله تعالى عنها اوصته ببيتها وحجرها وانه اشترى
حجرة سودة وكله يقتضي ان الحجر كانت على ملك نسائه صلى الله عليه وسلم
وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه ويحيى عن علي ابن عبد الله عن ابيه

ان بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين
بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل عائشة رضي الله عنها خوخة اي كوة
ثم روي ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان هناك فاذا قام
الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان عائشة دخلت
للمخرج في جوف الليل فخرجت بينهما كلاما وفسلت فاطمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها وارادت بقول عائشة
يا رسول الله ندخل كيفك فالنوى شبابنا الذي فقال الارض
تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فاشعر بان المخرج موضع الكف
فانه كان خلف حجرة عائشة رضي الله عنها بينها وبين فاطمة في الزور
اي الموضع المزور كما مثلت في حاشية عمر ابن عبد العزيز وله ايضا
عن مسلم ابن ابي مريم عرض بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر
ولابن شبة عنه قال مر علي بفاطمة رضي الله تعالى عنهما الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكانت دار في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال مسلم لا تمر حظك من الصلوة اليها فانه باب
فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه وقد قدمنا في اسطوان مربعة
القبر نحوه وسبق في اسطوان التهجد انه خلف بيت فاطمة قال ابن
النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم **قلت** المقصورة اليوم دارة عليه وعلى

الحجرة

الحجرة الشريفة كما سيأتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في جانب
الحجرة بينه وبين موضع حجرة الناس يذكر انه موضع قبر فاطمة رضي الله
عنها على الخلاف الآتي فيه وقد بني متولي العمارة دعامة هناك عند
حفر اساسها لحد قبر وتحص ان بينها كان ضيا بين مربعة القبر واسطوان
التهجد وانه رسم بها الى الاسطوان التي الى اليها المحراب المذكور كما وضحناه
في الاصل لكن قال ابن شبة في بيان بيتها وهو ممر من المسجد بين دار
عثمان ابن عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه دار انما بنت
حسن ابن عبد الله في شرقي المسجد اي الباب الذي كان في باب النسا
في شامه وسيأتي ان كان مقابل رباط النسا المعروف اليوم برباط
السبيل وبعد امتداد بيتها من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر
الى هناك والاول اولى في بيانه قال المطري وادخل عمر ابن
عبد العزيز بعض بيتها في الجدار الذي بناه بحوفا على الحجرة الشريفة بقي
على ركن واحد وبقيته من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين
ثم بدا بيت فاطمة ثم بابي بيوت يحدثنا به ويحدثني عن علي زاد رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم لنا خزين واهدت لنا ام نعبا من لبن
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم وضات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح راسه وجبهته وكبته بيده ثم استقبل القبلة فدعا لنا ما شا
ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا

شبكة الألوكة www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله فوجد الحسرة على ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكى فقال له ابي وامي ما يبكيك فقال يا ابن راحلتك
تصنع شيئا ما رايتك تصنع مثله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي صهرت بكم اليوم مرة الواحرتكم مثله قط وان جبيلي
جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلي وان مصارعكم شتى فما
حزني ذلك ودعوة لكم بالخيرة

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني من ذلك

تبوب البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر وقال قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد صلى في الصلوة سدوا عني كل خوخة فذكر منا
المعنى ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر
فتعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر
وفي بعض رواياته مسلم عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة

طاقة

طاقة تفتح في الكوة لجدار للضوء حيث تكون بقدر يمكن الاستطراق
منها وهو المراد هنا واذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها
باب الا اذا كانت لغلق وبين ابن عباس في مرواية ان ذلك كان في
مرض صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره
وفي طبقات ابن سعد عن معاوية بن صالح ان ناسا قالوا اغلق ابوابنا
وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هؤلاء
الذي قلتم في باب ابي بكر فاني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على
ابوابكم ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب
تسد الا باب ابي بكر قال عثمان دعني يا رسول الله افتح كوة انظر
اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له
قد كفيت الباب عن الخلق فمن يكفيني الامر الذي عن طلبها اي له يطلبها
الا هو وقد اجيب ابو حيان وابن منده بان منزل ابي بكر البيع
من العوالي فلا يكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح منزل زوجته
ام رومان بنت عمير بن عامر بن عتاب بن دهمان بن الحارث بن غنم
الدار التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملكا صفقة
له ولم تزل في يد ابي بكر رضي الله عنه حتى باعها وقال ايضا اتخذ
ابو بكر بيتا في دار قاز قال البقيع فبالدار دار عثمان الصغرى واتخذ
منزلا اخر عند المسجد وهو الذي جاء به حديث سدوا عني هذه

الأبواب إلا باب أبي بكر قال أبو عثمان أخبرني إسماعيل ابن أبي أويس
أن عمر أخبره أن الخوخة الشارعة في دار القضاء في عرض المسجد خوخة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر واتخذ أبو بكر أيضا
بيتا بالسنح انتهى ودار القضاء في رحبة القضاء كانت فيما بين باب
الملك وباب الرحمة والخوخة الشارعة فيها سيأتي ذكرها
في أبواب المسجد والمراد أن خوخة أبي بكر كانت في دوارها فلما أمروا
في المسجد أدخلوها عن يمينها كما حولوا باب عثمان إلى موضعه ولذا
قال ابن زبالة **حدثني محمد** ابن إسماعيل عن إسحاق
ابن يسلم أن الخوخة التي إلى جنب باب زياد في عرض المسجد الشارعة
في رحبة القضاء هي خوخة أبي بكر لما مر بدي في المسجد تحت فجعلت
لها ما أي محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد من أبواب
المسجد جعلت أبوابا لما بني المسجد ولما أبتنيت المدرسة الأشرفية
فيما بين باب الملك وباب الرحمة جعل متولي العمارة للحاصل
المذكور ثلاثة أبواب نافذة للمسجد إلى باب الملك وتحل الخوخة منها
الباب الثالث على يسار الداخل من باب الملك قال الحافظ ابن حجر
وفي أحاديث سد الأبواب ما يخالف ظاهر ما سبق كحديث سعد
ابن أبي وقاص أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وسنده قوي زاد

الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات فقالوا لرسول الله سدت
أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله تعالى سدها وعن زيد ابن أرقم قال
كان أكثر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فكلم الناس في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما سددت شيئا وله فتحته ولكن
أمرت بشيء فاتبعته أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب
المسجد فسدت إلا باب علي **وفي رواية أمر بسد**
أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق
غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر
ابن سمرة نحوه أخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر
ولقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي
من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له
وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطى له الراية يوم فتح خيبر أخرجه
أحمد وإسناده حسن وللنسائي نحوه وعن الله ابن عمار بن مهلب
قال قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان رضي الله عنهما فذكر
الحديث وفيه فأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شد أبوابا في المسجد وأقر بابه ورجاله رجال

الصحيح الى الملك وقد وثقه ابن معين وغيره قال الحافظ ابن حجر
وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج
وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات متعقبا على بعض طرقه وأعله
ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح واعله ايضا بمخالفته
لما حاديث الصحيحة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد اخطأ في ذلك خطأ شنيعا لرده
الأحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار اليه
البزار فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي واهل
المدينة في قصة ابي بكر فان ثبت رواياة اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه
حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا ان يحل
لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان
يجتاز المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لو يؤمر بسده اي خلاف
ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد كما خرج به
الكلاباذي اي فمن روى استثنا ومراده المحتاج الى الاستثنا لما
ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو اشد من ابقا الباب ومن روى
بان عليا اراد دفع توهم انه سد وليس كذلك وهو اوضح انهم امروا اولا
بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا يستدل بها على
الدخول منها بعد الاستيذان فيه فامر والخوخة الا خوخة
ابي بكر ويؤيده ان في رواية البخاري وغيره ان حمزة ابن عبد المطلب

خرج

خرج يجر قطيفة له وعيناه تذرفان يبكي يقول يا رسول الله اخوجت
عمك واسكنت ابن عمك فقال يا انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله
اسكنه وذكر حمزة رضي الله عنه ان عليا تقدم قصته على والبزار
رويه ضعفا قد وثقوا عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق فهم فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت لهم فعلوا الا
حمزة رضي الله عنه فقلت يا رسول الله فعلوا الا حمزة فقال
قل لحمزة فليحول بابه فقلت لاخيه الحديث وله ايضا عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر سلمة ابي بكر ان سد بابك واستوجع ثم قال سمع وطاعة
ثم ارسل الى عثمان الى العباس وقال بسلة فذكر العباس هنا
بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه انما تقدم عام الفتح وفي جزا بن
زبالة ويحيى من رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى
منادي رسول الله الناس سدوا ابوابكم غير بيت الناس ولم يتم احد ثم
خرج الثانية فذكر مثله فخرج فقال ايها الناس سدوا ابوابكم
قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس سادرين وخرج حمزة ابن عبد
المطلب يجر كساءه الحديث ولها ايضا عن سهل ابن عمر ابن سهل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ببسد ابواب الشوارع في المسجد
فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر اليك منها
حين تغدو وحين تروح فقال له والله لو اسد ولا مثل ثقب الابرة قلت
اثبت هذا في القصة الاولى حمل على ان الاذن في اتخاذ الخوخ بعد

سفيها والظاهر ان الجدارات التي كان فيها الابواب كانت لهم
لا للمسجد وانه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة في منعهم منها واعتمد
انها كانت جدارات المسجد فكنهم صلى الله عليه وسلم من ذلك اولا
ثم رأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن حفظه نقلت خوخات
الصحابة المأمور بسدها انما هي ما كانت من اصل البناء وتحت بعد
يعني في جدار المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه من ان من صلى
في شباك فتح في جدار المسجد بعد ان يبعد الحائط بالصلوة في الموضع
المغصوب وان صح الثاني امكن ان يستدل به على جواز مثل ذلك وان
بعد عن القياس وامكن ان يقال انه خصيصا لهم تسهيلا عليهم
في حضور الجماعة ثم لم نر لمن تعرض لذلك امرا بسدها وخص ابا بكر اظهار
لمرتبته وقد اكثرت البحث عن ذلك فلم ار من تعرض له ولعلهم اكتفوا
بذكر منع التصرف في حايط الجار دون اذن حتى يبقى الوتد بجدار
المسجد كذلك انتهى **وقال السبكي** الذي يظهر من قواعد
الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد وله بكاد الشافعية
يرتابون فيه فانهم يجزمون عن تعيين الوقف جدا ولما فتح شباك
الطيرسية في جدار الجامع الازهر عظم ذلك على ورايته
من المنكرات اذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كل ما كان لمصلحة غير المسجد
قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة
وانه لو اقر اذن صلى الله عليه وسلم لما فتحه قريش من باب الكعبة في غير محله

لم يجز

لم يجز الدخول منه وفي كل ما يقتضي ان ما قاله مقتضى كلام المذاهب
الاربعة وبه يعلم رد الترخيص في جواز الفتح اذا حصل مرور الجدار
والهدار لان ترك الصحابة في الجدار تغيير للوقف ولان قريشا انما
فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وتدبر وكلام السبكي
فيه وفي الظاهر المتقدم يمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لانه ظهر من غرض
الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقا ويوهم ان ذلك كان في
جدار فلا يمتنع في جدار بناء غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه

في المسجد واتخاذه البطيحا بناحيته في الصحيح وسنن ابي داود
ان ابا بكر لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال اهل
السير لاشتغاله بالفتح ثانيا وله بنا فيه ما له في داود وايضا من
ان سواريه تخربت في خلافة ابي بكر فبناها بجذوع النخل اذ المبقى
الزيادة وفي الصحيح والسنن ايضا ان عمر رضي الله تعالى عنه زاد
فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن
الجريد والعمد خشبا وبدا في مرة اثر الا بن زياد من ان عمر
رضي الله تعالى عنه جعل اساطينه من لبن ونزع الخشب قال وبدا في القبلة
وكان حد جدار عمر من قبلة على اول الاساطين القبلة التي اليها المقصورة
اي التي كانت بين صف الاساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي
وله حمد عن نافع ان عمر زاد في المسجد من الاسطوانة الى المقصورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال عمر رضي الله تعالى عنه لوالد ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليبنين ان يزيد في مسجدنا ما زدت وله بن زبالة عن مسلم ابن خباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في صلاته لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده نحو القبلة فاد خلوا رجلا واجلسوه في موضع مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى راوا ذلك
شبيها بما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عثمان
القبلة فكان موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي المقدم
بيانها قال اليافعي وكان ذلك سنة سبع عشرة وله بن سعد وجه
وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمون لما كثروا قال عمر
للعباس ان المسجد قد ضاق وقد اتسعت ما حوله من المنازل اوسع به
الا دراك وحجراتهات الموسير فاما حجراتهات الموسير فلا
سبيل اليها واما دارك فانا ان ثمنيها اعطيت من بيت المال
واما ان اخطك حيث شئت من المدينة وابنيها لك واما ان تصدق
بها على المسلمين فقال له ولا واحدة منها بل قطيعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطها لي ونباها بيدي فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب
فانطلقا اليه فقضا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا اذكى فيه
فخط له خطة بيت المقدس فاذا تبعها بزاوية بيت لبعض بني
اسرايل فسأله داود ان يبيعه فابى فبعد ان ضاعف له الثمن فحدث

داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله تعالى اليه امرك ان تبني لي بيتا
فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من شاني الغصب وان عفوت عنه
ان له تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه
سليمان فلما قضى الى العباس قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما
وانت تخاصمني فلا

والبيهقي قبيل كتاب الرجعة من سننه
من ابي هريرة قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله
تعالى عنهما قصة في ميراث هذه الدار لانه كان يصب في المجد وفي
رواية على بابه فمنعه عمر فقال العباس رضي الله تعالى عنه والله
لتاسدنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال عمر والله
لتاسدنه الا ورجالك على عاتقي فردده مكانه ويحيى من ابن عمر
ان هذه الدار كانت فيما بين موضع السطوانة المربعة التي دار مروان
اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها الطراز في جدار
المسجد على ما سبق في حدوده واما ذهب ربيعها عقد بين
زمانا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام يحيى في موضع اخر ما
بين اربع بيوت من هذه الدار بقيته دخلت في دار مروان التي في محلها
اليوم بيضاء باب السلام وان عثمان ادخل بينها شيئا
في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر ابن يحيى بيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم خط لجعفر ابن ابي طالب وهو بارض الحبشة
دارا فاشترى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة الف

زاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن ابنه نسبة ذلك
لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها ويحيى في خبر عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان طوله اي من القبلة الى الشام
اربعين وماية ذراع وعرضه ستين وماية ذراع اي من المشرق الى
المغرب ويلخص مما قدمناه في حدود المسجد النبوي ان زيادة
كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيأ لان بقايا
في الحجرة الشريفة منتهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مايه وعشر ذراعا وسبأتي
في الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح من زيادته من
القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي
كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشره اذرع فتكون زيادته
في الشام ثلثين ذراعا على رواية المايه في ذرع طول المسجد النبوي
وقد سبق ان بعض الحجرة الشريفة كانت في الشام فكانت زيادته
في الشام كانت طولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين
في روايته وطول السقف اي ما بينه والارض احد عشر ذراعا
جعل ستره المسجد نوفره ذراعين او ثلاثة وبنى اساسه بالحجارة
الى ان بلغ قامة وكذا في رواية يحيى قال وفيها ايضا ما حاصله
انه جعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وبابان من وراء
المعروف اليوم بباب الرحمة وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب

الرحمة وبابين عن يسارها وبابان الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى
عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني في حجرة النساء ولم يعين
باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم قال
المطري وهو باب جبريل وتقدم عن علة التعيير فيه مسلم انه لم يزد في
المشرق شيأ بخلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد بكونه
لم يغير انه أحسنه في محاذاة الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابن
عمر زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من ناحيته
ثم قال لم يزد فيه حتى بلغ الحجارة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهما عن ابن ابي ذئب قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لو مد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة كان مسجده وهما
عن ابي هريرة مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي وكلها
شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عدم المضاعفة لما زيد
في المسجد النبوي خلافا لما قاله النووي رحمه الله تعالى وهما
بسند جيد عن سالم ابن عبد الله ان عمر بن الخطاب بنى في جانب
المسجد حجرة تدعى البطيحاء قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا
او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الحجرة زاد ابن شبة قال محمد ابن يحيى
وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه
ولابن شبة في موضع آخر ما بين انها كانت في جهة شرقي المسجد
تما يلي موضعه من عهد بجهة رباط خالد ابن الوليد المعروف برباط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسين وابن شبة عن السائب ابن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد
فحصبني رجل فرفعت رأسي فاذا عمر فقال اذهب فأتني بهذين الرجلين
فجئت بهما فقال من انتما او من اين انتما قالا من اهل الطائف قال لو كنتما
من اهل البلد لاوجعتكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى عن نافع نحوه وزاد ان يجدنا هذا لا
ترفع فيه الاصوات ولابن زبالة ويحيى عن سعيد ابن المسيب ان عمر
رضي الله عنهما مر بحسان ابن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه
فقال احسان قد كنت انشد وفيه خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال
انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم
ايده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح بنحو زاد يحيى فما
عرف عمر وقد عرف انه يريد من هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار وينهى من ينشد
الا اشعارا في المسجد يحمل على اشعار الجاهلية والمبطلين

الفصل السابع في زيادة عثمان رضي الله تعالى عنه وايجاده المقصورة

في الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة
عمر ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج فقول

ابي

ابي داود وورد في رواية اخرى ثم انها اي جذوع النخل التي كان يستظل
بها خربت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فبناها بالحجارة فلم تزل ثابتة
حتى الان وما ولابنه بني اعالها بالاجر والاثاني الصحيح اخرج مسلم
عن محمود ابن لبيد ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد
فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له مثله في الجنة وبغية
احبوا ان يدعه على هيئته اي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر
فاما كره هو اسنه بناه بالحجارة المنقوشة لمجرد توسعته ويحيى عن المطلب
ابن عبد الله ابن حنطب لما ولي عثمان سنة اربع وعشرين كلم الناس
ان يزيدني مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم ليصلون
في الرحاب فشاورهم اهل الرأي من الصحابة فاجمعوا على هدمه وبنائه
ثم صلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازيد فيه واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد شاورت اهل الرأي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على هدمه وبنائه وتوسعته فحض
الناس على ذلك ودعوا فاصبح قد اعلم وابتنى ذلك بنفسه
وكان يصوم الدهر ويصلي وكان لا يخرج من المسجد وامر بالقصة المنخولة

تعمل بيطن نخل وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة هلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة
أشهر وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله كان بناء عثمان للمسجد سنة ثلاثين
على المشهور وقيل في أواخر سنة ثمان وعشرين وكان بناء عمر سنة عشرين
بني فرج غير أن الأول قال ابن شبة عن أبي صالح قال كعب وجد
النبي صلى الله عليه وسلم بني والله لوددت أنه يخرج من برج إلا سقط
برج فقيل له يا أبا إسحاق أكنت تحدثنا أن الصلوة فيه أفضل من ألف صلوة
في غيره إلا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة نزلت من الثمانيين بينها
وبين أن تقع إلا شر ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل
هذا الشيخ عثمان فقال رجل وهل قاتله إلا كقاتل عمر قال لا بل
ألف أو يزيدون لحال القتل ما بين عدن أبين إلى دروب الروم ويجيء من
خارجة ابن زيد هدم عثمان رضي الله عنه المسجد وزاد في قبلته ولم
يزد في شرقيه وزاد في غربيه فبناه أساطين وبناه بالحجارة المنقوشة
والقصة وعسب النخل والجريد وبيضه بالقصة وقد زيد ابن ثابت
أساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه طيقان تأتي المشرق و
المغرب وذلك قبل أن يقتل بأربع سنين وزاد فيه من الشام حجرين ذراعا
وعن إبراهيم ابن الحارث أن عثمان زاد من القبلة فوضع جداره على حد
المقصورة اليوم أي حد جداريها القبلي وزاد من المغرب أساطين
بعد المربعة **قلت وفي وصف الأساطين** التابعة من المنبر

أساطين

أساطين من رأس أسفلها في المراد لما قدمناه في زيادة عمر رضي الله عنه
وإن لم يكن فيه وصف الأساطير التي تلي القبلة بل في المصنف الذي
خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا الأسطوانة التي أمام
من المنبر وإن زعم المطري **كما أوضحناه في الأصل** فنهاية
المسجد في زمنه من المغرب الثامنة وهذا أساطين مربعة أسفلها
تواجه الداخل من باب السلام الظاهر أنها علامة لنهاية زيادته
وآخر زيادة الوليد منها للجدار الغربي أسطوانتان وتمام الوليد
كما سيأتي والمراد بالمربعة المغربية التي ستأتي في حدود المسجد أنها
كانت ركن صحنه قبل زيادة الروافر هناك وهي السادسة
من المنبر فتكون نهاية زيادة عمر رضي الله عنه ونهاية زيادة عثمان
رضي الله عنه التي تليها وهي التابعة فيبقى للوليد ثلاث أساطين في الغرب
وسيأتي في زيادته تابعهم فيه ذلك أيضا وإن كان مردودا ويتحرر
من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
وأرجحهما الأول ولابن شبة نقله عن ابن أبي نجيح أنه كانت لأبي سبرة
ابن أبي رهم دار موضعها عند الأسطوانة المربعة التي في المسجد
اليمانية الغربية وكانت جديدة دار كانت هناك لعمار ابن ياسر
فأدخلناها في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في إحداثهما أيضا بالصيغة
المبنية للمفعول فاعلم ذلك وأدخل فيه من المغرب دار كانت لطلحة
ابن عبيد الله ودار كانت لأبي سبرة إلى الجدار والظاهر أن ذلك أدخل

مقرقا في الزيادات الثلث ويحيى عن عبد الله ابن عطية ابن عبد الله
ابن ابيس بنى عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمد حجارة
منقوشة وهما عمد الحرير بيضا الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله
ستين وماية ذراع وعرضه خمسين وماية ذراع وجعل ابوابه ستة
على ما كان على عهد عمر رضي الله عنه باب عاتكة المعروف بباب الرحمة
والباب الذي يليه اي في جهة محاذاته في المشرق وهو باب النساء
وباب مروان المعروف بباب الملائكة والباب الذي يقال له باب النبي
صلى الله عليه وسلم اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل وبابين في
مؤخر المسجد وذكره في الطول يقتضي انه لم يزد فيه على ما سبق من الذرع
زمن عمر رضي الله عنه سوى عشرين ذراعا عشرة منها في القبلة
لانه زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق انه
زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا ويبقى ما يليه على ان الزيادة بلغت ذلك
خمسين بضم ما زاده عمر لجامع ما سيأتي في زيادة الوليد والا فما
لا يرجح رواية المائة والستين للطول وما ذكره في العرض مردود لما
سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى اسطوانة واحدة والاتفاق على انه
لم يزد في المشرق شيئا ولم يدخل الحجرة الشريفة ومعلوم ان من جدار المسجد
الغربي الى جدار الحجرة لم يبلغ خمسين وماية ذراع ولو بلغه فان زيادة
الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله لم يتم ادخال الحجرة الشريفة
في الذرع ولا ابن زبالة عن عبد الرحمن ابن عمر ابن حفص قد عمر ابن الخطا

جداره

جدار القبلة الى الاساطين التي تلي المقصورة اليوم زيادة عثمان
رضي الله عنه اني في القبلة حتى بلغ جدار اليوم قال فسمعت ابي
يقول لما احتج الى بيت حفصة قالت فكيف بطريقي الى المسجد
فقال لها نعطيك اوسع من بيتك ونجعل لك طريقا مثل طريقك
فاعطاها اياه وابى عبد الله ابن عمر وكان مريدا فاقال نعطيك
عثمان رضي الله عنه لانه اورقه في زيادته ثم روى عقبه ان عثمان قدم
جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل بقيه دار العباس مما يلي القبلة الشام
والمغرب وادخل بعض بيوت حفصة بنت عمر مما يلي القبلة فاقام
المسجد على ذلك الحال حتى زاد فيه الوليد ولابن زبالة وابن شبة ويحيى
عن عبد الرحمن ابن سعد عن اشياخه ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وكانت تركوي ينظر النساء منها الى الامام
وان عمر ابن عبد العزيز هو جعلها من ساج حين بنى المسجد وزاد
الاول والاخير عن يحيى ابن محمد ابن السايب وغيره استعمل عليها عثمان
ابن السايب ابن جناب وكان يرزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلثة
رجال فتواسوا في الدينارين فجرى في الديوان على ثلثة منهم الى اليوم قال
ابن زبالة **وقال مالك ابن انس** لما استخلف عثمان عمل مقصورة
من لبن يصلي فيها النائم خوفا من الذي اصاب عمر وكانت صغيرة
قلت لكن في العتبية قال مالك اول من جعل المقصورة
من وان ابن الحكم حين طعنه اليماني وجعل فيها شبابيك ويحيى

اول من جعل المقصورة الخ
مر والله اعلم

ابن عبد الحكيم ابن عبد الله ابن خطب اول من احدث المقصورة
مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها كوى وكان يعبث ساعيا
الى بهامة فظلم رجلا يقال له دبب فجاء فقام حيث يرى مروان
حتى اراد ان يكبر فرماه بكبين فلم تصنع شيا فقال مروان ما اهلك
على هذا قالت لعبث عاملك فاخذ وديعي وتركني وعيالي له بخدشا
فقلت اذهب الى الذي يعبث فاقتله فحبسه مروان ثم امر به فاغيل
سرا فكان المقصورة ولابن شبة ايضا نحوه وقال النووي اول من اتخذ
المقصورة في المسجد معوية حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها المهدي
من ساج ايضا وحفضها وكانت من قصة وزاد عن وجه المسجد فاوطا
بع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كلها وسماه ابن جبير بلاطا
قال واللاط المتصل القبلة نحوه مقصورة تكتنفه طولا من غربي
الى شرقي والمحراب منها انتهى وتداخل في الحريق الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد والحادثة بالمحراب والشرفات والمنارات والممنع من الصلاة على الجنائز فيه

ذكر ابن شبة قال مر بي ان المسجد لما زاد فيه
عثمان رضي الله عنه لم يزد فيه على ولا معوية رضي الله تعالى عنهما ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيا حتى كان الوليد ابن عبد الملك
وكان عمر ابن عبد العزيز عامله على المدينة وكتب الوليد الى
عمر ابن عبد العزيز يسال وقال له من ابتاع فاعطه ومن ابا فاهدم عليه

وسواد في الجدار المكتوب عليه

واعطه

واعطه الثمن فان ابى ان ياخذه فاحرقه الى القفراء وذكر نحو ما قاله غيره من
ادخال الحجرة الشريفة ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال الحجرة
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك ابن مروان قال ويرده
تصريح مرزين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك
جعلها للمسلمين يصلون فيها لضيق المسجد وهو على حالها كما يشير اليه
ما قدمناه عن مالك من الصلاة فيها والله تعالى اعلم وقد نقل ابن زبالة عن غير
واحد من اهل العلم تمام في كتابه ادخال الوليد حجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وللواقدي عن عطاء الخراساني ادركت حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم محضرت كتاب الوليد ابن عبد الملك
يقرا بابوابها فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطاء
سمعت سعيد ابن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها
ينشا ناشئ من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد الناس في الاكثار
والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز ابن محمد عن بعض
اهل العلم قال قدم الوليد ابن عبد الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه التفاتة فاذا الحسن ابن
حسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما في بيت فاطمة في يده مراة
ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر ابن عبد العزيز لا اراك قد بقي بعد
اشتر هذه المواضع وادخلت بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وسددته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي خبر يحيى انه لما نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن ابن حسن
وفاطمة بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا
منه هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما
فمنع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا فوضنا
عليكم فخرجوا منه حتى تولى هدمه بنفسه وفي خبر لابن زبالة ان الوليد
كتب الى عمر ابن عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا
المنزل فابوا وقال حسن والله لا اكل لهم ثمنا قال واعطاهم بسبعة
الاف دينار اوثمانية فابوا وكتب الى الوليد بذلك فامر بهدمه
وادخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت فاطمة بنت
حسين ابن علي الى موضع دارها بالحوء فابتنتها ولابن زبالة ايضا
عن غير واحد من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد يعيب الى رجال
من آل عمر فقال لهم امره الموعز كتب الي ابتاع حفصة وكان عمر
عن يمين الحوخة اي حوخة آل عمر وكان بينه وبين منزل عائشة رضي الله عنها
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا تليانها وان اكلاء وثما
في منزلها من قرب ما بينهما فقالوا انا نبيعه لنبي فقال اذا انخلع في المحد
قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها هدم البيت و
اعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوان وكانت
قبل ذلك ضيقة قدر ما يمر الرجل منحرفا وفي خبر يحيى عن مالك ابن انس
ان الحجاج قال لعبد الله ابن عمر يعني منزل حفصة قال له واقدرما

كنت

كنت له خذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا قال اذا والله اهديه
قال والله لهدمنه الى بيوتهم فامر الحجاج بهدمه وهو فيه
فجاءت بنو عدي عمر الله فقالوا ما اضعفك هويا سف على قتل ابيك
وبينع عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه بذلك
فكتب الوليد الى عمر أن عبد العزيز يامرني بعرض الثمن على عبد الله
فان ابى اجعل له تلك مرة بدله في المسجد فجعل له عمر الحوخة
التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله ايضا عن ابن وهب ان
عن ابيه ان عمر ابن عبد العزيز قال لعبد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه
واعطيكم دار الرقيق مكان هذا الطريق وما بقي من الدار فهو لكم
ففعلوا فاخرج بابهم في المسجد واعطاهم دار الرقيق وقدم الجدار
في موضع البيوم وزاد في المسجد ما بين الاسطوان المربعة اي من بعيد
القبر الى جدار المسجد اليوم وهو عشرة اساطين من بعيد القبر الى الحائط
الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من بعيد
القبر الى الشام وهي هاهنا الاربع التي ذكرها للسقايف ويسمى
المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي قال وتده في الغرب اسطوان
وادخل فيه حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن
ابن عوف التي كان يقال لها القرآن وسمعنا من يقول القرآن
حبا بذا لعبد الرحمن ابن عوف وفي خبر لابن زبالة ان عمر لما سام
آل عبد الرحمن ابن عوف بدارهم امتنعوا من البيع فهدمها عليهم قال

عبد الرحمن ابن حميد ذهب لنا سماع في غير هم وزاد ابن زبالة عن محمد
ابن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من المشرق الى المغرب ستة اساطين
وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في البقرا اربعة عشر اسطوانا
منها عشرة في الرحبة واربع في السقايف الاولى التي كانت بالمسقف
الشامي قبل زيادة المهدي قال وزاد من الاسطوان التي دون
المربعة الى المشرق اربع اساطين في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد وبقي ثلث اساطين في السقايف انتهى وسقاده
سنة ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها نتان فقط في الغرب
لان من الاسطوان الذي دون مربعة البقر التي ذكرها في حدود
المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار الذي في
اربع اساطين وقوله وبقي ثلث اساطين اي من جملة الاربع في السقايف
اي المسقف الشرقي كما هو اليوم **وقوله** في رواية يحيى
ما بين المربعة محمله ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق الذي
بين المربعة التي دونها لان الجدار كما سبق كان هناك في موازاة القناديل
فلم يحسب التي دون المربعة في الزيادة فبقيتهم ان الثلثة في المشرق
والثلثة في الغرب لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى بانه زاد في المغرب
اسطوانين وانه لم يذكر الست في المشرق والغرب وانما صرح بالست
من اعتبر الاسطوان دون المربعة وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخر ما
تقدم من رواية يحيى ان نهاية زيادته في الشام بعدة اربعة عشر اسطوانا

من

من مربعة البقر فيوافق ما سيأتي من ان المهدي زاد عشر اساطين في هذه
الجهة لانها الباقية بعد الاربع عشرة الى موخر المسجد والاولى من هذه
الاساطين الباقية كان اسفلها مربعا بقدر الحلبة في الصف
الاوسط من المسقف الشرقي على ما مر من زيادة المهدي وقد ذكر في الاصل
محالا اخر بعيد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها
كلها رحبة في زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون له اربع اساطين
للسقايف فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط
وهو الموافق لما في خبر يحيى عن قدامة ابن موسى يقتضي ان موضع
من الوليد طوله ثمانية اذرع فان هذا ذكر انه قريب من ذلك لكنه
قال وعرضته في مقدمه ثمانين وفي موخره ثمانين ومائة وذراع
قال وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطا لان المسجد ينقص
عرضه وذرع عرضه اليوم من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة
وستون ذراعا ونصف وفي موخره في الشام مائة وخمسة وثلثون
ذراعا **وقد صرح** ابن زبالة في ذرع عرض المسجد
في زمنه بقريب من ذرعنا كما سيأتي وفي خبر له ابن زبالة ان الوليد
كتب الى ملك الروم انا نريد ان نهدم مسجد نبينا الاعظم فانهى
فيه فعمل وسيفساء فبعث اليه باحمال من فسيفساء وبضعة وعشرين
بغلا وقال بعضهم بعشرة اعمال وقال بعث اليك اثنى عشر بعلا من مائة
وثمانين الف دينار وهذه الدلائل التي فيها التفاوت ويحيى عن قدامة

ابن موسى نفقت الدنانير من الروم وبارعين من القسط وبارعين الف
مثقال من ذهب والفسيفسا واجر عمر الذي عمل لها الفسيفسا
سنة وحملوا القصة من نخل نخلة بالسقائق وعمل الاساس بالجحارة
والجدار بالجحارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من جحارة
حسنة عمد الحديد والرصاص وفي خبر لابن زبالة
ان عمر عدة سنة احدى وتسعين اي بتقديم الثانية الفوقية وبناؤه
بالجحارة المنقوشة وقصته بطين نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل
سقفه بالساج وما الذهب وهذا حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل لبنها ولبن المسجد فبناه وان بالحرة فوقها البور بياض على
الكبر قال فبنيا العمال يعملون في المسجد اذ على لهم فقال بعض عمال
الرومي الاول على تربيعهم فنهاها ذلك فنهاه اصحابه فلما تم
بذلك امتلع فاتى على راسه فانتزع ماغه واسلم بعضهم وعمل احدهم
على راس خشبة طاقاة في جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير قائم ربه عمر
فضرب عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انما عملناه على ما وجدنا
من صور بحر الحبة وتصويرها اتاني وليحيى عن النظر ابن ابي كان عمر
ابن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن
عملها نقلها له لتزيد رهبا وذكر هو وابن زبالة ما كان فيه من الكتابات
داخله وخارجه على ابوابه تركناه لنوالده ووصف ابن عبد ربه في العقد
ما كان في جدار المسجد من رخام الرخام وطراز الذهب والفسيفسا

قال في القاموس الفسيفسا الفسيفساء
والفسفاس بالفاء والسين
والظاهر انهما واحد ولا
ادري ايهما اصح وقال
الجزرة محركة الجوهر
ينظم انتهى ١٢

ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب و
الفسيفسا والمحاريب وسواري الاساطين مذهبة عليها اكف منقشة
مذهبة وكذلك اعتاب الابواب مذهبة ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد
ابن ثمامة عن خبره كان في موضع الحجارة التي ترى في المسجد زمان الوليد
نخلتان يصلي بين المؤتي عندهما فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل
المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتل فيهما بنو النجار
فاتياهما عمر يقطعهما واوله بناؤه فما سبق من هدم المسجد سنة احدى
وتسعين وفيها عزل عن المدينة وكان اخر للتاجب لكن في رواية
لابن زبالة ابتدا عمر ابن عبد العزيز بنا المسجد سنة ثمان وثمانين في
فرغ منه سنة احدى وتسعين وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص
ابن مروان ان عمر مكث في بنائه ثلاث سنين ولابن زبالة عن ابراهيم
ابن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد فراغ المسجد
جعل يطوف فيه وينظر الى بنائه فلما راى سقف المقصورة قال لعمر اراك
عملت السقف كله مثل هذا قال اذا تعظم النفقة جدا قال وان في
رواية لغير الدراوردي ايها المؤمنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين
السقفين قال وكم قال خمسة واربعين الف دينار قال والله لكانك
تنفقها من مالك وليحيى فلما استفد الوليد النظر الى المسجد التفت الى
باب ابن عثمان وقال ابن بناؤنا من بنا بكم قال ابان بنيناه بنا المساجد
وبنيتموه بنا الكنائس وقال الواقدي حدثني عبد الله ابن يزيد قال كان عمل

القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه
ومؤخره منعت سعيد ابن المسيب يقول عمل مولاه احكم يعني القبط
ويحيى من عبد الله بن عتبة بن عن ابيه مات عثمان رضي الله عنه
وليس في المسجد شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات
عمر ابن عبد العزيز وهو الذي عمل الرصاص وقيل انما عمل الشرفات
عبد الواحد ابن عبد الله النصري في ولايته سنة اربع ومائة ولقد
الشرفات بعد الحريق الاول حتى حدود سنة تسع وتسعين وسبع مائة
في ايام الاشرف شعبان ابن حسين ولا بن زبالة ويحيى من محمد ابن عمارة عن جده
ان عمر ابن عبد العزيز جعل للمسجد اربع مناراة في نواياه الاربع
قال كثير ابن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان
فلما حج سليمان ابن عبد الملك اذن المؤذن فاطلع عليه فامر بها فهدمت
الى ظهر المسجد وبابها على المسجد ثم الى دار مروان من قبل المسجد اي نصا
للمسجد ثلث مناراة فقط قال ابن زبالة وطول كل واحدة ستون
ذراعا وذكر في موضع اخر بضعا وخمسين وان اقصر هن العربية
الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن جبير
ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين بخلاف اليمانية
الشرقية فانها على هيئة المنارات التي للجوامع ولم يزل المسجد على ذلك مناراة
الى ان حدثت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة ست وسبع مائة
في ولاية الناصر محمد ابن قلاوون على يد شيخ الخدام كافور المظفري

المعروف

المعروف بالجريري وظهر عند الحريق ساباطها خوخة مروان التي ذكرها
في ركن المسجد الغربي وبابها عليها من ساج طويل قال البدر ابن فرحون
اسفل من ارض المسجد بقامة ثم وجدوا تحت المسجد بئرا سوداء شبيهة
ان تكون من سبع ثم نضبوا الماء ولم يجدوا لها اصلا صحة لما ذكر بعضهم من ان مادة
هناك كانت قذفت على دار مروان انتهى **قلت** وهذا لا يمنع
صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطحه من غير اساس في الارض
لقصر المنارات مع ان دار مروان متقدمة على زيادة ابن ابنه الوليد
قطعا وضيع يحيى تقضي ان بناءها من عثمان وان شيئا مما دخل فيها
من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر انما هو فيما
اتخذه الوليد هناك بدلا عن باب مروان وصارة هذه المنارة اطول
المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون ذراعا بتقديم
التاء الفوقية من اعلاها كذا لها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها
في الشرق المعروفة بالرئيسية بسبب الحريق الحادث في زماننا أعيدت
أعني الرئيسية اطول منها اذ طولها يزيد على المائة بعد ان كان ينقص على
الثمانين ثم ظهر لي ان المنارة الرئيسية مثل للشامل في المبالغة لتماسيم
وطولها فاعيدت بعد ان بلغ باساباطها الماء وزيد في طولها ثانيا
مع الاحكام التام حتى صار طولها المزيد مائة وعشرين ذراعا على
يد النجاحي ناظر الحرمين الشريفين في ايام الشريف القتبي
وشاهدت عمارته بامر الاشرف قايتباي رحمه الله وذلك في عام اثنين وتسعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وثمانية وطول الزاوية الثانية المعروفة بالنجارية ثمانون ذراعا
وطول الغربية المعروفة بالحنبلية اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين
كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان
اول الوليد اول من اتخذ المنارة ولابي داود والبيهقي ان امراة من بني النجار
قالت كانت بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر
وله بن زبالة **حدثني محمد** ابن اسماعيل وغيره قال
كان في دار عبد الله ابن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها
بلال له بر في اليها بالفتاب والاسطوان مربعة قائمة الى اليوم يقال
لها المطهرة وهي منزل عبد الله ابن عبد الله ابن عمر وله عن موسى
ابن عبيد الله ان عمر ابن عبد العزيز استاجر حوانيت للمسجد لا تحرف
قبلته وعن يحيى ابن يزيد قال نظرت الى حوانيت عمر ابن عبد العزيز يطرد
الناس عن المسجد ان يصلي على الجنائز فيه ومن عثمان ابن ابي الوليد ان
عروة قال لا يمنعون الناس ان يصلوا في المسجد على الجنائز قال قلت
لم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد ويحيى ما يقتضي ان ذلك كان
قبل زمن الوليد فانه روى عن المغيرة انه راى حوض مروان ابن الحكم
يخرجون الناس من المسجد لينعوهم ان يصلي على الجنائز وقد تخصص ما رواه
ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون موتاهم حتى يصلي
عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنائز وفي صحيح
مسلم عن حديث عائشة انها امرت ان تمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد

فصل

فتصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس
ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل ابن بيضاء الا في المسجد
وفي رواية لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد
سهل واخيه ولفهم منه انه كان نادرا ولمحيي بسند جيد عن
ابن عمر انه صلى على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وفي رواية
له ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا
صلى على عمر ابن الخطاب في المسجد عند المنبر ولابن شبة ان الجنازة و
ضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار باسناد عن جرير عن عمر ابن عبد العزيز
انه قال ان هذه السنة في الجنائز بالغة الى يومنا الا في حق العلويين
ومن اراد الامر ان الاعيان وغيرهم والباقون يصلي عليهم خلف الحائط
الشرقي اي من المسجد اي موضع الجنائز وفي زماننا يصلي على الجنائز
بالمسجد وتخص الاعيان بالروضة اما كان من جنائز الشيعة فغير
الاشراف فانهم ينعون ان يدخل جنائزهم الى المسجد في دولة الظاهر
جقمق وذكرنا في الاصل كلاما حسنا في كيفية وضع الجنائز بين القبر
والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

نقل ابن زبالة وغيره ان المسجد لم يزل على حاله
ما زاده فيه الوليد الا ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه ثم توفي
ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يعتبر بما كتبوه في الكتابات
للطغاة على جدار اة المسجد كالسفاح اول خلفاء بني العباس وغيرهم

من آله مربعة سجد الرسول صلى الله عليه وسلم والزيادة فيه وحكى كتابة
لمن بحجدت ولا بينة وان لورزد قال ابن زبالة عن غير واحد من اهل
العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي ابو جعفر
يعني المنصور فهم بالزيادة وكتب اليه الحسن ابن زيد يصف اليه ناحية
موضع الجايز ويقول ان زيدي في المسجد من المشرق وسط القبر الشريف
المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت فاكفف عن ذكر دار
الشيخ عثمان رضي الله تعالى عنه فتوفي ابو جعفر ولم يزد فيه شيأ ثم حج المهدي
يعني ابن ابي جعفر سنة ستين ومايه فقدم المدينة منصرفه من الحج فاستعمل
عليها جعفر ابن سليمان سنة احدى وستين وامره بالزيادة فيه وولي
بناءه عبد الله بن عاصم ابن عمر ابن عبد العزيز وعبد الملك ابن
شبيب العتباني فمات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله ابن موسى
الحجبي وزاد فيه مايه ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في المشرق
والمغرب شيأ وذلك عشر اساطين في صحن المسجد الى سقايف التيا
اي الى اخر سقايف التيا وحنا السقايف الثامن العشر المذكورة
وقد ادرك ابن زبالة هذه الزيادة وقد روى ذلك يحيى عنه
وعن غيره واقره وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول المسجد من ايام
الوليد ثمانية وذراع لاقتضايه انه صار بزيادة المهدي هذه
ثلثمايه ذراع وقد صرح ابن زبالة ان ذرع المسجد ثمانية
ذراع وثلاثة وخمسون ذراعا وهذا التفاوت لا يختلف الا ذرعة

المعول

والمعول عليه ما هنا لما سبق وقد ادركت في المسقف الشرقي اسطوانة هي
التاسعة تلي حد المسجد الذي مر وهو مرتفع من الارض نحو ذراعين
هي الخامسة عشر من ربعة القبر فهي علامة لابتداء زيادة المهدي لان الذرع
منها الى اخر المسجد يقرب من الثلثين ولان الوليد اذا كان لداره بعة عشر اسطوانا
من مربعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي زمنه في هذا المحل وكانت هي
محدودة من العشر التي زادها المهدي وقد اقتضى ما سبق ان المسقف الثاني
المعبر عنه بسقايف التيا كان حنى اساطينه وهو اليوم اربع نقط تفصل
اسطوانا الماز يدي في المسقف القبلي مرواقان بوجهه وفي خبر ابن زبالة
ان لما ادخل المهدي من الدور دار بلكة وكانت لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه ادخل بعضها في المسجد وبعضها في رحبة
المشاربة وبعضها في الطريق وادخل دار بني جبيل ابن حسنة وبقية
بنيها بقية فاتاها محمد ابن يزيد فدخلت في الحش حش طلحة وادخل
بقية دار عبد الله ابن مسعود التي يقال لها دار القراء ودار المسور ابن
مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومايه وفي خبر يحيى ان
المهدي زاد في المسجد من جهة الشام الى منتهاء اليوم نحو خمس المقصورة
وكانت مرتفعة ذراعين من الارض فوضعها في الارض على حالها اليوم
فسد على آل عمر ابن الخطاب خوختهم التي في داره حفصة وامر
بسدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم ذكر بعضا لمحمد على ما ساتي فيها
من جعلها شبه الربض في الارض خارج المقصورة ويؤخذ من كلام مر

ابن زبالة وحكى في ذكر ما كان ركنا بأعلى ابواب المسجد زمن المهدي
انه زخرف المسجد بالفسيفسا كما فعل الوليد وشهد لذلك بصيرا وكانا
بنى موخر المسجد بالمنارة الغربية الثانية زالت في خريق زماننا
وليس في كلام سنقدمه المورخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي
بل كلهم كالصريح في نفيه وقال الزبير المراعي ما لفظه وقيل ان
المامون زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثمتين ومائتين قال
البيهقي وهو على حاله ومزين يذكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده بعد
ولم يزد انتهى **قلت** لم ار في كلام مزين من تعرض لحكاية
ذلك حتى ينكره وهو بعيد جدا لان من ادرك زمن المامون من مورخي
المدينة لم يذكر ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة
المهدي وزاد فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على ظهر صنع
زيادة المامون امر عبد الله بن زيادة بسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة اثنين ومائتين وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى
وكانه اخذ تسمية الزيادة من هذا وله الا له وقد حكى يحيى وابن زبالة
امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن يحدث وله الا له من الخلفاء
سياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان محلها في الثامن عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائر الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة كما تقدم انها بيت لما

بني المسجد على نحو بنائه من لبن وجريد النخل ويوخذ مما سبق ان البيت
كان مبنيا باللبن والحجرة من جريد النخل مسورة بسوج الغرقد وكان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابدل الجريد بجدار فلابن سعد عن عمر
ابن دينار وعبد الله ابن ابي يزيد قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر
ابن الخطاب قال عبد الله ابن ابي يزيد كان جداره قصيرا
ثم بناه عبد الله ابن الزبير انتهى وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام فاتناول السقف بيدي وكان
كل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من شعر فربما وطئ في خشب عرعر
لابن عساكر عن عروة او ودا ابن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى
باب البيت نحو من ستة وسبعة اذرع واظن بمكة ذراع التسع
نحو ذلك ووقفت هذا باب عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا هو مستقبل المغرب
ويؤيد كون الباب في الغرب قصة كشفه صلى الله عليه وسلم لنحف الباب
اي ستره في مرضه وتحويل عائشة سترها وهو في بعتكفه وبنى في بيتها
لكن سيتي في الرابع ان بابها مستقبل الشام ولابن عساكر عن ابن ابي
نعيم انه سال محمد ابن هلال عن بيت عائشة رضي الله تعالى عنها فقال
كان بابه من جهة الشام قلت مربعا كان او مستطيلا قال باب واحد
قلت من اي جريد كان قال من عرعر او ساج ولذا قال ابن عساكر و
باب البيت شامي لو يكن عليه غلق مدة حيوة عائشة انتهى والصواب الجمع

بانه كان له ابان شامي وعزيزي وهو الذي يسمى ان عليا كان يجلس عند
اسطوان المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد صلوة الصحابة على النبي صل
الله عليه وسلم بحجرته في بعض طرقه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا كيف نصلي عليه قال ادخلوا من هذا الباب ارسالا ارسالا
فصلوا عليه واخرجوا من الباب الاخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر
لاحمد برجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه ثم
يخرجون من الباب الاخر ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة
وبين منزل عائشة رضي الله تعالى عنها الذي فيه القبر الشريف طريق و
كانتا يتهاديان الكلام وثم في منزليهما من قرب ما بينهما
وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر كما سبق فوق
الدوابر بين اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها وسبق في حدود
المسجد النبوي ان زيد فيه من حجرة عائشة رضي الله عنها تمام في الروضة
والظاهر انه تمام كان يحجر عليه الجريد لموافق البيت وان ما بني عليه
من ذلك صفة بيت عائشة التي وقع الدفن فيها وحاز عمر ابن عبد العزيز
فيما تركه من الحجرة لانه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم فيه بعضهم
ولا بن زبالة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما زالت امنع خادمي
وانفصل في بابي حتى دفن عمر فلم انزل احفظ في بابي حتى بنيت
بيني وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا ياخذون من تراب القبر
فامرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الحجرة فكانوا ياخذون

منها

منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى ابن داود
قال سمعت مالك ابن انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم مكان
فيه القبر وقسم مكان تكون فيه عائشة وبينهما حائط فكانت عائشة
ربما وضعت حيث القبر فضاق فلما دفن عمر لم يدخل الا وبني حائطا بينهما
ثياها وله ابن شبة عن ابي غسان ان اول بيت بني صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه طاهر اخي بني عمر ابن عبد العزيز عليه الخطار المزور حين بنى
المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مربعا كراهة ان يشبه تربيع
الكعبة وان يتخذ قبله فيصلى اليه وعن عروة قال انا رأيت عمر ابن عبد
العزيز بنى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المحراب اشد المثاقلة
فابى وقال كتاب امير الموسم لا بد من انفاذه قال قلت فان كان
لا بد فاجعل له جوجوا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة
قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى
البيت غير بنائه الذي كان عليه وسمعت من يقول بني على بيت النبي صل
الله عليه وسلم ثلثة اجدر بدون القبر ثلثة اجدر جواره بنا بيت النبي صل الله
عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بني عليه وجدار الخطار الظاهر

قلت اما جعل الحجر الشريفة عند الكافة في الزاوية التي
ادركناها غير جدار واحد جوف الخطار الظاهر بيني الجهة المتوسطة
المطابقة الى الشرقي منه كما سيأتي فانه حاوت الى البناء الحجر الغشيم والى الجو
عن رجا ابن حيوة كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجر ان امر بها

ووسع بها المسجد فقعد عمر في ناحية ثم أمر فضربها فما رأيت باكيا أكثر
من يومئذ بناها كما أراد فلما هدم البيت الأول ظهرت القبور الثلاثة
وكان الرمل الذي عليها قد ألهاها وذكر من لم أحصه رواه بإسناد جيد
بعد أن أراد أن يقوم فيسوي بها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبيد الله بن محمد
ابن عقيل كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فأبدأ بالنبي
صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه ثم آتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى إذا
كنت عند دار المغيرة ابن شعبة لقيني رابح لا والله ما وجدت مثلها قط
فجئت المسجد فإذا الحجر قد انهدم أي من المشرق كما في رواية
غيره فدخلت فسلمت فلم أبث أن سمعت الحس فإذا عمر ابن عبد العزيز قد
فتش بالقناطيل فلما أصبح دعا ورداني آل ساب فدخل فكشف فقال
لا بد لي من رجل يكشف عمر بناه ليدخل فيكشف القاسم ابن محمد فكشف
سالم ابن عبد الله فقال عمر ما لكم قالوا ندخل بعلك فقال والله لا
تودهم كبرتنا اليوم أدخل بأمر أحدهم فأدخله وفي رواية لهما عن محمد ابن
عبد العزيز الزهري أنه أمر ابن مروان أن يكشف عن الساب
فبينا هو يكشف إلى أن رفع يده وتنحى وأخذ القاسم عمر فضمه فقال له
عبد الله ابن عبيد الله لا يرعك فإنك قد ما حدك عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ضاق البيت عنه فحفر له في آل ساب فقال يا ابن مروان غط
ما رأيت وفي الصحيح عن هشام ابن عروة عن أبيه لما سقط عليهم الحائط
من الوليد أخذ وا في بنائه فبدت لهم قدم فذعروا وظنوا أنها قدم النبي صلى

الله عليه وسلم فما وجدوا أحدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي إلا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد
من أهل العلم أن البيت مربع بنى بحجارة سود ونصفه الذي يلي القبلة منه
الطول والشرقي والغربي سواء والثالثي أنقصها وباب البيت تمام إلى الشام
مسدود بحجارة سود ونصف بنى عمر ابن عبد العزيز عليه هذا البناء
الظاهر ورواه ليلا يتخذه الناس قبلة تخص به الصلاة من بين المسجد
قالوا وأما البناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم فتمام إلى المشرق
ذراعان وتمام إلى المغرب ذراع وتمام إلى القبلة شبر وتمام إلى الشام نصف ذلك
وفي الفضاء الذي إلى الشام مرحى بكسور وبكل خشب قال عبد العزيز
ابن محمد يقال إن آل ساب بنو هناك انتهى وليحيى عن ابن غسان محمد
ابن يحيى قال سمعت من يقول إن الحطار الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
مركن وحسبته بعد بئر سنذة قال محمد ابن يحيى وقال عبد الرحمن ابن
أبي الزناد هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد ابن يحيى فأما أنا فإني
اطلعت في الحطار فلم أر شيئا وغمر لي زعموا أنه قد رأى تحت المركن
وشيا موضوعا مع المركن وأما أنا فلم أر ولم أعلم أحدا يدري من أخذه ولو
للبيت الذي في الحطار بابا أول موضع بابه وقد أخبرني ابن أبي ذئب أنه
رأى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم تمام إلى الشام انتهى **قلت**
لم تر للبيت عند انكفائه في العمارة التي أدركناها بابا أول موضعه لا في جهة
الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة عن ابن غسان أنه اطلع من بين سقفي

المجدد وعاين الحظار الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسر
خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية لعمارة سكة
تلك وتغير وما به وكرهوا في تصوير الفرجة بين الجدارين في المشرق
ثلاثة أذرع وبينهما في الغرب ذراع وبينهما في القبلة اقل من ذراع
وراس هذه الفرجة تمالي المشرق ذراع **قلت** الذي تحرر
لنا من شاهدة ذلك صحة ما ذكر في الفرجة بين القبلتين فانها تمالي المشرق
نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر او اقل من ذلك
وقريب من آخرها في المشرق تلتقي المزملة في محاذاة الاسطوانة البارز
بعضها والحائر الظاهر من القبلة نحو عرضها كما ياتي في تصويره و
أما الغربيان فلم يكن بينهما فرجة وله مغزى ابن ومعلوم ان الجدار الظاهر
لو يغير عن محله لصحة ما وضعه به المورخون بالنسبة الى الامور الحادثة
له من خارجه وشاهد الحال من رؤية آلبا الداخل فما ضاع لم يغير منه الا
جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو اغسان
من ان الفرجة بين الشرقيين ثلاثة اذرع مخالف لما سبق عن ابن زبالة والظاهر
انها كانت كما ذكره ابو اغسان لاجل ما ذكره ابن زبالة وله تأمل ما وجدنا
نحو ذراع اليد تمالي الشام ونحو شبر تمالي القبلة لكن وجد الجدار الشرقي
الداخل فما اتصل به من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية الحجرة
فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المحجرة من داخل الجدار وخارجه
بخلاف هذه الجهة ووجد عند نقض جدارها الشامي من داخل رأس

جدار من محاذاة الاسطوانة التي تصورها خلف هذا الجدار الشامي
يتشهد الحال انه كان اخذ من الشامي الى ما يحاذيه من القبلة عند الاسطوانة
التي هناك وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البناء الداخل وقد صور
ابو اغسان في محاذاة الاسطوانين المذكورتين فكانه اهدم وعند اعادته
البعد في تحلل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة جدا مما سبق
من ظهور رتاق عمر رضي الله عنه عند حفر الاساس لكن لم يشهد
احد من المورخين على ذلك غير ان في رحلة ابن جماعة الغزي حدثت المدينة
الشريفة او معظمها وعامة دار الناس وابنيتهم سيحوا منذ سنين قريبا من الاربعين
هذه في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة فكتب في ذلك الى الخليفة
فاستشار الفقهاء فافتوا بانه يدخلها داخل من المقبرة على
المسجد فاختاروا لذلك بدء الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار
من فتيان بني العباس بدوحتي دخل في حد الحائط الغربي قد سقط
وهو حائط دون الحائط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه
واعاده كما كان ووجد هناك تعبا من جنب اصابه وقوع الحائط
فكسر فحمل الى بغداد مع شيء من تراب الحائط وكان يوم وصوله
الى بغداد يوما مشهودا لاجتماع الناس واستقباله وعطلت الصناعات
والبيع ورحلة ابن جماعة سنة ثلاث عشرة وثمانية وقد قال قريبا من اربعين
سنة فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسمائة في دولة المستضيء فلعل
هذه الوقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي على المتهدم

بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق فيما بين الباب الكبير
غير مستقيم كما مر بنا ولعله اراد باللبن ما وجد من سترة هناك
يدل راس الجدار يشهد الحال بجدوها لان بادها كما ذكى الاقدمون
من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع دخول الى الحجرة
الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسمائة الى زمنه وكانت وفاته سنة
ثلث واربعين وستمائة فانه قال العلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسمائة
سمعوا صوت هدة في الحجرة وكان الامير قاسم ابن عمنا الحسيني فاخبروه
فقال ينبغي ان ينزل شخص لينظر فانكروا ممن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ
شيوخ الصوفية بالموصل عمر النساج كان مجاورا بالمدينة فذكر ان به
فتقا يوجب التردد للغائط فالزموه فاستسهل لهم فاستدلى في نفسه ثم انزلوه
في الحبال من الخوخة اي الكوة التي ذكرها السقف الى الخطر الذي بناء عمر
ودخل منه الى الحجرة ونعم شمعة بيضاء بها فراى شيئا من طرز السقف
قد وقع على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان يليح الشيبة
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم قال ابن النجار
وفي شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وخمسمائة في ايام قاسم ايضا
وجدوا من الحجرة رائحة منكرة فامرهم الامير قاسم بالنزول فنزل
بيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة مع الضنى الموصلي متولي عمارة
المسجد ونزل معهما هارون الساذي الصوفي فوجدوا هارون هبط
في الحائر بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين ومات وجيف فاخرجوه و

ذلك

وذلك يوم السبت حادي عشر من ربيع الاخر ومن ذلك التاريخ الى
يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى والظاهر ان قضية ابن نجار
متخذة مما ذكى ابن النجار ولم يقع تحريرها العدم تدوينها ثم طفرت
في كلام بعض حفاظ عصرنا فصحح الله في اجله ان ثما وقع عند راس المائة
الرابعة انه في سنة تسع واربعمائة انشق تشعيث الركن اليماني بين
الكعبة وسقوط حجارة من النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة
على صحن بيت المقدس بعد ذلك بسنين اغرب الا تفاق والعجب انتهى ملتقطا
سنة ست وثمانين وخمسمائة على ما ذكى ابن عساكر وابن النجار وقد ذكر ابن
النجار تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي
وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن ابي غسان وللتصوير الذي
نقله طاهر ابن يحيى عن ابيه ولما شاهدناه من تصوير الحجرة الشريفة وقد اوضحنا
ذلك في الاصل ولا شك ان الانبا الذي في جوف الحائر الظاهر مربع
وقد صوره ابن النجار واتباعه بصورة الانبا الظاهر مخمسا فهو خطا
وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدم
الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشر وثلثي ذراع وذرع موخرها
مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة
الى الشام في كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكى ابن شبة ويحتمل في تصوير ما
منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيل طان

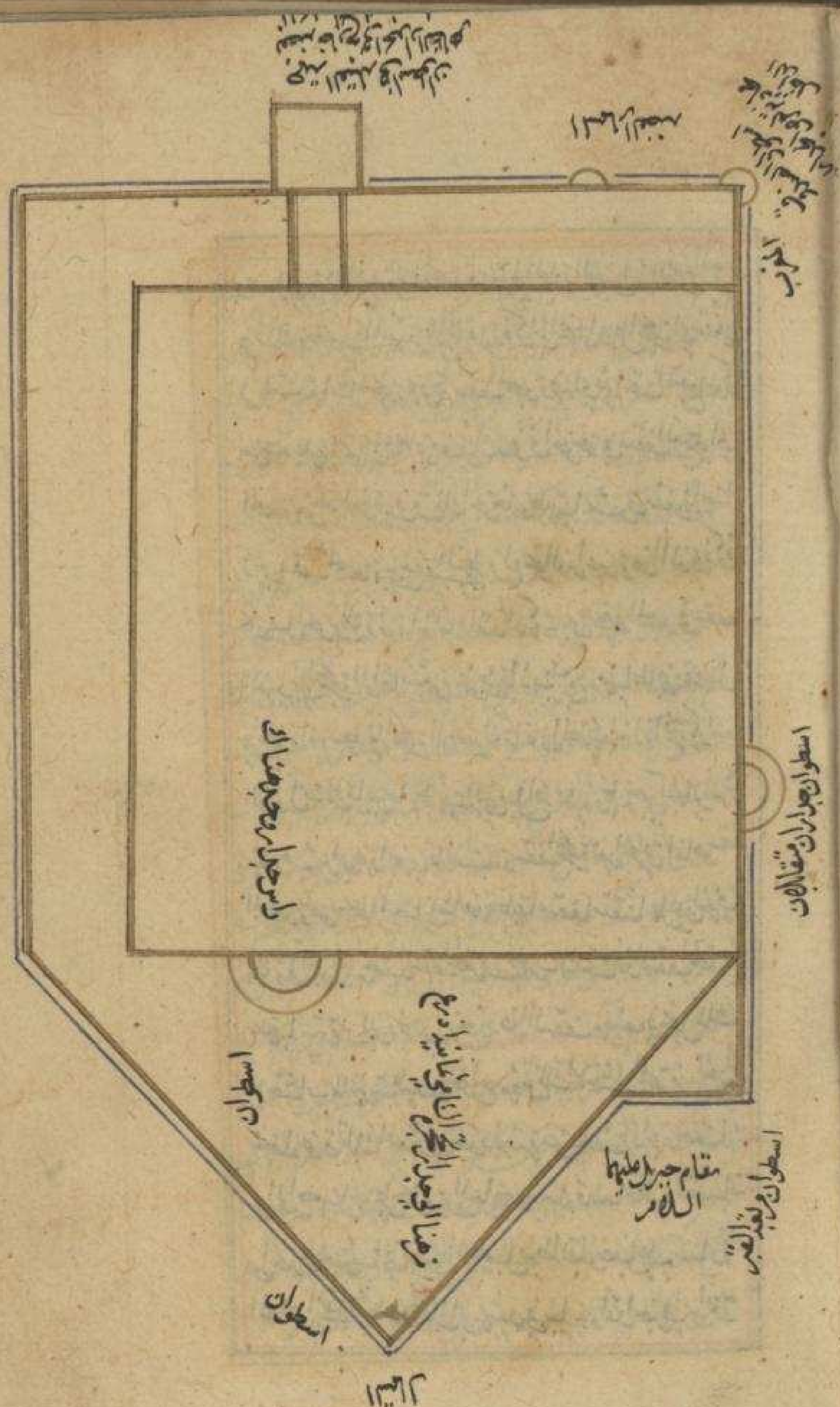

الى الشرقي المحدد فانه ذراع وربع وثمن فقط وعرض منقبة الحائز الظاهر
ذراع وربع وثمن وارتفاعه في السماء من ارض المسجد حول ثلاثة عشر ذراعا
وثلث ذراع تزيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر الغشيم وبرأسه
من اعلاه شاهدت بانه يزيد في اعلاه نحو نصف ذراع بالاجر لان بين
الجدار الداخل سترا للسقف الذي في كل لسيا ... ولذا قال ابو غسان
ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير ان ما يكون فوق ذلك ذرعنا المتقدم واما ما ذكره
ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاثة وعشرون ذراعا فقد ادخل في ذلك
طول الشباك المتصل من راس هذا الجدار الى سقف المسجد فان عمر بن عبد
العزيز لم يبلغ به سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل الحجرة اي حائزها مشبكا من الصندل والابنوس وادار حولها الى
السقف انتهى هو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني احدثه ولا ذكر له
في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل كل صفحة من صفحات هذا
الحائز المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السماء من خارجه بين الجدارين
خمسة عشر ذراعا ومع ذلك فيظهر مساواته للحائز الخارج وسببه علو ارض
المسجد خارج الحائز على الارض الداخلة بين الحائزين باربع من ذراع
ونصف والرحبة التي شبه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي
وجدت مجصصة بالحجارة وطولها من القبلة الى الشام ثمانية
اذرع والارض داخل الحجرة منخفضة ايضا عما بين الحائزين بذراع وربع

وهذه الصورة التي وجدنا الحجرة عليها

وسيأتي في الرابع عشر منا أحدثه متولي العمارة الشمس ابن الزين من التغير
في ذلك وتصويرما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار ان على الحجرة اي سقفها
قبوا مستمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه اي فيما تحت المستمع المذكور
خوخه عليها ممر اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف البيت اي
المسجد خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها ممر ومقفول ايضا
وبين سقف المسجد وبين سقف البيت فواع نحو الذراع وهذا الذي ذكره
كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد ادرك بين سقفي المسجد في سقفه
الذي بين الحجرة الواحا سمك عليها قبو مستمع وفيها طابق مقفل
في محاذاة وسط بنا الحجرة الداخل لاكما قال المطري انه اذا فتح يكون
النزول منه الى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائر الذي
بناه عمر ابن عبد العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف
المسجد وهو خطأ ايضا بل شاهدة عليها سقفا سقفا عمل بعد الحريق
الاول لان اثار خشب السقف المحترق ظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد
عليها ستر من لبن ولو يدر من جدد هذا السقف وضعه في محل تلك
الاخشاب لما تيسر عليه من اخراج رؤس تلك الاخشاب المحترقة من الجدار
فجعله فوق تلك الستر وجدد ستر نحو نصف ذراع وجعله
من الواح ساج على حزم من الساج وجعله قطعا مكلبه بقصبات
من الحديد بعضها في بعض ولو يجعل له طابقا وجعل عليه ستارة من
المحابر اليمنية بطنه وقال ابن رشيد في رحلته ولقد اخبرني من اثق به

انه

انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى ووفاة ابن رشيد
سنة سبع وسبعين وسبعمائة فهو قبل الحريق الاول بمدة مديدة فهو مخالف
لقضية كلام المورخين ولما سيأتي عن مالك رحمه الله في الكسوة و
لا شك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية
ستر له في العمارة التي ادركناها من عهد ولا شك ايضا في كونه كان
مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي في صحيحه عن ابي
الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله عنها
فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء
حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت
العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق قال
الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتى
الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة الشريفة اي القبة الزرقاء المحرقة
في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حائلا بين القبر
الشريف وبين السما **قلت** وسنتهم اليوم فتح الباب
المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع
هناك ثم ان النجاري شاهين الجمالي المابني اعالي القبة الخضرا التي
ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد
تفتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة
الاتية ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة شباكا ايضا وجعل

على هذا الشباك بالفتح عند الاستسقاء المجرب واما صفة القبور
الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها
في الاصل ادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
انما منها الى القبلة مقدما اي بجدار القبلة كما سيأتي فقبر ابي بكر
عند حذا منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبر عمر رضي الله عنه
عند منكبي ابي بكر رضي الله تعالى عنه **وهذه صفة** النبي صلى الله عليه وسلم
وهو كذلك في كل مرة بين ورواها عن عبد الله ابن يحيى ابي بكر رضي الله عنه
ابن عقيل في جزء المقدم في اهدام حايط الحجرة عمر رضي الله عنه
واما يحيى فقال في كتابه حدثنا هرون ابن موسى قال سمعت ابي يذكر عن
نافع ابن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن لا سن وثقة وذكر ما تقدم وفي
النسخة التي رواها طاهر عند تصوير القبور الشريفة كذلك وقال
الهاني صفة القبور الشريفة بنيما وصف بعض اهل الحديث عن عروة
عن عايشة رضي الله تعالى عنهما ذكر صفة اخرى رواها ابن زبالة
عن القاسم ابن محمد ذكرناها في الاصل وارجح ما روي عن القاسم ابن محمد
ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر
الصديق قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه اكشفي
لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة
ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم قلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم

وعمر

وعمر رضي الله عنه رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم
ويحيى عن اسمعيل ابن ابي اويس عن ابيه واسماعيل صدوق واخطأ
في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق وبقية رجاله ثقات
عن عمرة عن عايشة رضي الله تعالى عنها وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي الله تعالى عنهم وهذه القبور في بيوت
في بيت عايشة رضي الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم الى المغرب وقبر ابي بكر
رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه
خلف النبي صلى الله عليه وسلم ونحي وسنم قبر **وهذه صفة**
قبورهم على ما وصف ابن ابي اويس عن يحيى ابن سعيد وعبد الله ابن ابي بكر
عن عمرة عن عايشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد روايته ذلك

النبي صلى الله عليه وسلم — ابو بكر رضي الله عنه — عمر رضي الله عنه

قلت

ويرده ما ثبت في الصحيح من ان الذي
بدت قدمه عند هدم الحجرة انما هو عمر
رضي الله عنه لان الجدار المهدوم هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان
البادي قدم ابي بكر واشهر الروايات الاولى والثانية صححها الحاكم
كما سبق فما ان الروايتان ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات
تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان
القبور الشريفة لو تكن مسنمة ولا ابن زبالة عن عايشة رضي الله تعالى عنها
رأس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه تما في الغرب وما في الصحيح

مرطا يلي ازاره

عن سفيان انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما ان اراد ابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض ما سبق لان سفيان ولد في زمان معوية رضي الله عنه فلم ير القبور في اول الامر مجتمعة كما قال البيهقي ان القبر سنم لما سقط عنه الحجارة ولذا روى يحيى عن عبد الله ابن الحسين قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما من الوليد ابن هشام ويدل لما سبق من بقاء موضع قبر عرض عائشة رضي الله عنها على عبد الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبة وكذا ما روي من اذنها للحسن رضي الله عنه ومنع بني امية له وكذا قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا يدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع قبر ولا ينافيه ارسال عمر يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت ان يدفني فلا وتربته اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت هو ما قرب من قبرها فلا يبقى وجود مكان اخر ولذا جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في البيت الشرقي قال سعيد ابن المسيب فيه يدفن عيسى ابن مريم والمسنم قيل كالصفة وقيل شبه المجمع والخزانة وللترمذي من طريق ابي داود عن عثمان ابن الضحاك عن محمد ابن يوسف عن عبد الله ابن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه قال فقال ابو داود وقد بقي في البيت

موضع

موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ حسن غريب وهكذا قاله عثمان ابن الضحاك والمعروف الضحاك ابن عثمان انتهى ولفظ الطبراني في رواية يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبرا رابعا وفيه عثمان ابن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو داود في المراسيل وفي كتاب السنة له من طريق اخر عقبه من طريق حماد عن ايوب قال قال لعمر ابن عبد العزيز لو اتيت المدينة ولغت بها فان بيتا دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب اهل النار احب الي من ان يعلم اني اتهمت في ذلك اهلا فما من مخرج يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يجفون القبر بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوا رجوا وهبط سبلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وثبت عليه بان ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه

الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة

لتعيين جهتي الراس والوجه للمزورين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وتاريخها اول خام وكسوتها وحليتها ومعالقها والمقصورة التي ادير عليها والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد

الشريف اما علامة جهة الراس الشريف فصندوق مصفح بالفضة باصل
الاسطوانة الملاصقة لجدار القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية
منه تمامي القبلة في صف اسطوان الشرف واسطوان التوبة ولم اعلم ابتداء
حدوثه واقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول
عام ثمانين وخمسمائة وقال انه قبالة راس النبي صلى الله عليه وسلم قلت
وفيه نظر فقد ظهر لنا انه في محاذاة الجدار الداخل البقيلي والحد الشريف
الشريف الى الجدار المذكور كما سياتي والاصل في ذلك ما روى جعفر
ابن محمد ابن علي الباقر عن ابيه عن جده انه كان اذا اتى باب علي النبي
صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة اي وهي المتقدمة
ثم يقول ها هنا راس رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه
وكان فوق هذا الصندوق قائم من خشب يحيط باظهر من الاسطوانة الى راس
اعلى رخام الحجرة محتسم مضبب بصفائح الفضة المموهة فلما احترق
مع الصندوق في الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل موضع القائم
رخام ركب فيه البسملة والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
واما علامة الوجه الشريف فنصف ما فصر بينه وبين ابتداء
الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين التعليم
تجعل القنديل على الراس قال ابن ابي مليكة القنديل على راسك والمراد
المدخولة في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المحراب فانه لو كان يقابل الوجه

وحكاه على عمارة المدينة وبركة "قلت" خلافة المتوكل
سنتان وثلثين ومائتين وتوفي سنة سبع وأربعين فتاريخ الحجرة انما كان في زمنه
والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة الى الارض لما ذكر
من كشف الحصى من الحجر المذكور المبارك به قال ابن النجار في خلافة المقتفي
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة جدد جمال الدين الاصفهاني رزين بن
زكي وجعل الرخام حولها قائما وبسطه "قلت" ولم يذكر
أحد من المؤرخين من جدده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق
الاول وقد جدد في زمان في دولة الاشرف قايتباي رحمه الله
مرتين الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة قبل حريق زماننا والثانية
بعده سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكل ابو جد اليوم من الرخام الحجرة
وغيرها قد جدد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار
المسجد القبلي رخام سوى المحراب العثماني وبيبر من جنبته وفي دولة
الظاهر جقمق جعل فيه وزرة كائنة بين المنارتين القبلية والشرقية
وزاد في العمارة الثانية رخيم المنارة الشرقية وشيأ مما بعدها
في المشرق وترخيم باب الملك ورعمل المنبر وذكة المؤذنين من الرخام
وترخيم الدعايم المحدثة حول الحجرة الشريفة **وأما** كسوة الحجرة
الشريفة فلم تتعرض لها ابن زبالة ولا يجيء مع ذكر ابن زبالة لكسوة
المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار بعد ترخيم الحجرة واداره
الاصفهاني للشباك المتقدم على حائرها وتختمه بالصندل والابنوس

وورس الحجرة بل ذلك حتى عملها الحسين ابن ابي الهيجا صهر الصالح
وزير الملوك المصريين ستارة من الديباج الابيض وعليها الطرز
والجامات المرقومة وخيطها واداره عليها شريط من الحرير الاحمر
مكتوب عليه سورة يس واراد تعليقها بل الحجرة فنعه قاسم ابن بهي
امير المدينة وقال حتى تستاذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق
فيستاذن فجاء الاذن فعلقها فخر العامير فرجات من الخليفة ستارة
من الابريسم السفسج عليها الطراز والجامات المرقومة وعلى طرازها
اسم المستضيء بامر الله فقبلت تلك ونفذت الى مشهد علي رضي الله عنه
بالكوفة وعلقت عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى
من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت ام الخليفة
وعادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها وعلقت على
هذه فهي يومئذ على الحجرة تلك ستارة بعضهم على بعض انتهى ظاهره
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال ابن زبالة في ضمن خبر عن محمد
ابن اسماعيل الفاظه فلما كانت ولاية هرون وقدمت معه الخيزران
امرت بتحليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحليق القبر وكسوته
الزنابير وشباك الحرير انتهى وفي العتبية قيل لمالك قلت انه ينبغي
ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سقفه فقيل يجعل
عليه جريش فقال وما يعجبني الجريش فانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى وفي عشر
السنين وسبعمائة انه اشترى السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد

قرية

قرية من بيت المال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة
وعلى كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي والزين المراغي
الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل من الديباج
الاسود وتقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائرة
عليها الا كسوة المنبر فانها بقصب ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة
العتيقة عند ورود الجديدة والحكم فيها كحكم كسوة الكعبة
وقد قال العلامي انه لا ترد في جوازه قسمتها الان عليها كان بعد استقرار
العادة بذلك والعلم بها تحليق الحجرة الشريفة وكنس المسجد قال
ابن زبالة قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة فامرت بمسجد النبي صلى الله
عليه وسلم يحلق وولي ذلك من تحليقه مونسة جاريتها فقام اليها ابراهيم
ابن الفضل مولى هشام ابن اسماعيل فقال هل لكم ان تسقوا
من حاجتكم وان تفعلوا اما لو يفعل من كان قبلكم قالت مونسة وما ذاك
قال تحلقون القبر كله فتفعلوا واما كان يحلق منه لثناه او اقل و
اشار عليهم فراه وابى في حلق اسطوان التوبة والاسطوان التي
يبكي عندها عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فحلقوهما حتى لغوا بهما
سفلهما وزادوا في الحلق في اعلاهما انتهى وقد ترك من الحلق
في زماننا واما معاليق الحجرة الشريفة التي تعلق حولها من قناديل الذهب
والفضة ونحو ذلك فلم اقف على احد وقفها الا ان ابن النجار قال
وفي سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على رؤس الزوار اذا وقفوا اي

وهو من داخل المقصورة اليوم معلق بسيف وارابعون قنديلا كبارا وصغارا
من الفضة المنقوشة والساذجة وفيها اثنان بلورة واحد ذهب وقمر
من فضة مغموس في الذهب وهذه شنف من البلدان من الملوك واولاد
الحشمة انتهى وعمل من ذكر منهم بذلك واذا كثرت رفع بعضها ووضع
بالقبة التي وسط المسجد فاجتمع بها كثير منه فانقوي في سنة احدى عشرة
وثمانمائة ان فوض الناصر محمد بن قلاون الحسيني امرها وكان لهم قبلها
سلطنة الحجاز كله والنظر في امره وكان امرها جهاز ابن هبة الجماري فاقتضى
راي حسن تولية ثابت بعد بغير المنصوري فميزت المراسم لذلك
ولم يصل الخبر الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماعة العصيان وجمع المفسدين
واباح نهب بيوت بعض اهل المدينة ثم كسر باب القبة واخذ جميع ما فيها
واحضر الكل له ان القناديل الحجرة الشريفة وكوها فحرر ما عدد من ذلك
ثم ارتحل على جمال التواني وقد ما اخذ من قناديل الفضة سبعة وعشرين
قنطارا وخوشخاناة مختومة يقال انها ذهب وصندوقين ذهبا
ويقال انه دفن قبل ذلك ثم قتل سنة اثنتي عشرة وثمانمائة فلم يعلم
مكان ذلك ثم تجدد بالحاصل المذكور اشياء فاخذ منها الامير عز بن ابن
هبة الجماري سنة اربع وعشرين وثمانمائة قائما بان ذلك على سبيل القرض
فامتحن بعض قضاة المدينة بسببه ثم حمل عز للقاهرة تحفظا به وبما
معها وهو سجين ثم لم تزل اهل القناديل في زيادة حتى عدي برغوث ابن بيبرس
ابن جرمز الحسيني وديوس ابن سعد الحسيني الطفيلي على طائفة من العلوية منها

حول

حول الحجرة الشريفة في الحجر سنة ستين وثمانمائة صار الدخلان من دار
الشباك التي موضعها اليوم سبيل المدرسة الاشرفية بباب الرحمة
وكانت خالية منسوبان حول المسجد ويدخلان من بين سقفي المسجد الذي
هناك فاخذ شباك كبير المقصورة يطلع على ذلك الى بعد مدة توانسكا وقتلا
بعد اسر جاغ طائفة من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس ابن الزين حسن
للسلطان الاشرف حمل ما اجتمع من ذلك القبة الى مصروفه في مصالح
المسجد فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني وقد الف السبكي تاليفا سماه
السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها وصحة وقفها وعدم جواز
صرف شيء منها لعمارة المسجد وقد تخصصنا في الاصل مع مباحث حسنة
فراجعه ومن احسن ما راينا من معاليق الحجرة قنديلا من بلور كبير احسن التكوين
مخروطا مكفتا بذهب بضيء اذا اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر محمد
ابن قلاون علقه بيده هناك وكان القبة تعلقه الجمالي شاهين الجمالي
قبالة المصلى النبوي فرفع المقصورة التي اديرت عليها
على الحجرة الشريفة وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنها بين الاساطين فقد
احدها السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة
سبع وستين وستمائة اراد جعلها من ذهب فحسب فنقل ما حول الحجرة
الشريفة بيده وقد من جمال حملها مقرونا على الدرابزين وارسله
سنة ثمان وستين واوقد عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا وشرقيا وغربيا
ونصبه بين الاساطين التي بالحجرة الشريفة من ناحية الشام فاخذ زاده

الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة فزاد عليه
العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة شباكا وابرا
عليه ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم زيد هذه المقصورة بابراج شامي
بطرف صحن المسجد عند زاوية الروائين بوجه السقف القبلي سنة
تسع وعشرين وسبعمائة في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب من جهة
الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به زخرف وبط بابه رخام
سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك كله
في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية
منها شباك نحاس وعلى اعلاه شبكة من شريط النحاس كالزرد
بين اخشاب متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة بالحجرة الشريفة
وعلى كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا البقيتها
من جهة الشام وما اتصل بها من الشرق والغرب مشبكا من الحديد و
المشاجر وباعلاه شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر
ايضا له القبلي فيه باب شباك ثم ابدل شباك نحاس كما سبق واحدثوا
شبكا من الحديد المشاجر ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا بين شباك
الحجرة الشامي وما يليها فصار بين الرحبة التي خلف تلك الحجرة
الشريفة وبينها وهما بعض المثلث المذكور وبها بابان احدهما عن يمين
المثلث والآخر في ركن البيان فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها
كان مقصورة قبل الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت

فاطمة

فاطمة رضي الله تعالى عنها ان حوله اليوم مقصورة وبه محراب وهو خلف
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مستند الظاهر ركن الدين بيبرس
احدثه وان كان وسع الدار قال المطري وظن الملك الظاهر ان
ما فعله تعظيما للحجرة الشريفة فحجر طائفة من الروضة تمامي بيت النبي صلى الله
عليه وسلم وسمح الصلوة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس واحجره
وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين
بالحجرة تمامي الروضة لكان احسن ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم والصلاح
ممن حضر وولاه ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك او تغطن له او التفت له
الا وهذا من اهم ما ينظر فيه قال ابن النجار بلغني عقبه ان الظاهر
سلكها في ذلك وهو ان حجز عمر بن عبد العزيز بالحجرة من جهة
الروضة لكنه قليل انتهى هو غلط لما قدمناه في
حدود المسجد النبوي وغيره من ان عمر ترك من الحجرة طائفة زادها
في المسجد من تلك الجهة ولم يذكر ذلك لمصلحة حفظ القبر و
تخالف بنا به بنا الكعبة للبناء في استقباله وهذه المقصورة
بعد ذلك وقال البدر ابن فرحون ان سيدي العارف الله تعالى الشيخ علي الواعظ
ذهبت الى الملك الناصر يقول له انا اضمن لك على الله تعالى قضاء كل حاجة
ان تضيت حاجة واحدة وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فتوقف
ولم يفعل قال البدر وليته فعل له تهما حجرة كبيرة من الروضة وطائفة
من المسجد انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان في ذلك موجبة غير ان احدا لا يؤاخذ

مفتوح دائما لمن قصد الدخول لصلوة او زيارة وانما التعطيل من كسل
المصلين **قلت** وما ذكر صحيح بالمشاهدة الى زمنه فان الباب
المذكور كان مفتوحا حتى في ايام الموسم كما ذكره العزازي حاجة في نفسه
تحاول غلقه في تلك الايام فقط لان المحل يصير ماوى للنساء والاولاد من
الصغار فربما افتقروا هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك
فكت ولم يحيني فيه انتهى وقد حدث بعد على الابواب كلها في الموسم
وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة الا لمن له وجاهة او يتوقع منه دنيا
فيدخل ليلا فتحقق التعطيل وازيد منه وحرم الناس الترك بما سبق
تماجوف من المنصورية وكان ذلك في دولة الاشرف برسباي سعى
نجم الدين ابن حجي في ذلك لمولاي ديوان الانشا وانكر عليه الولي ابو
زرعه العراقي وكان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي
يقول لذلك البقعة من المسجد بلا شك فان كان وجود القدر فيها مقتض
لصونها عن الغلق والتعطيل فالبقعة المسجد اجمع واختصاص ما يقرب
من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدار ان هناك **قلت**
وقد رأيت عن يد هذه المنصورية لاشتهارها الحجرة الشريفة وظن من لا
علم له بالتاريخ انها البيت من المسجد الطاهة الكبرى وهو ما ابتناه متولي
العمارة ابن منكلي من الدعائم العظيمة للقبة التي ذكرها بعد تصريحي بأن
ذلك غير جائز فمن عمها انهم يجعلونها على رؤس السواري كالاولى من
غير انتقاص للارض ثم لم يعوا بذلك لما جعل عليه متولي العمارة سامحه الله

وأما

وأما قبة الحجرة الشريفة المحاذية لها على سطح المسجد تمييزا
لها فلم يكن قد حدث في المسجد الا قبل وله بعده الا قبة المنصورية قلاون
الصالحي بل كان قد ما حول ابوازي الحجرة في سطح المسجد حظيرة بقدر
نصف قامة تميزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان
وسبعين وستمائة فعمل هناك قبة مربعة من اسفلها مثمنة من اعلاها
باحتساب اقيمت على رؤس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف اسطوان
الصندوق وسمر عليها الواح من خشب من فوقها الواح الرصاص
وفي سفلها اطاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الا سفل الذي كان
به الطابق وعليه المتمع وكان حول هذه القبة السطح الاعلى الواح رصاص
مفروشة فيما قرب منها ويحيط به وبالقبة وزرابين من الخشب حمل
مكان الحظيرة الاخرى تحته ايضا بين السقفين سالكة خشب يحكبه
وكان المتولي لعملها الكمال احمد بن الرهان الرعيني ناظر قوس ذكره في
المطالع السعيدة قال وقصد خيرا وتحصيل ثواب وقال بعضهم اساء
الادب بعلو المنارتين ودق الحطب قال وفي تلك السنة حصل
بينه وبين بعض الولاة كلام فوصل موسوم بعزب الكمال فضرب فكان
من يقول انه اساء الادب ان هذه المنارات له وصادره الامير علم الدين
النجاحي وحرب داره واخذ خانها وخرابها ويقال انهم بالمدرسة
المنصورية النجيبي وحدثت القبة المذكورة ايام الناصر حسن ابن محمد
ابن قلاون فاختلت الالواح الرصاص عن وضعها فخشوا من الامطار

فجددت ايضا فاحكمت ايام الاشرف شعبان ابن حسين
ابن محمد سنة خمس وستين وسبعمائة واصلح فيها متولي العمارة
شيا في عمارة الابيه في الفصل بعد ما احترقت في حريق المسجد الثاني
فاقتضى راي متولي العمارة سنة تسع وثمانين وثمانمائة اتخاذها
مناهته في العلو وان تكون من اجر وان توسس لها دعايم عظاما بابة
المسجد عمقوا واحوطها فاتخذ هذه الدعايم التي في موازاة الاساطين
التي تليها المقصورة السابقة وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف
الى بعضها اسطوانة اخرى وقرن بينهما وحصل فيما بين جدار
المسجد الشرقي وبين الدعايم المحدثة هناك صفة هذه الجدار الشرقي
هناك الى باب جبريل وخرج الجدار في البلاط ناحية موضع المحاريب
نحو ذراع ونصف واحدثت دعامتين عن يمين وشمال الحجرة وسيأتي
الاولى منهما في المحل الذي سبق به في الرابع ان الثاني يحيط مونه ويقال
ان قبر فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها به فبدا لحد القبر وبعض عظام الجدار في
بذلك جميع شاهدوه ثم لما تمت هذه القبة تشققت اعاليها ونزلت فلم
ينفع الترميم فيها فحتمت مونها فقوض الاشرف ابو النصر قايتباي
اعز الله انصاره واعلى في سلوك العدل مناره النجاحي شاهد الجمالي
النظر في ذلك وفي المنارة الرئيسية الثاني وذكرها في الثامن
وولاه شيخ الحرام وناظر الحرم فاقتضى الراي بعد مراجعة اهل الخبرة هدم
المنارة كلها وهدم اعالي هذه القبة واختصار ما بينهما فاتخذ اخشابا

في

في طاقتها واتخذ سقفا هناك لمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة الشريفة
ثم هدم اعاليها واعاد بناءه مع الاحكام بحيث اتخذ في بنائها الجص
الابيض حمل معه من مصر فحمات سقفت واتخذ اسافل سقف شرقي
المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة ولم ينهدك المسجد
بهدم هم ولا يعمل شيء من الصنايع فحمت الاحجار وبحر الاخشاب
بحيث صار اهل المسجد في جمعية وسكون وكانت العمارة ليث به وكان
في زمن غيره كالسوف ذلك فضل الله يوتيه من يشاء وكان ذلك في عام
اثنين وتسعين وثمانمائة **الفصل الثاني عشر**
في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها
بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهد وضعها وتصويب السقف
عليها لما امر بها المأبى للسلطان زماننا الاشرف قايتباي احياه الله المجد
النبوي الى العمارة وفوض للشمس ابن الزمر النظر في ذلك فاجاد
وثمانين وثمانمائة قبل الحريق الثاني باحد اقتضى راية تجديد رخام الحجرة
وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح اسطوان الصندوق بعد نزع ست
حرزات منه كانت تشققه وابدلها بست حرزات تقصوها من اسطوان
المسجد بما لما قلعوا الصخر الاخذة من زاوية حائر عمر ابن عبد العزيز
الشمالية الى الصخرة الشرقية مع ما يليها من صخر المشرق وكان هناك
الشقاق قديم كان يظهر في الحائر المذكور عند رفع الكسوة
وتسد الشقوق خلله بالاجر وافر غوافيه الجص وبيضوه بالقصة

ثم افتق البياض بين رأس الدرة الى خارج الى يمين الجدار فصار واعد
البياض واخرجوا ما في خلال الجص والآجر فظهر من خلال بنا الحجرة المربع
جوف المحاذي المذكور من عند ملتقى المحاط الشامي مع الغربي وظهر فيه
شق ايضا عند ملتقى الجدارين المذكورين تدخل اليد فيه قديرا يضا شدة
الا قدمون نواتع فعقد مستولي العمارة مجلسا جوف المقصورة عند
الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب اساقل هناك واستحرى
فحضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر قد اتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق
الجدار الداخل وميل نحو وادعاؤه الاقدمين الداخل باحتساب بين الداخل
والخارج عند رأسهما من الشرق قبال الجدار الظاهر لذلك فوجد عند
راي ابن عباس في الكعبة حيث اشار بتريسها ورأيت انا يطلب
هنا من الاوتاد وجب فحاولت ادعام البنا المذكور وقلت انه لا يفعل
هنا الا تادعت الضرورة اليه في الحال فلم اوافق عليه وقال الزرقي
قاضي الشافعية سامحه الله قيل لمتولي العمارة شرح العمال من الغد للهدم
ثم بلغني انهم القوا في ذهن متولي العمارة اني حرضت على تقويته كون المنفعة
في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان في هدم الموضع
الثابت من الحاجز الظاهر فقدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية والشمالية
التي تليها خمسة اذرع على نحو اربعة اذرع من الاساس الى على الحاجز فظهر
صدر الحريق الكائن بين الجدارين فظهر منه اطراف اخشاب كبيرة سلمت
من الحريق فنظف ذلك وكان اترا سهل نحو الغاية لو بانت ازالته

الاه

الا بالعتل والمساحي فبلغوا في تنظيفه الارض الاصلية وبها حصا
حمر انم ظهر انها سبب بحارة تحدوله بها والبيت الداخل مرتفع بها حجا
سود على ما سبق في وصفه ولا باب فيه وخلف جدار الشامي اسطوان
في صف مربعة الغير بعضها داخل قليلا رفع سقف الحجرة فافاض في عقد
قبة بدل سقف الحجرة على جدرانها فكرهت ذلك لعلمي انه يحل الى عند
غالب جدارة الحجرة وفيه الاتساع فيما يبغي الاقتصار فيه على قدر
الضرورة فاجمع امري على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والغربي
الى الارض وكذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا من الغربي
مما يلي الشامي وهدموا من علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا
في الغربي وما يليه من القبلي والشامي دون الغربي وما يليه منهما
بعد هدم السترة المبنية على سقف الحجرة المحدث نحو الحريق وستة
السقف المحترق بين فصوص الاحجار واعلاها مما يلي رأس الجدار المذكور
لبنا غير مشوي طول اللبنة منه ارجح من ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع
والظاهر انه لما بنيت الحجرة الاحجار المنقوشة تقصد الاحكام اراد وا
ان لا يخلوا بناءهم من مركة اللبن الذي كان في بناءها الاول فوضعوا
بين الاحجار المبنية بالقصة واوصل الخلل الا في الناحية الخالية
منه وهي الغربي وما يليها من القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الناحية
يقتضي تجديدها على ما قدمناه في العمارة ولما بلغوا هدم الجدار الشامي

نحو الارض تتزعوا في تنظيف الردم الساتر للقبور الشريفة فكنت أمرهم
يومًا كاملًا مع كرههم حتى تلو الحجرة فيما يغني وتجلت حضور ذلك خوفا
من الوقوع في سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي
تمامًا لجهة طرف المسقف الثاني السيح الذكاك ويبنى عليه متولي العمارة وكنت
بادرة هنالك في صبيحة اليوم الثاني لعيد الى متولي العمارة لاتتروا شيئا قبل
وضع الحجرة الشريفة فخشي داعي التوقف الى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا
لم تصابر

ولله در القائل

ولو قيل للمحزون اهون ما بها ... بغير ترى لسلى الحزون وأسرعا

فتوجهت بخضر اعظم ما توجهت اليه وتوقع المتوقل يثبت اوسع الخلق كرما
وعفوا وذلك هو المعول عليه

ولله در القائل

عصيت فقالوا كيف أعصي محمدا ... وهي بأبواب المعاصي مشرع

عسى الله من اجل الحبيب وربه ... يكفر عني بالعفو فالعفو أوسع

وسألت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم ويلهمني ما
يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز
عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من موخر الحجرة ولم اتجاوزه فشممت
رائحة عظيمة ما شممت مثلها قط فما قضيت من الدعاء والتشفع
والتوسل الوطر منعت عيني من تلك الساحة بالنظر لاتحف بوضعها
المستأنين واثر من طيب اخبارها في المحبين فاذا بي ارض مستوية
ولا أثر للقبور الشريفة بها وبوسطها موضع فيه ارتفاع يبين توهموا

انه

انه القبر النبوي فاخذوا من تراب للتبرك فيما زعموا فجهلهم اجار
الحجرة الشريفة فقد قال الناجي مرة اول من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل
قبره بعد رضا هذا من محض الكلام في الاجار لان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كان قريبًا من الجدار وكان اللحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف
توضع الجنازة بل عرض القبر حتى سار بعرضًا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر
رضي الله تعالى عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره
بلال ابن رباح بقربة بدا من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه ثم رشه الماء الى
الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة
نحو من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط
حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر ابي عبد العزيز وهو يومئذ
على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من دخل فنظرت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عائشة رضي الله عنها الا نحوًا
من شبر فعرفت انهم لم يدخلوه في قبل القبلة وفي خبر عبد الله ابن عقيل في قصة
سقوط الجدار عند ابن زبالة ويحيى ان عمر ابن عبد العزيز قال لمزاحم
لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال سنطاطيا قال
فكيف ترى قبر الرجلين قال امر تعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت
بين داخل ارض الحجرة وما حول الجدار الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع و
اثار الردم الذي اخرج في الجدارات نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي

بعضها على نحو ذراعين ونصف شرعوا في إعادة بناء الحجرة في سابع عشري شعبان
فاتفق لهم ادخال الاسطوان الملاصق بجدار الحجرة الثاني من خلفه
في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوه متفاوت
العرض فسواء عرض ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ذكرها
نحو ثلثة أذرع وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت
الجهة الأولى بارزة على الثانية في الرحبة التي هناك كما يأتي تصويره وعقدوا
قبوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق وأعادوا رجل الشريفة لبنائها ثم تتبع
محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين المشرق
والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج
من المشرق في عرض حايط القبور المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا
فيما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوا بها صحن الرحبة حول
البناء الداخل فضاء الا من جهة الشام وصار على القبور المذكور اعني سطحه
وما أتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء ايضا بين القبة وبين الجدار
الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له ستة من الشام
وعقدوا القبة على هيئة الرؤس الشريفة بأحجار سخنة من الاسود وكلت
من الحجر الابيض وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية
عشر ذراعا وربع ذراع من ارض الحجرة الى راس القبور الذي يلي عليه جانب
القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على راس جدار القبة الثاني
بناء بيضيا مما بقي من اللبن الذي تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان

كثيرا

كثيرا فاخذ الكثير وذكر لي متولي العمارة انه جعل الكراب الذي وجد
بالحجرة من عرعر وقد احترق بعضه في جوف هذا الباب وتركوا في وسط
هذا الجدار خوخة فلما لوبق الاهي اوخلوا منها شباكا ركبا بن خشبا
عرضة العقيق التي يقرن بها المسجد بعد ان غسلوها ثم وضع على محل القبور
الشريفة وكنت قدمت ذكر انه البقر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وانه
يستنبط مما سبق في كون الممر من الجدار الظاهر في محاذاة الرحبة
الشريف ان ابتداء البقر الشريف من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل
لانا اذا اسقطنا عرض الجدارين المغربيين اعني الداخل منهما والخارج
وهو نحو ذراع كان الباقي تمام بين الممر وطرف الصفحة المغربية
نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الخشب على
القبور ابن اخي متولي العمارة وصهره زوج اخته فوضعوا الخشبا على
المحل المذكور واخذوا بالصفة المنهي عنها في كيفية القبور الشريفة
من كون راس ابي بكر خلف منكب النبي صلى الله عليه وسلم وراس عمر
خلف منكب ابي بكر فوضعوا الخشبا لهما كذلك وكان صهر متولي العمارة
حفيا فجعلها سنمة والرقي في ذلك المحل من النحو بالعود والعنبر وغيرهما
من انواع الروايح وعرف المحل الشريف على ذلك كله رايح فايح

ولله در القايل

بطيبة رسم المصطفى طاب نشرها ❊ فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والى جماعة من الناس وراقا كتبوا فيها الشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم

وما رب سالوها ثم سدوا الحوخة المذكورة ونصبوا على القبة هلالا
من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما
حولها من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت في بعض تلك المجرة
متبركا بالعمل فيه ولو احضر غير ذلك طلبا للسلامة واشتد بي في ذلك المحل
الشريف تصبب دمي التي تطفلت بها على واسع كرم الجناب الرفيع الحجيب
المتبع المحال المبجل الحجي التي اولها

ثم الدار الحجي في قرى الحرم وقيل عرف المحيا من ذوي اسم
وكان ختم هذه النيابة في الخميس سابع شوال عام احد وثمانين وثمانمائة
وصرفوا في ذلك وفي غيره وعمارة المسجد وتخليم المجرة الشريفة
واعادة ما نال المسجد بما بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف
مياه الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسربها الى سرب
وسخ العين عين الزرقا مالا اجزاله وقد صورنا ما استقر عليه الامر
في هيئة المجرة المنيفة والقبور الشريفة بها وجعلنا صورة الحائر
الظاهر بالحجر والبناء الداخل بالاسود وجعلنا خطا على راس القبور
وخطوطا لما جعل عليه وبين ما يحاذيه من الجدارات لاركان القبة
فلا يتوهم ان ذلك بارض المجرة الشريفة

وهذه صورة ذلك

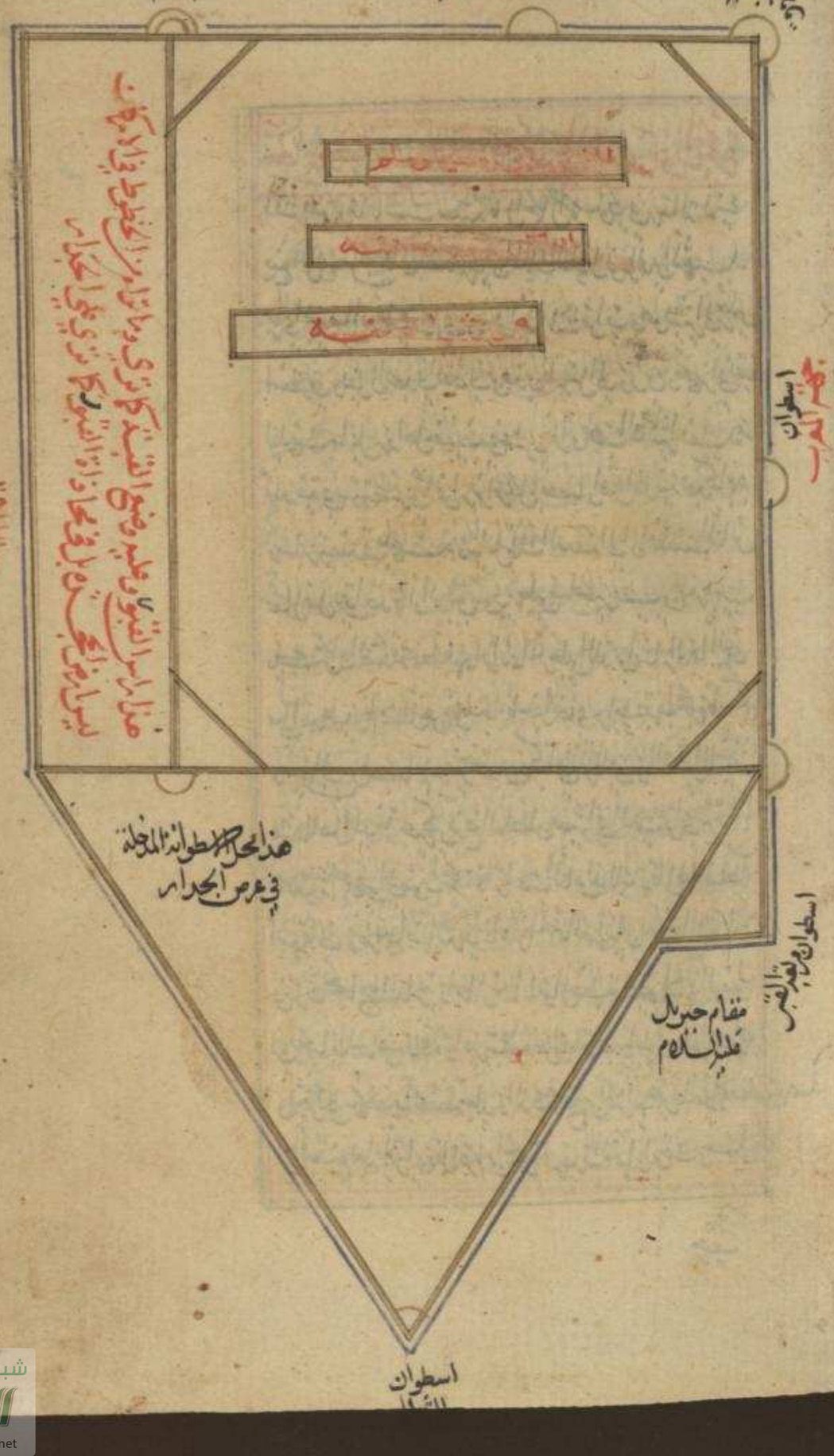

خاتمة فيما نقل من عمل خندق مكوبر الرصاص حول الحجرة

الشريفة وبما ناسب سببه قال الجمال السنوي في رسالته له في
منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلث مرات وهو يشير الى رجلين
اسقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزين وبحث في قصته
ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحبه الاكبر افقدم
المدينة في سنة عشر يوما فزار ثم امر بكل اهل المدينة بعد كتابتهم
وصار يتصدق عليهم ويتامل تلك الصفة الى ان انقضت الناس
فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين
يكثران الصدقة فطلبهما وانما الرجلين اللذين اشار اليهما النبي
صلى الله عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبر انهما في رباط بقرب الحجرة فاسكنهما
وبعث الى منزلهما فلم ير غير حصيرين وكتاب في الرقائق ومالا كثيرا فاتى
عليهما اهل المدينة بكثير فرفع السلطان حصيرا في البيت وراى سردابا
محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان
اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى
في زي حجاج المغاربة واما لونهما واموال عظيمة ليتحيلا في الوصول
الى الجناب الشريف ونقلوا ما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصار يحفران
ليلا وكل منهما يحفظ جلدا والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارعدت السماء وابرقت وحصل

رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما عجل السلطان
بكاشد يداود بضرب رقابهما فقلا نحت الباب الذي في الحجرة الشريفة
ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة
الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وصب في الخندق فصار حول الحجرة
سورا رصاصا الى الماء انتهى واشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه
ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي ابن اقسنقر في تسع وخمسين وخمسمائة الى المدينة بلبب
زاد بعضهم ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب ابن ابي بكر
المحترق وابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر محرراته ان السلطان المذكور
راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا
محمود انقذني من هذين الخبيثين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل
الصبح فذكر له ذلك فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية ليس لك
غير ذلك فتجهز على عجل بمقدار الفراحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة
على حين غفلة من اهلها فذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلين مجاورين
من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
عند دار آل عمر المعروفة بدار العشرة يحفران طلبهما فلما راهما قال
للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا جئنا للمجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا الى بيلاد من الحجر
الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض من تحت حائط

المسجد البقيلي وبينهما قدر ان جهة الحجرة ويحولان التراب في بئر عندهما
في البيت فضرب اعناقهما عند السباك الذي هو في الحجرة خارج المسجد
ثم اوقدوا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام وانتهى ونقل ابن
النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار
الى الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
من المدينة الى مصر فقال ينتظم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار
الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة ولي بمصر حاجا
وبعث الى الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس
بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء له وحضر معهم قاري يعرف
بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله لا ايمان لهم
من منير فناجح الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم
من السرعة الى ذلك الا ان البلد كانت لهم ولما راى ابو الفتوح ذلك قال
لهم اما اخي ان يحشى والله لو كان قتل من الحاكم فوات الروح ما تعرضت
للموضع وحصل له من شتى الصدر ما ارجحه كيف فحص في هذه الحجرة مقدار
النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من تحتها حتى وقعت
الابل بأفنائها والخيل بشروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخاف
من الناس فانشرح صدر ابا الفتوح وذهب مروعا من الحاكم لقيام غدوه
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عثمان ابن الرعب
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار

قال

قال قال لي شمس الدين صواب المكي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا صالحا كثير البر الفقرا اجئ لك بمحيه كان لي صاحب
يجلس عند الامير وياتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات
يوم اذ جاني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث ان جاء
رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام
المسجد فافتح لهم ومكنهم مما اردوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة
ولما نزل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشا وغلقت الابواب فلم البث
ان دق الباب الذي هو باب الامير اي وهو باب الذلة فرفتحت الباب
فدخل اربعون رجلا احدهم واحد العدد واحد وبيدهم المعاجي
والكلاليب والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة
فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم
فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم ارك القوم قلت
بلى ولكن انفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك
ثم انظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك
كان بقطع راسك قال الطبري فحكيتها لمن اثق بحديثه فقال وانا كنت
حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي المدينة والشيخ شمس
الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها منه انتهى وقد ذكرها مختصرة

ابو الحسن عبد الله ابن ابي عبد الله ابن ابي محمد المرجاني في
تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل ابا عبد الله
المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم
الحرم ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
واستلقيهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق

الاول المستولي على ما سبق

وعلى سقف المسجد وما عدا من ذلك
الحريق الثاني وتما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة اول الليل لدخول
ابو بكر ابن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية
لاستخراج قناديل المنارة المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على نقض
من اقفاص القناديل فيه مشاق فاشتعلت النار فيه واخرج طفيها
وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلى الالهيتاب حتى علقت بالسقف
سرعة احد قبله واعجلت الناس عن اطفائها لعدان نزل ابن المدينة
واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل من القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي
والابواب والخزائن والمقاصير والصناديق ولم يبق خشبة واحدة
اي كاملة وكذا الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني
وكان عليها حاج احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا تضي

وشوهد من هذه النار ان صفة القبر والعظمة الالهية مستولية
على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور زائر الجحار المنذور
بها من ارض المدينة وحمايتها اهلها منها لما التجوا الى سجدها كما سبق
فطفئت عند وصولها الحرم بها وربما خطر ببال العوام ان جنبها عنهم
بركة الجوار موجب لجنبها منهم في الاخرة مع اقتراف الاوزار فاقتضى
الحال البيان لسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال والنار مطهرة
لادناس الذنوب وقد كان الكستيلي على المسجد حاج للروافض والقاضي
والخطيب منهم وآساهم الاديب لما ذكرناه في الاصل عن رحلة ابن جبير
ولذا وجد عقب الحريق على بعض جدران المسجد

لم يخر وحرم النبي لحادث ... تحنى عليه وما به من عار
لكنما اليد الروافض لامست ... تلك الرسوم فطهرت بالنار
قل للروافض بالمدينة ما بكم ... لقيادكم بالدور كل سفيد
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ... الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي اخذها الناصر

لدين الله لحفظ ذخائر الحرم قال المطري سئل المصحف الكريم العثماني وعلى
صناديق كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلثمائة
وبقي باقية الى اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد
وبركة المصحف الشريف العثماني انتهى وقصت نسبة المصحف المذكور
الى عثمان رضي الله تعالى عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة

المذكور سنة ست وسبعين وخمسمائة قال المورخون وبقيت سواري
المسجد قائمة كانها جذوع النخل اذا هبت الرياح تتمايل وذاب الرصاص
من بعض الساطير فسقطت ووقع السقف الذي كان على أعلى الحجرة على
سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور
المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا للصلوة وكتبوا بذلك الى الخليفة
المستعصم بالله بن المستنصر بالله فوصلت الالات صحبة الصناع
مع مركب العراق في الموسم وابتدا بالعمارة اول سنة خمس وخمسين وستمائة
وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على
ذلك واتفق راي الامير سيف بن شيحة ابن هاشم ابن قاسم ابن
مهنا الحسيني مع راي اكابر الحرم ان يطالع الامام المستعصم بذلك
فيفعل ما يصل به امره فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله وأهل
دولته بازعاج التتار لهم واستيلاهم على اعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الامر على حاله ولم ينزل احد هناك ازاء الحجرة اللغوي ولم يجسر احد
على التعرض لهذه العظيمة التي دون مرامها نزل الاقدام ولا يأتي
من كل امر باذي بهيبة الدخول فيه والاقدام انتهى وكنت اتعجب من
ذلك واري ان الادب والتعظيم في المبادرة ولا زالت ذلك وظيفة
ينال من غير ارتكاب ادب ووضعت فيه التفاحي التي نقلت العمارة
المتقدم ذكرها فلما نقضوا الموضع المنتن من الحجرة الظاهر ظهر ان
الحصر ما بين الحجرتين من الهدم نحو القامة فعلمت عذر اهل ذلك الزمان

ووجه توقفهم ايضا لما احضروا الة ما في جوف الحجرة الشريفة تعذر الاستجار
وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه انهم اعادوا سقف الحجرة على رؤس سواري
المسجد واعادوا الشباك على الحائر الظاهر الذي ذلك السقف صار
سقف المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر زيادة لمشاهدتنا
لسقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها الداخل ويتصل ايضا
بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين الحجرة
الشريفة وما حولها الى الحايط القبلي والى الحايط الشرقي الى باب جبريل
ومن المغرب الى روضة جميعها الى المنبر ودخلت سنة ست وخمسين وستمائة
فكان في المحرم منها وقعة بغداد واستيلاء التتار عليها مع ما اسلفناه
في العاشر من الباب الاول فوصلت الالات من صاحب مصر المنصور
نور الدين علي ابن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الالات من صاحب اليمن
المظفر شمس الدين يوسف ابن المنصور عمر ابن علي ابن رسول فعملوا الى
باب السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتولى
مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه الاول محمود ابن
محمود وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عم اسر
عند غلبة التتار لبغداد وتبع بدمشق ثم بمصر وتملك في ثامن القعدة من سنة سبع
وفي عشرة رمضان من سنة ثمان اغرا الامام على يده بوقعة عين جالوت
ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة
من باب السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء وولي مصر

آخر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل
منه تمام أمر المسجد بجميع الآلات وثلاثة وخمسين صانعًا وما يتبعهم وأنفق
عليهم قبل سفرهم وأرسل معهم الأمير علاء الدين محسن الصالحي
عنه فصاروا بهم الآلات والنفقات فعمل في أمرها في سقف المسجد
من باب الرحمة إلى شمالي المسجد ثم إلى باب النساء وكان سقف المسجد كما كان قبل
الحريق سقفًا فوق سقف إلى السقف الشمالي فإنه جعل سقفًا واحدًا ولم
يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي الذين عن يمين
صحن المسجد وشماله في أوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون الصالحي فجعلا
سقفًا واحدًا بنسبة الشمالي وذلك في سنة خمس وتسعين وستمائة ثم أمر
الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين
بموخر المسقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما لازدحام سبعة أروقة
وكان خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم
أربعة فزاده وأمسى رواقًا في صحن المسجد لما نقصوا منه الرواقين المذكورين
ثم حصل في هذين الرواقين خلل فجدد ثمانية الأشراف برشباي سنة
إحدى وثلاثين وثمانمائة على يد مقبل القنبوري من مال حوالي قبرص
وكانا سقفًا واحدًا بنسبة الشمالي والشرقي والغربي أيضًا موازيًا
للسقف الأسفل من المسقف القبلي والأعلى مرتفع هناك نحو القامة و
كان يدخل لما بين سعفته من باب هناك يلي سقف الرواقين المذكورين
وجدد الأشراف أيضًا شيئًا من السقف الثاني مما يلي المنارة السنجارية فوجد

الظاهر جقمق كثير ابن سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة وضمها إلى ما يليها على يد الأمير بردبك الساجي وغيره
ثم جدد سلطان زماننا الأشرف أبو النصر قايتباي جانبًا من المسقف
الشرقي بعد هدم عقوده التي في صحن المسجد وما يلي المنارة الشامية
الشرقية من سور إلى طرفه وكمل المسقف الثاني ثم أعيد ذلك سنة تسع
وسبعين وثمانمائة بعد تفويض العمارة للشمس ابن الزمن ثم في سنة إحدى
وثمانين ورد متولي العمارة المذكور فجدد كثيرًا من السقف الأعلى المقدم
المسجد من الروضة وما يليها وكان مولعًا بالتغيير والتبديل
فاتخذ عقودًا من الآجر على رؤوس التواريد التي عليها السقف الأسفل
موضع العمارة التي كان السقف الأعلى موضوعًا عليها ولو بال الارتفاع
تلك الجهة التي عمرها مما يلي ما حولها من السقف الأعلى وجدد أيضًا
سقف الرواق الذي يلي الداخل الشرقية في المشرق وسقف رواق
باب جبريل والسقف الأسفل في موقف الزاوية وشيئًا مما حول الحجرة الشريفة
داخل المقصورة وشيئًا من المسقف الثاني وغيره مع عمارة الحجرة المقدم
ذكرها وأبدل ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة أسفل سقف المسجد
المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقاء مع التغيير الآتي فيها
ثم احترق المسجد النبوي ثانيًا في الليلة الأخيرة من ليلة الثالث عشر
من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وقد قارب فراغ المؤذنين
شمس الدين الخطيب بهلول المنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالزلزلية

[illegible] وقد تراكم الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت
صاعقة اصاب بعضها اعلى المنارة الرئيسية فسقط شرفي المسجد
لهب كالنار وانشق راس المنارة وتوفي الرئيس يحيى صعقا واصاب
ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى عند المنارة المذكورة فعلقت النار فيه
وفي السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد
فاجتمع امين المدينة فسيطل ابن زهير الجزائري واهل المدينة بالمسجد كلهم
وصعد اهل الخبرة بالمياه لطفي النار وقد الهبت اخذت في الشمال
والمغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فهربوا ومن لم يهرب كان
معهم من الحبال استقا الماء الى ثمالي المسجد وسقط بعضهم فهلك
وكابعضهم مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد ومات
في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جدا واشتركت
على سائر سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والاربعات والمصاحف
غير ما اخرجوا واخرجه وغير القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر
درج وصار المسجد كجمر يحيى من نار تحيى بشرر كالقصر وتسقط شررها
بيوت الجيران فلا يوذيها واخبرني امين المدينة الزيني فسيطل ان شخصا
من العرب الصادرين راى قبل ذلك بليلة ان الحمام بها جراد منتشر بقبته
نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال اسكنها عن ايتي واخبرني
جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي يحميها
عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما لم يسقط الشرر وخرج

بعضهم

بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احيط
بهم ولو اتفق ذلك لا بقي من مكة للاعتمار يستهل رمضان
المذكور وتركت مجيي بخاوة كنت اقيم بها بموخر المسجد فاحترقت وقد عوضها
الله عز وجل بما فيه من الملائة وبرد الرضا ثم لما اصبحوا بدوا يطفي ما
سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفة وكان
الذي سقط عليها حرق القبة الزرقا الظاهرة بالسقف الاعلى وبرصاصها
وسقف المسجد الاسفل الذي كان بين القبتين وانبالك الذي اعلى الحاير
المقدم ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة شيء من جمر هذا الحريق
بحمد الله تعالى لان القبة السفلى المذكورة وعدة ما بين النار فيها مع ما سقط
عليها تمام هو كما قال الجمال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع
تاثره في النار وقد اثر هذه النار في احجار الاساطين وهي من الاسود حتى
تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها مائة وبضع وعشرون
اسطوانا وبن الله ايضا دائرة الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة
واحترق المنبر وصندوق الميل الشريف وما يعلوه من الاخشاب
والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت اكثر عقود المسجد
التي للصحن وعلو المنارة الرئيسية فوكل السلطان زمانئذ الاشرف
قايتباي رحمه الله بذلك ونظفوا قدر المسجد ونقلوا هدمه الى موخره
وعمل في ذلك امير المدينة وقضاتها وعامة اهلها حتى النساء والصبيان
تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة لاولي

اسد لله نذار فخص بها حضرت النذير صلى الله وسلم عليه وقد ثبت ان
اعمال امته تعرض عليه فلما سمات تينا الاعمال المعروضة ناسب ذلك الانذار
باظهار عنوان المنار المجاز لها في موضع عرضها واتاني وجه الله تعلى
ذلك حيث لم يحصل الا تعارض والا ترجيح قال الله تعالى وما نرسل بالآيات
الا تخويفا وقال تعالى ذلك الذي يخوف الله عباده يا عبادي فاتقون
ومن العجب انه لم تات اخراج هذه المرحاض الحربي من موخر المسجد حتى حضر
الحاج من سائر الآفاق فشاهدوا هذه العبرة العظيمة ورأوا ما اجتمع
من اثارها كالاهرام والتلول الجسيمة في القعدة الحرام قبيل دخول
الحجاج بكثير من العام الثاني ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملا ما بين
الجبلين وملا جدار ابواب المعلاة وارتفع في جوف الكعبة المزيدين قامة
وهدم دورا كثيرا وذهب بكثير من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعلى
ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفسا
او مثل مائة ولم اقف في سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم تات
اخراج ذلك الردم بعد جمعه بالمسحل كالاهرام حتى تدرج الحجاج وشاهدوا
هذه الاية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل بها خبر
المسجد سبطانها الاشرف عظم عليه ذلك ورأى ان في تاهيل الله
لعمارة ذلك مزيد التشريف وكمال التعريف فاستقبل امر العمارة
بهمة تعلو الهمم العلية وبرم باعطال آباء المكية وتوجه شادها
السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج الاول بزيادة على مائة من ارباب الصنائع

وكثير

وكثير من الحمير والجمال وسبع عشرة الف دينار وشرع السلطان
في تجهيز الآلات والمؤن حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة الشريفة
وجهز متولي العمارة التالية الشمس ابن الزين اثناء بيع الاول في ركب
صحبة اكثر من مائتي جمل ومائة حمار وازيد من ثلاثمائة صانع وصارت احمال
المؤن متواصلة قل ان تنقطع برا وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم والسنجر
من جهات المدينة شيأ كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد
وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا من سور المسجد اولا من
ركن المنارة التي بباب السلام في المغرب الى اخر حجارة القبلة ثم ما يليه من
المشرق الى باب جبريل وخرجوا بالحجارة هناك في المشرق كما سبق في
الحادي عشر وابقوا ذلك ووسعوا المحراب العثماني وسقفوا مقدم
المسجد سقفا واحدا بعد ان قبروا اساطينه وجعلوا عليها عقودا
من الاجر ونقلوا اخشاب السقف وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف
فصيات اساطينه اليوم في السقف العرضي الترفي والثاني لان ذلك العقود
الذي بسوان متولي العمارة جعلها بقدر المسجد بين السقفين فاقتطعت
عند المحرق على ذلك الاساطين فشتتها وافسدت الكثير منها وجعلوا
على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين بعد ان قربوا الى كل اسطوانة
اسطوانة وجمعوا في بعضها بين ثمن اساطين واذا الوا اسطوانا كان
بين كل اسطوان الذي اليه المصلى النبوي وبين المحراب العثماني وجعلوا
مما يحاذي الحجرة الشريفة وما حوله قبة عظيمة على دعائم بارض المسجد

بدله عن القبة التي كانت بسطح المسجد كما سبق في الحادي عشر وابدلوا
بعض الاساطين مما حول مقصورة الحجرة بعمد عظيمة ولو بنوا
بما حوت بسبب ذلك من الضيق هناك وجعلوا السقف عقودا فيما
بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشام الى محاذاة
المسجد الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية
قبة لطيفة وحولها بلاك اخر لطف منها ايضا يتمم اربعة وجعلوا
بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسية بابا هو منجا للضيق والهوى وكان باب
المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا امامه اربع درج بارض
المسجد وافرد واحد الباب الاول لخزانة للخطيب وكان جلوسه
الى ان يخرج للخطبة في الاعصار الخالية هناك مع وجود باب المنارة
وقد اعاد المرحوم النجاحي ناظر الجامع الى عند تجديد المنارة المذكورة بابها
الى محله الاول وابطال تلك الدرج المحدثة جزاه الله تعالى خيرا واتخذ
ايضا قبلتين امام باب السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض
والاسود وزينوه تحسينا وكذا زينوا القباب المذكورة وحفضوا ارض
مقدمة المسجد حتى ساوت ارض الصفيل النبوي واتخذوا له محرابا في وعاء
ابنوها في محل الصندوق الذي كان هناك قديما وزخرفوه بالرخام
الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من جنبيه باعلى الزوزة
على ما كان اولا واعادوا رخام الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة على
ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر وذكر الموفقين من رخام كما سبق

وجعلوا

وجعلوا ايضا في باب الرحمة وباب النساء الى بوخر المسجد وكيف احدثوا
بالسقف الشرقي والاخر بالسقف الغربي وجعلوا بهما اخص الكاك
الثامنة بيد اول ذكر هذه الكاك الثامنة في كل والاقدمين والظاهر
انها احدثت في غمامة الحرق الاول كما احدثت هاتان في غمامة الثاني وكنت
قد توجهت لزيارة والدي واهلي فرجعت اخر عام سبع وثمانين وثمانمائة
فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد وجانبا من غيره ثم هدموا من جدار المسجد
من المغرب ما بين منارة باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي العمارة
ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بحسن العتيق بباب السلام وما في
شاميته من المدرسة الجوانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك
بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان المرحوم اشرف اغرا الله
انصاره واعمل في سلوك العدل بنائه واتخذ في هذا الجانب فتحات
كثيرة في ثلاث طبقات عرفها الان فمن فتحة الى ان الفتحات الثلاث التي
تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هناك وهو باب خوخة
الصديق رضي الله عنه وابوابها الثلاثة نافذة في المسجد وجعلوا الفتحة
الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد يتوصل منه الى المدرسة المذكورة
وجعلوا على الفتحات التي على الطبقة الثالثة العليا سلسلة من شريط
النحاس لها لما جعلت لمجرد الضيق وكان متولي العمارة قد اتخذ مثل ذلك
بحجرة القبلي لغرفة على جبل المدرسة هناك ثم صرف الله عزمه الى هذه
الناحية فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبة المتخذة للمحراب

العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج وكات بن شريط النحاس
وكذا جعل لفتحات احدثها في الجدار القبلي ايضا وشرع السلطان
ايده الله وسدده في تعويض ما فات من المصاحف والربعات والكتب
وبعث بطائفة من ذلك بيد ولما قارب المجد التمام وشرعوا في المئذنة
والرباط المذكور رجعوا بذلك منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا
في رباط بدل رباط الحصن العتيق وحاموا قبالته باحية بيضاء باب
الماء وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للحبيشة ووكالة
ذات حواصل في الدور التي اشتروها قبل ذلك من دور العباسا
وما يليها في القبلة من اجل التماط الذي اراد السلطان اجراءه بالمدينة
الشريفة وهو امر يرجع اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا
عظيمة تحصل ريعها من الحب سبعة الاف اردب وخمسمائة اردب
ورسم ابطال بكور اهل المدينة وعوض ابنها الف اردب تحمل له
في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المجد كلها اواخر شهر رمضان عام
ثمان وثمانين وثمانمائة وكملت عمارة عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين
بعث السلطان جماعة من الدهانين لمحو ما بلغه من تساهل متولي العمارة
في استعمال النيلة في بعض السقف وابدالها باللازورد وجهز معهم
اساتيل لذلك فنصبوها واصلحوه وتغير خاطر على متولي العمارة بسبب
ذلك وبعثه ثم جهز المقر الاشرف البدري ابا البقا ابن الجيعان
اسبغ الله عليه النعم وحفظه من النقم في ركب مع جماعة من خواصه

فقدم

فقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة في العلوم
جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية وآلات التماط من القدور واحمال
كثيرة من الدقيق والحب وبقايا آلات العمارة صحبتها من الينبع
تماجهز في المراكب الشريفة نفر من التماط لكل نفر في الشهر سبع اراديب
مصري وذلك خمسة امداد عبد المدينة اليوم سوى ما يوفى في ذلك بين الصغير و
الكبير والحر والرقيق يعطى كل شخص على عدد عياله ما ذكر وجعل
للاقامين لكل نفر رغيفين وما يخصه من طعام الحبيشة واحسن
النظر في امر العمارة وازاح ما كانوا يشتكون منه واخر في بعض
المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ان المصروف فيها نحو ثمن الالف
يزيد على مائة وعشرين الف دينار ثم بعد تمامها بلغ السلطان
ما سبق من عمل القبة وبيل المنارة الرئيسية فانتخب المقر الشجاعي
شاهين الجمالي وفوض اليه شيخة الخدام ونظر المسجد والتماط فقدم
المدينة الشريفة موسم عام احد وتسعين وثمانمائة واحسن النظر في
ذلك كله ولما هدم المنار ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة في حفر
اساسها فحفره الى الماء واخذها احجارا سودا متقنة واحكم
بناءها مع الحسن الفائق ومزيد الاتقان كما سبق وعدوا على القبة
والمئذنة على ما سبق في الحادي عشر مع احكام البريقة سقف مقدم
المسجد والزيادة الآتية في شهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وعن
ذلك ثم في اوائل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة

سقطت صاعقة ثانية على المنارة الرئيسية المتقدم ذكرها فاسقطت
فيها حجارا كبيرا من دورها الاول الذي يقوم عليه الموذن مع الحاذه
من الاحجار المخوتة المحكمة وسقط جانب من ذلك على البيت
من ستر المسجد ونفذ بعضها من احد المجاريد الذي عن يمين من قصد الباب
تجاه الوجه الشريف وشوهد ضوء هاذ ذلك المحل المسقف مع الاحجار
الساقطة وقد ذكرت طرفا من سير تكرر سقوطها بهذه المنارة في
المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر النجائي بنا اتم من
المنارة والسدة في عام ابرال السلطان الملك الاشرف جزاه الله تعالى خير
الجزاء وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الاجزاء ومن تامل ما سبق من العمل عقب
الحريق الاول تطول المدة واحاط علما بما اسلفناه عن سلطان زماننا
الاشرف في عمارة حكم يقينا بعلو همته وفخار بنفسته ومن ثم
وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فراجعه ومن اعظمها الاجراء غرضة وعمل السقاط المتقدم
ذكره في سنة وحصة من اعمالها بحصون المنيعة

اليوم العشرين

بما احتوى عليه المسجد
من الذرع والحوامل ونحوها وتحصيله
ونصابه وجملته وجهاته المتقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقة
بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين موخره سبعة
وان الشامي كان خمسة ايضا كما مشرح به ابن جبير فنقص منه رواق

زيد في صحن المسجد والمسقف الشرقي للدار وقة من القبلة الى الشام والمسقف
الغربي اربعة اروقة كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا
هو اليوم وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفسا
والذهب وغيره وعدد اساطين المسجد مايتان وستة وتسعون اسطوانا
على ما ذكر ابن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة وقد اختبرت ذلك
قبل التغيير الاول من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي
وهو عشرون اسطوانا للروافين وزيادة ما في نقص من الشامي وهو عشرة
فلم يخالف ذلك سوى في اسطوانة واحدة وسيبدا ان المسقف الشرقي
للدار صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام مايتان وعشرون
اسطوانا فكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك وقد اكتشف
لنا من تشهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبع وعشرون فقط لان
كمال العدة يتوقف على وجود اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي
سبق ادخالها في جدار الحجرة الشامي وبين الاسطوان الظاهر بعضها في
المحاذية من جهة القبلة كما اومانا في الاصل وذكر ابن زبالة كما سبق
ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب مايتان وخمسة وستون
ذراعا وعرضه من موخره بينهما مايتان وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى
الشام مايتان واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه من
مقدميه مايتا ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من موخره مايتا وخمسة
وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مايتي ذراع وثلثة وخمسين

ذراعا وذكر ابن النجار في ذرعه نحوه وطول صحنه بين القبلة
والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا
بتقديم التاء الفوقانية على السين واذا اضفت للطول ما حرر انتقاصه
منه لدواق وهو نحو عشرة أذرع قرب تمام ذكر ابن زبالة في ذرعه و
التفاوت لاختلاف الاذرعة ونحوه وسبق في التاسع ذكر مناير المسجد
وذرعها في اجمعه وذكر ابن زبالة ويحيى ان بصحن المسجد اربعا وسبعون
بالوعة عليها اغطية لها صماء من حجارة يدخل الماء من خلالها ولا
يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها فوهتان عند المحراب المتقدم ذكرهما
في حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت
الاشارة اليه وذكر ابن زبالة ايضا عشر سقايات كانت بصحن
المسجد في زمنه في صفر ستة سبع وتسعين ومائة قال ابن النجار
عقب ذكره وأما الان فليس في المسجد سقاية الا في وسطه **قلت**
وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت متقدمة على التجديل بصحن المسجد بناها
بعض شايخ الحرم ونصب بها ماء اجير للماء وسمي قائما ثم كثرت بها
وصارت يتخللها من يتوضأ منها وربما ان الى منها الاذى من استقرب
الدوافر بلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين الاموطي والشيخ ظهير الدين
وذكر ابن النجار ايضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي
النخيل بشرقي آلماس قوارة في وسطها من العين مما يلي بعض آبار الشام
واسمه شاصو وقال المطري انه كان يتوضأ منها فحصل بذلك انها الآن

المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار وعملت ام الخليفة
الناصر لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء فيها عدة من السيوت اي الاحلية
وفتحت لها بابا الى المسجد في الحايط الذي يلي الشام انتهى وبالمسجد من
المحاصل القبة التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله وامام كل من
المنارات الاربع خزانة يوصل بها الى المنارة وبجانب باب الزهرة الشمالي
خزانة لطيفة ثم حاصل ان كبير وبجانب باب الزهرة الشمالية خزانتان
وحاصل وبين باب جبريل وباب الساعة قال ابن جبير انها من اعواد
وهي اليوم من آبنوس والى جانبها صندوق يوضع به ما يخرج من القبة
من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة
الصديق وكانت شارعة في رحبة القضا وجعل فيه اليوم ملاصقا لباب
شارعة في المسجد الى باب السلام كما سبق ويطاف لاخراج الناس الحي
من المسجد بعد عشا الآخرة بقوابيس سنة وبها سبع نخاخ الخدام وسبل الدولة
كامر المظفري الحريري وكان الطواف قبله بشعل من السعف يحرقون
بها في المسجد ثم يلقونها خارجه وبصحن المسجد اربع مشاعل تشعل في
ليالي الزيارة المشهورة وما علمت اول من احدثها وبالمسجد سلاسل كثيرة
للقناديل علمت بعد الحريق والمرتبة للوقود منها يزيد وينقص لما لا يخفى
والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس اكثرها
في ايام شيخ الخدام عز الدولة وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه
واجلالا لشانه ولم يزل المسجد النبوي امامه واحد يصلي المقام النبوي

الا في ايام الموسم في المحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ
اما حنفي بعد السنين وثمانماية في دولة الاشرف اينال **واما**
تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر
عن الحصبا الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض
مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسط تحته فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة قال ما احسن هذا وله شاهد السنن من ابي ذر رفوعا
اذا اقام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وليحي
عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الزهري قال قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش
في مسجدنا فقيل له افرش الحصف والحمر قال هذا الوادي المبارك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق وادي مبارك
قال فحصبه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وله شاهد من رواية عن ابن عمر
قال قدم سفيان ابن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال ما لكم وادٍ فقال عمر
بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر احصبوا من هذا الوادي المبارك يعني العقيق
قال المطري رمل المسجد الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق
من العرصة التي تسيل من الحما الثمالية الى الوادي وليس بوادي رمل
احمر غير ما يسيل من الحما وهو رمل احمر لم يفرش في المسجد **واما**
مصابيح المسجد فاول من علق المصابيح في المسجد عمر ابن الخطاب لما امع

الناس الى التراويح على امام واحد ذكره الفاسي في تفسيره عن ابي بعد
قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة قناديل وزيتا وقطا
فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة فاتى عمر فقال له ابو البراد
فقام فبسط القط وعلق القناديل وصب فيها الماء والزيت و
جعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بها تزهر فقال من فعل هذا فقالوا
تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام والحديث **واما**
تخليق المسجد فلابي داود عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس فحكها
واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به فقال ان الله عز وجل قبل وجه
احدكم فلا يبزق من بين يديه ولا عن شماله بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت
لابن عمر ما بدو الزعفران يعني في المسجد فقال راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فحا
صاحبها نخامة وطلاها بزعفران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا احسن من ذاك ورواه يحيى الا انه قال لما كان بدو هذه الصفرة
في القبلة فذكر نحوه فشاع الناس له فكان هذا بدوه وسياتي
في مسجد قباء حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس انه اول مسجد
خلق وقول جابر في مساجدكم وان المطري
وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما رواه ابن شبة كان اول من خلق

المسجد ورزق المؤذنين عثمان رضي الله تعالى عنه محمول على انه رتب
لذلك ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر ابن عبد العزيز كتب
الى عامله على المدينة ان لا تحلق الى القبلة وان تغسل الاساطين قال فلم
تحلق الا ساطين تحلق في سلطانه ثم ذكر قدوم الخبر ان سنة سبعين
ومائة وامرها بتحليق المجدع ما قدمناه في تحليق القبر الشريف **واما**
اجمار المسجد فليحيى من محمد ابن اسماعيل عن ابيه انه قدم على عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بسفط من عود فلم يبع الناس فقال عمر اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون فثبت سنة في الخلف الى اليوم يوتى كل عام بسفط
من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا
كان الامام يخطب وله عن عبد الله ابن محمد ابن عمارة عن جده قال اتى عمر
ابن الخطاب بجمرة من فضة فيها ما تيسر من النار فدفعها الى سعد
حمل المؤذنين وقال اجمرها في الجمعة في شهر رمضان قال فكان
سعد يجمرها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر ابن الخطاب حتى
قدم ابراهيم ابن يحيى ابن العباس المدينة سنة ستين ومائة فامر بها فغيرت
وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد مولى المؤذنين قال ابو غسان هم ونعوها
اليه انتهى وله ابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال له تحسن تطوف على
الناس بالمجمرة بجمرهم قال نعم فكان عمر رضي الله عنه يجمرهم يوم الجمعة
وفي مسند ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل جمعة وله ابن ماجة عن والدة ابن الاسقع رضي الله عنه

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل
سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع
وله ابن ابي عدي الحافظ من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال صليت العصر مع عثمان امير المؤمنين فراى خياطا في ناحية المسجد فامر به
فقيل له يا امير المؤمنين انه يحسن المسجد ويغلق الابواب ويوشي احيانا فقال
عثمان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا صبيانكم
مساجدكم **قلت** ومن المنكر اتخاذ المنارين والمحاربين
والحجارين بالمسجد النبوي لعمل الالة والكتاب اول العمال بذلك
مع ما يتولد منه من العمامات والدق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه
ونقله اليه مصنوعا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد والمسمار
يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا توذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل على عصر امي وان الا بالمناصع توفيا لذلك
وفي خبر رواه المهتدي في كتابه شبر الغرر عن كعب الاحبار ان سليمان عليه
السلام قال للعفريت الذي احضره لقطع الاخار لعمارة بيت المقدس
هل عندك حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدي هذا
والذي اراه الله به هو الوقار والسكينة الخبر الذي ورد ناه في الاصل
والله الموفق وله ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع غبار المسجد
بجريدة وله ورى عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كان عمر ابن الخطاب

رضي الله تعالى عنه يعين في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا اخرجه
الا رجلا قائما يصلي ثم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ابي بن كعب فقال ابن هرمز فقال اني نفر من اهلك يا امير المومنين
فقال ما خلفكم بعد الصلوة قالوا جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم قال
لاذناهم خذوا في الذي كنتم فيه فاستقرأهم رجلا رجلا حتى انتهى الي فقال
هات فحضرت فاخذني نكال فقال قل وله ان تقول اللهم اغفرنا اللهم
ارحمنا ثم اخذ عليهم في الدعاء فما كان احد اكثر دعوة ولا اشد بكاء منه

ثم قال نفرق الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يتعلق بها من الدور المحاذية لها

وشرح حال الدور المحيطة به الذي يخص من كلام ابن زبالة ان الذي
استقر عليه المسجد في قدر الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا
بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها كما سياتي جعلت شارعة
في رحبة القضاء وانه كان به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس
كانت تلي القبلة **احدها** باب يدخل منه الامراء من ناحية دار
مروان وهي دار الامارة الي المقصورة وهذا قد سد قديما وكان
في قبلة المسجد خلف ما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن في قبلة
المسجد باب سوى خوخة دار آل عمر الاتية لان ابن زبالة نقل
ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة حتى سنعه فجعل يايل
بيبك حين يدخل ثم قال الحتى ان امنع المسجد فجعل الباب الثالث

اي

اي اللاصق بباب الدار من خارجه موضع السقاية التي هناك
ثانيها باب عن يمين القبلة في المغرب في اخر المقصورة يدعى باب
بيت زيت القناديل ذكروا ان مروان عمله اي عند بنائه ثم لما
زيد في المسجد نقل حتى سد بحجارة مما يلي باب الدار والغربي كما سبق
في التاسع **ثالثها** باب عن يسار القبلة في محاذاة الباب قبله يدخل
منه للمقصورة من موضع الحجارة اي بجدار المنارة الشرقية هناك
رابعها خوخة آل عمر ذات الدرب تحت المقصورة **قلت**
ويدل على هذا الدرب باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق
القبلي يفتح في زماننا في ايام الموسم لتحصيل ما يشبه بالمكس
يأخذه من كان بيده مفتاحه ممن يدخل لزيارة تلك الدور التي احتلوا
بتسميتها بدور القش وغيره ذلك ويقع به من اختلاط النساء
بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف فامر السلطان الملك الاشرف قايتباي
جنبه الله الردي وانالة سبل الخير والهدى لسده ويعوض من كان
بيده المفتاح عما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج
المسجد وردم من داخله حتى ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقل وفصل
ابن زبالة ابواب المسجد العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية
من ناحية المغرب منها الخوخة التي يقال لها خوخة الصديق ثم يلي الباب
الرابعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت بعد زيادة المهدي

وذكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق وذكر ما سيأتي في مواضعها
فقول المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد وسعه
جعل له عشرين بابا وذكر الاثنين بعينهما مع الخوخة المذكورة
وهم كما اوضحناه في الاصل ولذكر ما قالوه في بيان الاثنين العشرين
الاول وهو مسند المشرق تمامي القبلة عند موضع الحجابة
باب علي كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن الكجان نائله ويحيى كما اوضحناه
في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه الجهة وان هذا
ثانيها لقولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذات بيت علي وهو متأخر
عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان يعطف في المشرق
على الحجرة الشريفة فيحاذي هذا الباب وقد سبق عند تجديد الجدار الشرقي
وجعل مكانه شباك لتقف الناس خارجه فيرى الحجرة النبوية
الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لقربه من حجرته
لا لكونه دخل منه اذ لا وجود له في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد
الحائط **الثالث** باب عثمان وهو الباب الذي وضع قبالة
الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اطلق عليه في
رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته لدار
عثمان ابن عفان رضي الله عنه وسيأتي انها كانت من الطرق التي تسلك
الى البقيع عن يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدرسة
الشهابية وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان

لما اقطع الدور قال وقيل ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم وجاه
باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها
اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان
رباط انشاه الجواد جمال الدين محمد ابن المنصور الاصفهاني وزير
بني زنكي وقفه على فقراء العجم وجعل فيه تربة لها شباك الحجبة
الشباك المقدم في الاول ولما توفي في البحر وكان بينه وبين اسد
الدين شيركوه عم صلاح الدين ابن ايوب عهد من مات قبل صاحبه
حمل صاحبه الحجابة دفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي ما لا صالح
فحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤون بين يدي تابوته فلما كان بالجلة
اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال وادى
باعلى صوته ❊ سري نفسه فوق الركاب وطال نا ❊
❊ سري جوده فوق الركاب ونائله ❊ بأعلى الوادي فبلغ رمالة ❊
❊ عليه والنادي فبلغ اراملة ❊
فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول الكعبة
وصلوا عليه عندها ثم اتوا المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة
تسع وخمسين وخمسمائة وكان له اثر جميل سيما بالحرمين الشريفين
وعمل سور المدينة الذي ذكره وفي قبله رباط من دار عثمان ايضا انشأته
اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو واخوه نجم الدين ايوب والد
صلاح الدين بعد موتهما ستة ستين وسبعمائة وبقية دار عثمان

في القبلة بيت الى جنب هذه الكرة موقوف على الخدام ويعرف
هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد ان جبريل عليه السلام في غرفة
بحي قريظة امر علي فرس عليه اللامة ووقف بباب المسجد عند موضع الجمائز
وقال ابو غسان علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم
تخرج من الباب الذي يقال له باب عثمان فترى على يمينك اذا خرجت
ذلك الباب الذي يقال له باب عثمان فترى على يمينك على بلاطة ارجع
وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر مجوف الاكبر من الجهات التي تلي
جدار المسجد واشار ابن زبالة نحو هذا ثم قال وهو مقام جبريل عليه السلام
سباه وداخل في المسجد **الرابع** باب ريطة بفتح الراء بيت ابي العباس
السفاح كان يقابل داره وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها بدكوس
احد امراء الشام وعمل بها شهدا نقل اليه من الشام ودار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الذي مات فيها في شرقيها كما سياتي ويعرف هذا الباب
بباب النساء وعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي احدثه سمي بذلك
لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنساء فما دخل منه ابن عمر حتى مات رواه
ابو داود وغيره مع رد ورفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **الخامس**
كان يقابل دارا سماها بنت الحسين ابن عبد الله ابن عبيد الله ابن عباس
وفي موضعها اليوم رباط للنساء وقد سد هذا الباب عند تجديد الحائط
الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية الى باب الناصر لدين الله سنة تسع و
ثمانين وخمسمائة **السادس** كان يقابل دار خالد ابن الوليد رضي الله عنه

وموضعها

وموضعها رباط السبيل الذي للرجال ومعها في شمالية دار عمر ابن العاص
كما سياتي وقد انشا هذا الرباط والذي قبله القاضي ابو الفضل محمد
ابن عبيد الله المشهرزوري كمال الدين وهو اليوم بنفد الى دار الحسن
ابن علي العسكري المعروفة بجوش الحسن **السابع** كان نافذ المناصع
خارج سور المدينة في محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه
القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحمن اللخمي البساني وما في شاميته
من دار الرسام **الثامن** كان يقابل ابيات الصوافي الى جانبها الذي
به اليوم دار الرسام الذي وقفها الشيخ صفي الدين الملك على القارئ
ثم على الفقراء وفي شاميتها الباب الذي ينفذ منه الى رباط النخلة
وثمانية رباط الملك يحيى وهذا الباب اخر ابواب جهة المشرق وعند
المطري ومن تبعه ان هذا الباب وكوة التي بقبالة ابيات الصوافي
وقال في الباب قبله المقابل لزقاق المناصع ان زقاق المناصع
دار عمرو ابن العاص ودار ابراهيم ابن موسى المخرمي ولعل دار ابن موسى
هذه وكوة ايما كان مطيفا بالمسجد من الدور هذه الجهة بل المذكور فيها
ابيات الصوافي في هذه الدار من جملتها **التاسع** كان دبر المسجد
وهو اول ابواب جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار احمد ابن عبد
الرحمن نزل بها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم وبقية دار ابن سعود
وفي موضعها اليوم الدار المعروفة بدار المصيف وما والى ساباطها
في المغرب **العاشر** كان يقابل بقية دار احمد المذكورة وموضعها

اليوم رباط الظاهرية والترسون **الحادي عشر** كان يقابل باليمني
دار حميد من ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضع ذلك
المارستان انشاه ابو جعفر المستنصر بالله سنة سبع وعشرين
وستمايه **الثاني عشر** كان في مقابلة بقيه ابيات خالصة
في موضع البيت الذي في رباط الشيخ شمس الدين
التستري وهذا اخر ابواب حجه الشاه وكان اثر ليتي بنيها اليوم وقد
ابتنى الناس في محلها اليوم **الثالث عشر** وهو اول ابواب المقرنص
فيما يلي الشام كان يقابل دار منير مولاة امير المومنين وكانت من دور
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ثم صارت لعبد الله ابن جعفر ابن
ابي طالب ثم صارة لمنير وفي موضعها اليوم الدار التي انشاها
السيد العلامة محيي الدين الجيلي قاضي الحرمين وتما في قبلتها
الحي زقاق القياشين ثم صارة الي دار قاضي الحنابلة ووقفتها
وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الرابع عشر**
كان يقابل دار منير ايضا ويقابله منها اليوم دار موقوفة بيد
الخدام في قبلتها زقاق دار القياشين وهذا الباب ايضا مسدود
اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابل دار امير
صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق
دور القياشين وتما في قبلتها من دار التي انشاها وهو مسدود
اليوم بقية قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد

الحايط

الحايط من باب عاتكة الى **السادس عشر** كان يقابل دار جعفر
ابن خالد ابن برمك التي دخل فيها قارع الجم حسان ابن ثابت ويوضع
اليوم المدرسة الكريمية انشاها شهاب الدين احمد سلطان
كلبرجه سنة ثمان وثلاثين وستمايه وتما في قبلتها وهذا الباب داخل في الحايط
عند تجديده واسقطه المطري وزاد بدله بابا بعيدا الذي ليس وهو خطاء
السابع عشر باب عاتكة بنت عبد الله ابن يزيد ابن معوية سمي به
لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى ابن خالد ودخلت في دار ولده
جعفر المتقدمة وفي موضعها اليوم وتما في قبلة الكلبرجيه والمدرسة
التي انشاها المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر ناظر ديوان الانشا بصر
ورسيها واتخذ الي جانب عند الباب بلصق جدار المسجد قبة لطيفة
بسفلها صنقية هيأها الدفنه لما امل مراده من جيري الدارين
وذلك في سنة تلث وتسعين وستمايه على يد صاحبنا العلامة الشيخ
نور الدين المحلي ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب الزوق
لان سوق المدينة في جهته وباب الرحمة كما ذكر يحيى في خبر الحايط
صلى الله عليه وسلم الابواب الثلثة حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى باب
عاتكة ويقال باب الرحمة انتهى وانما يعرف اليوم بذلك ولوارث من
نبه على سبب تسميته به عزان في التعجيج من ان رجلا دخل المسجد
يوم الجمعة من باب كان بجوار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما فقال يا رسول الله

صلى الله عليه وسلم زال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه
ان سحابة طلعت من وراء البلاع مثل الترس فلما فوق سطت السما انتشرت ثم امطرت
وسيأتي ان دار القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا والرحبة
في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة بلاع الذي
طلعت سحابة الرحمة من ورائه ودخل طاقها منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة
لذلك **الثامن عشر** باب زياد وكان بين باب الرحمة وخوخة
ابي بكر الآتية سمي بذلك له زياد ابن عبد الله الحارثي خال السفاح
اذ كان واليا على المدينة له ابي العباس السفاح هدم دار القضا وجعلها
رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور منها وكذا الخوخة ايضا هو الذي
شرعها فيها وكانت دار القضا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
واوصى ان يتباع في دينه فبيعت من نعوته فسميت دار قضا الدين
ومثل كانت لعبد الرحمن ابن عوف اعتزل فيها ايام الشورى حتى قضي الامر
وبويع عثمان وكانت له بتزيد على المدينة ستة اثمان وثلثي ومائة
ونقل ابن زبالة انه الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار
مروان المعروف بباب السلام والخوخة الآتية وباب زياد اي المذكور
باب السوق وباب الرحمة انتهى وزعم من قال ان دار القضا دار مروان
لعله كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا بجانب باب السلام
فانه يوخذ من كلام لهما كانت ممتدة من باب السلام الى باب الرحمة
ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن العتيق

اي المعروف

الذي

الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنائهم لحصونهم اليوم ثم صار رباطا
لغياث الدين سلطان بنجالة سنة اربع عشرة وثمانمائة وفي شاميته
من المدرسة الجوابية اليق انشاها جوبان اتابك العساكر المغلية
سنة اربع وعشرين وسبعمائة وجعل لهذه الجهة تربة له لو يكن من الدفن
بها وكذا دار السنابك التي كان بجانب باب الرحمة انشاها شيخ الخدام
الجوهري ودخل ذلك كله المدرسة الحسنية بعد استبداله
التاسع عشر الخوخة المجعولة بجانب خوخة الصديق شارعة
في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت باب حاصل
له وهو من رحبة دار القضا وكان به منظرا وقد جعل مربعا وهو
الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من باب السلام **العشرون**
باب مروان سمي به لما صفته لداره الآتية وفي وصفها اليوم البيضا
التي انشاها المنصور قلاوون الصالحي عام ست وثمانين وستمائة
ويعرف ايضا بباب السلام وباب الخشوع وامر عمر ابن عبد العزيز
ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل ويجعلها في الذروب ليلا
يدخلها الدواب فعمل حلقة باب مروان ثم بدا له فتركه والباقي اليوم
من ابواب المسجد حلقها الاربعة فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب
وباب جبريل وباب النساء في المشرق **وأما شرح حال الدار**
المطيفة بالمسجد وبه يتضح ما اخذنا فيما سبق فنلخص من كلامهم
ان اولها من القبلة تاليا في المشرق دار عبد الله ابن عمر ذات الخوخة المتقدم

وصفها وتعرف بدار آل عمر وكانت مربدا اعطته حفصة أم المؤمنين
لما احتيج له دخال بعض حجرها وتسمى دار الرقيق وقيل كانت مربدا يتوضأ
فيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة فوهبها عنها
عبد الله فوقفها وفي قول شاذ ان البيت الذي يلي بيتك اذا دخلت
دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد فتلك خوخة كانت في خوخة
الطريق مبوبة فتلك الخوخة خوخة ابي بكر التي بقيت له فكان هذا
البيت باعه من حفصة مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا ذلك في الاصل
والمعروف ان البيت الذي على اثر خوخة آل عمر بيت عائشة رضي الله عنها
وذكر ابن شبة انها اتخذت دارا غير محجرها بين دار الرقيق وبين دار
آسما بنت ابي بكر ولعل الاشتباه نشأ من هذا والذي اقتضاه كلام
ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم بعائشة وما يليها في الغرب
من جملة دار آل عمر الى دار مروان وان ما في قبلته ذلك الى اخر دار
بني صالح الكبرى كان دار حفصة ايضا وان باب هذه الدار
كان شارعا في زقاق عامر ابن عمر قبالة دبر الطهر الذي يسمى توريعا
وسيأتي بيانه وزقاق عاصم يمتد هناك في القبلة وينعطف
للمغرب ثم يلي دار عبد الله في المغرب **دار مروان ابن الحكم**
كان بعضها لنعيم النحام من بني عدي وبعضها من دار العباس
ابن عبد المطلب الذي ادخلت في المسجد وصارت دار مروان في
الصوافي نزلها الولاة وفي موضعها اليوم كما سبق بيضاء التي في قبلة

المسجد

المسجد عند باب السلام وما في شرقيها الى دور آل عمر تالوا والي جنبها
يعني في المغرب دار يزيد ابن عبد الملك وكان في موضعها دار آل ابي سفيان
ابن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واوهيه في السماء وكانت دار يزيد
متسعة قيل له فيها ليست بدار بل مدينة وفي موضعها اليوم التيل والوكالة
وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عمارة السلطان الاشرف ولم يزل في
شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع فيه باب المبيضاة لعله
تجدد بعده وجاء دار يزيد دار اويس ابن سعد ابن ابي سرح بالبلاط اي
الممتد في المغرب من باب السلام وكانت لمطيع ابن الاسود فاقطعها
العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشتهرة بطيع فباع العباس
هذه من ابن سعد ابن ابي سرح وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا
وموضعها المدرسة الباسطية انشأها ان نجي عبد الباسط سنة
بضع واربعين وثمانمائة وما يليها من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب
دار اويس في المغرب **دار مطيع ابن الاسود العدوي**
وعندها اصحاب الفاكهة اي الذين يبيعونها ويقال لها دار مطيع
ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم ابن حزام
ابتاعها هي ودار التي من ورائها في الشام فشركه ابن مطيع ثم اخذ
ابن مطيع هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان يقال
لدار ابي مطيع العنقا **قال الشاعر**
الى العنقا دار ابي مطيع وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية

وكالة

تقابل السلطان وفي غربيها سوق المدينة اليوم وكان مدة يباع به الفاكهة
لما سبق ومحل دار حكيم التي بين يديها في شاميها من الدار التي مندداد
العين ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بأنها عند بلاط الفاكهة عند
زقاق الصوابين ثم في غربي المسجد **دار ابن بكمل** الثائرة في رحبة
القضا وبني تميم تشتمل به حزاب الى جنب المسجد يجلس الى بابها صاحب
الشرط وإليها أصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الجوانية وما
والاها في المغرب ويقابلها من شاميها **دار النحام العدوي**
الطريق بينهما قدر ستة أذرع كان بابها وجاه زاوية رحبة دار القضا
وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحبة في موضعها اليوم ما في غربي سبيل
المدرسة المؤهرية ثم الى جنب دار النحام **دار جعفر ابن يحيى**
البرمكي التي دخل فيها بيت عائكة بنت يزيد واطم حسان ابن ثابت
المسمى بقارع وفي موضع هذه الدار اليوم المدرسة المؤهرية وما في
شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر **دار**
نصر صاحب المصلى وكانت لكنيتة بنت الحسين ثم الى جنبها
الطريق الى دار طلحة ابن عبيد الله ست أذرع فموضع دار نصر اليوم
داري التي في شامي الكلبرجية وقفتها على قرابتي والدار التي في شاميها
الى الطريق التي يدخل منها الدار القياسين التي صارت للخواجا قاوان
وبني وما يليها دور طلحة ابن عبيد الله وفي غربي دور طلحة عند خوخة
القوارير أي النافذة للبلاط داران اتخذ منهما الزبير ابن العوام وتصدق

بهما

بهما على ابنيه عروة وعثمان الى جنب الطريق الى دار طلحة **دار مينه**
مولاة امرئ القيس كانت لعبد الله ابن جعفر ابن أبي طلحة ويستفاد مما سبق
في ابواب المسجد في الغرب ما كانت من الطرق المذكورة الى شامي الدار
التي انشأها قاضي الحرمين السيد محيي الدين الجيلي هناك ثم الى جنب
دار مينه في الشام **خوخة يحيى ابن طلحة** أي الزقاق الذي ينعطف
على القرن المخذ مخزنا لقاضي الحنابلة شامي داره هناك في المغرب
وفي اقصاه دار تعرف بنزيل الكرام تنفذ الى دور القياسين التي هي
دور طلحة ثم الى جنب خوخة آل يحيى **حش طلحة ابو أبي طلحة**
الأنصاري حزاب صوافي عزال ابن مرزوك ومحل ذلك مما يلي اليوم
القرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة الشام الى جنب حش طلحة
الطريق خمسة أذرع وبني اليوم في شامي البيضاء المتصلة بالمسجد ينزل
منها الى رباط الشيخ شمس الدين التستري ثم الى جنب الطريق
أبيات خالصة مولاة أمير المؤمنين وموضعها اليوم داره
احدث بني المؤذنين وما في شرقيها من مارستان المنصور الله ثم الى جنب
ابيات خالصة **دار أبي الغيث ابن المغيرة ابن حميد ابن عبد**
الرحمن ابن عوف وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن ابن عوف
بحش طلحة وحماه النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش في موخر المسجد
نخل صغارا لا يسقى وكان عبد الرحمن نزل ضيفا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الدار وبني النبي صلى الله عليه وسلم فيها بيده فيما زعم الماغوج

وفي محلها اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاها من الدار المعروفة
اليوم بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جنب
دار ابي العيث بقية دار عبد الله بن مسعود التي كانت تدعى
دار القرى دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي
والذي يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة
الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب دار المضيف الشرقي وهو
بعيد ثم من المشرق دار موسى بن ابراهيم المخزومي
والذي يلي دار المضيف اليوم في المشرق دار لبعض ربيبي الموذنين
والمبيضاة المغطاة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بخوخ
الجمل تتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف قديما بزقاق جمل
قال ابن شبة اتخذت فاطمة بنت قيس دارا بين دار ابن ابي مالك بني
حديلة شامي سور المدينة ثم الى جنب دار هوتي ابيات قطيم
صوافي ومحلها رباط القاضي الفاضل ودار الرسام
وقف الملاصي آصار بيتا للقمص ابن جلال المخندي ثم الطريق
وهو زقاق المناصع الذي تتوصل منه اليوم بحوش الحسن ثم دار
عمرو بن العاص السهمي تصدق بها ومحلها ما يلي زقاق
المناصع موخر رباط السبيل الذي للرجال ثم الى جنب دار عمرو
دار خالد ابن الوليد انتقض اولاده فكانت بيد اولاد واخيه
عبد الله ابن الوليد وهي التي سكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له

اتبع في السماء اي برفع السباني السما ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل
المذكور الى جنبها دار اسما بنت الحسين العباسية كانت
من دار جبلة ابن عمرو الساعدي ومحلها اليوم رباط السبيل
الذي للنساء بلصق الذي قبلهم الى جنبها دار ربيطة بنت ابي
العباس وكانت من دار جبلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اي انه ادخل من شرقها ما يليها من دار ابي بكر الصديق له ان دار ابي بكر
كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى التي بخوخ
زقاقها البقيع ودار عثمان رضي الله عنه الصغرى بي رباط
المغاربة وكانت متصلة بدار الكبرى من خلفها وبينها سور قبلة
ثم لي دار رباط الطريق بينها وبين دار عثمان العظمى خمسة اذرع وبي
زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع الجمايز
وعندها المقاعد وسوق بيان ما في محلها في الثالث من ابواب
المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق خمسة اذرع ونحوها
يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة النهابية ثم منزل ابي ايوب
الانصاري الذي نزله النبي صلى الله عليه وسلم وبي موضعها
اليوم المدرسة النهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من المظفر
شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى منزل ابي ايوب
دار جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن
الحسين رضي الله عنهم التي فيها الما الذي تصدق به جعفر وفيها

محراب قبلته واثر محاريب وكانت لحارثة ابن النعمان وقد سلكها
النجايحي شاهين الجمالي وبني بها دار وجدد مسجدها وقبالتها
في المغرب **دار حسن ابن ثابت** ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب
دخل فيها الاطهر الذي يدعى بفوبرغ وفي موضعها اليوم دار الشرف
المنابغة ذات التشابك المتصل بالمدرسة الظاهرية وفي غربيها
الي دار بني صالح فصار ذلك مع دار جعفر الصادق المضافة
لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد ابن بركات ايده الله تعالى وسدى
والطريق عترة ادرع بين دار حسن المذكورة وبين دار فرج فالطريق
المذكور هو المقابل لباب المدرسة الظاهرية ممتد في القبلة الي بيت
بني صالح الذي قدمنا انه شارع في زقاق عاصم ثم الي جنب دار
فرج **دار عامر ابن عبد الله** ابن الزبير ابن العوام وفي موضعها
الدار المعروفة اليوم في غربي رباط مراغة وكذا الدار التي عن يسار
خوخة آل عمر ان لم تكن من دار آل عمر والظاهر انها منها ثم
ترجع الي دار عبد الله ابن عمر من حيث ابتداءه وكانت دار حمزة دبر
زقاق عاصم ابن عمر ولم يبنوا محلها

الفصل السادس عشر في البلاط المجعول حول المسجد

وما اطاف به من الدور وغير ما سبق وسوق المدينة وسورها

باب البخاري لمن عقل بغيره بالبلاط او باب المسجد
او ورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت

اليه وعقلت الجمال في ناحية البلاط وفي حديث اليهود بين فرجتها
عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولاحمد والحاكم عند
باب المسجد وفي حديث اخر ان عثمان رضي الله تعالى عنه اتى بما فوضا
بالبلاط وكله مقتض لتقدم البلاط على خلافة معوية ومقتضى نقل
ابن شبة وابن زبالة ان معوية امر مروان باتخاذه في ولايته فبلط
ما حوالي المسجد وليس خاصا بغربي المسجد كما اقتضاه قول عياض
تبعا للبكري انه موضع بلاط بين المسجد والسوق انتهى للتصريح بان
معوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم
اليهود بين بل رجحوا ان حد البلاط الغربي الي دار المغيرة ابن شعبة
التي في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الي زاوية دار عثمان ابن
عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامي وجه حش طلحة خلف
المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الي خامة الزوراء عند دار
العباس بالسوق وهناك مشهد مالك ابن سنان والي حد دار ابراهيم
ابن هشام الشارعة على المصلى والبلاط اسراب ثلاثة نصب فيها
مياه المطر فواحد بالمصلى عند دار ابراهيم ابن هشام واخر على باب الزوراء
عند دار العباس بالسوق يخرج ذلك الماء الي ربيع في الحجانة عند
الحطابين اي شامي سوق المدينة واخر عند دار ابن ابن مالك في بني
جديلة عند دار بنت الحارث انتهى ما مر حواله نعم في الاحاديث الآتية
من خطاب التاسع ما يعرف في تعريف المحل ويلخص ان البلاط كان حول

المسجد ويمتد في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين
ويعطف حتى يحاذي بيوت آمر المدينة اليوم فيصل الى مشهد مالك
ابن سنان ويمتد ايضا في مقابلة باب الملك ويعطف حتى يتصل
ببلاط باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب الملك وايضا في استقامته
حتى يصل الى باب المدينة المعروف بسويقة ثم يصل الى المصلى عند دار
ابن هشام وقد عمل الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه
الا ما حول المسجد النبوي وبعضا في جهة بيوت اشراف ولاة
المدينة وقد انسدت الآبار المتقدمة وظهر بتولي العمارة بالترقي
منها الجهة رقاق المناصع وتتبعته حتى وصل لحوش الحسن فوجد
الناس قد ابتنوا في طريقه فظهر بذلك انه يخرج خلف التوربة البير
التي سنذكرها في بئر اناس نصف ستولي العمارة بالبيع البلاط
الى سرب وسخ العين لانه اقرب ما اخذا من تتبع ما ذكر وابقى البلاط
الاخذ من باب الملك للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين
المارة قاصدا المسجد هو يمنته وما كان عن يسار فميسرته
واول الدور في ميسرته عند المصلى **دار ابراهيم بن هشام**
وفي يمنته في قبلتها جانحا الى المغرب **دار سعد ابن ابي وقاص**
الطريق بينهما ويليها في اليمنة ايضا دار سعد التي كانت
لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا قله سعد الى داره
بالبقال وفي الميسرة في مقابلة هذه **دار لسعد** ايضا الطريق بينهما

عشرة اذرع ودور سعد صدقة تلي دار سعد التي كانت لابي رافع في
اليمنة **دار خواش** من بني عامر ابن لوي وتعرف بدار نوفل ابن
مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل من اليمن
كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق تلي دار خواش في اليمنة
دار الربيع التي يقال لها دار حفصة قبل وكانت هذه الدار
قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان ابن ابي العاص مع دار آل
خواش التي الى جنبها وذكر ابن شبة دورا اخر في قبلة دار الربيع
التي هي دار حفصة كل منها في قبلة الاخرى وثالثة من في القبلة هي دار
عمار ابن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن ابن الحارث وفي غربي
الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق
وفي شرقيها زقاق دار عبد الرحمن ابن الحارث والغرض من هذا معرفة
مسجد بني زريق والزقاق المذكور تلي دار الربيع في اليمنة
دار ابي هريرة رضي الله عنه ثم يليها في اليمنة زقاق دار
عبد الرحمن ابن الحارث وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في رجوعه صلى الله
عليه وسلم من صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التامل
ان هذا الزقاق اول زقاق يليك اذا دخلت من باب المدينة تريد
المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد
بني زريق في قبلة يمينك ح او قبلة الحوش الذي على يسار الداخل من
من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خواش ودار الربيع دار

ابن عتبة ابن ابي وقاص الذي ابتاعها الربيع وتعرف بالربيع ايضا ثم بني
الميمنة **دار حوطب** ابن عبد العزى بينها البيت الشامع
على خامة البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنة بنت سعد وبين
دار الربيع اي التي قبل هذه وبجنبها دار عمر وابن ابي وقاص
التي في زقاق خلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه دار
امنة وخامة البلاط هو الشامع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة
الى مشهد مالك ابن سنان ولعل زقاق خلوة وسيأتي ذكره في
الابار هو المعروف اليوم بزقاق البوال هناك ثم الى زقاق وعبد
الرحمن ابن الحارث في الميمنة **دار عبد الله ابن عوف**
ثم يليها في الميمنة زقاق ابي امية ابن المغيرة ثم يلي الزقاق
الميمنة **دار خالد ابن سعيد** ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي
دار خالد **دار الحمير** ثم **دار نوفل** ابن عدي وكان الحمير
هي المراوح يقول مالك ابن ابي عامر كما في الموطي كما سمع قراءة
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعند دار ابي الحمير بالبلاط ويقول
موسى ابن عقبة ان رجال بني قريظة قتلوا عند دار ابي جهم التي
بالبلاط ولم يكن يومئذ بالبلاط من عمود الا دنا هم بلغت احجار الزيت
التي كانت بالسوق عند دار العباس ابن عبد ابن عبد المطلب التي
اقطعها له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند خامة البلاط و
مشهد مالك ابن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي صلى

الله

الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم
واما السوق فروى ابن شبة عن عطاء ابن يسار قال لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل المدينة سوقا اتى سوقي فتفاخ
ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق
وله يوخذ فيه خراج ولا بن زبالة عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بني ساعدة فقال اي خئكم في حاجة تعطوني مكان بقاركم
فاجعلها سوقا وكانت بقاربهم ما حازت دار ابن ابي ذيب اي
شرقي السوق عند انتهائه من جهة الشام الى دار زيد ابن ثابت اي في
شرقيه ايضا قرب انتهائه تمايلي القبلة فاعطوه اياه فجعله سوقا
ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من القبلة الى
حرار سعد ابن عبادة وهي حرار كان يسمى الناس منها الما بعد موت النبي
اي ان الحرار كانت في حدة من جهة الشام قرب ثنية الوداع كما يوخذ
تما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم ابن هشام وهو لا ينزلها هشام
ابن عبد الملك واخذها سوق المدينة كلها وسد ابوابها وجوه الدور التي
في السوق وبني ذلك كله حوانيت وعلا بني تكسري وجعل فيه
الاسواق كلها فقولهم انه جعل هذه الدار بالشاميا مقابل
التبنة خلف دار زاوية عمر ابن عبد العزيز التي بالتبنة وبابا عطيا
عند التمارين يقابل المصلى وكان جدارها الشرقي عند خامة البلاط
الذي عند دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك ابن سنان وسيد به

وحبة ابن العباس المذكورة وما يليها من الدور في الشام والعقيلة وجعل
في هذا الجدار لبني طريقا منوية ولذا البني ضمن وكذا البني الذيل
وطريق بني الذيل في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الآخر
في المغرب من الثمانية بين شامي المصلى وسد وجه الزور احيز وده
فيها حيام بني عمار وجعل لمخرج بني سلمة من رزاق ابن جبير
بابا منويا عظيما وجعل لمكة اسلم بابا منويا ومساجدهم بموضع
حصن امير المدينة وما حوله في المغرب فلم يزل على ذلك حتى هشام
ابن عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته ابن بكير الفقيه فلما اشرف
على ابن ثنية الوداع صاح مات الاحول واستخلف الوليد
ابن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها وعلى عين السوق
فسدوها وكان احدها في سكك اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم
فقال ابو امعروف ما كان في عهد دار السوق اذ هدمت سوق
المدينة من ظلم وجور حيف فقام الرجال عليها يضربون بعضا

ضربا يفرق بين السور والنجف

في ابيات ذكرها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق
المدينة يسمى بالزور الآن قاعدة قال بعضهم فيما نقل ابن شبة اوركت
سوقا بالزور آنفا قال السوق الحرص كان الناس ينزلون اليه بدرج ويسمى
سوق المدينة بقيع الجمل الماسبق في الرابع من الباب الاول عن عائشة
وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني عن ابي بردة ابن نيار قال

انطلقنا

ساعد ص

انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى فاوخل يده
في طعام فاخرجها فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من
غشنا وللطبراني عن ابي موسى انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق
عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع
بالدنانير واحمله على بقيع الغرقد وهو وقد ذكر ابن شبة اسواق المدينة
في الجاهلية والاسلام ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد سوقا لا قبل
الدفن به ولا بعده **واما سوق المدينة** فلم يكن لها في الزمن القديم
سوق ومن تامل ما ذكرناه في الاصل من منازل القبائل من المهاجرين
من منازل قبائل الانصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها
ببعض ولذا لم تقم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستباطهم وسياتي
ان قبا كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية واول من بنى للمدينة
الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين
وثلثمائة في خلافة الطايع لله ابن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان
وتخرب بخراب المدينة ولم يبق الا اثره ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رايت
اثاره قبلي جبل سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا ببطحان
بطحان من المغرب وكذا نقل الافقهسي عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة
الشريفة عليها سور ان صح ذلك العهد من عزبي المدينة داخل الباب النبي
فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله كما سياتي في تحجيرهم خلاف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما قاله [illegible] حيثهم غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم
بينهما وبير جيل سلع قال وعندها اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة
وما سبق عن المجد نقله المقري عن خلكان **قلت** وهو مخالف
لما في الروض المعطار في اخبار الاقطار من آل اسحاق بن محمد الحميري
بناء سور المدينة المعروف عليها اليوم اي في زمنه سنة ثلاث وستين وستمائة
ولها اربعة ابواب باب في الشرق وباب في الغرب يخرج منه الى بقيع الغرقد
وباب في الغرب يخرج منه الى العقيق والى قباء داخل هذا الباب في جوف
السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين
الشمال الى الغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد انتهى ولعل
المنصور له بن يوسف ان ما هو تجديد او سور غيره ففي الروض المعطار ايضا
بعد ما سبق ان المدينة في مستوى من الارض كان عليه سور قديم وبقي الآن
عليها سور حصين منيع من التراب اي اللبن بناه قيم الدولة المقري ونقل
اليها جملة من الناس وصاروا اليها انتهى وقال المقري عقب قوله
ولم يبق الا ثمان حددها جمال الدين محمد ابن ابي المنصور يعني الجواد
الاسفها في سور محكما حول المسجد الشريف على رأس الاربعين وخمسمائة
من الهجرة ثم كمل السور ووصل السلطان الملك العادل
نور الدين محمود ابن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة
الشريفة فسبب رؤيا رآها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني عشر
ثم قال انه لما ركب متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا حول السور و

استغاثوا

واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ اباءهم وما يشتهم
فاتر بنا هذا السور الموجود اليوم في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على
باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ
كتابنا هذا وصورته في الحديد المشمخ بهذا الباب هذا ما امر بعمله العبد
الفقير الى الله تعالى محمود ابن زنكي ابن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وهذا التصريح منه بعمله للسور وقال البدر ابن فرحون ان نور
الدين الشهيد رحمه الله تعالى كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم
قال واما السور الذي كان داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين ابي المنصور
وكان وزيرا لوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعده زنكي فانما هي
ابن زنكي يعني اخي فالعادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في عمل
السورين وفي كتاب تهذيب الدين ابن ابي شامة قال ابن الاثير
رأيت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ تجمهر على جمال الدين يعني
الجواد فسألناه فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يعاونه لانه كان في
صغره ضيق مع العرب لئلا يكون له حذاء ما يواريه فبنى علينا سورا
احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا نعاونه وكان الخطيب بالمدينة
يقول في خطبته اللهم صل على جدك من صان حوزة نبيك النور محمد ابن علي
ابن ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخرا فكيف
وقد اصابت صدقته نخوم الارض وانا عنا به اهل الحرم خصوصا
اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل هنا بقية من ذلك مع عدد

ابواب سور الله صلى الله عليه وسلم المدينة اليوم وفرغ ما بين كل باب
منها وبين المسجد النبوي ولم تزل الملوك تهتم بعمارة سور المدينة
وذكر المدائني انه حدث في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح صالح
ولد الناصر قلاوون وحدث بها من سلطان زمانها اشرف قايتباي
وذكر البدر ابن فرحون ان الذي سعد ابن ثابت ابن جمازة ابتدأ في سنة
احدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور
ومات ولم يكمله واكمله الامير فضل ابن قاسم ابن جماز في ولايته بعده

الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها

البنوية ومقابرها وفضل احدها والتعريف به وفيه ستة فصول

الاول في مصلى الاعياد قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة اثنتين من مقدمه المدينة وعملت له
العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضاء وكانت العنزة للزبير ابن العوام
اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج
بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند الموذنين يعني يخرجون
بها بين يدي الائمة في زماننا ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة قال
اول فطر وافق صحى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة
بفناء دار حكيم ابن العداء عند محاب المحامل اي الذين يصنعونها
ويبيعونها وفي رواية للثاني قبل ذلك المسجد وهو خلف المخرز
التي بفناء دار العداء ابن خالد **قلت** وهي دار ابنه حكيم

ابن العداء بن بكر هو ازد ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعله
المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله تعالى عنه شامي المصلى مما يلي المغرب
متصل بشامي الحديقة المعروفة بالعريض لان سوق المدينة كان هناك
ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس
وعثمان محصور اكما رواه ابن شبة وبعيد ان يتكرر على الصلوة
بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد تدثر حتى
صار بعض الحاج يدفن به الموتى ايام نزولهم هناك فجدد بناءه
امير المدينة زين الدين ضغيم المنصوري في ولايته سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ولابن زبالة عن ابراهيم ابن اثيبة عن شيخ من اهل السن
والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط
الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني في فناء دار حكيم
عند دار جعفرة واخلا في البيت الذي بفنائه المسجد ثم الثالث
عند دار عبد الله ابن قمي المزني واخلا بين الدارين دار معوية ودار كثير
ابن الصلت ثم الرابع عند حجارة كانت عند الخاطين المصلى ثم صلى
واخلا في منزل محمد ابن عبد الله ابن كثير ابن الصلت ثم صلى حيث يصلي
الناس اليوم **قلت** دار ابن ابي الجنوب كانت غربي وادي
بطحان بالمصلى الاول في هذه الرواية هناك واما الثاني فقد سبق
الكلام فيه واما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبة
انه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع آل فلان وهم حي من مزينة ومنزلهم من

غربي المصلى الى عروة بطحان الشرقية الى قبلة المصلى ودار كثير ابن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الاتي ذكره ودار معوية كانت في مقابلة دار كثير اما من غربيها او من شرقيها والاول اقرب لما سياتي في حديث مرور النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا انه كان يمر على المصلى فمسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين واما الرابع وما بعده فالظاهر انها مواضع تقرب مصلى الناس اليوم سيما الرابع ولعله المسجد الذي شمالي مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة بالعريض المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته واهل الحديقة المذكورة اليوم يتيمنون من حسن محلس الدواب به وهو من المكروهات التي يجب انزاهها وقد انهيت ذلك للناظر عليها شيخ الحرم كما في اله صل وقوله ثم صل حيث يصلي الناس اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو يعني ما رواه ابن شبة عن ابن اكيد قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشيخ ثم صلى في حارة الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله قيل ونقل ابن شبة عن شيخ ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند دار مروان اي باب السلام وبين المسجد الذي يصلي فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد اخبرته الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في

الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند دار كثير ابن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا اليوم بالمحل ودار كثير كانت قبله للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو ابعى موقع التعريف بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهم قول ابن شبة اتخذ الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم العيد وهو يصلي اليها اليوم لان كثير ابن الصلت الكندي مجاور عثمان الوليد في الشراب فخلف له بيوتا كثيرة الا وبينها بطن واد فعارض كثير ابن الصلت بداره هذه الى دار كثير بتشهير وادي بطحان العدوة الغربية واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد ببقيع المصلى وبقيع السوق لما سيوتي في الفصل بعده قيل له بقيع الغرقد كما سيوتي لبعض الاعلام حيث حمل الوجه المصلى على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى بذلك

الا شعار قال ابو قطيفة

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... بقيع المصلى او عهدي القراين

قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زبالة لصلوة العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم وهو مسجد شمالي وسط الحديقة المعروفة بالعريض يعرف بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ومسجد كبير شمالي الحديقة تتصل بها يمين مسجد على انتهى ملخصا وعلى باب المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان الشيخ الحرم التسوي غر الدين امر بتجديده بعد خرابه

وفاها به وذلك في ايام السلطان الناصر محمد حسن ابن محمد ابن قلاوون
والمحت بقية الكتابة وابتدا سلطنته حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبع مايه
وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج الامام
منه الى الدرج التي على يسار الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبة
وليس اتمامه الان يصلي خارج المسجد ومن المسجد خلف ظهره لمخالفته
للسنة ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه يستقبل الناس
والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله
عليه وسلم كان يؤمر بلال غير منبر بعد ان يصلي العيد وان كثير ابن الصلت
بنى لمروان منبرا فاراد رفعه قبل الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم
والله وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها
قبل الصلوة كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون
له بعد الصلوة لسببه من لا يخفى الشب والاقراط في مدح بعض الناس
ولا بن شبة فيما جاء في المصلى عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى المصلى يستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا
ومدعانا العيد نا ومنحرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة ولا خيمة
وعن جناح الحجازي قال خرجت مع عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة
فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت تمسك به فاني سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين بيتي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا

اذا اراد من سفر قرب المصلى استقبل القبلة ووقف يدعو واما
طريق صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي الصحيح انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق
وفيه ايضا الاموال الشافعي عن المطلب ابن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعد وايوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم اي وهي طريق الناس اليوم
كما قاله المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى
على دار عمار ابن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد ابن عمار ودار عمار ابن
ياسر عند زقاق عبد الرحمن ابن الحارث الذي يسلك الى البلاط الاعظم
فيتشرع فيه عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط الاعظم كما سبق
في الفصل قبله ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رأيتني بابة دار بهذا احب الي من زنيتها ذهبا سلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم على دار ابي هريرة الى العيد فجعلها يسارا ثم على بطحاوة دار بني
في غداة واحدة اي لمروره على تلك العضاة في الذهاب ثم في العود من
زقاق عبد الرحمن ابن الحارث فيكون على يمينه في الذهاب والاياب
ولذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى ابن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اتى العيد ماشيا على باب سعد ابن ابي وقاص اي البلاط
الاعظم ويرجع على ابي هريرة اي باب اخذ في قبلة المصلى على يسار
مريد حتى يصل دار عمار التي سبق انها في قبلة الدور التي في يمينه
البلاط الاعظم اي اتى دار ابي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه
ولذا روى ابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف
منها وذلك الطريق والمكان الذي كان يذبح فيه ثم كان في المغرب مما يلي طريق
بني زريق التي في قبلة المصلى بين المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي
عن عائشة وغيرها كان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معوية التي
سبيلها تحاذي دار كثير في قبلة المصلى فمن اراد الرجوع من هذه الطريق
فلينصرف من قبل المصلى طالبا ناحية القبلة ثم يتياسر في المشرق الى قرب
سور المدينة ثم يأتي باب المدينة من جهة القبلة لان زقاق عبد الرحمن
ابن الحارث من داخل السور اليوم فلا يكون السلوك فيه وهذا كله
مقتض لان المخالفة بين الطريقين لم تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط
ومقتض لكون العود اطول من الذهاب وقد روى الشافعي ايضا طريقا
ثالثة العود فيها اقصد من الذهاب بكثير عن معاذ ابن عبد الرحمن
التيمي عن ابيه عن جده انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد
فسلك على التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الارجح الذي
عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل فجاء اناس فذهبوا انصرف قال
الشافعي فعجبت واحببت ان يصنع الامام مثل هذا وان يقف في موضع يدعو
الله فيه مستقبل القبلة انتهى ولذا روى يحيى عن محمد ابن طلحة قال رأيت
عثمان ابن عبد الرحمن ومحمد ابن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند
البركة التي باسفل السوق قال وسئلت عثمان ابن عبد الرحمن عن ذلك فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد

ولابن

وله بن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقولون نتبارك السوق مستقبلين

قلت وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد النفس
الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجد الغمامة مسجد الارجح في
أسلم موضع مناظرهم بحسن ابن المدينة وثنية متعة التي بين الحصين
وجبل سلع وما هنالك من غربي السوق ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور
يكون مستقبلا للقبلة وبقرب هذا المنهل نزلة الحاج الشامي اثناء
في زماننا قاله بنى الحرمين السيد العلامة محيي الدين الحنبلي رحمه الله

الفصل الثاني في مسجد قبا وخبر مسجد الضرار

في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم
قال فلبث في بني عمرو ابن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد
الذي أسس على التقوى يعني بني عمرو ابن عوف كما في رواية عبد الرزاق
عنده وله ابن عابد عن ابن عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو
ابن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه
بنو عمرو ابن عوف فهو الذي أسس على التقوى وبين ابن زبالة وغيره
ان موضعه قريب وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم ابن الهدم
أخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا وللطبراني
في الكبير وغيره بضعيف عن جابر ابن سمرة قال لما سئل اهل قبا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها نحوها فلم تبعث

فرجع فقعد تحتها وعمر رضي الله عنه فوقها فلم تلبث فقعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليقم بعضكم بين يدي الناقة
فقام بلال رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وانبوا على بداراها فاناخ ماتوا
وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا
بنا الى اهل قبا لنسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا أهل
قبا ائتوني باحجاركم فجعلت عنده احجار كثيرة وعمد عمرة
له فخط قبلتهم بيده فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب
حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال ليضع كل احد حجره حيث احب على
ذلك الخط وللطبراني ايضا ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمان
قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل وأسس
هذا المسجد مسجد قبا في ناحيته يأخذ الحجر والصخرة حتى يجيء من الجبل الذي يليه
وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من اصحابه فيقول
بابي انت وامي يا رسول الله اكفيك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه
ويقول ان جبريل عليه السلام هو يوم الكعبة قالت فكان يقال قبا مسجد
قبلة **قلت** لعل هذا في بنائه غير الاول بعد تحويل القبلة
فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد قبا صلى بهم

في

في مسجد قبا الى بيت المقدس فمر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا وقد صرفت
القبلة الى بيت المقدس اليوم وقال جبريل يومر الى البيت وان ابن مرواحة
كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المساجد فقال عبد الله وقرأ القرآن قائما وقاعدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلفوا في المراد بقوله لمسجد أسس
على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود وبسند
صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون
ان يتطهروا وفي اهل قبا كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وهذا
هو ظاهر الآية كما سبق في الباب الثاني مع الاحاديث الدالة
على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما أسس على التقوى يوم
اسيسه مع بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر
لما سيل عن ذلك على ان يحيى روى بسنده الى ابن ابي طالب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي أسس على التقوى من اول يوم هو
مسجد قبا قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقت الى مسجد التقوى
انا وعبد الله ابن عمر وجماعة ابن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا انطلقوا نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا بداره علي
كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا اويأتي قباء راكبا وماشيا زاد في رواية

لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله
ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت كل سبع
ولابن شبة عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن سالم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قبا يوم الاثنين وعن محمد ابن المنكدر عن سالم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قبا صبيحة سبع عشرة من رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر
عن جابر مقتصرا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر اذا دركت الناس يأتون
مسجد قبا صبيح سبع عشرة من رمضان وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي نهيك
قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يأتي مسجد قبا يوم الاثنين ويوم الخميس
فجا يوما من تلك الابار فلم يجد فيه احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واابكر في اصحابه ينقل حجارة على بطونهما
يوسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل يومئذ به البيت ومحلوف
عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل
ثم قال اكمروا الي سعفة واجتنبوا العواهن اي ما يلي القلب من السعف فقطعوا
السعفة فاتي بها فاخذ وزنة اي سبرا فوزن بطنها فسحه فقالوا نحن
نكفيك يا امير المؤمنين قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد ابن اسلم
قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا
اليه اكباد الابل ولابن شبة بسند صحيح عن طريق عائشة بنت سعد قالت
سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت

المقدس

المقدس مرتين ولعلون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن
عامر ابن سعد سمعنا اباهريرة رضي الله تعالى عنه يقول الان اصلي في مسجد قبا
احب الي الان اصلي في بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما
وللترمذي عن اسيد ابن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلوة في مسجد قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل ابن حنيف
وحديث اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيا يصح غير هذا
الحديث ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له
اين تزورنا يا ابا عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن
ماجة وابن شبة بسند جيد عن سهل ابن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتا مسجد قبا فصلى فيه صلوة كان له كاجر
عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن شبة
ايضا من طريق موسى ابن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضا فاحسن وضوه
ثم جا مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان له كعدل عمرة ومن طريق يوسف
ابن ظهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مومن يخرج على طهره الى مسجد قبا
لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان كعدله عمرة ولابن شبة ايضا عن
سعيد ابن الرقيش الاسدي قال جانا انس ابن مالك الى مسجد قبا فصلى
ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال
سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر لكان اهلا

ان يوتى من خرج من بيته يريد معتمدا اليه ليصلي فيه اربع ركعات
اطيب الله باجرهما قال ابن شبة قال ابو غسان وما يقوي هذه الاخبار
ويدل على ظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن ابن الحكم
فان اهل الكتاب قهرت عثمان من المعتمرات الى مبا **واما**

مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد

فلا بن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفنا
دار سعد ابن خيثمة اي المسدود اليوم ومحله بين آخر الحائط الغربي من
خارجه كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة في الرحبة
التي عندها اليوم محراب سنبي بجرفها الترابي وهذا هو المصلى قبل تحويل
القبلة تقول ابي غسان اخبرني من اثق به من ال انصار من اهل قبا
ان موضع قبلة مسجد قبا قبل صرف القبلة ان القيام كان يقوم في
القبلة الثانية فيكون موضع الاسطوان الثامنة في رحبة مسجد
قبا التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة اي التي سيأتي ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الى حرفها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني
ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد صرف
القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلق كثيرا منها المقدمة اي في صف
الاساطين التي تلي محراب القبلة الى حرفها الترابي قال وهي محراب
مسجد قبا عن يمين المصلي فيه **قلت** وهي الثالثة في القبلة من اسطوان

الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى الى حرفها الترابي يكون محاذيا لمحراب
المسجد ونوصف اسطوان الرحبة بالمخلقة ايضا ولذا روى الواقدي
عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن رقيش قال كان المسجد في موضع الاسطوان المخلقة
الخارجة في رحبة المسجد ثم روى عن ابن رقيش قال بنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبلة التي موضعها اليوم قال ابن رقيش فحدثني
نافع ان ابن عمر كان بعد اذا جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد
بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول وقوله المخلقة اي التي في الرحبة
بدليل ما بعده وما قبله بقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهره
في ان المصلى بعد التحويل عند محراب القبلة خلافا لما سبق عن ابي غسان
فينبغي الجمع بين ذلك فلعل الدكة المرتفعة يسيرا التي بالرواق الذي
يلي الرحبة بحراها محراب مسجد اسس على التقوى الاية وان ذلك
مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكنه
قال انها في رحبة المسجد الى القبلة ووصف رحبة المسجد وأروقته
واساطينه بما هو عليه اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الدكة وذلك الحجر
انما كان المحراب الذي عند الاسطوانة الثالثة في الرحبة وكانه تقدم
بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا يعول عليه **فقد صرح ابن**
جبير بان ذلك في الرحبة وانه اول موضع صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فينبغي اعادته الى محله وبقرب الثالثة في الرحبة محاذيا
ما علمت اصلها واما الحصيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير الهامش

ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على اصل في كلام من قبله
لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان طول مسجد بما
وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا قال وطول رحبته التي جوفه
يعني صحنه خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن
النجار نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا فقط وعرضه كذلك
قلت وقد اخبرته فكان كذلك بين بيني احدا الا خلاف
الا ذرعه او خاوة الجمل الذي قيس به وكذا الرحبة ايضا ولعل
بينها تغيير وقد ذكرنا في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد ذرعه
واساطينه وغير ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
ان ما بين الصومعة اي المنارة الى القبلة زيادة زادها عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه **قلت** وبه يرد قول المطري ومن تبعه
انه لم يزل على بنائه الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد و
ذكر ابن النجار ان عمر ابن عبد العزيز وسعه ونقشه بالفسيفسا وعمل
له منارة وسقفه بالساج وجعل له اروقة وفي وسطه رحبة
متقدم على طول الزمان حتى جدده عمارة جمال الدين الاصفهاني وزينبي
زنكي الملوك بالموصل اي سنة خمس وخمسين وخمس مائة كما قال المطري وفي
الحجر الذي بالمحراب المتقدم ذكره انه جدد بعد ذلك سنة احدى وسبعين
وستمائة وجدد فيه الناصر قلاوون شيا سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة
وجدد غالب سقفه الاشرف برسباي سنة اربعين وثمانمائة

على يد شيخ الحرام قاسم المجلي وسقطت منارته سنة سبع وسبعين
وثمانمائة فجددت سنة احدى وثمانين وثمانمائة مع العمارة السابقة
بالمسجد النبوي على يد الشمس ابن الزمن بعد هدم المنارة للاساس
مع ما يليها من سور المسجد الى باب الذي يليها في الغرب واعادة مع
سد الطيقان التي كانت مفتوحة تحتها في السقف فسد طيقانه الباقية
وجدد بعض سقفه وابتنى البركة والسبيل المقابلين لحديقة العجمي

واما طريقه صلى الله عليه وسلم عن اسحاق ابن

ابي بكر ابن اسحق ان مبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه
الى قبا ان يمر على المصلى فسلك في موضع الزقاق بين دار كثير ابن
الصلت ودار معوية المصلى اي يمر من بين الدارين بجهة قبلة مسجد المصلى
الى ناحية بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان ابن سلمة
التي عند سقيفة مخيرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عمر في
حتى يخرج الى البلاط اي من ناحية زقاق عبد الرحمن ابن الحارث السابق
في رجوعه صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سوق المدينة
اليوم تمالي اب وربما سلوقه كما ان الذهاب من جهة الغرب المذكور
وفي الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل
على ام حرام وكانت تحت عبادة ابن الصامت فاقتضى انه كان
يمر بدار بني سالم غربي مسجد الجمعة لان دار عبادة هنا **وما** يتوك
به بقباء دار سعد ابن خيثمة في قبلة مسجد قبا وفي قبلة ركن المسجد الغربي

موضع يسمونه مسجد علي لعله مسجد دار سعد ابن خيثمة ولابن شبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد ابن خيثمة نبا ولابن
زبالة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من المهراس الذي في داره
وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم ابن الهدم الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم
لما قدم قبا قام اهله واهل ابي بكر وبئر اريس بساباتي في محلها واما
مسجد الضرار فللبيهقي من ابن عباس في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا اهم اناس من الانصار ابنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند فاخرج محمدا
واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا قد بنينا مسجدا فاحببنا ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا
الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قواعده والله لهدي القوم
الظالمين ولابن شبة عن عروة كان موضع مسجد قبا لامرأة يقال لها الى
كانت تربط حمارها الها فيه فابتنى سعد ابن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار
نحن نصلي في مربط حمار ليهودية لا لعمر الله لا كابتنيه مسجدا فصلى فيه
حتى يجيء ابن عامر فيبني لنا فيه وكان ابو عامر فارا من الله ورسوله فلحق بمكة
ثم بالشام فتنصر فمات هناك فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
الآية ولابن اسحق عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
من غزوة تبوك ونزل بذي اوان لمدينة وبين المدينة ساعة من نهار
نزل عليه القرآن في شأن مسجد الضرار فدعا مالك ابن الدخشم ومعن

ابن

ابن عدي واخاه عاصم ابن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
أهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين فقعلا وحرقاه بنار في سعف
وللبغوي فانطلقوا الى المأمور بن بهدمه واحراقه حتى اتوا سالم ابن عوف
رهط مالك ابن الدخشم فاخذ سعفا فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون
حتى اتوا المسجد وبه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة وقال
ابن عطية فالظاهر من قوله فانهار به في نار جهنم وبما صح في خبرهم
وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خرج مخرج المثل اي حاله
كمن ينهار بنيانه في نار جهنم وقيل بل بذلك حقيقة وان ذلك
المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن جابر ابن عبد الله
وغيره انه رؤي الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل انهم لو يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع قال ابن عطية
وهذا كله باسانيد لين والاول اصح واسند الطبري عن خلف ابن ياسين
انه قال رأيت مسجد المنافقين ورأيت فيه مكانا يخرج منه الدخان
زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف
لو كان فيما حول مسجد قبا ولا غيره اي خلاف قول ابن النجار انه قريب من مسجد
قبا كبير حيطانه عالية ويؤخذ منه الحجارة وكان بناؤه مليحا انتهى قال
المطري وهو وهم لا أصل له **قلت** وما سبق من امره صلى
الله عليه وسلم بهدمه يحتمل غير ذلك كما سبق ظاهر في رده وانه قال

المحدان غير ابن النجار سبقه لذلك هذا الديشاري يقول ومنها
مسجد الغزاة يتطوع عنده ويتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في
رحلته ولفظ ابن جبير وهذا المسجد تما يتقرب الناس الى الله بزيارته وهذه
وكان مكانه تقيا انتهى **الفصل الثالث في**
بقية المساجد المعلومة العين في زماننا مسجد
الجمعة سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم
في حين وجوس قبا ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي
وادي ذي صلب ولابن اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم ابن عوف فصلاها
في بطن الوادي وادي ذي صلب وانا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
وسيأتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع هذا المسجد
ولابن زبالة في على بني سالم فصلى يوم الجمعة في القبيب بني سالم
وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له هذا هو المسجد الذي بناه
عبد الصمد ولابن شبة عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في بجد
عاتكة وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكة قال المطري
في تمامي هذا المسجد اطم خراب يقال له المزدلف اطم عثمان ابن مالك
والمسجد في بطن الوادي صغير حجارته بجان قدر نصف القامة وهو
الذي كان يحول بينه وبين عثمان ابن مالك اذا سال لان بني سالم ابن عوف
كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسال

عثمان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي عناوهم غربي الوادي
كما سيأتي اذ هو محل اقامتهم وكذا كما قال في التصحيح فاذا كانت الامطار
سال الوادي الذي بيناوبينهم لو استطاع ان اتى مسجدهم فاصلي بهم وقد
شهدت وبنا هذا المسجد الذي ذكره المطري مجددة بعض الاعاجم على هيئته
اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه حجرته
وطوله من القبلة الى جداره الثاني عشر ذراعا وعرضه بين المشرق والمغرب
تمامي محل اربعة عشر ذراعا وجدد سقفه الحواجا شهاب الدين قاوان
مسجد الفضيخ مصغر شرقي مسجد قبا على شفير الوادي
على نشز من الارض من صوب بجحاة سود وهو من بقية بين المشرق
والمغرب احد عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها روى ابن شبة عن
جابر ابن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير
فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج
الخبر الى بني اوس ونفر من الانصار وهم شيوخ فيهم فضيخا فحملوا وكا
السقا فهرقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان قبل اتخاذه مسجدا وقبل
العلم بحجارته الحمر ولاحمد وابي يعلى واللفظ له عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بجر فضيخ بين وهو في مسجد
الفضيخ فتريه فلذلك سمي مسجد الفضيخ **قلت** ولو اراد ماخذا
لقول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان
عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا ظن ان المكان الذي اعبدت الشمس

فيه بعد الغروب لعلي لما كانت رأس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى
اليه في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه
الشمس الحديث لان ذلك ابلغها من خيبر وقد اخرج هذا الحديث
ابن مندة وابن شاهين عن اسماء بنت عميس وابن مردويه عن ابي هريرة واسناده
حسن ومن صححه الطحاوي قال الحافظ ابن حجر اخطأ الجوزي بايراده
في الموضوعات **مسجد بني قريظة** قرب حرتهم الشرقية على باب
حديقة تعرف بحاجر قال المطري وقف للفقراء وعنده خراب
ابيات شمالي الحديقة من دور بني قريظة واطمهم الزبير ابن بطال
القرظي ودخل في هذا المسجد كما قال ابن زبالة ولابن شبة من طريق محمد
ابن عقبة ابن مالك عن علي ابن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحي فادخل ذلك البيت في مسجد
بني قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
شرقي بني قريظة عند موضع المناة التي هدمت وبين ابن زبالة
ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد ابن عبد الملك حين بنى المسجد
وفي الصحيح نزل اهل قريظة على حكم سعد ابن معاذ فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا الى سيدكم او خيركم
ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث وليس المراد مسجد المدينة

لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يبول مسجد بني قريظة كما اشار اليه
الحافظ ابن حجر فقال فاخطأ من زعمه لفظ المسجد غلط من الراوي
لظنه ارادة مسجد المدينة نعوذ برواية ابي داود فلما دنى من النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار وهذا المسجد اليوم باق كبير وفيه
ستة عشر اسطوانة سقط بعضها وهو اليوم سقف حيطانه مهدومة
وكان مبنيا على شكل مسجد قبا قال المطري وكان فيه مناة في مثل موضع
مناة قبا وارضها اليوم بارزة في ناوية الغربية الشمالية قال وقد هدم
واخذت احجارها جميعها ويبقى انه الى العشر الاول بعد السبعمائة
بقي عليه حصير مقدار نصف قامة **قلت** وقد حد حيطه
النجاي شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وسبعمائة وجعل موضع
المناة ذكره وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة الى الشام اربع و
اربعون ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها **مسجد**
مشربة ام ابراهيم عليه السلام روى ابن شبة وغيره عن يحيى ابن محمد
ابن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم وهي
من صدقاته صلى الله عليه وسلم الآتية قال ابن شهاب بعد ذكرها
في الصدقات وانما من اموال مخيريق وانما مشربة ام ابراهيم فاذا
خلفت بيت مدراس اليهود ذهبت تمال الى عبيدة ابن عبيد الله
ابن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه وانما سميت مشربة ام ابراهيم
لان ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت حين

مزهبا الخاص بخشبته من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم عرقوة
السحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن مارية هناك والمشربة لغة
العرفج فكان ذلك المكان سمي باسمها لذا قال الزبير ابن بكار ان مارية
ولدت ابراهيم عليه السلام والعالية بالمال الذي يقال له اليوم مشربة
ام ابراهيم بالفتح قال المجد والمشربة مسجد اي متخذ بالمحل المذكور
شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الرقيمة في موضع يعرف بالدشت
بين نخيل تعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم ابن ادريس ابن جعفر أخي
الحسن العسكري وذكر المطري نحوه وانظر تلك النخيل بني صدقته
صلى الله عليه وسلم بالمشربة وفرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد
عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا ينصل به في المشرق
سقيفة لطيفة وهو كما قال المجد عريضة صغيرة على رويبة حوط عليها
برضم لطيف من احجارة السود **مسجد بني ظفر** بن الحارث شرقي
البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن سنبة
عن الحارث ابن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر
ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر ابن محمود ابن محمد ابن مسلمة وروى
ايضا عن ادريس ابن محمد ابن يونس ابن محمد المظفري عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد ابن عبيد الله
كان امر بقلعه حتى جاءه مشيخة بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس عليه فوقه قال فقل امراة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه

وأدرك

وادركت الناس بالمدينة يذهبون بنسائهم حتى ربما ذهب من الليل
يجلسن على الحجر **قلت** واصله ما روى الطبراني برجال ثقات
عن محمد ابن فضالة الظفري وكان من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في
مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله ابن مسعود ومعاذ ابن جبل وانا من
اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اخضلت لحاه فقال اي رب شهيدا على من انا
بين ظهرانيه فكيف من لم ار **قلت** وليس هذا المسجد اليوم
حجر يجلس عليه الا في كف بابه عن يسار داخله قال المطري وعند
هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثار حافر بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم وفي غربيه الى اثر غربي الحافر اثر على حجر كانه اثر مرفق
يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف
عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس تبركون بها ووصف ابن النجار
هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه الحجر
واحد وحوله نثر من الحجارة فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وفيه حجر زجاج فيه خط الله ملك الامام ابي جعفر المنصور
المنتصر بالله عمر سنة ثلثين وستمائة وذرعه فكان مربعا طوله من القبلة
الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك

مسجد الاجابة لبني معوية ابن مالك ابن عوف بن الحكم وقد سبق
في الثاني من الباب الثالث اخذا من صرح كلام ابن زبالة وبنياوه
المطري في جعيل لبني مالك ابن النجار من الحزرج وبما ناقض به ذلك
عند ذكر مسجد بني جديلة الآتي في الفصل بعده فاجتنبه وفي
صحيح مسلم من حديث عامر ابن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معوية دخل فركع فيه ركعتين
وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت ربي في ثلاث
فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها وله بن شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله
ابن عبد الله ابن جابر ابن عتيك قال اتانا عبد الله ابن عمر في بني معوية
وهي قرية من قرى الانصار فقال اتدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية منه قال تدرون
ما الثلاث التي دعا فيهن قلت نعم قال فاخبر لي قلت دعا ان لا يظهر
عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا ان
لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلم يزل الهرج الى يوم القيامة
ومن سعد ابن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فصلى بنا ثم انصرف قال
ابو غسان قال محمد ابن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد

بني

بني معوية على بير المحراب نحو من ذراعين **قلت** فلينخ ذلك مع الدعاء
قائما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانة قائمة ومحراب مسلح
وبابه خراب **قلت** قد توهم بعده وهو ثمالي البقيع على يسار
السالك الى العريض وسط تلول بني انار قرية بني معوية وذو غد
من الشرق للغرب نحو خمسمائة ذراع ومن القبلة الى الشام نحو العشرين

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم
كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب
يصعد اليه بدرجتين شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق
ويقال لها ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند الامام احمد
برجال ثقات عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد
الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له
يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل
بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعو بها فاعرف
الاجابة **وفي رواية** له ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع
ردايه وقام ورفع يديه فجعل يدعو عليهم ولم يصل ثم جاء ودعا عليهم
وصلى وله ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد على موضع
مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعيد
مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحرف فادركته
صلوة العصر فصلاها في المسجد الاعلى رواه ابن زبالة وغيره بلفظ مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت
صلوة العصر فرفي فصلى بها صلوة العصر ولابن زبالة عن المطلب مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب
الظهر وذهب العصر ولم يصل منهن شيئا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب
وعن جعفر ابن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح
فخط خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى رؤي
بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا
ثم انصرف وعن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء
مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد
اي في الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر
ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم
الي الاسطوان الوسطى الثاني عشر في جهة المسجد **وروى يحيى**
عن هرون ابن بكير عن ابيه عن جده قال بجير فدخلت مع الخير
ابن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا
موضع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب
وكان يصلي فيه اذا آجا مسجد الفتح **قلت** ومحل ذلك اليوم ما بقي
من خراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على تلك الساطير بين
المشرق والمغرب فسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت ساطينه

ويلخص

ويلخص تمام ذكر ما في الاصل مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش
الكريم اللهم لك الحمد عدد ما في الضلالة فلا مكرم لمن اهنت
ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر
لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت
ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت
ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما ابعدت ولا مبعد لما قربت اللهم
انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل اللهم
يا مفرج المستضعفين والمكروبين ويا غياث المستغيثين ويا
مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم واكشف همي وكربي وغمي وحزني وميتي كما
كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه
في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد
توى حالي ولا يعلم مجري وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان
اسالك من خير ما سالك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وبدعوا بما احب وينبغي ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله
على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح

كما قال البيهقي وقد ذكرنا في الاصل وتسميته هذا المسجد بمسجد الفتح
لان الاجابة وقعت به وكما حذيفة بخبر رجوع الاحزاب لما فاضح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله لهم عز وجل لهم ونصرهم
واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بالفتح الله
ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به
لا اصل له ولابن شبة عن اسيد بن ابي اسيد من اشياخهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي
باصل الجبل على الطريق حين تصعد الجبل ولابن زبالة من معاذ بن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي
المساجد التي حوله وهو ظاهر في انها لم تبن اذ بنى قال الجمع وبه
صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج
ثم قال وعن يمينه في اول وادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالفتح
وتساجد حوله وبني لكل قبلة الاول منها خراب وقد هدم واخذت
حجارته والاخران معمور ان بالحجارة والجص وتمامي في الوادي عند النخل
انتهى وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول
منهما تمامي المسجد الاعلى **بمسجد سلمان الفارسي**
والثاني الذي في القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف
بمسجد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
والثالث الذي ذكره ابن النجار يعرف لم يبق له اثر **قلت** في قبلة الثاني

المعروف

المعروف بامير المؤمنين جانحا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمان جارض
حجارة ترانيا الناس يتبركون بالصلوة فيها وفي طرفها الشرقي تمامي
المشرق فلكة من ذلك الاساطير مشبثة بالارض نظهر لي انه
المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول
المساجد من جهة القبلة وليس تمامي يشتبه به من العمارة والناس اليوم
يقولون انه مسجد **مسجد ابي بكر رضي الله تعالى عنه**
ولعل هذه النسبة اي التشبيه في خرابه لما يعلم من حال من حد وهذه
المساجد تبع اي لواقف على اصل في هذه النسبة ولا في نسبة المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الاعلى قد تهدم فجدده الامير سيف
الدين الحسين ابن ابي الهيجا احد وزراء العدلين ملوك مصر في سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد بانى المسجدين الذين تحته من جهة
القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فتهدم الثاني منهما المنسوب
لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فجدده امير المدينة زين
الدين صغير ابن خترم المنصوري سنة ست وسبعين وثمان مائة
وكان سقفه عقدوبه مسن عليه ابن ابي الهيجا كالمسجدين الاخرين
فجعله سقفه خشبا على اسطوان واحد وجدد بعض الفقرا بانا المسجد
الثالث المنسوب لابي بكر رضي الله عنه عام اثنين وثمانمائة وذرع
المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعا ومن المشرق الى المغرب
تمامي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع الاسفل المنسوب لسلمان من القبلة

الى القبلة اربعة عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب تمام القبلة سبعة
عشر ذراعا وربع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الركن الاسود خمسة عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب تمام القبلة ستة عشر ذراعا **وينبغي**
التبرك بكهف سلع اي وهو كهف **بني حرام** فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان ينبت به ليا في الخندق
وانه بقر العينية التي عند الكهف كما سيأتي في الثاني من الباب السادس
والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ ابن
جبل خرج بطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل
توأب فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس له طريقا الى مسجد الفتح
فاذا هو ساجدا قال فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى
اتيت به الظن فظننت قبضت روحه فقال اتاني جبريل هذا الموضع
فقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت
الله اعلم فذهب ثم اتاني فقال انه يقول لك أسوك في امتك فسجدت
فافضل ما تقرب العبد به الى الله عز وجل السجود وجد تواب واقف
له على ذكر لكن وصف الكهف بما ذكر ظاهر في ان ارادة الكهف المذكور يقع
على يمين المتوجه من المدينة الى مسجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب
بني حرام في مقابلة الحديقة المعروضة للنقيب التي تكون عن يمين من يأتي
فان عن يمينه هناك مجرى سايلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها
وصعد قليلا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده تقرب في مجرى السايلة

واعلى منه في المشرق كهف اخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد فاذا
توجه من هذه السايلة طالبا مسجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه
وهو شعب يتسع به اثار مساكنهم ويتوسطهم المسجد الكبير الذي زاده عمر
ابن عبد العزيز في بنايه بين بهما وبوجد تمام كما ذكره في الاصل الخلاف
في صلوته صلى الله عليه وسلم به بنا على ما مر وعلى ان توجههم الى هذا الشعب
كان في زمنه صلى الله عليه وسلم او بعده ويروى انه انما كان في زمن عمر
رضي الله عنه وانما سجدوا في الصغير ضيا تي في الفصل بعده وقد
حدد بنا هذا حضيرا على مسجدهم الكبير ثم شاهدت كهفا اخر في
شامية جانحا الى المشرق اخر شعب بني حرام وهو اقرب الى كونه
المراد مما مر غير ان الفقر الموجود عند الاول يرجح ارادته **مسجد**
القبلتين قال زين ومتبعه من بعده وهو مسجد بني حرام بالقاع
زاد المطري انه الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته
وذكر قصة الخلوق وكلها وهم كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد
لبني سواد من بني سلمة ولبني ابي حرام اهل المسجد الذي بالقاع
وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثالث ولذا روى ابن شبة
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الحربة وفي مسجد القبلتين
وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه
لم يذكر مسجد الحربة وسيأتي مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد
سبق في الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين

والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي به ويحيى عن محمد ابن الاخنس قال ازار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بشر يعني ابن البراء من بني سلمة في بني سلمة صنعت
له طعاما قال فحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يتوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب
فجعل القبلة اليتي قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين وله بن زبالة عن محمد ابن جابر قال صرفت القبلة ونفر
من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم
آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم
الى الكعبة فمن ذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد يعلي هذا كان مسجد
قبا اولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيح من وقوع ذلك به وكان هذا
المسجد قد تشعث فاصلحه وجدده سقفه النجاي شاهين الجمالي
سنة ثلث وسبعين وثمانمائة **مسجد السقيا** الاتي ذكره في
الابار شامي البير المذكور قريبا بينها حاجا الى المغرب يسيرا في طريق
المارة الى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في
المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر ابن عبد الله الديناري
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجدها
ودعا هناك لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان
يأتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا وابم البير السقيا واسم ارضها

الفجان وسبق في الرابع من الاول احاديث من رواية احمد والترمذي
وغيرهما في الصلوة والدعاء بهذا المحل وترجم ابن شبة لساحة هذا صلى
الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروى في ذلك حديث ابي هريرة
عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا اليتي بالحرة تتوجها الى
بدر وصلى بها ولم يذكر المطري ومن بعده هذا المسجد بل ترددوا المطري
في محل السقيا كما سياتي مع ترجيحه لها اليتي في المحل المذكور فطلبت
المسجد به فرايت رضما عليل روبة هناك فارسلت له بعض العمال يحفر
عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه ومن جداره اثنا عشر ذراعا في عرض مبيضة بالقصة فبني على اساسه الاول وهو مربع مساحته
نحو سبع افرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف اليوم بمسجد
الراية ولما خفي امره على المطري قال انه لم يرد به نقل يعتمد عليه
وقال انه على ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام
انتهى واطلق على محل ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة
المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبل يقال له ذباب وهدم بعضه
فخرج منه الابر جانبيه البير وبئر سنة خمس وستين واربعين وثمانمائة
قال الاسدي في الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد
ذباب على الجبل ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللنسائي عن رجل ابن عبد الرحمن ابن
ابي سعيد الخدري قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب

وعن الحارث ابن عبد الرحمن بعثت عائشة رضي الله عنها الى مروان ابن الحكم
حين قتل فباب صلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته
مصليا قال ابو غسان ما حاصله فباب رجل من اهل اليمن قتل عاملا
لمروان قال ابو غسان واخبرني بعض شاخينا ان الملاطين يصلون
على باب فقال هشام ابن عروة لزياد ابن عبيد الله الحارثي تجيا تصلون
على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت
الولاة بعده عنه وكان باب مضرب قبة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام
الخندق وكما سياتي فيه خلاف قول المطري انه ضرب في موضع مسجد
الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة المسجد الفتح وسياتي رده
في الاكتفا في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله ابن ابي بعده على احد عسكره
اسفل منه نحو ذباب اي الجبيل المذكور وقال البكري ذباب جبل بجانبة
المدينة **قلت** والجبانة سياتي سوق المدينة كما سياتي بيانها
وقال الواقدي في كتاب الحرة وصف اصطفافهم على الخندق وكان
مما يلي ابن هارثة في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصفها كراديس يغطيها
خلف بعض الى راس الثنية يعني ثنية الوداع ولعل السبب في اتساع
هذا المسجد مسجد الراية ما ذكر وقد رايت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة
كلها متفقة على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه

مسجد جبل احد له ستة ابواب على يمينك وانت ذاهب في الشعب

للمراس وهو صغير متخذ قال الزين المراغي وتقال انه يسمى مسجد
الفسح **قلت** والناس اليوم يسمونه بذلك ويقولون نزل امره
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الاية قال
المطري يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد
بعد انصراف القتال انتهى وسياتي في السادس انكار ابن النجار لورود
نقل في الصلوة به ولابن شبة بسند جيد عن رافع ابن خديج ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي ياخذ في شعب الخزار على يمينك
لا ترق الجبل **مسجد ركن جبل عينين** الشرقي على قطعة
من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان
عليه الرماة يوم احد وقد هدم قالب هذا المسجد قال المطري يقال
انه هو الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد نحو
بزيادة اشياء تما يقوله الناس ولم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على
عينين الطرف الذي ياخذ عند القنطرة وكانه يعني بالقنطرة قنطرة
العين التي كانت قديما هناك واشار اليها المطري بقوله عقب
ذكر هذا المسجد وقد تحدرت هناك عين ماء حدثها الامير بدر
الدين ودي ابن جماز مفيضها الغرب من هذا المسجد انتهى والعين دائرة
اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد
صلوة صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الآتي لما سيأتي فيه

مسجد الوادي على شفيرة شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله كان مبنيًا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة أبنية العمري قال المطري يقال إنه مصرع حمزة رضي الله عنه وإنه سمي بطعنته من الموضع الأول إلى هذا مضرع وقد نقل ابن شبة أن حمزة رضي الله عنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكراه في الأصل أن ابن أبي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وأن المسن المثبت اليوم على قبر حمزة رضي الله عنه إنما هو من هذا المسجد وعليه تكون تقدمة البسملة وقول تعلم أنما يعمر مساجد الله الآية هذا مصرع حمزة ابن عبد المطلب ويصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حسن ابن أبي الهيجا سنة ثمانين وخمسمائة وتسميته بالمصلى أما لكونه موضع مصلى الصبح على ما سبق في الذي قبله ويدل لذلك تسمية الأسدي له المسجد العسكر وأما ما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه وأنما أثبت المسن المذكور لقبر حمزة رضي الله عنه لنقله لما اهدم إلى المسجد قطن بعد زوال ملين الخشب الذي ذكر ابن النجار وإنه كان على القبر إن هذا مسنده فثبت به فلهذا فعله النجاعي شاهين النجاعي شيخ الحرام وردة إلى المسجد المذكور ثم أعاده بعض الجهلة إلى القبر **مسجد طريق السائلة** وهو الطريق اليمنى الترقية إلى مشهد حمزة

رضي الله عنه

رضي الله عنه قرب النخيل المعروفة بالبحرين بقيع الأسواف وهو صغير طوله ثمانية أذرع قال المطري يقال إنه مسجد أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت** في شعب الإيمان للبيهقي عن عبد الرحمن ابن عوف أنه كان برحبة المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجًا من الباب الذي في المقبرة فخرج على أثره فدخل حائطًا من الأسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها السجود وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له إن جبريل عليه السلام بشرني أن من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت لله شكرًا **قلت** والأسواف قريبة من نخل هذا المسجد فلعله مسجد النخلة المذكورة على أن أحمد أخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجهًا نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدًا فإن في جهة هذا المسجد موضعًا يعرف قديمًا وحديثًا بالصدقة فالله أعلم **مسجد البقيع** على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين وبه اليوم أسطوان قائمة ويلغبني أنه كان به عقدان ساقطان وبقايا شاهدة بأنه كان مبنيًا بالحجارة المنقوشة على هيئة أبنية العمري وقد ذكره البرهان ابن فرحون في منسكه لأنه عقب ذكر المسجد السابق وأنه لم يرد فيه شيء يعتمد قال وكذلك

المسجد الذي في اول البقيع على يسار الخارج من درب الجمعة اليوم
وقد ذكر المراغي ان البقيع مسجدا وقال من عند نفسه انه
موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا
المسجد وقد بين في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد
هو مسجد ابي بن كعب ويقال مسجد بني جديلة لما قدمناه في منازلهم
بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم واتصالهم
به وهو مقتضى ما سبق من ان مسعطا الطهم غربي مسجد ابي وفي
موضعه بيت ابي بنيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات
المومنين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهن ان في اول البقيع مما يلي
هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق بنيه وخوخة تعرف بخوخة آل بنيه
كما سياتي ولهذا حدده المطري شاهد الحالي في زمانه بما بين الزقاقين
وبسعاية على صفته الموجودة اليوم ولما حفروا عن اساسه اخرجوا
منه شيئا كثيرا من احجار الوجوه المنحوتة التي بقية من بناية الاول فاعادوها
في حائطه الشامي الذي فيه بابه وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت
حجته ولم نعلم عينه قال ومنازلهم عند بئر حاشا مي سور المدينة
وقد سبق في مسجد القبلتين صلوة صلى الله عليه وسلم لهذا المسجد ولابن
شبة عن يحيى ابن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في
مسجد تمامي في جوبة المدينة الا مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد سائي
ومن يحيى ابن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي

فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكرهت الصلوة
فيه ولابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة ابن عثمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو مسجد ابي بن كعب

الرابع

فيما علمت حجته ولم نعلم عينه من مساجد
بني جديلة على يسار الخارج من درب الجمعة اليوم وقد سبق
بني حرام من المطري اخر الفصل قبله مع تاليه **مسجد**
من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهم من جعله
اياه وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كل [illegible] عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع
وانه راى في قبلته نخامة وكان له نقاره فحرجون ابن طاب بيده
فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع
النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد
الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد والعين التي اجراها معوية
رضي الله عنه **مسجد الخربة** لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم
عند ابي جبل الذي يخل جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق
في مسجد القبلتين صلوة صلى الله عليه وسلم لهذا المسجد ولابن زبالة
عن يحيى ابن عبد الله ابن ابي قتادة عن شيخه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان ياتي السلالة فامر الزبير ابن معروف في المسجد الذي يقال
له مسجد الخربة دون القرامة وصلى فيه فمن ثم راى القرامة سائي في
الاثار انها نخل جابر الذي به قصه قضا الدين بطريق رومة

مسجد جهينة وبلي لابن شبة عن سعاد ابن عبد الله ابن ابي
سوم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة
وهو من المساجد التي ذكر يحيى ابن النضر الانصاري ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيها في حرة المدينة ولابن زبالة عن زافع ابن مكيث
الجهني ان اباه مر بالجهني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو خططت
لقومي مسجدا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خباء
لبلي فاخذ ضلعا وامحنا فخط لهم فالمسجد البلي والخطة لجهينة
وعن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة
ومن حاجر من بلي ولم يصل فيه ومنازل جهينة وبلي غربي سوق
المدينة تليه حصن امير المدينة وفي قبلته بئية منعت التي بينه
وبين سلع وتمتد في المغرب الى بني حرام من بني سلمة فمنازلهم من داخل السور
القديم وخارجه خلاف ما اقتصاه كله والمطري **مسجد**
بيوت المطري في منازل بني غفار لابن زبالة عن ابن ابن عباس
عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد الذي عند بيوت المطري عند خباء بني غفار فانها منازل
ابي ذر هم كلثوم ابن الحصين الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد بقي في سوق المدينة في جدار دار السوق الغربي بعد
ذكر التمادين تولد حتى ورد ها خباء بني غفار وتلخص من ذلك وبما
ذكر في من لهم ان ذلك بينها لبلي طرف منزل جهينة الذي لبلي تليه منعت

من

من القبلة غربي السوق **مسجد بني زريق** من الخزرج لابن شبة عن سعاد
ابن رفاعة الزرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق
وتوضأ فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان اول مسجد قرئ فيه القرآن
ولابن زبالة نحوه الا انه قال وعجب من عدد القبلة وان رافع
ابن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه
ما نزل عليه من القرآن بمكة فلما قدم وجمع قومه قرأ عليهم في موضعه
وهو بين ميدكور وقد سبق في ذكر فصول الباب قبله وما حاصله انه كان
في قبلة الدور التي عن يمين الداخل من باب المدينة الذي لبني المصلى
اما من داخل السور قرب الباب المذكور او من خارجه عن يمين المصلى على
الباب وفي حديث الثنية من ثنية الوداع الى مسجد بني زريق قال
عياض وبينهما ميل او نحو والمحل الذي ذكره في قبلة ثنية الوداع على
نحو الميل وبجواره بطحان مسجدان اختلطهما التمس البلادي بعد
الخمسين وثمانمائة فلا يتوهمن فقر بهما من منازل بني زريق لاحدهما
مسجد بني ساعدة الذي في جوف المدينة وسقيفتهم
لابن شبة عن العباس ابن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ساعدة في جوف المدينة وعن عبد الله المغيرة ابن عباس عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وشقاه
سهل ابن سعد في قدح ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا الذي عند المسجد ثم استسقى فحلبت

يا عمة وطعم فشرب ثم قال زدني فحضت له أخرى فشرب
ثم قال كانت الأولى طيبا والأخرى نفلت فما يا رسول الله من شيء واحد
والحاوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الجونية لما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها قال فاقبل حتى جلس في
سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وفي هذه
السقيفة كانت بيعة أبي بكر لما اجتمع بها الأنصار عند سعد وهو
مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولذا طلب الشفي من ابنه وقد
تحصل أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وأن السوق كانت
مقابرهم وأن حرار سعد التي كان يسقي منها الماء حذو من جهة الشام
وبها منزل رفيع وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق
نبوية هذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي سوق
المدينة وغلط مرزين فقال الغابة بقبا **مسجد بني ساعدة**
الخارج من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة اي بمنزلهم
الاخر شامي حرار سعد قرب دار **مسجد بني خدارة** اخوة
بني خدرة بن الخزرج لابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة وحلق رأسه فيه وعن هشام
ابن عروة الصلوة فقط وعن عمرو ابن مرجيل ان رسول الله صلى الله عليه
وضع يده على الحجر الذي في اجمر سعد ابن عبادة عند حرار سعد

وصلى

وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم ان منازل بني خدارة بحرار سعد فهذا المسجد
كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي سوق المدينة **مسجد**
راتج لابن شبة عن خالد ابن رباح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد راتج وسيأتي في الامامة ان ابراهيم بن ابي الهيثم ابن التيهان
وراتج الطمر سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وذلك شرقي
ذباب طريخا الى الشام **مسجد بني عبد الاشهل** من الاوس ويقال
انه مسجد وائل لابي داود والنسائي عن كعب ابن عجرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا
صلوتهم وهم يسبحون بعدها فقال هذه صلوة البيوت ولاحمد
وابن شبة وابن ماجة من طريق نحوه وليحيى بن بكير عن محمد ابن عمر قال
قالوا ورأيتها حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى
مسجد بني عبد الاشهل يصلي العصر والمغرب فيه ولم يكن دار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمها غشيانا من دار بني
عبد الاشهل قبل وفاة سعد ابن معاذ بعد وفاة المطري ودار ابي ايوب
قبلي دار بني ظفر تجاه طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب
انها في شامي بني ظفر الحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثة بجهة
القرصة وبني ضبيعة سعد ابن معاذ كما سيأتي **مسجد القرصة**
لوزين من يحيى ابن ابي قتادة عن شيخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي دور الانصار فيصلي في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة

شبكة الألوكة www.alukah.net

والفرضة ضيقة لعد ابن معاذ قال المرابي لعلها الفرضة
المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال قريبا من بني الاشهل
رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف فيها اليوم قلت رأيت بها
على رابية قرب البئر التي تسمى مسجد بني حارثة
من طريق ابن شبة عن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني حارثة ولابن زبالة مثله وزاد ويقضي منه شأن عبد
الرحمن ابن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة تحولوا قبل
الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم عند الحرة التي بها
الشيخان خلاف قول المطري بقرب مسجد الشيخين
وتقدم مسجد البدايع لابن شبة عن المطلب ابن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه
وصلى فيه الصبح يوم اخذ منه الى احد وعن ابن عباس ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدايع عند الشيخين
وبات فيه حتى اصبح والشيخان الطمان ويحيى نحوه وزاد انه على يسارك
اذا اردت قناة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء
والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وعدل من ثم يوم احد الى احد
قال المطري الشيخان موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق
الشرقية مع الحرة الى جبل احد انتهى وسنوضح بيانا في محله
مسجد بني وبيار ابن النجار من المخرج لابن شبة عن عبد الله بن

عقبة

عقبة ابن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد
بني وبيار عند النساليين وله بن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة منهم فاشتكى وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه
يصلي في المسجد الذي بفناء دار النساليين ومنزلهم كما قال ابن زبالة
بدارهم خلف بطحان اي في شقة الغربي مما يلي الحرة كما قاله المطري وهم
وسيأتي ان نقب بني وبيار طريق المدرج بالحرة الغربية وبه السقيا
كما قاله الواقدي وسمي الاسدي مسجد منهم بمسجد النساليين لما سبق
وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان يغسل فيه
وهو اليوم حديقة من اوراب الحدايق الى المدينة انتهى ورأيت هاهنا
عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
الدار بظهر الدار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجدا واجعل
الحجر به مسجد بني عدي ابن النجار ومسجد دار النابغة في بني
عدي ايضا لابن شبة عن يحيى ابن النعمان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد دار النابغة ومسجد بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد
بني عدي ولابن زبالة عن هشام ابن عروة نحو الاول ودار النابغة
هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ظاهر الظاهر ان دار بني عدي شامي المسجد بجدار بني جدلة لان
النظر والدأس من بني عدي وسيأتي في الابار ان بئر دار هناك

خلاف قول المطري ان منارتها غربي المسجد النبوي **مسجد بني مازن** ابن النجار لابن زبالة عن يعقوب ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن يده وصلى في بيت او بئر في بني مازن **قلت** بني مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي في عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته بيتها ومنارتهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم بابي مازن تلي البصة **مسجد بني عمرو** ابن مبذول ابن مالك ابن النجار لابن زبالة وابن شبة من هشام ابن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنارتهم عند بقيع الزبير الاتي **مسجد بقيع الزبير** لابن زبالة عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير ثم بين عثمان ركعات فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت تصليها قال انها صلوة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بحذاء بني غنم شرقي بني زريق بجانب النقال واظن الرحبة التي بحذاء الخداء بطرف بقيع الفرقد منه وبها اليوم مسجد قديم البناء **مسجد صدقة الزبير** لابن شبة وابن زبالة عن هشام ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم ولفظ الاول في المسجد الذي وصفه الزبير في بني محمم **قلت**

وذلك

وذلك الجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم وقبلتها قرب خنافة والاعواف وهما من اموال بني محمم من الصدقات النبوية ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محمم من اموال بني النضير فابتاع اليه الزبير اشياء من بني اموال بني محمم فتصدق بها على ولده **مسجد بني خدرة** من الخرج لابن زبالة عن هشام ابن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب ابن محمد ابن ابي صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض منازل بني خدرة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحبيا الذي المذكور قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق وكما في الرجوع لاهله ووجوده حتى عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي يقال له الاجرد ويقال له البصة لجد ابي سعيد الخدري بمنازلهم قال المطري وبصة ابو ابي اليسر اي وهو الذي ابتنى عليه الزكي ابن صالح المنزل الذي عند البئر الصغرى الذي اتخذها الدرجة الاتية **مسجد بني الحارث ابن الخزرج ومسجد السيح** لابن شبة وابن زبالة عن هشام ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل بني الحارث

شرقي بطحان وترتبة صعيب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بني الحارث وبقربها التي بلصيل من المسجد النبوي وهي منازل رجيم وزيد أبنا الحارث وبه منزل الصديق بوخيبة بنت خارجة **مسجد بني الجحلي** رهط ابن أبي سلول من الخزرج ولابن زبالة وابن شبة عن هشام ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري دارهم بين قباء وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان وسبق ما فيه في المنازل **مسجد بني بياضة** من الخزرج روى ابن شبة وابن زبالة عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللثاني عن ربيعة ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الحاية قال ابن زبالة بني مزرعة شامي الحرة بني بياضة المسمى بعقرب ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم الى بطحان قبلي بني مازن في الحرة وبعضها في السبخة ولابن زبالة عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال لا ولكن أقيم وأصلي ورواه الطبراني عن سعد ابن حنيفة بنحوه وزاد فقبروا فيها موتاهم **مسجد بني خطمة** من الخزرج **ومسجد العجوز** ولابن شبة عن هشام ابن عروة وعبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمة وعن سلمة ابن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر

أي

اي قبر البراء ابن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة نحو ذلك وسيأتي في الآبار انه صلى الله عليه وسلم توضأ من دوح بئر بني خطمة التي بفنا مسجدهم وصلى في مسجدهم وآثاره تقوم موجود قرب الماحتوبية وتنابر الثوبة التي هناك لما اوضحناه في الاصل خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي **مسجد بني أمية** ابن زيد من الأوس لابن شبة عن عمر ابن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بناء بنته من الانصار وكان في موضع الكابلين الحريبين اللتين عند منازل هبك وعن محمد ابن عبيد الرحمن ابن وآبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الحرة وكان قريبا من مصلاه اليوم فاهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك وطرح عليه التراب حتى صار كاكم ومنظرهم قرب النوابع والعهن من اموالهم ويمر سيل مذيب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال فيكون الحرة الشرقية قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي وادي بني الحارث وفيهم كان عمر زائرا بامرأة الانصارية حين كان ينتاب النزول الى المدينة مع جار الأنصاري **مسجد بني وآبل** من الأوس ولابن شبة عن سلمة ابن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وآبل بين العمود بن المعدمين خلف الامام يخمس اي رفع ايخوضها وضربنا ثم وتد وروى ابن زبالة أيضا صلوته صلى الله عليه وسلم بهم والظاهر ان منازلهم بقباء وقال المطري الظاهر انها شرقي مسجد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشمس **مسجد بني واقف** رهط هلال ابن امية الواقفي
من اوس لابن زبالة عن الحارث ابن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني واقف قال المطري ومتابعوه ولا يعرف مكان
داره اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سبق انها عند مسجد
الفضيخ من جهة القبلة **مسجد بني اسيف** تصغير اسف جبل
بلي حلفاء الاوس لابن زبالة عن عاصم ابن سويد عن ابيه عن شيخ من بني اسيف
يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة ابن البراء
قريبا من اطمهم قال سويد فانا رأيتهم يرثون ذلك المكان ويتعاهدونه
ثم بنوه بعد فهو مسجد بني اسيف بقباء وداره عند المال المعروف اليوم
بالقيام بجهة قبلة مسجد قباء في المغرب وعند بئر عذق **مسجد دار**
سعد ابن خيثمة بقباء نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد ابن خيثمة بقباء وطبن
فيه ثم ذكر المطري اشياء منها مناقشة بناها في الاصل وتقدم
في مسجد قباء ان داره عند هذه التي مسجد قبا قبلته **مسجد التوبة**
بالعصبة منازل بني محجبا من بني عمرو بن عوف من حليس لابن
زبالة عن افلح ابن سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد التوبة بالعصبة **بئر هجيم** والهجيم اطم سبق في بناء
انه عند هذا المسجد فالبئر مضافة اليه قال المطري ولا يعرف
اليوم والعصبة غربي مسجد قباء بها مزارع وآبار كثيرة وما علمت لم سمي

مسجد التوبة ولم ار من تعرض له **مسجد النور** لابن زبالة عن فضالة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد النور قال المطري
ولا يعلم مكانه **قلت** وكذا سبب تسميته بذلك وعلى اساس
مسجد النور فيما يزار بناحية قباء فكذا مسجد النور فيما يزار
بناحية المدينة **مسجد عتبان ابن مالك** بدار بني سالم من الخزرج
لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم ابن عبد الله ابن سعد ان عتبان ابن مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلوة في مسجد قومي
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته هو المسجد الذي باصل
المربد فزاد يحيى اظنه مالك ابن العجلان الذي في شامي مسجد
الجمعة عند مرقى الوادي الشرقية وسبق في مسجد الجمعة ان الظاهر
ان مسجد قبة مسجدهم الاكبر الذي ببنائهم بعدوة الوادي الغربية
ولابن شبة عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
في مسجد بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في بيته سجد الضحى فقاموا وراءه فصلوا **مسجد**
مثيلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة وابن شبة
عن محمد ابن عقبة ابن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد صدقة مثيلب وسيأتي ان مثيلب مجاور لبرقه
وغيرها من الصدقات **مسجد المنارتين** لابن زبالة
عن حزام ابن سعد ابن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في المسجد الذي باصل المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله
ابن المؤمل ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يحب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي بين
المنارتين فاذا ابتاة منية الحديث وعن ابراهيم ابن محمد عن ابيه
ان اسم الجبل الاعلم وهو الجبل الذي بني عليه المزني وحاب ابن علي الزاهي

قلت هو على يمين الاتي من العقيق اذا صار على الرقيقين
من المدرج وقد صعدته وايت انزل الشعب المذكورين والطن المنارتين
بهما الشعب الذي عن يمين ذلك الطريق وبيناهما **مسجد**
فيفا الخبار قال ابن اسحق في غزوة العشيرة سار صلى الله
عليه وسلم حتى نقب بني دينار تحت يفيفا الخبار فنزل تحت سمحة
بطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها ثم سجد وضع
له طعام عندها فتوضع اثار في البرمة معلوم هناك فاستقى له من ماء
يقال له المشرب الذي بين جبال في شامي ذات الجيش قال المطري
ويفا الخبار غربي الجماوات وبني يعني الجموات الجبل التي في غربي
العقيق انتهى وسياتي ان يفا الخبار من جبال ورخالد وقال
ابن عقبة ويفا الخبار من وبرة الجبا **مسجد بين الحجانة**
بطريق العقيق الذي يلي النقيع لابن زبالة عن عمر ابن القاسم وغيره
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بين الحجانة وبين بئر شداد
في تلعة هناك وكان عبد الله ابن سعد ابن ثابت قد اقطع قريبا منه

وبناه

وبناه والحجانة كان بها نصر ومنيد اومي بين الحليفة وثنية
الثريا وذكر ابي الاصل هنا ثمة في دورا بالمدينة صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك **الفصل الخامس في**
فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من
الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها في صحيح مسلم عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من اخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وفي رواية له عنها بعده كم خرجه صلى الله عليه وسلم
لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام
فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل
عليه السلام اتاني حين رايت فناداني فاخفاه منك فاخفيته منك
قال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت
فكيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من
المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستاخرين وفي
رواية للموطا قالت فاورسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس
ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف
في ادناه ما شاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فاخبرتني فلم اذكر شيا
حتى اصبح ثم ذكرته فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية

لابن شبة انه قال في دعائه اللهم لا تحن منا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية
للبيهقي بيان ان ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يعني اهل المدينة فاقبل عليهم
بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور ويغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف
ونحن بالاثر ولابن شبة عن ابي موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت
ان استغفر لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهرهم
قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح الناس فيه
اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اولها اخرها الاخرة شر من الاولى
ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو الليلة
الى زاوية دار عقيل بن ابي طالب التي في باب الدار فمر بي جعفر ابن محمد بن
العريض معه اهله فقال لي امن اتى وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف
نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا يستغفر لاهل البقيع وسيأتي ان من
دار عقيل المشهد المعروف به قال المرانغي فينبغي الدعاء وقد اخبر في
غير واحد ان الدعاء هناك مستجاب **قلت** الاماكن التي دعا بها
صلى الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب التوقف بها ولابن شبة
وابن زبالة عن ابن كعب القرظي مر فوعا من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا
له او نحوها لا ذكر وكذا سبق في الحج عن الموت بها ذكر الشهادة والشفاعة
لمن مات بها مع اشياء داخلة في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير

وابن شبة

وابن شبة من طريق نافع مولى حميد عن ام قيس بنت محصن وهي اخت
عكاشة انها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من
هذه المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم
القمر ليلة البدر فقام رجل فقال ايا رسول الله انا فقال وانت فقام آخر فقال
وانا يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة قال قلت لهام الرجل
الآخر فقالت اراه كان منافقا ولابن شبة عن المنكدر رفعه من ملأ
يحشر من البقيع سبعون الفا على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكذبون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا ان مصعب بن الزبير
دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن راس الجالوت فمعه مصعب وهو
خلف حين رأى المقبرة يقول بيده هكذا مصعب فقال ما ذا تقول فقال
يخرج من هذه المقبرة في التوبة بين حزنين مخوفة بالنخل اسمها كفتة يبعث
الله منها سبعين الفا على صورة القمر ليلة البدر ولابن زبالة عن المغيري
قدم ابن الزبير ومعه ابن راس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع
فلما مر بالمقبرة قال ابن راس الجالوت انها لهي قال مصعب ما بي قال انا اجد
في كتاب الله صفة مقبرة في شرقيها نخل وغربيها بيوت يبعث الله منها
سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفق يقايس الارض فلم ار
تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر عن ابيه قال
اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف على البقيع قال هذه التي تجدها في كتاب
الله كفتة لا اطأها قال فانصرف منها راجلا ولا ركبها وعن كعب الاحبار قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجدها في التوراة كهيئة محفوفة بالنخل وموكلها الملك كلما امتلأت
اخذوا باطرافها فاكلوها في الحرة والواقدي عن عثمان ابن صفوان قال
لما حج مصعب وبعه ابن دأب الحالوت فانتهى الى حرة بني عبد الاشهل
وقف ثم قال لهذه الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة حرة
أخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتاب الله ما تيمي كهيئة
قال الواقدي يعني تربع البلد وكيفيته بعث الله منها يوم القيمة
سبعين الفا كلهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليلة اربع عشرة
من الشهر وله ابن زبالة عن جابر مرفوعا بعث الله من هذه المقبرة واسمها
كهيئة مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر ليلة اربع عشرة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتمخطون وعلى رؤسهم تيجان وعن المطلب ابن حنطب مرفوعا يحشر
مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون الفا الا حساب عليهم تضيء وجوههم
غدران اللبن وحائما يقتضيه سلمة في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام
منهم فلا ابن شبة عن ابي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال انجد
مكتوبا في الكتاب ان مقبرة تغرقد بالمدينة على حافة سيل يحشر منها سبعون
الفا ليس عليهم حساب وقال ابو عبيد المقبري لابنه سعيد ان انا
هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب ومن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا مقبرة تغرقد بالمدينة تغرقها السيل بيارا بعث
منها الذا وكذا الاحساب عليهم قال عبد العزيز ابن منشر له احفظ العدد
وعن عقبة ابن عبد الرحمن عن جابر ابن ابي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام

مرفوعا

من توفي عامئذ بين سبليين غربية بصفي نورها يوم القيمة ما بين السماء
الى الارض ولا ابن زبالة عن يحيل من ابيه عن جده قال دفن من قتلى احد في
بني سلمة ومن يحيى ابن عبد الله ابن ابي قتادة قال اصيب ابو عمر ابن
سكن يوم احد فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل فكان اول من
دفن في مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني بياضة فضل المقبرة التي بينها
وبين بني سالم **واما** من دفن بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم به وبعده به وفي مدارك عياض انه مات
بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادة اهل البيت والتابعين
غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره وله وجهته لاجتياب الكلف البناء والكتابة
على القبور مع طول الزمان فمن المعروف عينا ووجهة **ابراهيم**
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان ابن مظعون
لابن زبالة عن قدامة ابن موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع عثمان ابن مظعون فلما توفي ابراهيم ابنه قالوا يا رسول الله
ابن نخبره قال عند فرطنا عثمان ابن مظعون ولابن شبة عن
ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان ابن مظعون فرغب الناس في البقيع
وقطعوا النخل واختاروا كل قبيلة ناحية من هنالك عرفت كل قبيلة
مقابرها وعن قتادة ابن موسى كان البقيع عرقدا فلما هلك عثمان
ابن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنده وقال رسول الله صلى الله

ليه وسلم يمسح الدمع وفي فيه عثمان بعذه الروحا وذلك كلما حاذت
الطريق من دار محمد ابن زيد اي الذي كانت شرقي مسجد سيدنا ابراهيم
الحزاوية دار عقيل اليمانية اي وبينها المشهد المعروف به اليوم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحا للناحية الاخرى فبذلك كلما
حاذت الطريق من دار محمد ابن زيد الي اقصى البقيع بوبنيد وعن محمد
ابن عبد الله ابن سعيد ابن جبير قال دفن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالعوالي موضع السقاية التي على يسار من سلك البقيع مصعد
الي جنب دار محمد بن زيد ابن علي فيستفاد منه تعيين ذلك الموضع
الذي روى بالروحا ولابن زبالة عن سعيد ابن محمد انه راي قبر ابراهيم
عند العوالي قال عبد العزيز ابن محمد وهي الدار التي صارت لمحمد ابن زيد
ابن علي وعن جعفر ابن محمد ان قبر ابراهيم وجاه دار سعيد ابن عثمان التي
تقابل الدار التي بالبقيع فهذه من تقتفا على الطريق وعن قدامة قال
ودفن ابراهيم الي جنب عثمان ابن مظعون وقبره حذاء اوبينه دار عقيل
ابن ابي طالب من ناحية دار محمد ابن زيد ولابن شبة عن محمد ابن قدامة
عن ابيه عن جده قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن
مظعون امر بحجر فوضع عند راسه قال قدامة فلما ضيق الحجر فضل من
حجارة نحو مما يحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعه وان من دار المأوي المدينة من عليه فاصابه فمي وقيل
حمله علي غير قبر عثمان ابن عفان **رقية بنت رسول الله صلى**

الله

الله عليه وسلم في حديث للطبراني رجال ثقات وفي بعضهم خلاف
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحجي سلفنا عثمان ابن مظعون ورواه ابن شبة وزاد ان فاطمة
رضي الله عنها بكت على سفير الخبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع
عن عينيها بطرف ثوبه فواشار ابن شبة الي رواية ما يخالفه من انه صلى الله
عليه وسلم خلف عثمان واسامة ابن زيد على رقية وبي وجعه الذي مات فيه
وان زيد ابن حارثة حاسبي ابو نعمة بدر وعثمان قاتر على قبر رقية
بيدها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن
ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم منها او في احتمالها زينب والظاهر
انهن جميعا عند عثمان ابن مظعون لقوله صلى الله عليه وسلم لما وضع الحجر
عند راس عثمان ابن مظعون اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي
رواه ابن ماجة والحاكم **فاطمة بنت اسد** ام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما لابن زبالة عن محمد ابن عمر ابن علي ابن ابي طالب قال
ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت اسد ابن هاشم بالروحا
مقابل حمام ابي بطيفة قال وثم قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر عثمان ابن مظعون وسياتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند
قبر فاطمة بنت اسد ابن هاشم في اول مقابر بني هاشم الذي في دار عقيل
ويويده ما نقله الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير له من انه
لما اتي بالحجر ليصلي عليه قال الحجر ليعيد ابن العاصي امير المدينة تقدم

قوله انها سنة ما قدمتك فصلى عليه سعيد ابن العاص ودفن بالبقيع
عند حبرة فاطمة بنت اسد ابن هاشم انتهى وكلام مرج في مخالفة ما عليه
الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها واول من ذكر انها به ابن النجار
ولم اقف على مستند غير قوله انها دفنت مقابل حمام ابي قطيفة
وقد اقتصر عليه ابن النجار ثم قال واليوم بقربها نخل يعرف بحمام انتهى
وهذا النخل هو الذي قرب مشهد سيدنا ابراهيم في شماليه وهو بعيد
جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع ان بقيته
الرواية تزد ارادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليها ويبعد كل البعد
ان يدفنها صلى الله عليه وسلم في هذه المزبلة التي اقصى البقيع بالنسبة اليهم منه
لما سيأتي من ان نخل عثمان ابن عفان رضي الله عنه لم يكن منه وبقربه
ما قارب عثمان ابن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل
ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا حمته
قبور قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن خديجة كان في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم وبيته وهو على قارعة الطريق بين زقاق
عند الدار وبين البقيع الذي تدافن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني
الذي يقال له ذو النجادين وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر رضي
الله عنهما وقبر فاطمة بنت اسد ام علي ثم روى عن محمد ابن علي ابن ابي طالب
انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها
فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحدها لحدا فلما

فرغ

فرغ نزله فاضطجع في اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع ثيابه فامر ان يكفن
فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر عليها اربعا وقال ما ابغي احدا ان يوطئ
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم
وكان ابراهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال
الصحيح الا روح ابن صلاح وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه
ضعف من قبل حفظه قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند رأسها وقال رحمك
الله يا امي بعد امي وذاك ثنا عليها وتكفينها ببردته وامره بحفر
قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر
لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق محمد والانبياء الذين
من قبلي فانك ارحم الراحمين وله ابن شبة عن جابر في هذا حديث
طويل ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما

عبد الرحمن ابن عوف

ابن زبالة عن حميد ابن عبد الرحمن
قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت
ان هلم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت
مصيفا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون انا مات
دفن الى جنب صاحبه قالت فمر واله على فمر واله عليها فصلت عليه

ولا بن شبة عن حفص ابن عثمان ابن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد
ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن
الى جنب عثمان ابن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار
ابن عقيل الشرقية فدفن هناك **سعد ابن ابي وقاص**
لابن شبة من ابن وهمان قال دفاني سعد ابن ابي وقاص فخرجت
الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء من موضع زاوية دار عقيل
المرقبة الشامية دانى فحفرت حتى اذا بلغت باطن الارض
ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادفني على هذا الموضع
يد فدفني فلما هلك قلت ذلك لولده فخرجنا حتى دللتهم
على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا له هناك ودفنوه
عبد الله ابن مسعود لابي سعد في طبقاته عن ابي عبيدة ابن عبد الله
ابن مسعود قال اذا دفني في عند قبر ابن مظعون ومن عبيد الله ابن
عبد الله ابن عتبة قال مات ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة
اثنين وثلثين **خنيس ابن حذافة السهمي** زوج حفصة
بنت عمر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الهجرة قال ابن عبد
البر انه جراحة يوم احد فمات بسببها بالمدينة قال ابو عبد الله
محمد ابن يوسف الزهري في سيرته وذلك في الثالثة من الهجرة
ودفن عند عثمان ابن مظعون وكان عثمان توفي قبله في شعبان من
السنة المذكورة وقيل في الثانية **قلت** يملك عليه ان صلى

الله

اعد عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة وقتل من الثانية
فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف انه مات
على راس خمسة وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر **اسعد**
ابن زرارة احد بني عدي ابن مالك ابن النجار شهد العقبة
وتوفي في الاولى قال ابو عمر ان اخبر بعض اصحابنا قال لما
انزل الله ان قبر عثمان ابن مظعون واسعد ابن زرارة بالروحاء من
البقيع والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طريق من طرقه
وسط البقيع **قلت** ينبغي الدلالة على هذا الكلام عند زيارة
شهداء البقيع ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم **فاطمة بنت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول انها بالبقيع
وهو الارجح لابن شبة عن محمد ابن علي ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول ان قبرها في زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع
وعن منصور ابن صفية بنت ابي طيب والفضل ابن ابي رافع ان قبرها وجاه دار
بنيه وانه الى زاوية دار عقيل اقرب وعن عمر ابن علي ابن الحسين
ابن علي ان قبرها حذو الزقاق الذي الى زاوية دار عقيل قال عثمان
ابن معاوية ابن ابي مزرد انه ذرع من حيث اشار له عمر ابن علي
فوجده خمس عشرة ذراعا الى الفناء الذي في دار عقيل وقيل
بينهما ملك وعشرين ذراعا وعن عمر ابن عبد الله مولى غفرة ان
قبرها حذو زاوية دار عقيل مما يلي دار بنيه وعن عبد الله ابن ابي

رافع ان قبرها مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي بكير
ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز بن عمران روى عن جعفر ابن محمد عن ابيه
قال دفن علي فاطمة رضي الله تعالى عنها ليلا في بيتها الذي دخل في المسجد
فقبرها عند باب المسجد الذي الى جدران آل عثمان بنت حسن ابن عبد الله ابي الذي
في شامي باب النساء في المشرق قال ابن شبة والظن هذا فلما ان البيت
جاء في غيره ثم روى بسند جيد عن فايد مولى عباد ول وهو صدوق ان
عبد الله ابن علي اخبره عن من مضى من اهل بيته ان الحسن ابن علي قال
او فنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة وهي الحوخة
الحوخة التي في دار بلبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين
حوخة بلبيه الظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن ابن زيد
وهو امير على المدينة استعد ابو محمد ابن عمر ابن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه على آل عقيل في ثمانية اليتي في دور عمر الخارجة في المقبرة
وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عندهذه القناة فاختصموا الى حسن
فدعا بي حسن فاخبرته عن عبيد الله ابن ابي رافع ومن يجيء من اهلي
وعن حسن ابن علي في قوله اوه فنوني الى جنب امي فقال حسن ابن زيد
ايانا يعني ما نقول وافرقناه آل عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان
حدثه عن عبد الله ابن ابراهيم ابن عبيد الله ان جعفر ابن محمد كان يقول
قبر فاطمة في بيتها الذي ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان
قيد ان عبد العزيز ابن عمران كان يقول دفنت في بيتها وصنع بها

صنع

ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها
ويحتج بانها دفنت ليلا ولو علم بها كبر في الناس ثم اشار ابن شبة الى
رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال حدثنا حسن ابن الحسن
قال اخذني يزيد قال لما مدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
سبعين بين يوم وليلة فقالت لي اسمي من حالة جسمي اذا خرجت
على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء فقالت اسما
بنت عميس او ام سلمة اني رايت شيا يصنع بالحبشة فصنعت النعش
فاخذ ذلك سنة ولو دفنت في بيتها كذلك لم يحتج اليه ويخص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ايضا
وذكر المسعودي ما حاصله ان هناك رخامة عليها مكتوب
هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين
وقبر الحسن ابن علي وعلي ابن الحسين ابن علي وقبر محمد ابن علي وجعفر
ابن محمد عليهم السلام ذكر في سنة اثنين وثلثين وثلثمائة
بل في كلام مسبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك من الواقدي وهو
مدني مولده بالمدينة سنة ثلثين ومائة فهو دال على ان تلك الكتابة
قديمة وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى
اخبرني اخي بي الله ان الشيخ ابا العباس كان اذا زار البقيع وقف
امام قبة العباس وسلم على فاطمة ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك
انتهى وقيل دفنت ببيتها وقيل بموضع شامي باب النساء كما سبق عن عبد العزيز

وهو بعيد جدا وقيل بمقدمة مكان المحراب المحدث خلف المجر داخل
مقصورتها قال ابن جماعة وهو اظهر الا قوال وظاهر صنيع يحيى
اعتماده حيث قال حدثنا اسحاق ابن موسى قال حدثنا جعفر
ابن محمد قال حدثني ابو موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زوره قبر
النبي صلى الله عليه وسلم اي الموضع المزور به المثلث وقدمنا في
الحادي عشر من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبة
عن يمين المثلث المذكور امام المحراب المذكور بعد الحدفين وبعض
عظامه فحصل للناس من عظيم نسبته وحيي ابن جماعة في قبرها
قولين احدهما ان الصندوق الى امام مصلى الامام بالروضة قال
وهو بعيد جدا قلت لم اقف له على اصل ولعله اشتبه
على قائله بالمحراب الذي سبقها لان امامه صندوق وايضا فانه سبق
ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق امام المصلى النبوي
دعامة لمحراب ظهر قبر بعد الحد وبعض عظامه وقد حفر الاقدمون
اساس الاسطوانة التي هناك عند انتهائه بالمسجد المنسوب
اليها بالبقيع اي الباب المربع في جهة قبلية قبة العباس للمشرق وهو
الذي يقول الغزالي ويصلي في مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو
المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة رضي الله عنها اقامت به
اياما وحزنها على ابيها والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع

وهو

الذي

وهو بعيد من الروايات الواردة فيه **الحسن ابن علي**
رضي الله تعالى عنهما لابن شبة عن فايد مولى عبادان عبيد الله ابن علي
اخبره ممن يرضى من اهل بيته ان حسن ابن علي رضي الله عنه اصابه
بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى عائشة ان تاذن له ان
يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ما كان يحول
موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية استلأموا وبنو هاشم للقتال
وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن ابن علي فارسل الى اهله
اما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي
فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل ابن الفرات نحو ذكر
البخاري ان مع الحسن في قبر ابي احيه زين العابدين ومحمد الباقر
ابن زين العابدين وجعفر الصادق ابن محمد الباقر ويشهد
له ما سبق عن المسعودي والزبير ابن بكار عن ابي روق قال حمل
الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما فدفنه بالبقيع
وذكر ابو سعد ان يزيد ابن معوية بعث براس الحسين رضي الله عنه
الى عمرو ابن سعيد ابن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه
بالبقيع عند قبر امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم
بالسلامة على هول كلهم هناك **العباس ابن عبد**
المطلب رضي الله عنه قال ابو عثمان قال عبد العزيز انه دفن
عند قبر فاطمة بنت اسد ابن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل

فيقال ان ذلك المسجد بقبالة قبره قال وقد سمعت من يقول
دفن في موضع من البقيع تتوسطا **صفية بنت عبد المطلب**
قال عبد العزيز وهنت صفية آخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع
عند باب دار المغيرة ابن شعبة التي أقطعه عثمان لاخرقا بجدار الجدار
فيلقيه ان الزبير ابن العوام رضي الله عنه احتبان بالمغيرة وهي بفناء داره
فقال يا مغيرة ارفع مطهرتك عن قبر امي فادخل المغيرة حدائه
فالحدار اليوم يخرج فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى
والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الآتي خارج باب البقيع
أبو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب قال عبد
العزيز بلغني ان عقيل ابن ابي طالب راى ابو سفيان ابن الحارث يحول
بين المقابر فقال يا ابن عم ما لي اراك هنا قال الطلب موضع
قبرها وخلة داري وابو بقير فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان
ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه وقال ابن قدامة
قيل انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ايام ورد فدفن في داره عقيل
بعد مقدمه من الحج سنة عشر بزيادة انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب
اليوم لعقيل اذ هو من داره عقيل ولم يذكر ابن سنة دفن عقيل
فيها بل ذكر ما سبق عن عبد العزيز بل المنقول ان عقيلا توفي بالشام
واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل ابن النجار قال ومعه في القبر
ابن اخيه عبد الله بن جعفر الطيار ابن ابي طالب الجواد المشهور وقد

ذكر

ذكر ابو اللفطان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره
دفن بالابواء بين مكة والمدينة **ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف في الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها اوصت عبد الله ابن الزبير لا تدفني معهم يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة
عن محمد ابن عبيد الله ابن عمر قال قلت لنافع ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يخرجن بنعشه الى الزقاق الذي يخرج الى البقال سنطين ولابن
سعد عن يزيد ابن الشاب قال اخبرني جدي قال الماحفر عقيل ابن ابي
طالب في داره بئرا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر رحيبة
بنت صخر ابن حرب ام المومنين فدفن عقيل البئر وبنى عليه بيتا قال
ابن الشاب فدخلت ذلك البيت فرايت فيه ذلك الحجر **قلت**
هو الاصل في زيارة من بالمشهد المعروف فمن في مشهد عقيل ولابن شبة
عن محمد ابن يحيى سمعت من يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد
ابن يزيد ابن عمر بن الخطاب قريبا من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان حفر فوجد على ثمانية اذرع حجرا مكسورا مكتوبا
في بعضه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها
وعن ماجد مولى عباد قال في منقد الخفاجي في المغيرة قبران متطابقان
بالحجارة قبر حسن ابن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فنحن لا نحركها **عثمان ابن عفان** امير المومنين رضي الله عنه نقل

ابن شبة انهم اراد واد فنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد اسقط
من عائشة رضي الله تعالى عنها موضع قبر فوهبت له فاتوا البقيع المقبرتين
وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت اوجيلة فوقفت
على باب المسجد فقالت لتخل بيني وبين دفن هذا الرجل او لأكشفن ستر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاولها فجاء جبير ابن مطعم وحكيم ابن حزام
وعبد الله ابن الزبير فاخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه
ابن نحن ويقال ابن بجدة الساعدي فانطلقوا به الى حش كوكب وهو
بستان فصلى عليه جبير وفي رواية حكيم ابن حزام فادخل بنو امية
حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحائط الذي يقال له حضرا بان
وهو ابان ابن عثمان وفي طبقات ابن سعد عن مالك ابن ابي عامر قال
كان الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان
رضي الله عنه يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيثني
به الناس قال فكان عثمان اول من دفن به **سعد ابن معاذ**
الاشهل رضي الله عنه لابن شبة عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق
فدعا محيسن الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كلمه فمات
في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنه في طرف الزقاق الذي يلي دار المقداد ابن الاسود التي يقال
لها دار افلح في اقبي البقيع عليها حائط انتهى وهو صادق على المشهد
المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد فلعله قبره لما قد منا في قبرها

ابوا

ابو سعيد الخدري لابن شبة عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال
لي ابي يا بني اني كبرت وذهب اصحابي وكان بني فخذ بيدي فاخذت بيده
حتى جئت الى البقيع فجئت اقصى البقيع ركاما لا يدفن فيه فقال
يا بني اذا هلكت فاحفر لي ههنا واسلك بي من رفاق معقد واتما
المشاهد المعروفة اليوم فمشهد العباس ابن عبد المطلب والحسن ابن علي
ومن معه عليهم قبة شامخة قال ابن النجار وبني كبيرة عالية قديمة البنا
وعليها بابان **قلت** وهو بعيد قول المطري بناها الناصر
احمد ابن المستضيء لانه توفي سنة اثنين وعشرين وستمائة فقد عاصر
ابن النجار وكل من القرين مرتفع بغشاء الملاح وصفائح الصفر والامر
بعمارة ذلك على قبر العباس المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة
والظاهر ان القبة متقدمة على ذلك وفي غربيها بائقة ابن ابي الهيجا
وبين العمدين وبنا أخرهما ابن ابي النصر وفي شرقيها حصن بان وفي
احد ايمانه الاربعة جوابان صاحب الجوابنة وفي الاخر بعض من يقال له العباس
ومشهد امهات المؤمنين في قبلة المشهد المنسوب لعقيل قال
ابن النجار وهو ارجح قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من فيها منهن **قلت**
وباطن هذا المشهد اليوم كله رجة ليس فيها عمارة قبر وكان خصبا
سبليا بالحجارة فابتنى عليه قبة الامير بردبك العلاءي سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة ثم تعثت فاصلحها النحاس شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين
وثمانمائة **ومشهد عقيل** ابن ابي طالب رضي الله عنه على ما ذكره ابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

النجار واتباعه وقدمنا ما فيه في قبر ابي سفيان ابن الحارث وانه
من دار عقيل وتقدم استجابة الدعاء عند هذا البيت المذكور **ومشهد**
قرب مشهد عقيل وانتهاء المؤمنين وكان عليه قبة تهدمت قال ابن جبير
وتبعه المجد فيه لمة من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما
ذكر **ومشهد سيدنا ابراهيم** ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وقبره على نقب قبر الحسن والعباس ملصق بجدار المشهد العقيلي وقول
المجد ان محله هو المعروف بيت الحزن مردود وشاهد قبر ابراهيم بعد المشهد
قبر ان الطاهر ان بناها حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه
ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يسار الذاهب من باب البقيع وهو بناء من حجارة اراد واعقد قبته
عليه فلم تبق قاله المطري **ومشهد امير المؤمنين عثمان ابن عفان**
رضي الله تعالى عنه وعليه قبة عالية انشاها اسامة ابن سناك
احد امراء صلاح الدين ابن ايوب سنة احدى وستمائة قاله المطري وقد
يشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة ان
الباني لها فخر الدين سلمة ومشهد سيدنا عثمان قبره متوسط عمارة القبة
وفي غربي المشهد بناء مربع وخطيرتان حدث ذلك كله في زماننا
ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
بالبقيع على ما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد
سعد ابن معاذ لما سبق **ومشهد الامام ابي عبد الله مالك ابن انس**

الاصبحي

الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجهها لك اذا خرجت عليه قبة
صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبر لطيفة لم يتعرض لها المطري
من بعده وقيل ان بها نافع مولى ابن عمر وافيضي كلا وابن جبير ان بين
مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يعرف بابي شحمة جد ابو المجد فرض ومات وهو منطبق على هذه القبة
ومشهد اسماعيل ابن جعفر الصادق وهو كبير يقابل
مشهد العباس في المغرب وهو في السور هناك فبني قبل السور فصار
بابه من داخل المدينة بناه ابن ابي الهيجاء ونزل العبيد بن سنة ست
واربعين وخمسمائة وعلى يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط والاخير
حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن ابي الهيجا
وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وان
عرصة المشهد داره وان اكبر البيتين بين الباب الاول والمشهد بين
وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن بشكوال في هذا المحل دار الولد زين العا
ابن زيد ابن علي ابن حسين فلعلها دار ابيه وقبلها ابن بشكوال لانتهائها
ويقي بالمدينة ثلثة مشاهد ليست بالبقيع **مشهد مالك ابن سنان**
والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور لما سياتي في الفضل
بعد من دفنه هناك وعليه قبة قديمة البناء محراب ومحلة من
سوق المدينة القديم **ومشهد النفس الزكية** محمد ابن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب المقتول ايام

بدر ص

ابي جعفر المنصور وشهدوا بناء في جوف مسجد كبير شرقي سلع تصدوا
بنابة عليه فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق هذا هو
المستفيض بين اهل المدينة وذكره المطري واتباعه وذكر سبط
ابن الجوزي ان كثيرا من الناس تتابعه فخرج على المنصور بعد حبسه
لابيه واقاربه فحبسه اليه المنصور عند عيسى ابن موسى في اربعة الاف وذكر قتله
عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك ابن سنان وان جثته دفنت بالبقيع
وكان بعد ذوي الفقار سيف علي ثم انتقل الى الرشيد قيل وبسبب محمد
هذا ضرب عيسى ابن موسى مالك ابن انس **ومشهد سيدنا الشهداء حمزة**
ابن عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي ذكره مع
شهداء احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته
ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد ابن المستضيء كما قاله ابن النجار
وذلك سنة ثمان وستمائة بتقديم التاء على السين قال وجعلت على
القبر ملبن ساج اي هيئته قبر سيدنا ابراهيم عبر فيه بمثلثة وكذا لمحمد
والعباس وقبر حمزة اليوم مختص لا خشب عليه وقد اثبت به سنن
مسجد المصرع الذي بناه ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه فتن عند النجار عي شاهين
الجمالي وردوه لمحلهم اعادة عليه بعض الجمال وسياتي انه كان على قبر
حمزة قديما مسجد اذكره عبد العزيز ابن عمران وهو في المائة الثانية فكان
آخر الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي من حجة الغرب زيادة ثم دخل فيها البيت التي كانت

خارجه

خارجة في غربيه واتخذ هناك اخلية لمن يزل الطهارة واوصلها
بالنطح فعتم بقعه واحتفر بئرا خارجة يرتفق بها المارة واتخذ لها
درجا وذلك سنة ثلث وتسعين وثمانمائة على يد النجاعي شاهين الجمالي
شيخ الحرام بالحرم النبوي وشاد عمارته والقبر الذي بالمشهد عند رجلي
سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد
قبر بعض آل المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهداء وينبغي ان يتم
بالمشهد علي عبد الله ابن جحش ومصعب ابن عمير لما سياتي **الفصل**
السادس في فضل احد والشهداء في الصحيحين وغيرهما
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل
يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي
اخرى في رجوعه من الحج وفيه رواية له عن ابي حميد الساعدي قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينة
قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن سعد عنه اقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا بغرابات نظر الى احد فكبر
ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل ساية من جبال الرضا وله باشاء جيد
عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا آجا من سفر فبدا له احد قال
هذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احد
هذا على باب من ابواب الجنة وله عن ابي عيسى ابن جبير من في عاجيل احد

بجبينا ونحبه من جبال الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب
الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط
وعير كبير ابن زيد تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث انس ابن مالك
مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه
ولابن شبه عنه مرفوعا أحد على باب من ابواب الجنة فاذا مر بكم به الحدث
ومن زينب بنت ببيط وكانت تحت انس ابن مالك انها كانت ترسل
وليدها فتقول اذهب الى احد فاتني من نباته فان لم تجد الا عضاهه
فاتني به فان انس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول احد جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه
قال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه وعن داود ابن الحصين
مرفوعا احد جبل من جبال الجنة وعير على باب من ابواب النار ولابي يعلى
والطبراني في الكبير عن سهل ابن سعد مرفوعا احد ركن من اركان الجنة
وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف مرفوعا اربعة اجبال من جبال الجنة
واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قبل انها
الاجبال قال احد يحبنا ونحبه من جبال الجنة وورقان جبل من جبال
الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة ولابن
شبه عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل
طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت الدا بالمدينة وثلاثة بمكة ووقع

بالمدينة

وقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثور وثبير وثور
وسمي احد التوحيد وانقطاعه عن جبال اخرى هناك اولما وقع من اهله
من نصر التوحيد وله اسم احمر اسم مشتق من الاحمرة بخلاف غير الذي
هو اسم الحمار المذموم اخلاقا واحب في احد من الجانبين على الحقيقة كما صححه
النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب وله مانع من وضع
الحب فيه كما وقع التسبيح من الجبال وندا خاطبه صلى الله عليه وسلم بخاطبة
من يعقل فقال لما أضطرب باسكن احد اوله ينكر ونصه الجماد اذا
يحب الانبياء كما حنت اسطوانة لفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم
حنينها وسيتي في الاول من الباب الثالث ما جاء في فوهة من عليه السلام
احد وهنالك شعب يعرف بشعب عمر من يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا
وباعلى الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا وقال ابن النجار في جبل احد
غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ويسجد يذكرون
انه صلى فيه وتوضع في الجبل ايضا منقورة في صخرة منه على قدر راس
الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته
واوخل راسه هنالك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه **قلت**
أما المحدث الملا صوبه فقد ثبت النقل به كما سبق في المساجد ولم يقف
عليه ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن شبه عن المطلب ابن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد وأحمد عن ابن عباس
وقال المسلمون حوله نحن الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان

كان حد[illegible] قبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وظاهره
ان الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وقال المطري ابن الغاد
في شعابي المسجد والموضع المنقور والصخرة التي تحته بقرب المسجد
وقال ابن هشام بلغني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي فلبث الصخرة التي فض صلى الله
عليه وسلم لعلو ما وجلس له طلحة ابن عبيد الله هناك لا يراده عقب
حين ما ولحي والبقيلي والمفسر حديث لما انكشف المشركون الناس
يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير فقال من
المؤمنين رجال الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك فيهما ان هؤلاء
شهدا فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما قامت السموات والارض
الا ردوا عليه ولابن داود والحاكم في صحيحه حديث لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طيور خضر ترد انهار
الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الاية وفي صحيح البخاري
حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ولابي داود وابن سنبه حديث حتى جئنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا على حفرة
واهم فلما تدلينا منها فاذا قبور بحنبه فقلنا يا رسول الله قبور اخواننا
هذه قال قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا

وعن

وعن عباد ابن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهداء
باحد على رأس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال السلام عليكم بما صبرتم
فنعم اجر العاملين ومن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه تزوره وتصلحه وقد تعلمه بحجر وللحاكم
عن علي ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي
وتبكي عنده وليحيى فيها كانت تختلف بين البيوت والثلاثة الى قبور
الشهداء باحد فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى مات وللبيهقي في الدلائل
من طريق القطان ابن خالد من عبد الجليل بن عبد الله ابن ابي فروة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك
ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانهم من زارهم او سلم عليهم الى يوم
القيمة رد وا عليه قال القطان وحدثني خالتي انها زارت الشهداء
فسلمت عليهم فسمعت رد ذلك عليها وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف
بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال الواقدي كانت فاطمة الخزاعية
تقول لعبد ابيتي وغاب القمن بقبور الشهداء وهي اخت لي فقالت
لها تعال نسلم على قبر حمزة رضي الله تعالى عنه فوقفنا على قبره فقلنا
السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وما قربنا احد من الناس رواه
البيهقي من هاشم ابن محمد العمري عن ولد عمر ابن علي قال اخذني ابي بالمدينة

الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى المقابر
رفع صوته فقال السلام عليكم يا صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك
السلام يا ابا عبد الله فالتفت الى اليمين فقال انت المجيب فقلت لا تجعلني
عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما انتهى يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا
فكر احد يعلم المشهور ان الذي اكرموا بالشهادة يوم بدر سبعون رجلا

قبر حمزة ابن عبد المطلب وعبد الله ابن جحش

وهو ابن
اخت حمزة ومصعب بن عمير ابن بسنة من الاعراب ان حمزة لما قتل اقام في
موضعه تحت الجبل الصغير الاحمر الذي يبطن الوادي وهو جبل الرماة
ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي هو بها اليوم
وكفن في بردة وكفن مصعب بن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد
قال عبد العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله ابن جحش قتل معهما
ودفن معهما في قبر واحد والغالب عندنا ان مصعب ابن عمير
وعبد الله ابن جحش دفنا تحت المسجد الذي بنى على قبر حمزة رضي الله عنه
وانه ليس مع حمزة احد في القبر **قلت** فيسلم على الثلاثة ويشهد
حمزة رضي الله عنهم سهل ابن قيس من بني سلمة قال ابو غسان انه دنا
قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل عمرو ابن الجموح وعبد الله ابن عمرو ابن حرام
في الموطأ انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما لغير امن مكانهما
فوجد لم يتغير كأنما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت

كما

كما كانت وكان يوم احد ويوم حفر عنهما ستا واربعون سنة انتهى
والواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث
الدم فردت الى مكانها فكف الدم وفي الصحيح عن جابر انه دفن
مع عبد الله ابيه في قبر فلم تطب نفسي ان اتركه مع احد فاستخرجته بعد
ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته هيئة عند اذنه فهذا غير القصة الماضية
ولعل تلك هي التي في زمان معوية لما رواه احمد بحال التصحيح خلافا لبعض الغيورين
وهو ثقة في حديث جابر قال فيه بينا انا في النظارة اذ جاءت
عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح فوضعهما بين يدي
بيادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يرجعوا بالقتلى فدفنوا في
مضاجعهم حيث قتلوا فرجعنا بهما فدفنا هما حيث قتلا بينا
انا في خلافة معوية ابن ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر لقد كان بالك
عمال معوية اي حين اجرى العين فخرج طائفة منهم فاتيته فوجدته
على النهر الذي حفته لم يتغير الا مالم يدع الفأس او المسيل فواريته
قال الواقدي مع عمرو ابن الجموح في القبر **خارجة ابن زيد**
وسعد ابن الربيع والنعمان ابن مالك وعبد الله ابن انيس
قال ابو غسان وبقربهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسمائة ذراع
قلت قد تأملته فوجدت ذلك بالربوة التي عن يمين المسيل
هناك ومجرى العين بقربهم من الشمال وقد روي ان مولى عمرو ابن الجموح
وهو ابو اليمون دفن معهم ايضا وكذا **خالة وابن عمرو ابن**

الجموح فسلم على حول الثمانية هنا وأما بقية الشهداء فلم تعرف قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة رضي الله عنه بالربوة المذكورة من شابتها وقد اتخذ المقر السجاعي على ما بالربوة المذكورة البقيعانيها عند القبور التي وصفها ابو غسان والشامي منها عند بقيتهم وقد سردنا اسماءهم في الاصل قال ابو غسان فاما القبور التي في الحضار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب الحموانة من خالد اذ كان على المدينة اي في خلافة هشام ابي عبد الملك فماتوا هناك فدفنهم سوال كانوا يسالون عند قبور الشهداء قال والوادي هو ماتوا زمن الرماة اي وهو عام خيبر كان في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واما من ذكر انه دفن بغير احد من شهد به فلا بن شبة عن ابي سعيد الخدري قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نقل من شهداء احد الى المدينة ان يردفوا حيث ادركوا فادرك ابو مالك ابن سنان عند اصحاب العبا اي الذين يبيعون العبا فدفن ثم قال ابن ابي مذيك قبروه في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طرف الخاطبين ولا بن زبالة فوافوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب العبا هنالك وكانت اصحاب الزيت وقد قدمنا ذكر مشهده في الفصل قبله وسيتي فيه ايضا ودفن قتلى من قتل احد بمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبان عبد الله ابن سلمة والمجذر بن زياد ودفنا بقناة وان رافع ابن مالك الزرقي دفن في بني زريق بدار آل نوفل ابن مساحق التي في كتاب عروة فالله سبحانه وتعالى اعلم

الباب

الباب السادس في آبارها المباركات و

العين والغراس والصدقات التي بها للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه فصلان **الاول في الآبار المباركات** على ترتيب الحروف

بئر اريس كجليس نسبته الى رجل من يهود واسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجا الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه ههنا قال فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا ياتِ به فاذا انسان

يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر ابن الخطاب فقلت على رسلك
ثم جيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستاذن
فقال ايذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل
ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل عمر
رضي الله عنه فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان
خير ابتي أخاه يات به فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل
ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلوى تصيبك قال فدخل
فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك قال سعيد
ابن المسيب فاولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن انس قال
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده
وفي يد عمر بعد ابي بكر فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج
الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلثة ايام مع عثمان
فنزح البئر فلم نجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه سقط من معيقيب
ولابن سنبا عنه سقط من عثمان او من معيقيب على الشك وللبناي
وابن سبنة عنه ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من
الانصار فكان يختم به في قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد

وعيقيب وسي لكن قد يوصف المهاجري بذلك بالمعنى الأعم
وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبدأ الفتنة ولابن بالة
عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان في بئر الخريف
البئي في بئر اريس فعلق عليها اثني عشر يوما فلم يقدر عليه حتى انا عدة
ولذا نقل ابن شبة عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم ببئر اريس
وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بئر اريس في صدقة يقال
لها بئر خريف يعني من اموال المال المتيم ببئر اريس وهو صدقة لقوله
ابتاع عثمان بئر اريس وفيها مال يقال له الدومة وسهمه الذي
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير وفيها كدية
قال كان لعبد الرحمن ابن عوف وان اريس الذي نسب اليه المال
من هوذ بني محشم وكان له ذلك المال وفيه بئر فاضرجها عثمان
في حصار واحد وهي سبعة اموال فتصدق بها وكان لصدقته
ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاة المدينة في بئر من
تلك الآبار انتهى وهذا متكل على ما ذكره البخاري والزابي وسيعها
من بعد بما من ان بئر اريس هي المقابلة لمسجد قبا في غربيه لان الدومة
معروفة بالعالية وكديمة تعرف اليوم بكادم وقوب المشربة وتلك
جهة اموال بني النضير وبريدة الاشكال قوة قول ابن زبالة واما الدلال
والصافية فيشربان من شرج عثمان ابن عفان الذي ينبثق من مخرور
في اموالهما في عالية اريس واسفل منه حتى يتبطن السوير بن فضرفة

اي عثمان بخافته على المسجد في بئر اريس ثم عقد ارتم في بالجارت
ابن الخزرج آصرفه الي بطحان انفحي ومحفوره لا يصل اليه فيا بوجد
ويخرج احاديث الاحيا للعراقي انه لم يقف على اصل لحديث نفله
صلى الله عليه وسلم في بئر اريس الذي ذكره الغزالي **قلت**
ومن الغريب قول الغزالي جماعة في منكر قد صح ان النبي صلى
الله عليه وسلم نزل فيها قال ابن النجار عفت وذكر ذرعها وطول قعرها
الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاثة اذرع تقف
كفاوي تحت طرف الطم عال خراب من جهة القبلة بني في اعلاه مركن
قلت ولما بني متولي العمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد قبا
رفع قعر البئر المذكور نحو ثلاثة اذرع وهذه البئر درجة تجدد سنة
اربع عشرة وسبع مائة على ما بسطناه في الاصل **بئر الاعواف**
احد الصدقات النبوية لابن شبة عن محمد ابن عبيد الله ابن عمر
ابن عثمان توفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بئر شقة الاعواف
صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على اثر وضوء فلم تزل فيها
حتى الساعة ولابن زبالة عن عثمان ابن محمد قال طلب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساقا فضرب منه فكسبة الحجر الذي وضع
بين الاعواف وبين السطيبة قال ابن عتبة فوقع الشارف
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجر ومشى ودعا له فهو الحجر الذي بين الاعواف والسطيبة يطلع

طرفه

طرفه يمسه الناس **قلت** الاعواف جزع كبير قبلة المرتوع
وشامسه خافته فيه ابار متعددة والسطيبة غير معروفة ولعلها
الموضع المعروف بالعيوق شرقي بابي خافته من الاعواف لقوله مال
ابن عتبة وليتا نزل يكون الاعواف كانت خافة اليهودي **بير**
إناء بالضم وتخفيف النون كمبني وقيل بالفتح والتشديد كمحيي وقيل
كحي لكن بالموحدة بدل النون وقيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد
ابن جعفر قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته حين حاصر
قريظة على بيرانا وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط
دابته بالسدرة التي في ارض مزرعة عثمان **قلت** وبئي
غير معروفة والناحية مسجدي قريظة **بير انس** ابن مالك
ابن النضر لابن زبالة عن ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى
فنزع له دلو من بئر دار انس وركب على اللبن فاتي به فشرب واعرابي
عن يمينه الحديث وهو في الصحيح نحوه ولابي نعيم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها قال وكانوا
اذا حفروا استقيت لهم منها وكانت تسمى في الجاهلية البرود وساقي
في بير السقيا فسبته هذه البئر الى مالك والد انس ولابن شبة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بئر التي في داره وبين ابن شبة
ان دار انس بقبا حدد له وتخلص من كلام مابرجح انها البئر المعروفة اليوم
بالرباطية وقف رباط النميرة شامي الحديقة المعروفة بالوسيعة تقرب

وادي نخل وما وهما عذب قال المراغي ان الفقرا يتبركون بها

بئر إهاب لابن زبالة عن محمد ابن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بئر اهاب بالحرة وهي بئر لسعد ابن عثمان فوجد ابنه عباءة ابن سعد من بوطا بين القريتين تقبل فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد ان جاء فقال لابنه هل جاءك احد قال نعم ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحثفه وحمله فخرج عباءة حتى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس عباءة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب فخطط وبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في بئرها قال وقال سعد ابن عثمان لولده لو لم لا تبيعوها لغيرت فيها فاشتري نصفها اسماعيل ابن الوليد ابن هشام ابن اسمعيل وابتنى عليها قصرا لذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الاخر اسمعيل ابن ابو ايوب ابن سلمة وسيتي في التاسع من الاول قوله في حديث احد خرج حتى اتى بئر اهاب فقال يوشك ان ياتي البنيان هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يوخذ من كلام ابن زبالة غير انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم وتلخص مما ذكر انها في الاصل انما المعروفة اليوم بزمزم وعندها بطرف جدار الحديقة البصلي الذي بجانبها اثار بنا قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسماعيل ابن الوليد وقد قال المطري لم ير اهل المدينة قديما وحديثا بئرا يتبركون بها وينقل

الى

الى الافاق من مائها كما ينقل من زمزم ويعمرونها ايضا زمزم لبوكيها

قلت وتعجب منه كيف يقول مع ذلك ان الظاهر انها بئر فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما اخرجت من بيت فاطمة جدتها الكبرى وشراها ابن هشام لانه يلي في موضع حفيرتها بالحوض جيدا وكانه لم يختبر للمطري ان بئر اهاب في هذه الجهة

بئر البصة بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على السنة اهل البلد وقال انه بالتشديد كانه من بص الماء بصا اذا نبع قال وان روي بالتخفيف فمن وبص بص وبصا وبصه كوعد يعد وعدا وعدة اذا نبع او من وبص لي من المال الذي اعطاني لابن عدي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشهداء اذا اتاهم وتبعا عيا الا تم قال مجاوبا ابا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قال نعم قال فاخرج له سدرا وخرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وصب غسالة راسه ومن افة شعر في البصة قال ابن النجار بقربه من البقيع على طريق ما بين نخل وقد هدمها السيل وبينها ما اخر وعرضها سبعة اذرع وهذا منه جزم بانها الكبرى التي في قبلي الحديقة وقد عمرت بعده وهناك بئر اصغر منها قال المطري والناس يختلفون فيهما اينهما بئر البصة والصغرى عرضها ستة اذرع التي بلي الحرم مالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري ونقل

المطري عمن ادرك ترجيحا ما القبلية **قلت** تعلم ما تي عن تقليد
ابن البحارة والا فقد قال ابن زبالة في الاعلام المذكور ان الذي يقال له بين
البصة والكبري لا تنسب للاعلام لبعدها منه وقد ابتي ان كوكبي
ابن صابح بل تحل الاعلام منزلا واحدا للبئر الصغرى درجة واحدة بقية
المذكورة وقفها شيخا لخدام عز الدولة بركيان البدري التهامي على الفقراء
والوارد من الفقراء قاله المطري **بئر بضاعة** بضم الموحدة
على المشهورة وحكي كسرها وفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم والعين
المهملة ثم هاء غربي بئر حا الى جهة الشمال لابي داود واحمد وصححه الترمذي
وحسنه وغيرهم من ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب
والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء طهور
لا ينجسه شيء وزاد الدارقطني من بئر بضاعة بئر بني ساعدة وابن ماجه
الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت اتتوضأ منها
وهو يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء و
لابن شبة سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة
وانه سقاه بيده منها وللطبراني برجال ثقات عنه سقيت النبي صلى
الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على بضاعة ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

دعا

دعا البئر بضاعة وفي الكبير للطبراني عن مالك ابن حمزة ابن ابي اسيد
الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بئر بضاعة قد بصق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم فهي تنشرها ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد
ثمرها بطه حجلة في غرفة فكانت العول تخالفه فتزوج ثم فطن لذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لتلك العول فاستمع عليها فاذا سمعت
افتحاتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
العول يا ابا اسيد اعتقني ان تكفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطيك موثقا ان الله لا خالفك الى بيتك واولك على ابنة نعرها
على بيتك فلا تخالف الى اهلك وتقرها على اناتك فلا يكشف
غطاء فاعطته الموثق الذي رضي منها فقالت الا بآية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث دلته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم
وفي بعضهم ضعف وقال المجد في الجزان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر
بضاعة فتوضأ من الدلو ورده الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض
المريض يقول ائتوني من بئر بضاعة فيغتسل فكأنما نشط
من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة
ثلاثة ايام رضعا فوق ان تنحى وفي سنن ابي داود وسمعت قتيبة ابن سعيد
يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الماء
الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود قدرت

بير بضاعة بردى فإذا هو بها ستة أذرع وسألت الذي فتح
باب البستان هل غير بناءها عما كانت عليه فقال لا إنما أثبت فيها
ما تتغير اللون وهو كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف
الحديقة الثاني والحديقة في قبلة البئر ويسقى منها حديقة
أخرى شمالي البئر وهي بينهما وماؤها عذب طيب وقد شربتها مع
الحديقتين وجعلهما واحدة واتخذها مسجدا فيه بركة عند البئر
ورفع قعرها فيه النجاحي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم النبوي
وعمرها ثم بني بها منزلا وبركة إلى جانبه موضع الأطم الذي في شماليها
واحفر بئرا صغيرة هناك فلا تشتبه ببئرها الأصلية ولم تزل
بئر بستان ولذا قال ابن سلمة فترسل إلى بضاعة نخل المدينة
تقوله بلقى فيها الحيض أي تلقى في البستان فيجرها المطر ونحوه
للبئر كما قال الإسماعيلي وادعى الطحاوي أنها كانت سبحا ورواه
عن الواقدي ولعل مراد الواقدي أن المياه كانت تسيح فيها مما ذكر

بئر حاسوم ويقال جاسم بالجيم سبق في مسجد راتج شرب منه
صلى الله عليه وسلم منها ولابن شبة وابن زبالة عند خالد ابن رباح
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر أبي الهيثم ابن التيهان
وعن زيد ابن سعد قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر
رضي الله عنه إلى أبو الهيثم ابن التيهان في حاسوم فشرب من جاسوم
وهي بئر أبي الهيثم وصلى في حائطه وللواقدي عن الهيثم ابن نصر الإسلمي

قال

قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت آتيه
بألبان من بئر جاسم وهي بئر أبي الهيثم ابن التيهان وكان ماؤها طيبا
وذكر قصة يؤخذ منها ان أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه صاحباه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن
كان عندك ماء بات هذه الليلة في شن وإلا كرعنا كما في الصحيح و
هذه البئر لا تعرف اليوم وجهتها في جهة مسجد راتج **بئر**
جمل بلفظ الجمل من الإبل لابن زبالة عن عبد الله ابن بريدة واسماه
ابن زيد قال ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بئر جمل وذهبنا
معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضأ
حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه فقال
توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار في الصحيح
أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه ولقيه
يطوف أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب
نحو بئر جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث
وقال المحب في رواية للنسائي أقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق وهي
بئر معروفة بناحية الجرف بأعلى العقيق وعليها نخيل من أموال أهل المدينة
سميت بجمل بات فيها أو باسم رجل اسمه جمل حفرها تبع انتهى وتبع
في ذلك ياقوت والمعروف بقباء الحاجة ناحية بئر أبي أيوب شامي
البقيع وسبق في الثالث من الباب الثالث بروك الناقة بين أطهر ابن

شبكة الألوكة www.alukah.net

التجارة فضحت حتى التزقاق الجبلي بير جمل كذا في الدور المطيفة
بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند موخر المسجد من المشرق بحرق
الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها تلك الناحية ولذا قال
في رواية تواليري في التركة وكان المطري لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة
فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل **بير رحا** بفتح الموحدة
وكرها وفتح الراء وضمها والمد مهما وبفتحهما والقصر فعلى من الرحى
وهي الارض المنكشفة وقال الكري رحا على وزن حرف الهجا بالمدينة
مستقبلة المسجد الى ما بين بير رحا الى موكب فتقرب آل راجب
العامل وانكر بعضهم اعراب الراي وقال هي مفتوحة على كل حال و
اختلف في رحا هل هو الرجل او امراة او مكان اضيف اليه البير وفي
الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان
احب اموالة اليه بير رحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية وكانت
حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب
من ماء فيها وفي هذه الرواية فتصدق به اي هذا المال ابو طلحة على ذوي
قرابته قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من
معوية فقبل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع
من دراهم قال وكان تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي
بناه معوية ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر اي المنصور والدار

التي

أبني تليها الى قصر بني جديلة حائط لابي طلحة يقال لها بير رحا وقال
ابن شبة ان معوية ابن ابي سفيان بنى قصر بني جديلة ليكون حصنا وفي
وسطه بير رحا وله بابان باب شارع على خط بني جديلة وباب في الزاوية
الشرقية اليمانية عند دار محمد ابن طلحة اليمني قال ابن النجار وبير
رحا اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من سور المدينة وماؤها
عذب قال المطري شمالي السورين بينهما الطريق يعرف الان بالنويريات
اشتراها بعض نسا النويرين اي خطبا مكة اليوم ووقفها على الفقرا
والمساكين قال المجد وفي وسطها مسجد صغير اما البر الى القبلة
قلت والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة
المقدم في شامي المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها **بير حلوة**
بالحا المهملة لابن زبالة عن عيسى ابن عبد الله ابن محمد عن ابيه قال لخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى مر فارتفعت الى بعض نسائه بالكتف فتكلمت
في ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله
من ذلك ومحبر من وكان يقيل تحت اراكة على حلوة بير كانت في الزقاق
الذي كان فيه دار امة بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة وبيت
في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فقالت
إنك اليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه البر لا تعرف
اليوم وسبق بيان موضعها في مبتدا الملاط **بير ذرع**
بالذال المعجمة لابن زبالة حديث ابي هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نبح

خطة فصلى في بيت العجوز ثم في مسجد بمربد بني معن الى بئر هم فجلس في
قفصها فتوضا وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث ابن الفضل ان النبي صلى
الله عليه وسلم توضا من دلو من بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم وعن
رجل من اله نصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير معروفة
وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة **ببئر رومة** بالضم كوفة
وقيل بعد الراء همزة ساكنة له بن زبالة حديث ثم القليب قليب المزني
واشتراها يا عثمان فتصدق بها وحديث ثم الحفيرة حفيرة المزني يعني
رومة فلما سمع ذلك عثمان رضي الله تعالى عنه ابتاع نصفها بماية بكرة
وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راى صاحبها ان قد
امتنع منه ما كان يصيب عليها باب من عثمان النصف الثاني بثني بعير
فتصدق بها كلها ولابن سنبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يشتري رومة يترب رواني الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق
بها وعن عبد الله ابن حبيب السلمي قال قال عثمان انشدكم الله تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بير رومة فله منها من
الجنة وكان الناس له يشترون منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها
للفقير والغني وابن السبيل فقالت الناس نعم وللنسائي والترمذي
وحسنه ابي عثمان قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال
من يشتري بير رومة يجعل دلوه مع دلا المسلمين الحديث وفي الصحيح

ان

ان عثمان رضي الله تعالى عنه حين حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم بالله
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه
فصدقوه بما قال والمعروف ان عثمان اشراها ولذا قيل ان ذكر الحفر
وهم من بعض الرواة وقد يجمع بانه رغب في شرائها فاشتراها ثم احتاج
الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير الاسلمي
لما قدم المهاجرون المدينة استكروا الآبار وكانت لرجل من بني غفار عين
يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بعينها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمان
فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم الحديث وتسميتها فيه غريب
جدا ولعله اشتمال البير على ما تبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة
وجاء تسمية صاحبها برومة الغفاري ولا ينافيه كونه لحفيرة المزني
ولابن عبد البر انها كانت ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يشرب بولوه في دلائهم
وله بها شرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان
يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله
للمسلمين فقال له عثمان ان شئت جعلت ليهوديتين وان شئت
فلي يوم وليك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان
استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت

نوبي ما شرى النصف الاخر فاشتراه بثمانية الاف درهم

قلت وهي بئر جليلة لما نقله ابن زبالة عن جبر واحد في الاستقاء تسع منها المائل لبقباء وهي باسفل العقيق قرب مجتمع السيال وكانت قد خربت ونضبت حجارها كما اشار اليه المطري وابن النجار فاحياها وجددها فاسي بركة الشهاب احمد ابن محمد المحب الطبري في حدود الخمسين وسبع مائة ومن الغريب قول عياض بئر ان مشهورة بالمدينة **بئر السقيا** بضم السين المهملة وسكون القاف سيق ذكرها وبيانها في سجد السقيا ولابن شبة عن جابر ابن عبد الله قال اتانا في ابي اتى انا اعترضنا ههنا السقاجين قاتلنا اليهود بحيكة فظفرنا بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت استقيتها وان قتلت فلا تقتلنك قال فخرجت اتبعها فوجدها الذكوان ابن عبد قيس ووجده سعد ابن ابي وقاص قد اتباعها وسبق اليها وكان ابهم الارض الفجاءان واسم البير السقيا وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بير السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو داود وبها اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بير مالك ابن النضر والذي نفسي كان انس وهند وجارية ابن اسماء يحملون الماء الي بيوت نسائه من بيوت السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقي له من بير غرس مرة ومن بيوت

السقيا من وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها في اخر منزلة الفقا على يسار السالك الى بير علي بالحرم قال وهي ملحة منقورة في الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من الغرب بناء مستطيل مجصص **قلت** كانه كان حوضا او بركة لورود الحاج اياها ونزولهم وقد جددها بعض نقباء الحج سنة ثمان وسبعين وسبع مائة فصارت تعرف ببئر الاحجار وتردد المطري في ان هذه السقيا اقربها من الطريق ام البئر المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه **قلت** وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكر حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا بين بينها وبين المدينة بريد ان **قلت** والغرز المذكورة معروفة بطريق مكة القديم وهي من عمل الفرع على ما قاله المحب اذا لها الثبت المرادة هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اعتبرته المحب فقال وقول ابي بكر ابن بوي السقيا بئر بالمدينة كان يستقي منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا اي ما ذكره قتيبة لان الفرع من اعمال المدينة وقد ذكرنا تقييد كلامه في الاصل واوضحنا رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها ومن العجب قوله ان هذه البير التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى متصلة وليت شعري ابن هو من مسجدها الذي هو له كغيره ومن الله نعرفه

بئر العقبة بعين مهملة ثم قاف قال المجد ذكرها مرزبن في الابار وقال هي التي اد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها والمعروف ان القصة في بئر اريس انتهى والذي رأيته في كتاب مرزبن لفظه وبئر اريس الذي سقط فيها الخاتم وبير القف الذي اد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها انتهى ولاحمد والطبراني من وجه عن عبد الله ابن عمر ابن العاص قصة نحو قصة بئر اريس كان هو الباب فيها وقال الهيثمي من حسان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال الصحيح وسيأتي في الاسواف قصة شلها فانتفى بعدد ذلك **بير ابي عنبة** بلفظ واحدة العنب قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على بئر عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر انتهى ولذا قال المطري عقب ما سبق في السقيا ونحن الحافظ عبد الغني انه عرض جيشه على بئر ابي عنبة بالحرة فوق هذه اي السقيا الى المعرس

نقله

قلت لعل العرض الاول عند المرور بالسقيا ثم اعيد بعد ان رد له هذه رد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ردى وهي أعذب بئر هناك ولذا قال عمر لما اختصم في انه عاصم مع جدته الى ابي بكر ابي وبيقي له من بئر ابي عنبة **بير العهن** بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون قال المطري انه رأى بخط ابن عساكر على اخبار المدينة لابن النجار ان السابقة يعني التي

تراك

نزك ذكرها ابن النجار من الابار اسمها بير العهن بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم اخر مشهورة به قال المطري عقبه وبير العهن هذه معروفة بالعوالي ملحية جدا مستورة في الجبل وعندها سدرة قال الزبير المراغي والدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر لي بعد التأمل ان العهن هي بير السيدة الاتية ولعل الاسم الاخر الذي اشار اليه ابن عساكر لانه لبني اميه من الانصار والعهن عند بنيهم **بير غرس** بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس وقال المجد بير غرس بالفتح ثم السكون والغرس الغسيل اي الشجر الذي يغرس مصدر الشجر وضبطه بالتحريك مثل شجر قال وسمعت كثيرا من اهل المدينة يضمون العين والصواب الذي لا محيد عنه ما قدمته اي من الفتح وهي بئر تقابل شرقي مسجد قباء على نصف ميل على جهة الشمال ويعرف بكاية اليوم وما حوله بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظلة

قلت اظنه تصحيف خطمة وتقدم في بئر السقيا ان رباحا كان يسقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة ولابن حبان في الثقات عن انس انه قال اتيت بي بماء من بئر غرس فاني لرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها وتوضأ ولابن ماجه بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بير غرس وكانت بقباء وكان يشرب منها ويجيء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا

مت فاغسليني من بيري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل اوكيتهن
وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل من بير يقال لها بير غرس
لسعد ابن حيثمة وكان يشرب منها ولابن شبة عن سعيد ابن رقيش ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ من بئر الاعرس واهراق بقيته وضوء منها ولابن
زبالة عنه جاءنا انس ابن مالك يقينا فقال اين بير كم هذه يعني بئر غرس
فدللناه عليها قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها والماء الذي
على حمار اعرج فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه
ثم مكبه فيها فما توقت بعد وعن ابراهيم ابن اسمعيل ابن مجمع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة اني اصبحت على بير من
الحبة فاصبح على بير غرس فتوضأ منها وبزق فيها واهدي له عسل
فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البير قد خربت فحدثه بعد
السبعمائة وهي كثيرة الماء عرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على
ذلك وماءها يغلب عليه الحمرة وهو طيب عذب **قلت** وقد حسن
بعد فاشتراها وما حولها الحواجا حسين ابن الشهاب احمد القاوان
وحوط عليها وعمرها وجعل لها درجة ينزل اليها من داخل الحديقة
وخارجها وانشا بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمان مائة
بئر القراصة بالقاف ثم الالف كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين
بدل القاف وضاد معجمة واظنه الصواب لكن في حرف القاف من
الروض المعطار القراصة بكسر اوله وبالضاد المهملة بالمدينة

هبا كان حائط جابر ابن عبد الله وذكر قصة عرض ولده اصلها وثمرها
على غرمائه وقال ابن زبالة عن جابر ابن عبد الله لما استشهد ابي عرضة
على غرمائه القراصة اصلها وثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا
وانقطع الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
اصحابه فنصب في بيرها ودعى الله ان يودي عن عبد الله وفيه انه اوفى
الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة فهي غير
معروفة الا انها غربي مسجد الفتح في جهة مسجد الخزانة لما سيوفيه
واصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت بحائط الارض التي
بطريق رومة وفي رواية لاحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مالي اتى الربيع فتوضأ منه ثم قام الى المحد فصلى ركعتين
ثم دعا بتمر فنثر به الى خيمتي فبسطت له فخاد من شعر الحديث **بئر القا**
بصة لم ار من ضبطها واظنها مصغر القرصة المتقدمة في مسجد
القرصة لابن زبالة عن سعد ابن حرام والحارث ابن عبد الله قالا توضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في القريصة بحارته او شرب و
بصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزح وفي شرف المدينة قرب القرصة
بير تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه
بئر اليسيرة من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد ابن عمرو
قال لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني اسية ابن زيد فوقف على بيرهم
فقال ما اسمها فقالوا عسيرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة قال و

بعق منها وبرك فيها وكذا بن شبة عن حارثة الانصاري نحوه وزاد وتوضا
وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر ابن ابي سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سماها الطيبة وان اباه ابا سلمة غسل بعد موته بين
قرنيها وسبق في العهن ان الظاهر ان هذه فتكون عدة الابار المائة
وسبعة عشر بيرا فحصرها في سبع مردود لكن الذي اشتهرت معرفته
من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة ابار وقال الحافظ
العراقي في تخريج احاديثها وهي بير اريس وبير حا وبير روسة
وبير غرس وبير بضاعة وبير البصة وبير السقيا وبير العهن
او بير حمل فجعل السابعة مترددة بين الابار المذكورة شيئا من
تضاعيل هذه الابار الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها الاخر المشهور
اليوم عند اهل المدينة ان السابعة هي العهن ولذا قال ابو اليمان
الزين المراغي فيما انشدنيه عنه اخي شيخنا العلامة ابو الفرج

اذا ذكرت من ابار النبي طيبة ... فعدها سبعا ما الابار وعن

اريس وغرس بروحة وبضاعة ... كذا البصة ثم بير جامع العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم
لابن سبنة عن عبد الملك ابن جابر ابن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا من العين التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض شيخنا
يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر
قال كنا نوا ايام الخندق نخرج برسول الله صلى الله عليه وسلم ونجانون

البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال
ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العين التي عند الكهف
فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار هذه وهذه العين ظاهر
المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى وقال المطري اما الكهف فيعرف
في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق
الصلبية وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة
نخل تعرف بالغنيمة اي المعروفة اليوم بالغنيمية بيطحان قال
وفي الوادي عين تاتي من العوالي المدينة تسقي ما حول المساجد في المزارع
وتعرف بعين الخيف خيف بني سالمي وتعرف تلك الناحية بالشيخ

قلت وسياتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين تاتي من فنا
وهي منقطعة اليوم وشرح في اخر آيها تولي العمارة الشمس ابن الزمن
حتى وصل الى الموضع الذي يقال انه اصلها غربي قبا ولم ير قال
المطري واما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى فهي عين
الازرق وهو مروان ابن الحكم اجراها بامر معوية رضي الله عنه
وهو والي المدينة واصلها من قبا معروف من بير كبيرة غربي
مسجد قبا في حديقة نخل اي المعروفة بالجعفرية وتجري الى المصلى و
عليها في المصلى قبة كبيرة معقودة نصفين يخرج الماء منها في وجهين
مدرجين بتلى وشامي ويخرج العين القبة من جهة المشرق ثم تاخذ
الى جهة الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر

ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف
المذكور فقد دثرت وعفى اثرها قلت مراد ابن النجار ان اصلها
عند الكهف وانها تجري الى الموضع الذي عليه البناء في مقابل المصلى
وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود الى الان
بنحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه عين الازرق بعين النبي صلى الله
عليه وسلم قلت يحتمل ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري
هناك ايضا قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين ابن ابي الهيجا
في حدود السبعين وخمسمائة شعبة مندفقة من العقد فساقها
الى باب المدينة باب المصلى ثم اوصلها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي
من جهة باب السلام اي التي هي السوق اليوم المقابلة للمدرسة التي
يسمى لها هناك منهل يدرج من تحت الدور يستقي منه اهل المدينة
وجعل لها مصرفا من تحت الارض تسقي وسط المدينة الى الموضع المعروف
بالبلاط اي سوق العطارين اليوم وما والاها من منازل آل المدينة
ثم يخرج الى ظاهر المدينة من جهات الشمال شرقي حصن امير المدينة قال
وقد كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها
منهلا يدرج عليه عقد يخرج آل المالكي من نواحي قلت بقي في الرابع
عشر الرابع ان الذي فعل ذلك شامة من آل المنهلي حتى تصل
الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل آخر بوجه بين مدرجين
الى رحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل آخ

بوجهين

بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجمع
مع ما تحصل من مصبها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج
يعني الاتيين من الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انها آتية من
ناحيته وانها غير العين التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معوية
رضي الله عنه اجراها وذلك اليوم دائر واما هذه فتمر من شامي سلع
ولها منهل قرب الراية ثم تسير في المغرب فتمر من غربي الجبلين الذين
في غربي مسجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مصبها وبه نخل بيد امير
المدينة واما العين التي كان مصبها عند المسجد المعروف بمصرع
سيدنا حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير وردي كان قد جدد لها
قناتها من جهة العالية بين وقال البدر ابن فرحون ان نور
الدين الشهيد اجرى العين التي تحت جبل احد قال واظنها عين
الشهداء فان العين التي اجراها معوية تستبطنة الوادي وقد دثرت
ومسيلها موجودة الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة
اليوم بالعين الزرقا صوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها
لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغريب ما ذكره
المؤرخ في فصل الطائف عن الفقيه ابو محمد ابن حمو النجاري
عن شيخه الخدام بدر النمائي انه لغيد ان بيضاء وقعت في عين
الازرق بالطائف فخرجت بعين الازرق بالمدينة ويذكر انه
كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة وكان لمعوية اهتمام بهذا الباب

قال الواقدي كما في الكامل من الاول وكان بالمدينة على زمنه صلى الله عليه وسلم كثيرة وكان يجد بالمدينة واعرانها مائة الف وسق وخيبر الف وسق وبجهد مائة الف وسق حنطة **الفصل الثاني** في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما عزته سيد الزهري قال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال المخيريق اليهودي **قلت** هو بالخاء المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز ابن عمران لبعضي انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير امن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف الخصاف قال الواقدي بخيبر قال لم يسلم ولكنه قال وهو يهودي فلما مات دفن في حائط من حوائط المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى مخيريق اليهودي للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يشهد احدا فقسم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسمها اموال المخيريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم **الدلال وبرقة والاعواف والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم** فاما الصافية وبرقة والدلال والميثب فجاء فاه بها على الصورتين من خلف قصر هوان ابن الحكم ويقيها نخل قد اوا اما مشربة ام ابراهيم وذكرها قد مناه عنه في سجل المشربة ثم قال واما حسنا فيسقيها نخل وهي من ناحية الصف واما

الاعواف

الاعواف بتبيقيها ايضا نخل وهي من اموال النبي محمود انتهى وقال ابو عثمان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال بني قريظة والنضير وعن جعفر ابن محمد عن ابيه كانت الدلال لامراة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحيها لها ثم صور حرثا علم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فمها ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية ان طلعت قال ثم اتاها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابو عثمان والذي يظهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال بني النضير وسمعنا ان بعض اهل العلم يقول ان برقة والميثب للزبير ابن باطا القرظي وهي اللتان غرس سلمان والاعواف كانت لخافة اليهودي من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع مرجعه من الحجرة ثم روى عن الزهري انها من اموال بني النضير وعن عبد الله ابن كعب ابن مالك انها من اموال المخيريق اوصى بها وعن عثمان ابن وثاب انها هي الامن اموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد فعرق اموال المخيريق انتهى **قلت** ويؤيد ما في سنن ابي داود عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النظير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه فقال تعالى ما افاء الله على رسوله منهم الاية

قال فاعطى اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة اي الحوائط السبعة لما سياتي و
لابن زبالة عن محمد ابن كعب انما كانت اموال المخيس قال اليهود
يوم احد لا ينتصر محمد فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم البت
قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقاتل حتى اثبته الجراح فقال اموالي الى محمد يضعها حيث شاء
فهي لعامة صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف الاعواف وعن
بكر ابن ابي ليلى عن مشيخة الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير
حسا شين ومزارع والا فغيرها الامر بعد وعن عثمان ابن كعب
قال اختلف الناس فيها فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة
والنضير فقال ليس فيها من اموال النضير شيء انما صارت اموالهم
للمهاجرين فقط ثم روى ابن زبالة خبر جعفر ابن محمد عن ابيه في مكاتبة
سلمان الا انه جعل ذلك في المشيب بدل الدلال وان سلمان كان
لناس من بني النضير فتخلصوا من عزاسه صلى الله عليه وسلم سلمان هو الدلال
او المشيب وبرقة والمشيب ولا حمد بن حنبل الصحيح انه ابن اسحاق
وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه ثم قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت صاحبي على ثلثمائة
نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجتمع لي ثلثمائة

ودية فقال اذهب يا سلمان ففقرلها ثم قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتيها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا الحديث والفقير
اسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة علي ابن ابي طالب
قال ابن شبة في كتاب صدقة يل والفقير كما قد علم صدقة في سبيل
الله ابنتي وحيفي هذا علي بعضهم فقال في حديث سلمان قوله
بالفقير الوجه انما هو التفقير انتهى والصواب انه اسم مواضع واهل
المدينة اليوم ينطقون به مفردا اسم الفقير ضد الغني ولابن
زبالة عن محمد ابن كعب كانت بين غاض والبرزتان لكعب
ابن اسد القرظي فبعضها النبي صلى الله عليه وسلم لاصبابه وكان الفقير
لعمر ابن سعد وصار لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت من
يقول كانت بين غاض والبرزتان من طعمة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من اموال بني النضير انتهى والبرزتان حديقتان بحجاوران بالعالية
يقال لاحدهما البور البرزة والاخرى البرزة مصغرة وبين غاض
غير معروفة **واما** الصدقات السبع المتقدمة **فالصافية**
معروفة اليوم شرقي المدينة بخرج زهيرة تصغير رهرة **وبرقة**
معروفة ايضا في قبلة المدينة تمايلي المشرق ولناحيتها شهرة بها
والدلال جرع معروف ايضا قبلي الصافية قرب المليكي وقف
المدرسة النهابية **والمشيب** غير معروف اليوم ويوخذ مما سبق

من كون هذه الاربعة مجاورات قريبة من الشلة قلت والاعواف
جزع معروف بالعالية تقدم في بين الأعواف ومشربة
ام ابراهيم معروفة بالعالية تقدمت في المساجد وحسنا
ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة
قال راشته كذلك في ابن زبالة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحنا
بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم قلت هو بحاتم سين يرون
في علة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة وغيرهما وقد بينت انها
بالعقد تقرب بمهزور والحناشر في الماجشونية لا تقرب لمهزور
وسيأتي في العقد ما يبين انه ليس في هذه الجهة والذي ظهر لي ان حسنا
هي الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بهذه
العقد وتقرب بمهزور وهذه السبعة الصدقات النبوية وقول
مرزين ان الموضع المعروف بالبويرة بقيا صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تزل معروفة للمساكين متعلب عليها بعض الولاة وان بها حصن
النضير وحصون قريظة وهشم كما او محناء في الاصل ونشير اليه
في ترجمة البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر
مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انما كانت قال
ابو بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تارك
شيا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني

اخشى

اخشى ان تركت شيا من امره ان ازيغ فتردع عمر رضي الله عنه صدقته
بالمدينة التي بيد علي وعباس واسك خيبر وفدك وقال هما صدقته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه التي تعروه وفيه ان ابا بكر
احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت
وفي الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر رضي الله عنه يطلبان
منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركناه صدقة الا وقف عمر ان حق النظر على الوقف
فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا صدقة الوقف ورأوا
ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر
في ذلك كله ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان
يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت
هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن
ثم بيد الحسين ثم بيد علي ابن الحسين والحسن ابن الحسن ثم بيد زيد ابن الحسن
قال معمر فكانت بيد عبد الله ابن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بني
العباس فقبضوها وقال ابو عبيد وصدقات النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم بيد الخليفة يوليه عليها ويعزله عنها ويقسم ثمرها وغلتها في اهل
الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من حبس في يده وقال الشافعي
رحمه الله فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبا منها وصدقة عمر قائمة وصدقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا أحصي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعرافها **قلت**
ثم تغيرت الاسماء بعد ذلك والله المستعان وذكر ابي الأصبغ ما روي
من ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
نحلنيها وما اتفق **فيه الباب السابع فيما يعرف**
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه لله فصول **الاول** في مسجد الطريق التي كان يسلكها صلى
الله عليه وسلم الي مكة في الحج وغيره وهي طريق الابنيا عليهم السلام
تفارق طريق الناس بعد الروحاء مسجد الغزالة فلا تزال تخيف و
بالصفرا وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الي مكة **مسجد**
الشجرة وهي ممن كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها
بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي
ميقات اهل المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة سداه وصلى في مسجدها وفي رواية
له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت
به الناقة عند مسجد ذي الحليفة اهل هولاء الكلمات الحديث ويحيى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الي مكة
صلى في مسجد الشجرة ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجه حين حج تحت سمرة

في

في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الي الاسطوان الوسطى استقبلها
وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
سيأتي بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال المطري
وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك وكان فيه معقود في قبلته
ومنارة في ركنه الغربي الشمالي تهدم على طول الزمان **قلت**
جدده زين الدين كستدار الملكة المصرية فبني عليه الجدار
الدائر عليه اليوم على اساسه لقديم عام احد وستين وثمانمائة
وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا التدمج للاذان
التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان وخمسون ذراعا
وفي قبلته مسجد اصغر منه بناء وعمري وقد تقدم قال المطري
ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويوخذ مما سياتي
عن الاسدي انه المسجد الذي لعند **مسجد العرس** قال ابو عبد الله
الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالكبير الذي يحرم الناس منه والاخر مسجد العرس وهو دون مصعدا
البيدا ناحية عن هذا المسجد **قلت** وليس هناك غير المسجد
المتقدم انه في قبلته الكبير بينهما رمية سهم سبقي وهو بطن
الوادي حفر به السيل فهو الماء وفي صحيح البخاري في باب المساجد
التي طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

عن نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة
في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة كان في
تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن الوادي في وادي العقيق
فاذا طهر من بطن الوادي اناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقي
فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الاكمة التي عليها
المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كنت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فدحاية السيل البطحاء حتى دفن ذلك
المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل
من طريق المعرس وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الواد
وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم اراخ وهو في معرسه بذي
الحليفة ببطن الوادي قيل له انك ببطحاء مباركة وقد اناخ بها سالم
بتوخي المناخ الذي كان عبد الله يناخ يتحري معرس رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم
وبين الطريق وسطا من ذلك **مسجد شرف الروحا** قاله النجاري
عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي كثرف
الروحا وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك في عاءة الطريق
اليمنى وانت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية
بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى ميلين من السيالة اي من
اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال مسجد الشرف وبين
السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال
وهي لولد الحسين ابن علي وقوم من قريش وذكرها ابا زاد قال وعلى ميل
منها عين تعرف بسويقة ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كثيرة
الماء عذبة وقال المطري شرف الروحا اخر السيالة وانت تتوجه
الى مكة واول السيالة اذا قطعت فرش ملل وكان الصخرات
صخير اة التمار على يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك
فاستقبلت القبلة فذه السيالة وكانت قد تجدد بها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها مال من جهتها والى المدينة
ولاهلها اخبار واشعار وبها اثار البناء اخرها الشرف المذكور
والمسجد عنده وعنده قبور قديمة وكانت مدفن اهل السيالة ثم هبط
في وادي الروحا مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم بطن
فرعب **قلت** والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهداء
ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذي كانوا بسويقة
كما يؤخذ مما سيأتي في ترجمتها **مسجد عرق الظبية**
قال المطري عقب قوله ثم هبط في وادي الروحا مستقبل القبلة

ما لفظه ثم يشعب على يسارك الى ان تدور الطريق بك
الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك فاول ما يلقاك
مسجد على يمينك كان منبره قبر كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبيه ويبقى جبل
ورقان على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى نحو اميال من السيالة
وانت ذاهب الى الروحا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد
الظبيه فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو
دون الروحا بميلين وفي حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح بعرق الظبيه ولابن شبة نزل النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
الظبيه وهو المسجد الذي دون الروحا فقال انذرون ما اسم هذا الجبل
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حمى من جبال الحنية اللهم بارك
فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاج الروحا وهذا وادي من اودية
الحنية وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند
حسن نحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي ويحيى الا انه قال في هذا
الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي
الروحا وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا قلت
واثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك مسجد الروحا
ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف من رمضان

فصلى

فصلى عندبير الروحا وكان باالروحا اثار يرى اليوم منها سوى واحة
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة اخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ويرى الاثار منه
وقال الاسدي انه في سفح الجبل على ثلثة اميال من الروحا قال له مسجد
المنصرف جبل عن يسارك تنصرف منه في الطريق وقال البخاري في روايته
الثانية وان ابن عمر رضي الله عنه كان يصلي الى العرق الذي عند
منصرف الروحا وذلك العرق ينحني طرفه الى حافة الطريق دون المسجد
الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتنى ثم مسجد
فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان بتركه عن يساره ووراءه
ويصلي امامه الى العرق نفسه **قلت** توهم بعضهم ان
المراد عرق الظبيه وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن زبالة وبالمنصر
عند العرق من الروحا وقال المطري كان عن يمين الطريق اذا كنت
هذا المسجد وانت مستقبل القبلة موضعا كان ابن عمر ينزل فيه
ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة شجرة كان ابن عمر
اذا نزل هذا المنزل وتوضا صب فضل وضوءه في اصل الشجرة ويقول
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بالشمس
ايضا ثم يصب الماء في اصلها اتباعا للسنة واذا كان الانسان عند
مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
على يساره وهي الطريق المعهودة قديما قال وليس هذا الطريق اليوم

مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني سوى مسجد ذي الحليفة قلت
سبب هجران الحاج لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهد كثير
من المساجد بها مسجد الروثية وقال النجاري عقب ما تقدم وان
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة
ضخمة دون الروثية عن يمين الطريق وجاه الطريق في مكان بطح سهل حين
يفضي من أكمة دون بريد دفي ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي روايته
لم يصل دون الروثية عند موضع السرحة وقال الاسدي في أول الروثية
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيني وبين الثلثاء عشرة أميال من الروحاء
قال في موضع ستة عشر ميلا ونصفا ووصف ما هنا في الابار ثم الحاض
قال ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمرا مسجد
ثنية وكوبه لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية
كوبه وبني بها مسجدا وكوبه بين ثنية العاقر التي هي عقبة العرج وبعدها
بثلاثة أميال العرج مسجد الاثاية بالمثلثة والمثناة تحت
كالتي في آل الاعرج ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عند بئر
الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكر الاسدي وقال انه قبل العرج بميلين
بعد أول عقبة العرج المشماء بالمدارج وهي منتهى الحجاز بميل قبل أن
تنزل الوادي وعنده بئر تعرف بالاثاية ويقتضي هذا ان يكون حديث
أحمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فاذا هو بحمار عقير ثم سار
حتى اتى عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة مسجد

العرج

العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج
وقال فيه يعني في القيلولة وجعله المسجد الذي بعده وهو مرد ودلم
يذكره الاسدي مسجد بطريق قلعة من أهل العرج ووقع
للطبري ومن تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في النجاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف ثلعة من رأس العرج
وانت ذاهب الى عظيمة عند ذلك المسجد قبران أو ثلثة على القبور رضم
من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان
عبد الله يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر
في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله الا انه قال في طرف ثلعة من وراء
العرج وانت ذاهب على رأس خمسة أميال من العرج في مسجد الى عظيمة
وقال الاسدي وعلى ثلثة أميال من العرج قبل المشرق مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنجس قبل الوادي والمنجس
وادي العرج انتهى ولعل المسجد المذكر مسجد بحي جمل
قال الاسدي انه على ميل من الطبوب وهي بريقة الماء بعد العرج باحد
عشر ميلا والسقيا بعد الطبوب بستة أميال وقبل السقيا بميل
وادي القاحة ولابن زبالة احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكان يدعى بحي جمل بطريق مكة وهو محرم وفي رواية له بالقاحة
ورأيت لبعضهم مسجد بحي جمل بين السقيا والأبواء ويوافقه قول عياض
بحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة أميال من السقيا وراءه

بعضهم بحلى بالتثنية وفسره بانه ما **مسجد بالسقيا** لابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وقال الاسدي والسقيا مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين غدير ثم وصف المنزل وما به
كما في الاصل **مسجد مدرجة تعهن** لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بمدرجة تعهن وبنى بها مسجدا ولم يذكره الاسدي وبين ان تعهن
بعد السقيا بثلاثة اميال **مسجد الرماة** قال الاسدي وروى
الآبوا مبلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرماة والآبوا
بعد السقيا باحد وعشرين ميلا **مسجد الآبوا** قال الاسدي
وبني وسط الآبوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الآبوا الابار
وبركا **مسجد نبي بالبيضة** قال الاسدي وعلى جمسة
اميال وبني من الآبوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة
مسجد عقبة هرشا اصل العقبة على ثمانية اميال من
الآبوا وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة
بميل قال الاسدي وقال البخاري عقبة ما تقدم وان عبد الله حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق
في سيل دون هرشا ذلك السيل الاصق بكراع هرشا بينه وبين الطريق
فزهيب من علو وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب السرحات الى
الطريق وهي اطولهن **مسجدان بالجحفة** قال الاسدي وبني
اول الجحفة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عورت وبني اخرها

عند

عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الامة **مسجد**
بعد الجحفة واظنه مسجد غدير خم قال الاسدي وعلى بلد اميال
من الجحفة يسيرة عن الطريق عند العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينها الغيضة وهي غدير خم وبني على اربعة اميال من الجحفة انتهى وقال
عياض غدير خم غدير يصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد للنبي
صلى الله عليه وسلم وله حدث نزوله صلى الله عليه وسلم بعد غدير خم وصلاته
الظهر به تحت شجرة واخذه بيد علي وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث **مسجد قبل قديد** ثلاثة اميال ذكره الاسدي
وذكر خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية في الجاهلية
على نحو هذه المسافة وعبرت على هذا المسجد في مسيري لمكة قريب
طرف قديد بين الطريق من تفعا عنها **مسجد غدا حرة عقبة**
خليص قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال
وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم **مسجد خليص** قال الاسدي خليص عين ابن زبيع غزيرة
كثيرة الماء عليها نخل كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد**
بطن مر الظهران قال الاسدي بين مكة وبطن مر ستة
عشر ميلا وبطن مر مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركات للسيل ودار
ملبث من عيز يقال لها العشوق وقال البخاري عقبة ما تقدم وان عبد الله
ابن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان نزل في المسيل الذي في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادنى من الظهران قبل المدينة حين تهبط من الصفراوات تنزل في بطن
ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رهيئة بحر قال المطري وامر
الظهران هو بطن من العروف وليس المسجد بالعروف اليوم قال المراغي ويقال
انه المسجد المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي عمرو وهو
عند المسيل عن يسار الذاهب من الجموم الى مكة **مسجد سَرِف**
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **مسجد التنعيم** والتنعيم
قرية بمر ميمونة بثلاثة اميال قال الكلبي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اثر مسجد ذي طوى قال النجاري
عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي
طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ويصلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن
اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل قرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة
يجعل المسجد الذي بني ثم ويارك المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى الله
عليه وسلم على الاكمة السوداء بدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي
مستقبل القرضتين من الجبل الذي بنيك وبين الكعبة قال المطري
وادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين المسمى عند اهل مكة

بابين الحجون **الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق**
التي يسلكها الحاج في ذهابنا الى مكة وطريق المشاة وما وقع
منهما لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالدبة وهي المستجلة
من المضيق وسقى لها من بئر الثعبة بالصاب اسفل من الدبة نحو
لا يغادرها ماء ابدا قال المطري المستجلة المضيق والذي يصعد اليه الحاج
اذا قطع الثنية وهو متوجه الى الصفراء بني من اعلاه وكان حنيف بني سالم
وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستجلة والصفراء وقتم به غنيم بدير ولا يزال الماء فيه غالبا
انتهى ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحة والدبة
بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد
وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستجلة وعنده بركة
كانت لنزول الحاج به ويعرف ذلك الجبل بجبال المضيق ولابن زبالة
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **بمسجد** بذات اجال من مضيق
الصفراء **ومسجد** بالجريرتين من المضيق **ومسجد** بذفران المدبر
وصلى بذنب وقران المحل الذي يصب في الصفراء فحفرت بير هناك
يقال انها في موضع جحفة النبي صلى الله عليه وسلم فلها فضل في العذوبة
على ما حواليها **قلت** وذفران واد معروف قبل الصفراء بير
يصب سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع
فياخذ ذات اليمين وينزل الصفراء يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة www.alukah.net

في فجاجه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع
واظنه مسجد فران المذكور ورايت مسجدا اخر على اكمة مرتفعا عن
الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك الى الصفرا وقبل الوصول
الى بئر اهيل من فران على الصفرا وليس بقربه ساكن واظنه احد المسجدين
المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد الصفرا قلت ذكر لي بعض الناس ان بالصفرا مسجدا
يتبرك به وقد مات عبيدة ابن الحارث ابن عبد المطلب بالصفرا من جراحته
ببدر ودفن بالصفرا ولذا قالت هند بنت اثاثة في رثائه
لله ضمن الصفرا لحدا وسودده ... وحلما اصيلا وافر اللب والعقل
وقال المراغي ان بئره بفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك فران في رجوعه من بدر ولابن
عبد البر ان قبره بالثنايتين ولم ار من ذكره في اسمائها البقاع ولابن
زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك
في **مسجد** هناك بينه وبين دفان ستة اميال او هي منه **قلت**
ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في الغرب من جهة اسفل خيف
بني سالم ذات اليمين وطريق الصفرا ذات اليسار ومن ذلك **مسجد**
بدر كان العريش الذي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده
وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة
سجدا اخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء **مسجد**

العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج
المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع
بعين بولا **قلت** وعنده عين جارية لكنها لا تعرف هذا الاسم
ومن ذلك **مساجد الفرع** بضم الفاء وفتح الراء من
سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك
الاكمة من الفرع فقال في **مسجدها الاعلى** وصلى فيها ثم راح
فصلى الظهر في **المسجد الاسفل** من الاكمة فاستقبل الفرع فبرك
فيها وكان عبد الله ابن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقبل فيه فتاتيه بعض
نسائه بالعشاء فيقول لها حيثي اصنع حيثي حيث وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في
موضع **المسجد** بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير ابن بكار
ذات هماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة ما يلي المغرب قرب
البقيع وذكر ايضا كهف عشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في **مسجد** بالضبيعة مخرجه من ذات هماط وانه في غزوة بني
المصطلق نزل في **كهف** عشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشرف على مقمل ضرب وسط السقيع وصلى عليه
مسجد هناك فالمجرى وهو على ضرب صغير يقال له مقمل على علوة
من وادي

الفصل الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه

مسجد بقصره على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في خروجه لخيبر ومسجد بالصهباء وهي على
مرحلة من خيبر قال المطري والمسجد بها معروف قلت
وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصته قرب التمس كانت بها ومسجد ان
قرب خيبر قال الاشتهري وبنى به صلى الله عليه وسلم مسجدا حين انتهى
الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة عرس بها ساعة من الليل
فصلى فيها بأهله فغارت راحلته بحوزنامها فادركت لقرد فقال
دعوها فانها مأمورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بوك عندها
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها والنبي
هناك مسجد فهو مسجد هم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة
من خيبر الى عويسجة هناك ذكره ابن زبالة ومسجد بثمران
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له
سمران فثم مسجد من ناحية سهم بني الزاهر ويعرف هذا الجبل
اليوم بثمران ومساجد غزوة تبوك قال ابن رشد نحو ستة
عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك
وابن اسحاق ودرويه وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع
ما ذكروه عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بني عمر ابن عبد
العزيز الثاني بثنية مدران تلقا تبوك الثالث بذات الرداء
على مرحلتين من تبوك الرابع الاخير على الربع مراحل من تبوك

الخامس

الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس
بأباء كما في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بثنية بوله على خمس مراحل
منها ايضا السابع بطرف البتراء من ذنب كواكب الثامن
بثنية نامار من حوبر التاسع بذي الحليفة قاله ابن زبالة وغيره
وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان العاشر
بذي الحليفة بكسر الحاء المهملة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة
وقيل حاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله وعكس
ابن زبالة فجمع لمحمد بينهما محل نظر الحادي عشر بالسوق قاله
الحافظ عبد الغني عن الحاكم الثاني عشر بصدر حوضى وقيل
بذنبها الثالث عشر بالجرد وذكر ابن زبالة بدلا العلاو وكلاهما
بوادي القرى الرابع عشر بالصعيد صعيد فرح وهو اليوم مسجد
وادي القرى قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القرى
السادس عشر بقرية بني عدي السابع عشر بالربعة على لفظ
رقعة الثوب قال البكري اخشى ان يكون بالرقمة من نسقة
بني عذرة وقال ابن زبالة بدله بالسقيا الثامن عشر بذي المروة
على ثمانية برد من المدينة التاسع عشر بالصفا فيما بين النخلتين
وهما قائمتان بحيالهما على يوم من المدينة العشرون بذي خشب
على مرحلة من المدينة تحت الثنية التي في حائط عبد الله ابن مروان
ولابن زبالة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت ثالثة بمزرعة

نبعل

رجل ابيحج وسط نخل يضيء تحتها نار اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد
فنزل تحت سرحة وصلى فموضع **مسجد** اليوم معروف وصلى بالجبل
من بلاد ابيحج **قلت** نخل يجد والكديد يقرب غير الذي يقرب
عسفان قال الحربي يعرف ذي امران الكديد واد والطريق يقطعه
وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فغير عن نخل
بالنخيل مصغرا كما هو المعروف اليوم **ومسجد** بالحديبية وهو واد
قريب من بلدح ويقال ان الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس
بطريق جدة **ومسجد** ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات لاهل العراق
واهل تهامة قاله الاسدي **ومسجد** بالجعرانة وهو المسجد الذي تحت
الوادي بالعدوة القصوى فاما المسجد الذي على الاكمة فبناه رجل من
قريش واتخذ ذلك الاكمة محيطا عنده **ومسجد** بذي طوى قال المطري وهو معروف
اليوم وسط وادي طيبة وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته
صلى الله عليه وسلم وبين وادي طيبة وادي الطائف نحو ثمانية اميال
ومسجد بالطائف صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبلتين
فرجهما الامراء كانا معه من بساتينه حين حاصر الطائف وبني هناك
جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الصحن بين قبلتين
صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما
وذكرنا في الاصل ما قاله المطري وغيره في تحرا والسدرة التي هناك

فراجعه **الباب الثامن في اوديتها واجبالها**
وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول
الاول في وادي العقيق وعرصته وحدوده وما جاء
من فضوله وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي
المبارك ولابن شبة عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان
واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه كان
اذا انتهى اليه ان وادي العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا
الوادي المبارك والى المال الذي لوجابا جاء من حيث جاء التسحنا به وعن
زياد عن عامر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق
ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطاه واعذب ماءه
فقلت يا رسول الله ما تنقل اليه فقال وكيف وقد ابتنى الناس وعن خالد
العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عرصة العقيق نعم المنزل
العرصة لوله كرة الهواء **وللسيد ابي العباس المرتضى**
في ذلك عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها من
هذا الوادي فانه بجنبنا ونحبه وله بن شبة عن سلمة ابن الاكوع قال كنت
اصيد الوحوش واهدي بعضها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقدني فقال يا سلمة ابن كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول الله ياعد الصيد فانا اصيد بصدر قناه بخوبيت فقال لو كنت تصيد بالعقيق لسبقك اذا خرجت وتلقتك اذا جئت والطير في وكرك ذلك وللزبير ابن بكار عن هشام ابن عروة العقيق ما بين قصر المراجل فهلم صعدا الى النقيع وما اسفل من ذلك اي من قصر المراجل فمن رغابة ومن المنذر ابن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق ما بين محجة بين اي وهي طريق الفقرة اليوم شامي الجماوات الى محجة الشاه وهي اول الحرف وان العقيق من محجة بين فاذهب به صعدا الى النقيع **وحدثني اخرون** ان العقيق من العرصة ابدا الى النقيع قال الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير تما بلي الحرة ما بين ارض عروة ابن الزبير الى قصر المراجل وتما بلي الجما ما بين قصور عبد العزيز ابن عبد الله العثماني اي التي تسمى حمى تضارع الى قصر المراجل ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما اسفل من المراجل الى منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلى اودية العقيق النقيع وفي شعر الحسى اطلاقه عليه ونقل الهجري ان النقيع يبتدئ من براء الى حضر فاخر النقيع واول العقيق تما بلي النقيع حضر الى اخر منتهاه من العقيق الصغير بصب في رغابة وهي مجتمع السيول باعلى اضم فقول المطري ان من بيت المحرم الى غربي بئر روثة المسمى بالعقيق بسبب ما اشتهر في زمانه فقط لانه المجاور للمدينة وهو المنقسم

الى

الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق وبهما عقيقان اذا هما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر فالاصغر فيه بئر روثة والاكبر فيه بئر عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلاد ومزينة الى بني وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع وقد تبع بالعرصة فكانت تبعي السليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة وقد بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه **وللزبير ابن بكار** ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال ابن الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه شيا وان عمر قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعمله فما اعملت هو لك فان لم تعمله قطعته بين الناس ولم يحجر عليهم **وفي رواية** أنظر ما اطقت ان تقوي عليه فامسكه وارد الينا ما بقي نقطعه فابى بلال فترك بيده ما لا يصنه وقطع ما بقي للناس ولما ولي عمر رضي الله عنه من موضع قصر عروة وقف بي من موضع بئر عروة ابن الزبير البي عليها سقاية وهو يقطع الناس فقال ابن المستقطعون فعلم موضع المغيرة فاستقطعه ذلك خواة ابن زبير الانصاري فاقطعه ما بين حرة الوبرة الى صغير المغيرة ابن الاخنس وكان يقال لذلك خيف حرة الوبرة فاشترى عروة موضع قصره وبياره بعد وجعل تضارع تواجه بئر عروة ابن الزبير ونسيل عليها وعلى قصر عاصم ابن عمر ابن عثمان الذي بي قبل الجما المذكورة ويظهر انها البئر المطمومة اليوم على يمينك

وانت متوجه الى ذي الحليفة اذا جاوزت الحصن المعروف بابي هاشم
نحو ثلثة أميال وقريب من الجبل المذكور وهي بئر تشعب منها اخبار
اشعار قال الزبير ابن بكار رايت الخراج من المدينة الى مكة
وغيرها ممن يمر بالعقيق يحتفون من الماء حتى تبرد وبينه وبين بئر
عروة واذا قدموا منها بما يقدمون به على اهليهم يشربون منه في
منازلهم عند مقدمهم قال ورايت ابي يامرهم فيملي لهم يجعل
في القوارير ويهديه الى امير الموسم من امن بالروحة قال جابر الى معي منها
تحفتها الابتي من الناس اهله ويحملها زاده حين يذهبوا

وقال السدي ابن عبد الله الانصاري

كفنوني ان مت في درع اوي ... واستقوا لي من بئير عروة ماي
سحنة في الشتا بادرة الصيف ... سراج في الليلة الظلماء

واسفل من هذه البئر بئر ابي هاشم المغيرة ابن ابي العاص وتظهر أن
قصر المعروف اليوم بحصن ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت الوازع
ولعبد الله ابن عمرو ابن عثمان الناحية الاخرى المراجل والمنبت
والاباء والمزارع التي هناك وقصر ابنه عبد العزيز هناك في الجانب المقابل
ارض عروة وابني عنبسة ابن سعيد ابن العاص قصر بالعقيق الصغير
واعانه هشام ابن عبد الملك على بنائه بعشرين الف دينار وبعث
اليه باربعين بختيا ينضح بليلها في مزارعه واطمها المعروفة اليوم
بالعابس وكان جعفر ابن سليمان في ولايته على المدينة ترك قصر

عنبسة وابتنى اليه رباضا اسكنها حشمه ثم تحول منه الى العرصة
عرصة آل مافا بتي يقيل الجماء العاقر في حصن الجبل وسكنها حتى
غزل الخرج منها ولها يقول ابن المرقي

اوحشت الجماء من جعفر ... وطال ما كانت به تعمر
كم صارخ بدعوا وديكرة ... يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعر

اني مررت على العقيق واهله ... فيكون من مطر الربيع نزورا
ما ضر كان كان جعفر جار كم ... الا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو امية يمنعون البناء في العرصة ظنا بها ولا يقطع سلطان
المدينة بها قطيعة الا بإذن الخليفة وابتنى مروان ابن الحكم
بعرصة النقل قصرا واحتفر وضرب لها عينا وازدرع وابتنى سعيد
ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن امية احد مشاهير الاجواد قصره
بسرة العرصة واحتفرها وغرس النخل والنباتين وكانت
نخلها اكثر نخل في المدينة لا يطير حمامها وعند نخله كان تعس

وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة

القصر والنخل فالجمامان بينهما ... اشهى الى النفس من ابوا حيرون

وكانت تسمى عرصة الماء وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق
الكبير بينها من احد جانبيها ومعها عرصة النقل من الجانب الاخر
وتختلط عرصة النقل بالحرف فتتسع فيها العرصة الكبرى وهي التي بها دمنة

وفي عرصة آلما يقول ذويب الأسلمي

قد اقر العين عيني ... بغزال ابن عوف

طاف من وادي حليل ... يغني طلق الديف

بين عرصة آلما إلى قصر زين فقضاني بي منابي كل موعود ودين

وفي العرصتين يقول الوليد ابن زيد لرأس العرصتين مجلسنا

بالسمح بين العقيق والسدك وقال ابراهيم ابن موسى الزبيدي

كيف شعري حل للعقيق فلع ... قصور الحما والعرصتان

فابي سجد الرسول فاحاز ... المصلى فجانبا بطحان

فنوا ما ازن على العهد ام ليس ... كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد الملك ابن يوسف وهو في غاية الغدو به

على ساكني بطن العقيق سلام ... وان اسهروني بالفراق وناموا

خطرتم على النوم وهو محال ... وحللتم القلب وهو حرام

اذا ابتسموا عن حاجر وحجر تيمم ... على السمع ان يدنوا اليه كلام

فلا سلمت ريح الصبا فرع بانة ... ولا سجعت فوق الغصون حمام

ولا اهتفت فوق الغدو ولا بكا ... على حافتيه بالعشي غمام

فابي دنا للربع قد بان اهله ... وقد فوضت من ساكنيه خيام

الا ليت شعري هل الى الليل عوة ... وهل لي بتلك البانتين لمام

وهل نهلة من بين عروة عذبة ... أداوي بها قلبا براه أوام

الا ياهمامات الامراك اليكم ... فابي في تغريدكن مرام

فوجدي

وفوجدي وشوقي يسعدوا نوحي ودمعي مطرب بدوام

وقال اعرابي

ايا سرحتي وادي العقيق سقيتما ... حيا عيصة الاكناف طيبة الورد

ترد بتمامح الرى وتغلغلت ... عروقكما تحت الندى في ثرى جعد

ولا زلتما ظلا لكما ان بأهله ... بلى الدار من يرجو اظلالكما بعدي

وحماوات العقيق الاثلة الاولى حما تضارع المقابلة لم يدر كذ

ما لو يستبطن العقيق فاذا استبطنته كانت عن يمينه ويسيل

على بير عروة وعلى قصر عاصم العثماني وهو منزل الطاهر ابن يحيى الحسيني

وولده المكين بكير الحما متصل بها بين الذاهب لمكة ولابن شبة حدث

لا تسيل تضارع الا في عام ربيع الثانية حما خالد في شهب الشمال

من الاولى تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت

الاسعب وقصر يزيد النوفلي وفيفا الحجاز وبين حما العاقر وطريق

من ناحيته بير روحة وفيفا الحجاز من حما ام خالد وتسيل وجود قبر

أربي على هذا الحما فيه انا اسود ابن سواده رسول عيسى ابن مريم الى

اهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عربية وفي اخرى ان القبر ليعون

ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى رسول

سليمان ابن داود الى اهل تبوك الثالثة حما العاقر بالواو وقيل

باللام وانها قصر جعفر ابن سليمان بالعرصة وخلفها المشاش و

هو واد يصب في العرصة وكان لسعيد ابن زيد بارض الشجرة موضع لو في

شبكة الألوكة www.alukah.net

به وخاصمته امروي بنت اويس فقال اللهم ان كانت ظلمتني
فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فاستجيب له ونزل ابو هريرة
الشجرة قبل ان تكون مزدرعا فمر به مروان وقد استعمله
معوية على المدينة فاقطع اياها فرية ارضه وصفرها له ولم يحمه يزل
العقيق بخلا حتى عملت العيون وكانت تنبة الشريد احد من بني سليم
بقية اهل بيته فقيل له الشريد وكانت اعنابا ونخلا لم ير مثلها
فقدم معوية فطلبها منه فابى ثم انه وجد عماله في الشمس فقال
ما لكم فقالوا لنتجم البارد فركب الى معوية فاعداه اياها ومزارعها
من ارض المحرسيين الى ارض المسعد ابن ابراهيم وهما منازل وابار كثيرة
يحفها شرقيا غير الوارد غربيا جبل يقال له الفرا ويفضي السيل
منها الى الشجرة التي بها المحرم والعرس ثم الى ذلك من ارض ابي هريرة
ثم تتابع القصور رملة وليس ولابن زباله ما يقتضي ان الحمية
كانت تقام بالشجرة ونقل ابن النجار عن اهل السير ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولى العقيق ليحصم المزني وان ولاة المدينة لم يزالوا
يولون عليها حتى كان داود ابن عيسى فترك سنة ثمان وتسعين ومائة

قلت هذا ما ذكروه في حد العقيق وكان حري على رأي من جعله
من العقيق ولم يتوقف عما رآه العقيق الا بعض الابار وبقايا الابار و
النفوس تزاح رويتها وتختلف الارواح باختلاف نسمتها وقال ابو عبيد
ان العقيق يعقق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي من اضم البحر وقال

غيره

غيره اعلاه وديته العقيق البقيع وصدره العقيق ما دفع في البقيع
من قدس وما قبل من الحرة يقال له رطاوح فيصب ذلك في البقيع
على اربعة برد من المدينة ثم ما يليها ثم يصب في غدير بين ويدفع فيه
وادي البناع فيصب فيه نقعا فيلتقيان جميعا باسفل توضع يقال له
نقع ثم يذهب السيل شرقا فيصب على رانين يعترضها يارا
ويدفع عليه وادٍ يقال له هلوان ثم يستجمع فيلقاهن وادي ديم
باسفل الخليفة خليفة عبد الله ابن ابي احمد ابن جحش ثم يصب
على الاتمة وعلى الجامر ثم يفضي الى جمر الاسد فيتطن وادٍ هاوٍ
يدفع عليه الحرتان شرقا وغربا حتى ينتهي الى تنية الشريد ثم يفضي الى
الوادي فيأخذ في ذي الحليفة حتى يصب بين ارض ابي هريرة
رضي الله عنه وبين ارض عاصم ابن عدي ثم يستبطن الوادي حتى
يفضي الى ارض عروة وبيره يستبطن بطن الوادي فيأخذ منه سطيب
الى خليج عثمان ابن عفان رضي الله عنه الذي حفر الى اسفل العرصة
ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من مرقد عبد الله ابن عنبسة
ابن سعد عمية وليس ثم يستجمع حتى يصب في رغابه ومن غدرة براجم
ومحتبيات خليج الزبير ومزرح غدير الطفيتين وغير ذلك من العذران
وآل وديته التي ذكرناها في الاصل مرتبة وسنقف على اشياء من
ذلك في الفصل الرابع

الفصل الثاني في بقية اودية

المدينة وادي بطحان

لابن سنبة والزبير عن عائشة مرفوعا

ابن بطحان جبل تزعد من الحبة قال ابن شبة واما سيل بطحان
وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة فانه ياخذ من ذي الحديد
والحدرة قرارة في الحرة بما بين جلبات الحرة العليا حتى
يعصم ويفترش في الحرة حتى يصب على حفاف ومن فيه حتى يفضي
الى فضا بني خطمة والاعرس ثم لسين حتى يرد الجسر ثم يبطن
وادي بطحان حتى يصب في رغابة ولابن زبالة انه ياتي من الحلاءين
حلاءي صعب على سبعة اميال من المدينة او نحو ذلك ثم يصل الى
وادي حفاف ثم في مسجد قبا ولذا جعل المطري الترجمة بحفاف
واول بطحان قرب الماحتوبه واخر في غربي مساجد الفتح ولبابة
رانونا في المجرى من يسيل المصلى لانها نصب فيه **وادي رانونا**
ويقال رانونا قال ابن شبة اتي شيلها من مقمه في جبل
بني بياضي عير ومن جرس ثم في الحرة ثم يصب على قريب صرحه اي
المعروف بعين الظرطمة ثم على سد عبد الله ابن عمرو بن عثمان
اي المعروف بسد عنة ثم يتفرق في الصفاصف فينصب في العصبة
ثم تستبطنها حتى تعترض قبا ثم يدخل عوسا المعروفة بجوسا
ثم يبطن ذي خشب ثم يجتمع ماؤها من الحرة وما ؤها من ذي خطب ثم
يقبل من بذي صلب ثم يستبطن السراة اي التي ببني بياضة ثم يمر على
قفر البركة اي ببني بياضة ايضا ثم يتفرق فرقتين فتمر فرقة
على بين جشم اي ببني بياضة تصب في سكة الخليج حتى يفرغ

في

في وادي بطحان نصب الاخرى في وادي بطحان انتهى ولابن زبالة
ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي
مع اذاخر عند الجبل الذي يقال له مقمل او ملمن وذو اصلب
ياتي من السد ودوين من حوف الحرة اي بادني بيوت بني بياضة
وفي رواية له ان صدر جبل ذي صلب من رانونا وصدر رانونا
من التحييب ثم يكتنف ذو اصلب ورانونا في سد عبد الله العثماني
ثم في شاحطه وانوال العصبة ثم في عوسام في بطحان ثم يلتقي
هو وبطحان عند دار النواتة وهي في غدايني ندبق انتهى **وادي**
قناة قوله تبع فلما تخص منه قال هذه قناة الارض تسمى به
وتسمى البطحاء ايضا وفي القاموس انه عند المدينة تسمى قناة
ومن املاح منها سد نار الحمة تسمى البطحاء وقال ابن شبة
وادي قناة ياتي من وج اي وج الطايف وقال المدايني قناة
وادٍ ياتي من الطايف ويصب في الاحصينة وقرقرى الكدر
ثم ياتي بئر معونة ثم يرتفع اطراف القدوم في اصل قبور الشهدا
باحد ثم يجتمع السيول برغابة وقال ابن زبالة سيل قناة
اذا استجمعت ياتي من الطايف وهو احد فحول اودية المغرب فياتي
من المشرق حتى يصل السد الذي احدثه نار الحرة وانقطع هذا
الوادي لسبعة اخوف سنة لتعين وثمانية فجرى الوادي سنة
ميلا ما بين الجليز وستة اخرى دون ذلك ثم اخرق بعد السبعماية

مجرى سنة اواربعة ايام انخرق سنة اربع وثلثين وسبع مائة بعد توالي
الامطار بخمر وادياهو غير مجراه الذي على شهد سيذا عمره وحواليه
قبليه وقبلي جبل عينين وبني المشهد وجبل عينين في وسط
السيل بحوار بعة اشهر لا يقدر احد على المرور ولا الوصول اليهما
الا بمشقة وكان اهل المدينة يقفون على السيل الذي خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل
الى المدينة ثم استقر في الوادي بين القبلي والشمالي قريبا من سنة
وكشف عن عيرقد بنية قبلي الوادي حبوسها الامير وادي ثم درت

وادي مذيلب ويقال مذيب وهو شعبة من سيل
بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان يأتي الى الروضة روضة بني امية
ثم تتشعب عن جسر مشرع في اوال بني امية ثم يخرج من ابوابهم
حتى يدخل بطحان ومصدر مذيب وبطحان من الحلاتين حلا بني
مصعب ومصبهما في غابة نقله ابن زبالة وكما بني في مهزور
عن ابن شبة ما يقتضي ان مذيب من اصل مهزور انه يجمع معه
بعضا بني خطمة ووجهه ان اصل الجميع حرة واحدة ومذيب
يشق في رمال حرة السرغية قبلي بني قريظة ثم تقربه
قديمة شرقي العهن والنواعم تتشعب في اله اوال ثم يخرج
من الموضع المعروف بسقع المزهر ندي ومن الناصرية ينصب في
الوادي الذي يأتي من خفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي البقيا

الذي

الذي ضلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور ويضيا
هناك جميعا اليوم في بطحان ولذا قال المطري مذيب شر في
خفاف يلتقي هو وخفاف اي الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس
ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع وادينا بطحان فيمران المدينة
غربي المصلى انتهى **ووادي مهزور** مصدره حرة سودان
على ما قال ابن زبالة ويصب في اوال بني قريظة ثم يأتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقبل الذي كان بمربعه
معجب وقال ابن شبة ان سيل مهزور احدر من الحرة السرغية
ومن هكر وحرة صمعة حتى يأتي اعلى حلاة بني قريظة ثم يسلك
منه شعيث فيأخذ على بني امية ابن زيد بين البيوت في وادي
تعال لمذيب ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بعضا بني خطمة
ثم يجتمع الوادياني جميعا مهزور او مذيب فيفترقان في الاوال
ويدخلان في صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا شرية
امراهيم ثم يفضي الى الصوري من قصر مروان ابن الحكم ثم يأخذ
بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج
على بني حديلة والمحدث الى النشوي بطن مهزور واخره كونته
ابي الحمام ثم يصبي فيصب في وادي قناة انتهى والشعبة التي تلقى
مذيب من مهزور انما تصب اليوم معه في بطحان والذي يسقي
الصدقات شعبة اخرى قريبا الصافية وما يليها من الصدقات

ثم بالموضع المعروف بالقصور ثم ما حول البقيع واتخذها إلى
الزيتي من حيان شيخا لخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب
في بطحان ايضا لئلا تفسد النخل التي حول البقيع ولم يتعرض ابن شبة
للسبعة التي تشق مهزور في الحرة الى العريض وهو معظم
مهزور بسبب السد المبني هناك منصب في قناة وقد قال ابن شبة
ان مهزورا سال في ولاية عثمان سيلا عظيما خيف على المدينة
منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند ثنية مدري ليرد به السيل
عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم في بئر اريس عن ابن زبالة
ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى صب في بطحان وسال مهزور في
خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملأ الصدقات
النبوية وصار الماء في رقة الى انصاف النخل فخيف على المسجد
فخرج الناس اليه فدلوا على معرفة فحفروا في رقة فاندفعوا عن بطحان
منقوشة فنحى قناة نصرف الماء فيها وغاض الى بطحان وهم
على ذلك محجوز مستند من اهل العالية قاله ابن شبة وابن زبالة
وزاد ان في تلك الليلة هدمت بيوت ببطحان وبني حشم اي ابن
الحارث الى قرب بطحان لصرف الماء الى حيطتهم والخصام
مع الزبير في شراجها حاجزة التي يسقون بها كان في مهزور كما ان صخرة
في الاصل قال الزبير ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق ووادينا
وادي خرو وذي صلب وذي ربتين وبطحان وسحيل ومهزور ووقناء

بن غابة ويسيل العوالي هذه يلتقي بعضها بعضا قبل ان يلتقي العقيق
اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بغابة غدائر ض
سعد ابن ابي وقاص وذلك اسفل وادي اضم سمي به لانضمام السيول
واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالصنيقة قال
الزبير ثم يمضي هذه السيول فتجتمع بأسفل عين ابي زياد والصورين في
وادي العقيق ثم يلقاها وادي نقما ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد
ثم يجتمع ثم تلقاه وادي ملل بذي خشب وطلح الحبيبة ويلقاها
من الغرب بواطح والحمارين من الشرق ذو اوان ثم الأمة ثم يلقاها
وادي برمة من الشام ووادي بزغد من القبلة ثم يلتقي هو ووادي
العيص من القبلة ثم يلقاه وادي حجر ووادي الجرل الذي به السقيا
والرحبة في نخل ذي المروة ثم عموديه اسفل المروة ثم يلقاه وادي
يقال لها سفيان حين يمضي الى البحر عند جبل يقال له ادراك ثم
يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها اليعبوب والنبيحة و
حقيب انتهى وذكرنا في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة لما
ذكروا ان مصبه في البحر من ناحية اكرا في طريق مصر

الفصل الثالث في الاحماء وما حماه وشرح حال حمى النبي

صلى الله عليه وسلم بالنقيع الحمى بالقصر وقد يمد موضع من الموات
يمنع من التعرض ليتوفر فيه الكلا بفناء مواشي مخصوصة وقد
اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها حمى النقيع

بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كله موضع
حتى يستنقع فيه الماء وهو هنا الوادي قال ابن شبة هو
قاع كبير الدر هو من المدينة على اربعة برد في يمانيها انتهى وقيل على
ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينة
وقد تقدم انه صدر العقيق وان العقيق يمتد من حضر فيكون انتهاء
النقيع اليه ونقل المحب الطبري انه اول الاعمال واضلها واشرفها وان
طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه
لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على عسيب وصاح بأعلى صوته
فكان مدى صوته بريدا وهو قاع مدر طيب نبيت احواله البقل والطرفاء
وبتاجم ان نبت اصل واصله بنبه حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا احيا وفيه العضاه والغرف والسدر والسيال
والسلم والطلح والسمر والعوسج وخف ذلك القاع هزة بني سليم
شرقا والصخرة غربا مع اطلاع مشهورة براء والواو وضاف
السقراة وبطن النقيع عدة اطلاها براجم نبت اللبن وبعضهم
يقول بلين وهو اعظمها واذكرها انتهى ولابي داود والزبير
ابن بكار بسند حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع وقال لا حمى الا لله ولرسوله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال
لا لخيل المسلمين ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع

لخيل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة
وللزبير ابن بكار عن غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه حمى على مقل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين
وزاد ثم بنو امية بعده والامر اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم النقيع وعن هيصم المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف على مقل طرب وسط النقيع فصلى عليه فتجده هناك وقال
لهيصم اني مستعملك على هذا الوادي فاجاورها هنا وها هنا
تشير الى مطلع الشمس ومغربها فامنعه فقال اي رجل ليس على الابناء
وليس معي احد بعاو نني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
عز وجل سبيل زقه ولدا ويجعل لك وليا قال فعمل عليه وكان له
بعد ذلك ولدا فلم تزل الولاة يولونه عليه واليا منذ عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى كان داود ابن عيسى فتركه
سنة ثمان وستين وما بر لان الناس خلوا عنه للخوف فلم يتواحد
يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عمر بعده غير النقيع كما سيأتي لكثرة خيول المسلمين والهم
في الموطأ عن يحيى ابن سعيد ان عمر رضي الله تعالى عنه كان يجعل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام وعلى بعير ويحمل الرجلين الى العراق
على بعير بين ونقل عن مالك ان الخيل التي عدها عمر رضي الله عنه
يحمل عليها في الجهاد ولا مركب له عدها اربعون الفا منها ومنيحا

حمى الربذة قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها ان لها
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه قال الاصمعي انها من الشرف الذي هو
كبد نجد وانها الحمى الاعلى وقال الاهوازي انها خربت
سنة سبع عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واصل ضرية
فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فاحتل اهل الربذة عنها وتقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني
بحال الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
الربذة لابل الصدقة وقبل حماها ابو بكر وقبل عمر رضي الله عنهما
وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
حمى الربذة لنعم الصدقة فتعين الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى
منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه
اول من احمى الربذة وان سعة حماه بريد في بريد وان سرحمى الربذة
كانت الجبرة ثم زاد الولاة بعد في الحمى واخر من احماها ابو بكر الربذي
لنعم وكان يرعى فيه اهل الحلية وكان جعفر ابن سليمان في عمله الاخير
حمى المدينة اعاها الظهر بعد ما ابيحت الاحماء في ولاية المهدي ثم لم
يحمها احد بعد بكار الزبيري انتهى **الشرف** حماه عمر
رضي الله عنه وليس هو شرف الروحا بل موضع بكبد نجد وقيل واد
عظيم تكتنفه حبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من غاير بينهما وقال
الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني جحر اكل المراد الكندي

وفيها اليوم حمى ضرية وهي الشرف الربذة وهو الحمى الاعلى والشرف الاسفل
يفصل بينهما قالتدريفا كان مشرفا فهو الشريف وما كان منحدرا فهو
السرف وقال ايضا الحمى بفتح حمى ضرية وحمى الربذة وزاد
عليه صاحب المعجم حمى قيد وغيره فيحتمل ان المراد بقولهم حمى عمر
الشرف والربذة حمى ضريه والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر
ونقل انه كان يقال لعامل ضرية عامل الشرف **وقال الاصمعي**
كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وشتى الصمان ففي نخرة الزمال
فقد اصاب المرعى انتهى ومنها **حمى صرية** بالصاد المهملة وكسر
الواو وتشديد المثناة التحتية قرية قلبي نحو سبع مراحل من المدينة
بطريق خارج البصرة الى مكة سميت باسم بني عذبة هناك يقال
لها ضرية قال ابن الكلبي سميت بضرية بنت نزار وحلوان ابن عمر
او ابن الحاف ابن قضاعة وهو اشهرهما واسيرهما ذكرا وكان حمى
كليب ابن وايل فيما يزعم اهل البادية ومعروف بتركليب به عند هم
ونقل الهجري ان اول من احمى بضرية عمر ابن الخطاب رضي الله عنه احمى ستة
اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثر النعم زمن عثمان رضي الله عنه
حتى ضاق عنه الحمى وبلغ ابله اربعة الاف بعير فامر عثمان ان يزاد ما يبع ابل
الصدقة وظهر ان المراد زيادة لم يحدد وها الان عثمان اشترى
ماء من مياه بني ضبيعة كان لهم في مياه عنا الى ضرية يقال له الكرة
عند هضبات يقال لها البكراة بل نحو عشرة اميال من ضرية وذكر

[illegible] عثمان ثم لم تزل الولاة تزيد فيه واتخذوه
مأكلة فمن اسلافهم فيه انبسا طا ومنعا ابراهيم ابن عثمان المخزومي
زاد فيه وصنيق على اهله واتخذ فيه من كل لون من الوان الابل الف
بعير ولم تزل حوايط الحمايقا تلون عليه اشد القتال ويكون فيه الدما
وكانت ضرية من مياه الطباب يزون ان ذا الجوشن الضبابي والد
شمر قاتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما وكانت مسلمة الطباب يزون
ان ذا الجوشن قال في الحماسلية

دعوت الله اذ شعبت عيالي ... بجبل في الحماوسط الحماما

فاعطاني ضرية خير بيت ... تبح الماء والحب الثواما

ووسط جبل علي كتفة اميال من ضرية بطا الخارج المصعد خلف تومة
وناحيته اليسرى وادٍ في اعلاها آلما الذي يقال له قنع وهي
بين وسط وعسعس ويقال لها أيضا واه عسعس وعسعس جبل
احمر مجتمع في آسماكهيئة رجل جالس واما غير ضرية وسيحها فيقال
انه كان لعثمان ابن عفان ثم لابي سفيان احتفرها وغرس نخلها وصغر
بها صعيرة الصخر لينحبس الماء وهو سد يعترض الوادي فينقطع ماؤه
لكون اعز للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما يقضوا ففي
اخر ولاية العباس وكان تحته امراة من بني جعفر ابن كلاب المخزومين
وعند عليه خالها معروف فسالته ان يقطعه عين ضرية فاقطعه فكان
يدوا اذا نعم فلما الرطب نخلها نزلها باهله وكانت لغمة ترد عليه وصادر

يطعم

يطعم الضيفان الرطب وكلب لطعمهن اذا فاء ضيفان بعد ما اول
الرطب فارسل فلم يوت الا بقليل وقال للرسول ذهب الرطب
فقال للمسول لي اعود على ضيفاني من نخلكم واتاه فيمة بشيء من قناها
فقال قبح الله ما جيت به احذران يراه عمالي وكر النخل فاستامنه
عبد الله الهاشمي عامل اليمامة بالبحي وبناه فاحدث بسوق ضرية حوانيت
جعلها سماطين واخلين في سماط حجر ضرية الاولين فربما جمعت غلة
الحوانيت والنخل والزرع ثمانية الاف درهم في السنة وقد ذكر الفرا
وغيرهم من ذكر هذا الحجر واعلامه واخباره وقد ذكر ابن دريد
من ذلك في الاصل ومنها حمى قيد بالقاف ممدوده وتحتية
ساكنة ثم منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل
وعيون قيل سمي بقيد ابن حام لانه اول من سكنه وبين النخل التي
به احتفرها عثمان ابن عفان رضي الله عنه والاخرى التي في وسط
الحصن والسوق لغرف الجان احتفرها المنصور والثالثة على الطريق
خارج المنزل احتفرها المهدي قاله الاسدي وذكر ابن جبير ما يقتضي انه
على نحو تسع مراحل من المدينة وقال الهجري انه لم يجد احدا عنده علم ممن
كان اول من احماه ولا كم كانت صنعته اول من احمى الا انه كان ملكا بين
اسد وطي وذكر من لقيت من اهله ان اول من جعفر به جعفر في الاسلام ابو
الديلم مولى لغزارة في ولاية بني مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة
واساحها وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضها

واعراضها

قلت وكانه لوقوفه على ما سبق عن الاسدي من ان عين النخل لعثمان ولعله اول من حماه **الفصل الرابع في بقاعها وأطامها وبعض أعمالها وجبالها** وضبط الاسماء المغلقة بذلك وغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجا **حرف الألف أبان** كحان جبل كبير لمزينة فوق قدس مما يلي الفرع يخرج من جوانبه عيون عليها قرى كالفرع واما العيال صدقة فاطم الرهط والمصنع والمحصنة والوبرة والخضرة والعقرة وواديتها تصب في الابواء ثم بودان ويسمى الواحي الاره جعل وبه قرية تقال لها ويعاب وخلص الاره وفيه قرى قاله عرام **أثار** بالضم **وابير** تصغيره من اوديته الاجرد يصبان في ينبع **أبرق خنزب** بخاء معجمة ثم زاي ثم موحدة وزن فضة كثير النمل **ابرق الداثا** بالجيم ايضا والداث واد عظيم هناك **ابرق الغراف** بعين مهملة ثم راء مشددة واخره فا بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذة به ابار قديمة غليظة قال خزيم ابن فاتك في سبب اسلامه اجنني الليل يا ابرق الغراف فناديت اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي

غدا يفتح الله ذي الجلال ... واقترابات من الانفال

ووحد الله ولا تبالي ... قلت بأيها الهاتف ما تقول

ارشد عنك امر تضليل فقال هذا رسول الله والخزرج

بدعوا

بدعوا الى الخيرات والنجاة في شعر اخر وكان ابن اسحاق مع مجيئه للنبي صلى الله عليه وسلم واملائه وفي الاسال الرخشري في قولهم فرس ابرق الغراف هو رمله لبني سعد بسيرة على طريق الكوفة قرية بين زرود وبين عسلان فيها الجرو والابار وكثيرة وهي لغته الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابيض الفرد حصن فيهما كان ينزله السهول والعرب تضرب به المثل في الحصانة وهو الذي بناه سليمان عليه السلام وضربوا المثل في الوفا بالسهول لقصة اتفقت له في ذلك بهذا الحصن **الابواء** بجبل اجبال لبني سليم بين السوارقية والرحضية على نحو اربعة اميال من المدينة كحلوا احمد ودسبق في مسجد الابواء وهي قرية قال كثير سميت به لانه تبوؤها منزلا وقيل لان السيول تتبوؤها وقيل هو اسم جبل هناك بعين اراه سمي به لوباء على القلب **والاصح** ان قبر امه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء ما بين هناك وبين احد من المدينة **الاثمة** اثنة عبد الله ابن الزبير بناط واسع يدفع على خطير **الاثابة** سبق في مسجدها وحكي فيه تثليث الهمزة وفيه حديث حتى اذا كان بالاثابة بين الروثية والعرج اذا بصنبي حاقف الحديث **الاثبة** بفتحتين واحدة الاثب للشجر المعروف عند العقيق وهناك مال لعبد الله ونخل بحبي الزبيريين **الاثيفث** بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر الفاء ثم مثناة تحت مخففة وبهمل ذو الاثيفية مزاودية العقيق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاثيل تصغير الاثل بين بدر والصفراء وهو على ميلين من بدر
به عين لآل جعفر ابن ابي طالب يقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم به
العصر من جمعة من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام بعد ما صلى ركعة
وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب العدو فتبسم صلى الله
عليه وسلم وقتل عند النضر ابن الحارث والاثيل موضع آخر في ذلك
الصقع اكثر لبني سعد **ذات اجوال** موضع بصفيق الصفراء
الاجرد اطم بني حذرة بالبصة وجبل بجهينة شامي بواط وهو جبل
آخر وموضع قبل بدر نخلة تعهن **اجبن** بالجيم محركا وسين مهملة مسدودة
اطم بني اسيف بقبا **احشم بني سنان** بضم اوله وثانيه
اطم كان لهم قرب دباب **احباب** جمع حبيب بلد في جنب السوارقية
احجار الزيت كانت عند مشهد مالك ابن سنان يضع
عليها الزيتون دوالي هم يعلي الكبس عليها ولابي داود
والترمذي وغيرهما من حديث ابي الحمراء رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث
وانتهى كلام كعب الاحبار انه ايضا موضع من الحرة لبني عبد
الاشهل به كانت وقعة الحرة **احجار المراء** بقبا وفيه حديث
يلقى جبريل احجار المراء في النهاية قال مجاهد هي بقبا **احد**
بضمتين تقدم في فصله **الاحياء** جمع حي بالسفل بئيسة المرأة
بوابع بدر سرية عبيدة ابن الحارث **اخزم** كاحمد جبل بين

ملل والزرجا يعرف اليوم بخرم قال ابن هرمة اخزم او المنحني من
سويقة **الاخضر** بالفتح وضاد معجمة منزل بنوي قرب
تبوك **اذاخر** جمع اذخر تقدم في الاوديه واذاخر بئيسة قرب
مكة **اراين** بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على
فحج مبرك بنجد على مضيق الصفراء **الرئد** بالمثلثة والدال كاحمد
وادي الاثاية **الارحضية** بجاء مهملة وضاد معجمة وشناءة
تحتية مسدودة ويقال الرحضية بكسر الراء قرية فيها آبار
مزارع وحذاها قرية يقال لها الحجر بناحية البي **استف** جبل
بطرفة رابوغ **الاسواف** بالفتح ثم السكون آخره فاء ويقال
الاساويف بالبقيع على طريق الذاهب الى احد قال ابن عبد البر
صدقة زيد بن ثابت وفي طبقات ابن سعد قال ابو الزناد كانت
ان الاساويف مما قطعه عمر لزيد بن ثابت **قلت** وبعضه اليوم
بيد الطائفة المعروفة بالزيود من العرب بتواريثونه وفي الاوسط
للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زار السعد ابن الربيع
الانصاري ونزل بالاسواف فبسطت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت صوبر من نخل فجلس الحديث وفيه قصة في البنان باحبته
ورواه الواقدي بطوله الا انه ذكر ان مجيء النبي صلى الله عليه وسلم
لامرأة بعد مقتله احد وان زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع
وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بئر الاسواف

واد يجيء رجليه منها وفكر مجيء ابي بكر وعمر وعثمان كحديث
بير اريس وان بلالا المامور بالأذان لكل منهم وان بيشره بالجنة
الاشعر قال المجري وحديث صفته وصفة الاجود جيل جهينة
فنقلته للحديث الذي جاء فيهما موقوفا في الايمان من الفتن
ثم قال الاشعر يجيء من شقة اليماني وادي الروحاء من شقه الثاني
بواطان ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال احد والاشعر ووقان
الاشرف الطم بواجه مسجد الخربة **اضاة بني غفار** بالضاد
المعجمة والعصر كحصاة مستنقع الماء قال في المشارق هي موضع
بالمدينة فيه حديث ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة
بني غفار **قلت** منازل بني غفار غربي سوق والمدينة كما سبق
في المساجد والسايلة من جبل جهينة الى بطحان **اضاخ** كغراب
اخر معجمة ويقال وضاح سوق على ليلة من عرنجا **أضافر**
جمع ضفير وهي الخشف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ارتحاله من ذي قرد يريد بدرا وذو الاضافر هضبات
على ميلين من هرشا ويقال لها الاضافر ايضا **اضم** كعنب تقدم
اخر الفصل الثاني انه الوادي المعروف اليوم بالصنيقة وان
اعلاه مجتمع الاسيال وكان يدا موال الرغاب على عيون والجبل الذي
بالوادي يسمى اضم ايضا وروى البيهقي ان مصارعة النبي صلى الله
عليه وسلم لركانة اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن او ضم

كما

كما في طبقات ابن سعد ما بين ذي خشب وذي المروة على تلك
برد من المدينة **الاطول** الطم بمنازل ابن عبيد عند مسجد الخربة
اعشار جمع عشر مزاودية العقيق واليه يضاف كهف
اعشار **اعظم** بضم الضاد المعجمة جمع عظم جبل كبير شمالي
ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظاء معا ويقال
فيه عطم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري

• قل للذي راء هذا الجبل فاعظم سد • دقت السوامح من عير ومن عطم •

وعن محمد بن قليع عن اشياخه قالوا ما رؤيت الشمس على عظم الا
استهلت وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل صالح **اعماد**
اربعة اطام بين المذاد والدو يخل بني عبيد بعضها لبني عبيد
وبعضها لبني حرام **الاعواف** ويقال للعواف احد الصدقات
المتقدمة **الاعوص** كالاحمرين وصاد مهملتين شرقي المدينة
بين بير السايب وبير المطلب **الافراق** بالقاف اخره قاف كالاعواف
كانه جمع فرق وعن بعضهم بكسر الهمزة موضع من حوائط المدينة
الاب كسراب من اودية الاشعر يلتقي مع مضيق الصفرا اسفل
من عير الماء **البن** بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة
على الافصح كما سيأتي في بلبن **الهان** كيمان موضع لبني
قريظة **ام العيال** عين عليها قرية وسبق في ان انها صدقة
فاطمة قاله غرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة ابن عبيد الله انفق

عليها من جنده ثمانين الف دينار وغلة ثمرها خاصة اربعة الاف
دينار وتسمى ازيد من عشرين الف نخلة **ايح** بفتحتين وخيم
واد ياخذ هو وعران من حرة بني سليم لفرغان في البحر بطا الماران بمكة
الاول بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد ايح
بميل **ذو امر** بفتحتين بطريق مكة على ثلاث مراحل من المدينة بقرب
النخيل وقيل نخل وقال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عوسجة الجهني اذا اقر واعتزل بعض ولد ابن الزبير يامن من بطن
باضم في بعض العين **امر** بالكسر كما معه وقد يفتح الهمزة موضع
قرب جبل الستار به ابار يعي باسم الصغير من ولد الضان **الانعم**
بضم العين ستون في مسجد المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي
على يمين الاتي من الزغيقين وهو الذي بني عليه المزني وجابر الربعي
وبه يقول الشاعر لمن الديار عفيتها بالانعم
والانعم بفتح العين جبل ببطن قاتل قرب حماضرة وعشاه جرير
بقوله حي الديار بعاقل فالانعم فاجتنب ما وقع للمحدثين هنا
اهاب ككتاب وقد تبدل الهمزة ياء وفي مسلم تبلغ المساكن
اهاب او هياب بكسر الياء والياء تصاف بير اهاب المتقدمة في
الابار البحرة الغربية **د واوان** بلفظ الاوان للمحدثين قال ابن اسحاق
لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان بلد
بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتاه خبر مسجد الضرار **الاوسط**

بين وطاء حملين بدار سعد ابن عبادة وفي رواية بدار الحارث
ولعل المراد من كان بدار سعد منهم عند جراد سعد **حرف**
الباء بير ارما بالقصر وسكون الراء كلى على ثلاثة اميال من المدينة
عند حاء غزة ذات الرقاع **بير اليد** بلفظ اليد التي في جسم
بنو اعوال على يومين من المدينة **بير جشم** بضم الجيم وفتح
الشين المعجمة ولعله ابن الخزرج حديث مالك ابن عضب وسن طهر
بيحي بياضة غربي رانونا وقول ابن وهب بين جسم بالجيم وان صح فهي
غير المذكورة في سبيل رانونا **بير خارجة** بالخاء المعجمة
وكسر الراء وفتح الجيم اسم رجل اضيفت اليه البير وهي بالمدينة
غير معروفة اليوم **بير خريف** تقدمت في بير ارمس **بير**
الخيقي تاتي في الخاء المعجمة **بير الدريك** تصغير الدرك
ويقال الدريق بالقاف هكذا ذكر في منازل بني خطمة وقال قيس
ابن الخطيم بير دريك فاستعدوا لمثلها واصفوا لها اذا كمروا ناملوا
بير ذروان بفتح الذال المعجمة كروان عند البخاري ومسلم
بير ذي اروان واسقط الاصيلي الال وغلط وكان الاصل ذي اروان
فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروي بير
اروان باسقاط ذي وهي بين بيني زريق وضع لبيد ابن الاعصم
وكان منافقا حليفا في بني زريق بحذو للنبي صلى الله عليه وسلم تحت
راعوفتها وكان ماؤها نقاعة الحنا ونخلها كانه رؤوس الشياطين

وامرها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج التمر منها
لكثرة من يخرجه للناس **بير رباب** بكسر الراء ثم موحدة
الف اخره موحدة بير بالمدينة لها شاهد في مجص **بير ركابة**
على عشرة اميال من المدينة بطريق العراق **بير رمثة** بفتح
معجمتين تقدمت في بير اهاب **بير الشايب** بالطريق النجدي على
يوم من المدينة وهو من السقيا والجبل المشرف عليها يقال له شباع
بالشين كما يذكر ان ابراهيم الخليل نزل في اعلاه **بير**
عائشة رجل من بني واقف عليها الم له بجمة قبلة مسجد الفضيخ
بير عذق بالفتح وسكون الذال المعجمة لفظ العذق للنخلة
معروفة بقبا بمنازل بني اشف **بير عروة** تقدمت مع قصر
في فضل العقيق **بير ذات العلم** بفتحتين بحاء الروحا
يقال ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قاتل الجن بها وبني مناهية
بعد الوشا **بير غاضرة** تقدمت في صدقة عثمان ببير اريس
بير فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرها بالحرة الغربية
عند انشقاقها من بيت جدتها فاطمة الكبرى لا دخال في المسجد
قرب بئر ابراهيم ابن هشام فصلت في موضع بيرها ركعتين ثم دعت
الله تعالى واخذت المساحاة فاحتفرت بيدها واعرت العمال فعملوا
فما لقيت حصاة حتى ماهت فلما بنى ابراهيم ابن هشام هناك
دارا وانقل السوق صنع في حفرتها بالحوض مثل ذلك فلقي جبلا

فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله ابن حسن ابن حسن ورجح
المطري ان هذه البير هي المعروفة بزمزم وسيذكره في بير اهاب والظاهر
انها بقربها **بير فجلة** بتشديد الجيم تاتي في الشطيبة **بير**
مدري بكسر الميم وسكون الدال لفظ المدري الذي يحفر به
من الابار النفيسة عمل عثمان عندها الردم ليرد به سيل مهزور
عن المسجد **بير مرق** محركا وقد تسكن الراء وقاف بحائط
لبني ظفر وتعرف اليوم بالمرقبة **بير مطلب** منسوبة للنبي صلى
الله عليه وسلم الى المطلب ابن عبد الله ابن حنطب المخزومي على ستة اميال
من المدينة بالطريق النجدي **بير معونة** بفتح الميم وضم العين
واو ونون مفتوحتهما وقد تصحف ببير معاوية التي بين
عسفان ومكة لفظ معونة الخليفة وليست هذه بين حبال
تقال لها ابي لبني سليم قرب حرة نهمر ومعونة اسم الوادي التي البير به
معروف اليوم هناك وقال الزهري لعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو بير معونة بحرف ابي وهو مخالف
لما في المشارق من ان بير معونة بين عسفان ومكة وهو مقتضى
قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير معونة لان قصة الرجيع
هناك لكن غاير ابن اسحاق بينهما في الموضع **بير الملك** بكسر
اللام وهو بيع اليماني حفرها لمنزله بقناة فاستوباها فاستقى له
من بير رومة وفي صدقات علي بير الملك بقناة **بير الهجيم**

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالجيم مصغرا وهو لطم بالعصبة **بال** بتخفيف اللام تقدم
في مساجد بهوك **البترا** تقدم فيها ايضا والظاهر انه غير
البترا التي اتاها صلى الله عليه وسلم اليها مورا في غزاة بني لحيان
ثم اخذت ذات اليسار فخرج على بين ثم صخرات التمام **البحرات**
بفتح الباء والجيم وتصغير صياء سما بجبل شوران **بحران**
بالضم وقيل بالفتح وسكون الحاء المهملة ثم راء معدن فوق الفرع
به غراء وسرية **بحرح** اهم بقبا **بدا** بالفتح مخففا موضع
قرب وادي القرى **البدايع** تقدم في مسجد الشيخين **بدر** بالفتح
ثم السكون بير احتفرها رجل من غفار واسمه بدر بالموضع الذي كانت به
وقعة بدر وقيل هو بدر ابن قريش وقريش ابن مخلد ابن النضر وقيل
الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع
فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر
الثانية كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اغر الله بها الاسلام
ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة ابن الحارث تاخوة وفاته حتى وصل
الصفراء فدفن فيها قال المرجاني وضربت طبلخانة النصر بدر
فهي تضرب الى يوم القيمة **براق حبت** بفتح اوله وكسر ثانيه المعجمة
وسكون الوحدة ثم مثناة فوق صخرة بمرها المصعد من بدر الى مكة
برام بفتح اوله وقد يكسر جبل كانه قسطاط من اعلا النقيع
في المغرب ويقابله عسيب في المشرق **برقد** بالضم وروي بالفتح

بكسره

ثم السكون تقدمت في الصدقات وبرقة العرمات بفتح العين
المهملة والمثناة التحتية بين ضرية والحياك حسنة مشعة
على اقل من نصف ميل منها وهي في شعر امرئ القيس **برك** بالكسر
واد يخد اسواحط بناحية السواركية وتقال للثنية مسوك
بركا كما سياتي في البركة بالكسر مفيض عين الازرق **برمة** بالكسر
قرب بالاكيب بين خيبر وادي القرى به عيون ونخيل يقال له ذو البيضة
البرود بالفتح وضم الراء موضع بين طرف ملل وطرف الاشعر وموضع
اخر بطرف حرة النار **البزوا** بالزاي كالحلوي بلدة بيضاء تفعة
من الساحل بين الجار ودان وعيقة من اشد بلاد الله اسكانه بنو
ضمرة من كنانة رهط غزة صاحبة كثير المجوهم لها باس النزول
ارضا لوافيها تظهر من اثارهم قطيب **البضيع** بالضم
وفتح الضاد والمعجمة مصغرا ضرب من سيار الجاد اسفل من عين
العقار بين فالة ياقوت ويظهر انه الاتي في النون **البطحا** بدفع
فيها طرف عظم الثاني وتاء من المتصلين وتدفع هي من بين
الجبلين في العقيق **بطحان** بالضم ثم السكون وقيل بفتح اوله
وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم في الاودية قال الثائر

سقيا لسلع ولساحاته ... والعيش في اكناف بطحان

امسيت من شوقي الى اهلها ... ادفع احزان باحزان

بطن نخل جمع نخلة ملي نخوبين من المدينة بينهما الطرف بطريق فيد

بها اكثر من ثلمائة بئر كلها طيبة وما تبقى كلها طريق الوجدة

بعاث اولد بالحركات الثلث وقال عياض بالضم لا غير وبالعين المهملة واخره مثلثة وعن الجليل بجام الغير قال ابو احمد العسكري هو تصحيف وفي المطالع والمآدق باهمال العين على السماع وقيده الاصيلي بالوجهين وعند القابسي بالمعجمة ويقال ان اباعبيدة ذكره ايضا وهو موضع عند اهل قريظة ويقال حصن او مزرعة بني قريظة على سيلين من المدينة ولعل قوري هو المعروف اليوم بقوري اسفل الدلال لما ذكرناه في الاصل وقال محمد بن مسلمة انه بلال بعد مثل ابرق العشر في بني قريظة على بعاث حتى استدبر جرة العرايض وبه يروى قول عياض بعاث على ليلتين من المدينة **بقيع** بالضم وامالة العينين تصغير البقيع للبير الغزيرة الرشا ويقال البقيعاء وهي عيون عملها علي ابن ابي طالب بينبع اول ما صار اليه وتصدق بها وبلغ حداها في زمنه الف وسق منها خيف الراك وخيف ليلى وخيف قسطاس واعطيها حسين ابن علي رضي الله عنهما عبد الله ابن جعفر ابن ابي طالب ياكل ثمرها ويستعين بها على دينه على ان الاروح الذي من يزيد ابن معوية فباع عبد الله تلك العيون من معوية فلما تملك بنو العباس كلم فيها عبد الله ابن حسن ابن حسن ابا العباس وهو خليفة فردها في صدقة على ما قبضها ابو جعفر في خلافته فحبس استخلف المهدي اخو الخيزران ابن زيد خيفها فردها مع صدقات علي و

قيل

وقيل لم تزل بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف المامون فانتزعها وعوضهم عنها وردها في وقف علي **البقال** بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها بجاور لبقيع الزبير وبعضها لبقيع الغرقد **بقعا** كصفر المعنى المحدب من الارض وقال لد بقعاء ذي القصبة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج اليه ابو بكر رضي الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة **بقع** بالضم بئر قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار **بقيع بطحان** بالفتح مضاف الى وادي بطحان المتقدم **بقيع الخبخبة** بفتح الخاء المعجمة ثم موحدة وهاء بحر بيت هذا الموضع وقال السهيلي انه بخبخ بن وابن الابنين بخابين معجمتين وتقدم بيانه في اوائل الباب الرابع **بقيع الخيل** ما جاور المصلى من شرقي المدينة ويقال له بقيع المصلى ايضا قال ابو لطيفة

الا ليت شعري هل تغيرن بعدنا ... بقيع المصلى ام كهدي القرائب

ويروى بجنوب المصلى **بقيع الزبير** اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم له فاتخذ في بعضه دورا وهو بحوالي بني غنم وفي شرقيه البقال واظن الرحبة التي بحان الخدام بطرفي بقيع الغرقد منه **بقيع الغرقد** بالغين المعجمة كان العوسج كان نابتا به فقطع واتخذ مقبرة كما سبق وقال عمر ابن النعمان البياضي ثم في موته وليت اجعل

من جشم خلت الديار فسدت غير مسود ومن الغنى تفردي بالسودد
ابن الذين مهدتم في غبطة بين العقيق الى بقيع الغرقد

البكرات بجوضرية **البلاط** تقدم مستوفى **بلاكث** بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانب برمد بطن من ضبة **بلحان** بالفتح ثم السكون والحاء المهملة بالمال الذي يقال له السخبر ويعرف اليوم بالتجربة **بصفر البلدة** بسكون اللام **البليدة** تصغير ما قبله معروفا باسفل بخلين اودية الاشعر قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال في الثاني البليد قال ياقوت وهو لآل عبل **بواطان** بضم أوله وبكسر فتحه وطاء مهملة جبلان شاميان الاشعر يفترق الواديان غوري وجلسي واصلهما واحد ولذا يقال بالافراد وبينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العسيرة والجلسي منهما يلي محلتين لبني من جهينة يقال له الهجري وبواط غزوة **البويرمة** ببني الحارث ابن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة ولعله تصحيف البويرة لما سيأتي **البويرة** تصغير البير التي تسمى منها وفي التصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي المعروفة بعذا الاسم في قبلة مسجد قبا من جهة المغرب لما اوضحناه في الاصل بل هي بناحية نخل المعدنة وبنها ناحية الفرس وقد قال ابن زبالة في حديث نزية صعيب المعروف اليوم عند كرن الماحتوتية ما لفظه وشعيب عند النخلة المرجة على

الطريق في يمن البويرة انتهى وقال الحافظ ابن حجر انه يقال لها اليوم البويلة باللام بدل الراء ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الزبير ابن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير

قلت والبويلة اظهر لبني النظر بناء على ما مر **عالبيدا** الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق على فوق مخرج ذي الحليفة اذا صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا خسف بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي **يلبان** بالفتح وسكون المثناة تحت ثم بين مهملة والف ونون تأمل بين حبين والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فتمناه نعمان ووصفه بالطيب فغير الاسم وغير الله ما قاسته سراة طلحة وتصدق به

حرف التاء

تبوك بالمثناة فوق بين وادي القرى والشام على اثنتي عشرة مرحلة من المدينة بها عين ونخل وحايط ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان امرهم ان نزلها اذا لا يمس احد من مائها فيها فبق بها رجلان وهي بئر بني من ماء مجعلا يدخلان فيها سهم بن ليكثر ماءها فقال صلى الله عليه وسلم ما زلتما بؤكا بها اي تحركانها بما اوخلاه منعيت بذلك بتوك وذكر صلى الله عليه وسلم عترة بها ثلاث نزكات فجاءت ثلاثة اعين ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل رجليه ويديه بشيء من ماء هالم اعاوده بها ولابن اسحاق فاخرج

من آل ماما لحسن كحل الصواعق قال صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا عجنانا وسيأتي في سرع عن
المجد انها اخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على ثمان عشر من حلة
من المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط الكتاب لبعد عن المدينة
مردود **تربان** بالضم ثم السكون وادٍ بين ذات الجيش وملل
تزعد وادٍ يلقى اضم من الفيلة وفي صدقات عل واوي تزعد
بنا حيته فذك بين لابني حزة **التسرير** وادٍ بين صلبى وحمى ضرية
ويلفظ السرير الذي يجلس عليه خطأ **تصايرع** بضم اوله وضم
الراء ولا تصير له وقد تكسر الراء وتفتح أوله وضم الراء قدم في جمادى
العقيق **تعار** بالكسر واهمال العين جبل في قبلة البي
تعهن بكسر أوله وثالثه وفتحهما وحكي ضم أوله وفتح
ثانيه وكسر ثالثه والاسماعيلي تعهن بالدال المهملة بدل النون يقال
تعاهن بالضم وكسر الهاء ضرب من الحرز بطريق مكة بعد السقيا ثلاثة
اميال لخثعم مكة وقول المجد هي بين الفاحة والسقيا مردود
اذ الفاحة قبل السقيا بميل لكن وقع في حديث ابي قتادة
تركنا تعهن وهو قابل السقيا بعد ان صلى وابو قتادة الحمار بالفاحة
قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع شاهد له ان كان من
القول اي قصد السقيا او القيلولة والضمير في وهو للنبي صلى
الله عليه وسلم وكون الترتيب كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري

اي

اي والغفاري قابل اقصدوا السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي
وهو قايم بالسقيا فيكون من كلام ابي قتادة وتذكر وهو قابل
بالباء الموحدة والضمير لتعهن كما قال الحافظ ابن حجر وصحح عوده
للغفاري ايضا **تعني** بفتحتين وتشديد النون المكسورة
ارض بطاوها المحذر من تنبيه عرشا بريد المدينة وبها جبال وفي
البيض **تناضب** بالضم وكسر الضاد المعجمة شجيرة من الدو وادفع
في العقيق وأما الناضب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضداد بني
غفار التي فوق سرف قرب مكة **تندد** بالفتح والسكون
جبل جهينة به صبون صغار كلها تدفع في اسنان الجمال فاذا
اسهل بعراسها لم يجب لان صاحبها وكان من جهينة قال المجد في جبل
وهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسهلت تندد نقله المحبري
تيس بلفظ مخل المعاظم لبني عنان من بني ياعلة **تيم** بفتحتين
عبر به عن تيب جبل بقرب المدينة **تيما** بالفتح والمد بلدة من
توابع المدينة على ثماني مراحل منها

حرف الثاء

الثاجة بالجيم المشددة ما ينفتح بحريض وبجر من ناحية أخرى
ثافل الاسفر **ثافل** الأكبر بالفاء جبلان بعد وقيعة
عينة بين الفشوري وبسار المصعد لكة بينهما ثنية **ثبار**
كتاب آخره رأس موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله ابن
ابيس اسير ابن زنباع اليهودي وامر صلى الله عليه وسلم ان يبني

شبكة الألوكة www.alukah.net

بصفيته بذ فاب عليه حيي وجد في نفسه فلما لقع الصهباء مال إلى
دوبة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت حين
أردنا النزول فبان فقالت يا رسول الله خفت عليك من يهود
فلما غبت منهم رأيت فرادها عاذة خيرا وعلمت انها صادقة
ثغرا بالكسر والقصر موضع بين الروينة والصفراء أسفل
أدبي إلى **الثنية** لفظ اسم للجبل من مياه الصناب بجهة خيبر
رماة المحارث في جبل شعبي **ثعلك** كقنفذ شعبة بين الروحا
والروشيد **الثمام** بالضم لفظ النبت المعروف ويقال للثمامة
يضاف إليه صحيح إذا الهام ورواه المغاربة بالمثناة تحت بدل المثلثة
وهو الموضع المعروف بالبويرة بالتصغير **ثمغ** بالفتح والغين المعجمة
مال في شامي المدينة قرب كومة أبي الجهم أصابه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من يهود بني حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام ابن شبة
وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أول ما تصدق به في الإسلام وهو
غير صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني أن عمر
أصاب أرضا بخيبر يقال لتمغ الحديث أن تمغ كل منهما يسمى بذلك
ثنية البول بالموحدة بين ذي خشب والمدينة **ثنية**
الحوض للطبراني عن سلمة قال أقبلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية
الحوض التي بالعقيق أو بحذاء الحديث وأظنها أسفل المدرج

وان

وان الحوض حوض مروان لذكره هناك **ثنية السريد**
تقدمت في العقيق **ثنية العاير** بتحتية قبل الراء وقد
يقال بالغين المعجمة من بين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه في سفر
الهجرة **ثنية عشعث** تنسب إلى الجبل الذي يقال له سلع
صغير وعليه اليوم حصن ابن المدينة والثنية بينه وبين سلع **ثنية**
مدران بكسر الميم في مساحيبوك **ثنية المرة** بالكسر
وتشديد الراء وربما يدعى الأحياء من رابغ مذكورة في سرية عبيدة
ابن الحارث وقال ياقوت انها بتخفيف الراء وثنية المرار بضم
الميم وكرها وحكى فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن إسحاق لا كما
عياض أنها بجهة أحد **ثنية الوداع** بفتح الواو ومعروفة
شامي المدينة خلف سوقها القديم بين بحر الزاية الذي على باب
ومشهد النفس الزكية قرب سلع وهو صخابي في الأصل تظاهر الأحاديث
وكلام المؤرخين على أنها هذه الجهة مع منشأ الوعير في جعلها
من جهة مكة كما سيأتي عن عياض وسميت بذلك لتوديع النساء
اللاتي استمتعوا بهن عند رجوعهم من خيبر وفي رواية
عند خروجهم إلى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره بها وفي رواية أنه ما كان أحد يدخل المدينة إلا نهارا
فإن لم يعش بها مات قبل أن يخرج منها لوباها كما زعمت اليهود
فإذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فتكون أسماء

جاهليا لها وهو الأشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة على طريق
مكة سميت به لان الخارج منها يودعه مشيعه وقيل الوداع الذي
صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته
وقيل ودع بها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة والاول اصح
انتهى ملخصا **ثور** بلفظ فحل البقر تقدم في حدود الحرم
تقدم فيه ايضا **حرف الجيم الجار** قرية على البحر
قبالة ساحل المدينة وكانت فرضة السفر الواردة من مصر والحبشة
بينها وبين المدينة يوم وليلة **جاعس** بكسر العين المهملة بين
مهملتين اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح **جبار** كقطار
بالموحدة آخره راء موضع بجهة الحباب من ارض غطفان **الجبانة**
كسحابة اصله المقبرة وهو موضع شامي المدينة عند باب
جبيل بني عبيار لبنازلهم غربي مساجد الفتح **الجبوب**
بالفتح وموحدتين بينهما واو الارض الغليظة ومنه جبوب المصلي
على ما روي في شعر اوي تطبيقه **الجثاثة** تقدم في المساجد
واليه يفضي سيل العقيق بعد حمر الاسد **جحاف** بالفتح وتشديد
الحاء المهملة تابع الى المدينة بجانب سيحة **الجحفة** بالضم وسكون
الحاء المهملة احد المواقيت قرية كبيرة على ستة مراحل ونحو ثلثي مرحلة
من المدينة **الجداجد** بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهي
الارض المستوية ذكر في شعر الهجرة بين ذي كشر والاجرد **جد**

الاثافي

الاثافي بالضم والتشديد البيض المدينية والاثافي جمع اثفية
وهي الحجارة التي توضع عليها القدر وهو من رواية العقيلي
وكذا اجل الموالي وروى الاثفية **ذو الجدر** بسكون الدال المعجمة
في الجواء مسرح على ستة اميال من المدينة ناحية بدا وسبق عن ابن
ابي مثبة ان سيل بطحان ياخذ من ذي الجدر قال السكوني والجدة قراءة
في الحرة ثمانية من جبلات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل **جدران**
كعثمان والذال معجمة موضع للانصار بالطم قطع بنو نجار بلاغراهم
وبالقرب من منازلهم نحو مسجد الاجابة بجزع ويعرف الان بحرتهان
لكنه بالراء بدل الذال وبفتحات فقط نحو **الجدراء** بح
بالفتح والذال مهملة آخره همزة ثانيات سوداء بين سوقيقة ومتعشر
الجرف بضمتين كما قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض
وقال الجرف بالضم ثم السكون ثابت بين محجة الامر الى القضاء بين
اصحاب القصة على ثلاثة اميال من المدينة بمحجة الامر وبه تختلط
العرصة التي حيال بئر رومة يجيء بذلك لان بتعامر به فقال هذا جرف
الارض ولعبت زايد ينظر الى مزارع المدينة فقال اما قناة فحمت
ولابين واما الحرة فلاحب ولابين واما الجرف فاحب والبين
وفي حديث ابي في خبر الرجال فيأتي سيحة الجرف فيضرب رواه
الحديث والجرف مات المقداد بن الاسود وحمل على اعناق الرجال
حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما **جرهشام**

بالفتح وتشديد الراء سقاية لهشام ابن اسماعيل بالعقيق **الجزل** بالفتح وسكون الزاي لغة الحطب اليابس وادٍ يلقى فاضم بذي المروة وتضاف اليه سقيا الجزل **جفاف** بالكسر وفا بين بينهما الف معروف بالعالية به حدائق حسنة **الجمر** نابغ اربعة أنهر من اوال وآشا واليراذ الورتطوي وطوى بعضها وبه سميت عين نباجية ضربة وما يقرب فرش ملال **الجمس** بالفتح ارض بنجد والجلبي من القبلة ما ارتفع والغوري ما انحط **الجماوات** جمع جما بالفتح وتشديد الميم والمد وهن اللتة تقدم من بني فضل العقيق **جمدان** بالضم ثم السكون واهمال الدال جبل عند وادي الازرق وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر بريدة عند نظيبة مر بي عليه لما مر بوادي الازرق قال كاني انظر الى ثوبي هابط من الثنية له جوار الحديث **الجموم** بالفتح ما بين قبا الى بحهة كتب وقران ملي جهة طريق البصرة وقال ابن سعد لعبت رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة لابي بني سليم فساروا حتى ورد الجموم ناحية بطن نخد من ليان **الجمة** بالفتح وتشديد الميم عين بجبير سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملبكة يذهب لثتا ماوها في فلج اي فلج صغير والثلث الاخر في فلج يطرح فيها ثلث تمرات فتذهب لثتان في الفلج الذي له الثلثان وواحدة في الاخر ولا يقدر احدان ياخذ من احد الفلجين

اكثر

اكثر ما يخصه من الثلث والثلثين قاله البكري وغيره **الجناب** بالكسر ارض عذرة وبني بعراض خيبر بينها وبين قيد **جنفا** بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال لهم صلى الله عليه وسلم في قصة فتح خيبر موعدكم جنفا وضلع الجنفا موضع بين الربذة وضريبة من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة **الجنينة** تصغير جنة البستان عقده بين طلم وملحين وموضع بين وادي القرى وتبوك وبروضته الجنينة بين ضريبة وخنق بني يربوع **الجوا** بالكسر والمد ما بجوف ضريبة **الجوانية** بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وامتداد وحكي تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقية واخطأ من قال بجهة الفرع **الجبار** كتاب من ارض خيبر **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة تحت وبقال اول لات الجيش تقدمت في حدود الحرة وهي على ستة اميال من ذي الحليفة وقيل غير وقيل ميلان وهو احد المنازل النبوية الى بدر **الجي** بالكسر وتشديد الياء بين العرج والروثة كان به منازل وبير ان عذبتان لبني الجعل الذي سال اهله وهم بناء وعنده ينتهي وادي قران **حرف الحاج** موضع غربي النقا منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار الذي من منازل الحاج البيداء وحاج التنا معروف بطريق مكة

حاطب بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر **حبس** بالكسر اسم بالمدينة قال الصغاني وبنو قشاع نزال يقال له خبره عند الحشاشين **حبس** بالضم ثم السكون وسين مهملة سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثته نار الحرة يسمى اليوم بالحبس ايضا **حبيش** بالضم مصغرا اخو سنين معجمة ام بني عبيد عند جبلهم بناحيتهم **الحجاز** بالكسر بمكة والمدينة واليمامة وما يليها قال ابن دحية وقال الاصمعي الحجاز احد من يحد **الحاير** حرة سوداء بين ذي ليلى وجسرة وبالم وحرة النار وقامة منازل بني سليم الى المدينة سميت حجازا لاحتجاز الجبال اولها حجتان الحاير وقيل الحاير حجر بين قامة ونجد وسيأتي في المسراة بالسين المهملة ان ما الحاير التي بشرقيه هو الحجاز وقد نص ان فعيلا ايضا على ان المدينة وذكة بالبنان وروي في الام ان صلى الله عليه وسلم وقف على بئية بتوك فقال ما هاهنا شام واشار الى جهة الشام وما هاهنا يمن واشار الى جهة المدينة فعلم منه ان الحجاز من اليمن خلافا لقول النووي المدينة ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية **محجن** بالفتح وسكون الجيم قرية حذو الرحيصة وهي البرود عون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرة وهذا جبل يقال له الدهنة الحجر وقال ياقوت بن وردي فيها الفتح ايضا واما

من

وانها من وراء سليم قرب قديد وذي ولال وانجوة وليت بالقرائية المعروفة اليوم بحرة بالفتح بل الفرع **حديلة** كجهينة والدال مهملة بقناف اليها منازل بني جديلة **حراض** بالضم آخره ضاد معجمة من اودية الشام في حوران **حربا** كان اسم ما بين مسجد القبلتين الى المزاد فسماه صلى الله عليه وسلم حربا قال المجد هنا وهم في ما موسه كما سيأتي في آخر المعجمة **حرض** بضمتين وضاد معجمة وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال الذي حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان يوم اوقع ابو جهيلة بهود **حرة أبيحج** في حرة النار **حرة بني بياضة** عن يمين المدينة وبالحرة الغربية كان رهط عن كما تقدم وبحرة واقم كعمر **حرة حقل** بواد يأتي **حرة الحوض** بين المدينة والعقيق وهو حوض نزاه ابن ابيه **حرة راجل** في بلاد بني عبس **حرة الرجلاء** بدار بني الفين بين المدينة والشام وفي صدقة على عهد الحرة من ناحية سقيا زيد وادٍ يدعى الاحمر وهما ايضا لواديين يقال له ايضا ولها يقال له القصيبة بناحية مذنب وفي القاموس حرة رجلاء كثيرة وعمد حرة حسنة يرتحل فيها الوحش وكثيرة الحجارة **حرة رماح** بضم الراء وآخره حاء مهملة بالدهناء **حرة زهرة** بضم الزاي من حرة واقم **حرة بني سليم** تحف قاع صحى البقيع شرقيا **حرة شوران** صدر بها في بني النبيت المعجمة **حرة عباد** دون المدينة

حرة بني عصيه بضم العين وفتح الصاد المهملة غربي
وادي بطحان **حرة قبا** بقبا المدينة **حرة ليلى** لبني مرة من
بني غطفان بين المدينة ووادي القرى بطاها الحاج الشامي وبها
نخل وعيون **حرة معصم** هي الحرة العليا التي بها وادي الحدرة منها
يأخذ سيل بطحان **حرة ميطان** وهو جبل شرقي بني قريظة
حرة النار بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى بناحية خيبر
وقيل بين وادي القرى وتيما واقتضى كلام الاصمعي انها حرة نار تلك
هي التي سال منها النار التي اطفأها خالد ابن سنان عن قومه وفي
رواية انها حرة بحرة بني جبل الصحن وفي رواية وأتينا
نغشى الابل على ضوئها صلعاء الربذة وبين ذلك ثلث ليال وفي رواية
كانت الابل تغشى بضوئها أحد عشر ليلة وفي الخبر ان عمر قال للرجل
ما اسمك قال حمزة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال
من الحرة قال ابن مسكنك قال حرة النار قال بإبها قال ابيات لظى
فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت
بهم **حرة واقم** شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل
واقم واد يقول شاعرهم نحن بنينا واقما بالحرة بالآزب الطين والاطم
وقيل رجل من العمالقة نزل بها وسميت ايضا حرة بني قريظة لسكناهم اياها
وحرة زهرة بجاورها وبها كانت مقتلة الحرة والآن زالة ان السماء مطرت
على عهد عمر فقال الاصحابه هل لكم في هذا الما الحديث العهد

سميت به

بالعرش

بالعرش للتبرك به وشرب منه فلما جاء من بجيره راكب للاستحمام به فاتوا
حرة واقم ومزاجها تطرد فشربوا وتوضوا فقال كعب اما والله
لتسيلن هذه الشراج بالدما كما تسيلن بهذا الما فقال عمر لها
الآن وعنا من اجاديك فذاسه ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق وسمى
ذاك اياك ان يكون على رجلك او يدك **حرة الوبرة** محركة
وجوز بعضهم سكون الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق
على ثلاثة اميال من المدينة وهي المذكورة في حديث الهجان وفي حديث
عائشة في صحيح مسلم وغيره واليها ينسب **حرة الوبرة** الذي
به قصر عروة ومزارعه من العقيق **حرة** بالفتح وسكون الزاي
من اودية الشعر يفرغ في العقان سكنها بنو عبد الله ابن الحسين الجعيلون
وبه الملجة واسفلها العين التي تدعى سويقة **حزم** بني عوال
بقرب الطرف احد مياه بني الديل **حزن** بالفتح ضد السهل الطريق
بين المدينة وخيبر استنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك من رجا
حزم بني يربوع من اكرم مراتع العرب قالوا ابن ترع الحزن
وشتا الطمان ونقيظ الشرف فقد اخصب به **الحسا** قيل انه
بديار بني اسد والمشهور انه في طريق موته وهو المذكور في شعر ابن رواحة
يخاطب الله وهو متوجه الى موته من ارض الشام اذا وليتني وحملت رحلي
مسيرة اربع بعد الحسا فنهاك فالتعي وعلاك دمع وله ارجع الى اهلي وراي
حسا بالفتح ثم السكون وبالله نون مقصورا جبل قرب بليخ وصحرا

بين العذيبة والجار واحد الصدقات النبوية المتقدمة الآن
المراعي ضبطها بالضم **حسيكة** تصغير حسكة لواحد حسك
السعدان موضع بطرف ذباب من المغرب كان به ناس من يهود وقال
عبد العزيز ابن عمران حسيكة ناحية ارض ابن ماقد الى قصر ابن ابي عمر
والرياض الى قصر ابن السمعل الى اواب الحرف كله **الحشا** لفظ
الحشا الذي تنضم عليه الضلوع موضع عن يمين أروى وقيل جبل آهلة
حشاش بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان الطم لبني عبد بين
الطريق من نهد الى حدود الحشاشين بصيغة الجمع ايضا منازل بني قشير
حش طلحة ابن ابي طلحة الانصاري مجاور للمسجد من شاميته و
ما يلي المشرق منه كان لعبد الرحمن ابن عوف **حصن خل** بفتح الخاء
المعجمة وهو قصر خل الآتي **حضوض** بالكسر وسكون الضاد المعجمة
وفتح الواو وضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفرة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم حضوض وسكى قوم من اهلها الى عمر بن الخطاب
فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا ومعاش المنا وطننا فقال للحارث
ابن كلدة ما عندك في هذا فقال البلاد والوابيه ذات الأوغال و
البعوض وهي عشر الوبا ولكن ليخرج أهلها الى ما يقاربها من
الارض الى الارض العذبة الى مرتبع النعم وليأكلوا الكرات واليمن
وليباكروا اليمن الغربي فيشربوه وليتمسكوا الطيب ولا يمشوا
حفاة ولا ينامون بالنهار فانهم نعم عمر به **حضير** كامير قاع فيه أبار

الميه ينتهي النقع ويبدي العقيق **حفيا** بالفتح ثم السكون
ثم مثناة تحتية والمد وقد تقصر ويقال فيه حفيا بتقديم
الفاء على الفاضه اجريت النخيل المضمرة الى ثنية الوداع قال سفيان
وذلك ستة اميال او ستة وقال ابن عيينة ستة او سبعة في
الحفيا اذني الغابة ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا
حفير كامير فعيل من الحفر ما عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع
آخر بين مكة والمدينة وحفر موضع آخر بجبنة ولذا قال ابو ذؤيب
الحفر بالفتح ثم السكون من مياه بني يطن بكسر وفتح وواد ي حفر
موضع آخر انتهى والمعروف بالحفر اليوم منزل لاشراف من آل زيان
والحفير مصغرا منزل بين ذي الحليفة وملل وهو المسمى في حدود الحرم
بالحفيرة **حفل** بالفتح وسكون الفاء يضاف اليه أراك حفل
وروضة حفل وحرة حفل **الحلاء** بالكسر والمد وبالفتح
واحدها حلاء جبال سود هو قرب ميطان لا تنبت شيئا يقطع منها
الاوتاد **حلاء باصعب** بأتي منها سيل بطحان وكأنهما
من الحلاء السابقة **حلئب** بالكسر كسلئب جبل اسود كبير
القنان يجيء منه اليسر منه اعظم منه الأيمن كان به معدن نحاس يقال له
النجادي خرج منه مالم يبع بمثله حتى اليوم خص الذهب لما ابركه
فقيل بئيلة لغلبة آكما عليه **الحليف** مصغر الحلف منزل بنجد ينزله
صدق بني كلاب اذا خرج من المدينة **الحليفة** كجهينة تصغير

الحلفة بفتحات واحد الحلفاء وهو النبات المعروف وهو فوا
الحليفة بتقديم احد المدينة وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا
جاء في رواية بميل أهل المدينة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة
وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال ابن الحارث وسميت بذي
الحليفة لغير مزينة وهم وبني عمرو بن عوف بضم ستة اميال من المدينة كما
يؤخذ من نص الشافعي وابن اسحاق وغيرهما وصححه النووي وقال
جماعة بضعة اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراءها
قريب من العلمين ستة اميال من الربذة قال وعلى يد خلوة ذي الحليفة
علمان وعلى يخرج منها علمان وقال الرافعي كابن الصلاح علمان على ميل
من المدينة وكانهما اعتبرا المسافة الى قصور بعقيق لانهما علمان للحفة
بالمدينة وهو الاسنوي انهما على ثلثة اميال وقال ابن حزم اثر بقرب وقد
اخبرتها فكان من عقبة باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام
الى عقبة مسجد الشجرة بذي الحليفة تسع عشر الف ذراع وسبعمائة ذراع
واثنان وثلثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة اميال وثلثا ميل
بنقص مائة ذراع قال الغزالي جماعة وبذي الحليفة البير التي تسمى
العوام بير علي لعنهم الله عنه لظنهم انه قاتل الجن بها
وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة انتهى وذو الحليفة ايضا
موضع بين جاءة وفي العرق ومنه حديث كما مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك **الحمام**

موضع

موضع قرب البلدة تضاف اليه حمزة والحمامين **الحمام** بالضم والتخفيف
يضاف اليه عميس الحمام بين الكرش وملل **ذات الحماض** تقدم في
المساجد **الحماضة** بالضم وتشديد الميم حايط بيثي بيانة **حمت**
بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقات وبين الغديرين عقبة يقال لها حمت
حمر الاسد وهو الليث موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور
لغير واحد من قريش يرى من العقيق لمبارط تريد مكة وفي شقها الايمن
مسجد وفي شقها الايسر شرقيا خابج والحمر ايضا موضع به نخل
قبيل الصفراء الطن ابن عرهة صغير حيث قال

" " كان لم يحاورنا بالكاف شعر " واحور اوحيف الحمر اوي النخل "

الحمى تقدم مبسوطا **الحنان** لغة الرحمة اسم كثيب كبير من
الرمل كالجبل بين الثالبية من فرعان الى بدر وقيل انه بالتشديد **حند**
بالفتح واعجام الذال بحركاوية لاحجة تابري باجزء الغسيل تابري
من حند وسول اذهن اهل النخل بالنخل **حورتان** اليمانية
والشامية ويعرفان اليوم بحور وحورة من اودية الاشعر بجهة
الفقرة واليمانية وهي حوراء واد يقال له ذو الهدلان شداد ابن امية
الهذلي في قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يعسل اتاه منه فقال له
من اين شربته فقال من واد يقال له الضارة فقال له ان فوادي الهدى
قاله المجري وسيأتي في اصل الذال في حصنه **حوضا** تقدم في مساجد
تبوك **حوض مروان** بالعقيق **حوض ابن هشام** بالحمة

الغربية **حيفا** لغة في الحيفا كما سبق **حزوا الخاخ**
نجابين وتقال روضة خاخ بلد في شق حرم الاسد الايمن سرقيابه منازل
لمحمد ابن جعفر وعلي ابن موسى الرضي وغيرهما وقال الواقدي روضة
خاخ على بريد من المدينة وهي كانت الصعينة التي معها كتاب حاطب
ولقيها من الجليفة بالحاء المعجمة جا في رواية ابن اسحاق قاد ذكرهما
بالجليفة خليفة بني ابي احمد وقد ذكر الشراب ذكر خاخ **خاص**
واد بجبرونة الاموال القصوى الوجيه وسلا قرى الكثيبة والوسيح
خب بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة وقيل بالضم وادٍ
يجدر من الكاتب ثم ياخذ ظهر حرة كشب ثم يسير الى قاع اسفل من قا
الخباب كسحاب تقدم في مسجد فيفا الخباب ويقال
فيفا الخيار والخبار بالراء من الارض واستوحى وحجر الجرذان
وفي المثل من يحفر الخبار من العثار **خبان** كتمان جبل بين
معدن النقرة وفدك **الخدق** بكسر الخاء المعجمة وفتح
الدال المعجمة ثم قاف قاع بناحية القمان كثير السدر والماء **خبر**
آصابيف بين مكة والمدينة **الخرار** بالصحيح التشديد
غدير شامي منفرد والخرارة في كسفر الحرة قرب الحجفة وسرير سعد ابن ابي
وقاص للخرار من ارض الحجاز **خربا** كحبلى منزلة لبني سليم فيما
بين مسجد القبلتين الى المذاد غربها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها
صالحة تفاؤلا بالخرب قاله في القاموس ولعله الصواب خلاف ما سبق

في

في الحاء المهملة **الخرماء** تانيث الاخرم المشقوق الشفة عين بوادي
الصفرا **خرنق** كاير واد عند الجار يتصل بينبع **خريم**
كزبير نقبة بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من بدر **خشب** بضمتين اخره موحدة ويقال وادي
خشب وادٍ على ليلتين من المدينة تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر
لمروان ومنازل لغفار واحد **قال شاعرهم**

ابت عيني بعدي خشب تنام ... وابكيها المنازل والخيام

الخشرمة وادٍ قرب ينبع يصب في البحر **خشين** تصغير خشن
غزا زيد ابن حارثة جذام من ارض خشين وفي المثل خشينا موالخش
وهما جبلان احدهما اصغر من الاخر **الخصي** فعيل من خصاه
تبع خصيبة اطم شرقي مسجد قبا على فم بين المحصى لبني السلم
واطم لبني جارثة **خضم** بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى اليمامة
ارض لمحارب يحدها سرية ابي قتادة ولابي داود غير النبي صلى الله
عليه وسلم ارضا لبني عمرو سماها حضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة **ذات الخطمي** في مساجد
تبوك **خفيدت** بضم خاين ثم مثناة تحتية ساكنة ودال بين الاولى
مفتوحة وادٍ وقرية بين المدينة وينبع وقيل شعبان تدفع واحدة
في ينبع والاخرى في الخشرمة **خفيه** ضد جلية من اودية
العقيق **الخلايق** جمع خليقة الاتية وهي خليقة عبد الله ابن ابي

شبكة الألوكة www.alukah.net

احمد ابن محجن بها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير وآل
ابي احمد بمرها سيل العقيق قاله الهجري وقال المطري انه سيل
النقيع يصل الى البير على العليا المعروفة بالحليفة اي بدرب المشاش
وسيأتي في مياسير انه حد خلاء بين الاحمدين وان الخلاء ابار فهذه
آبار احدها خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في
أأن ومن حكم ابن حزام رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد
من السماء قد سد الافق فاذا الوادي سيل عظيم وقع في قفي فانثنى من
السماء بين محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة
خل موضع بين مكة والمدينة قرب رجح وخل المضاف اليه
قد جاء في انه الطريق التي عند القصور في الحرة خليقة بالقاف
كخنيبة هي المتقدمة في الخلاء وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا
من المدينة خم بالضم اسم رجل تجاع اضيف اليه الغدير الذي بقرب
الجحفة او اسم واد هناك وقال النووي اسم عيضة على ليلة امام الجحفة
عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا ولد هذه
العيضة احد فيعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها الا قليلا ما هاجر النبي
والحي بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال
عرام دون الجحفة على سبل غدير خم من نحو مطلع الشمس ماء يقارفه ماء
مزينا المطر يصب وادية في البحر الخندق قال المطري واتباعه
حفرة النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع

الحرة الغربي يصل الى المذاد الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين
اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع
وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق
بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره لعشرة ايام وعمل فيه جميع
المسلمين وهم يومئذ ثلثمائة الا واحدا فتحى وما حذوه من نجاد وحفر
باذن منه على قناة تأتي من عين بها الى النخل الذي بالشيخ حوالي مسجد
الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انظم اكمه وهدمت حيطانه
قلت وهذه ناحية من الخندق لا كله اذ تلخص مما رواه الطبراني
والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من اجمة
الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الخندق
الشرقية حتى اذا بلغ مذاد وطرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد
الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا
لكل عشرة واجتمع المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية
راتج الى باب وكان الانصار يحفرون من باب الى جبل بني عبيد
لمنازل بني سلمة وخندقت بنو ادي نار من عند غربا منزل بني سلمة الى موضع
دار ابن ابي الحقيق التي في غربي بطحان كما سيأتي في مساجد المصلى وخندق
بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهي في شرقي باب الى خلف بني عبد
الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام

انتهى فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية
الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحاق ان سلمان
الفارسي هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة
وسائر جوانبها مشكلة بالبنيان والنخيل فيمكن العدو منها
انتهى وما ذكره المطري في معرف البقعة مردود بل الوارد انها كانت
مضروبة على باب وفي رواية للبغوي سميته ذو الباب فانه روى
عن عبد الله ابن عمرو بن عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة
اربعين ذراعا واستعاره من بني قريظة مثل المعاول والفؤس ففعل
ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ثم ذكر
ما سبق من الاحتجاج بين سلمان ثم قال وكنت انا وسلمان والنعمان
ابن مقرن في ستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى كنا تحت
ذو الباب فاخرج الله تعالى من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا
وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان
يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك فهبط
مع سلمان الخندق فاخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي
قصة لعمر في محو صاد وجده عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ
الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد وقال ابن

سيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين
انتهى قال واقام المشركون شهرا يحاصرون وفي الروضة للنووي
خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة وهم من قال ثمانية
المدة في عمل الخندق خويلة ذكرها صاحب المسالك
والممالك في توابع المدينة ومخاليفها خيبر اسم ولاية مشتملة
على حصون ومزارع ونخيل كثيرة على ثمانية ابرد من المدينة على سيار
الحاج الآتي والجمهور لسكان اليهود والحصن ولذا سميت حيانا ايضا
وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو اثرب ابنا قانية ابن مهليل
ابن ارم ابن عبيل وعبيل اخو عاد وعم الربدة وزرود والشقرة
نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها حصنا
حصنا واراد ان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل بها فان لنا بذلك
علما فامرهم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب وقال اقركم
على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر واول
حد خيبر الدومة وهو وادٍ ونقل ابن شبة ما يقتضي ان بعضها فتح
صلحا وبعضها فتح عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك
وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة اكثرها عنوة وفيها
صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن زبالة حدث
ثمانون بين نخيل من خيبر مقدس وحدث خيبر معدسة والسواقية
موتفكة وحدث نعم القرية في سنيات المسيح خيبر اية من الدجال

وتوصف خيبر بكثرة التمر قال حسان وانا من يحدي القصايد
بحزن كمستبضع تمرا الى ارض خيبر او بكثرة الحجى تدعها اعرابي
بعيا الى فقال قلت بحير استعدي هاك عبايي فاجهدي وجدي
وباركي بصالب وباركي اعانك الله على الجدي
تخمر وبات وبقي عياله وروي ان ما اظهرت بخير في سنة تسع عشرة
فسارت فيها فامر عمر رضي الله عنه بالصدقة فتصدق فاهدت
خيط بلفظ واحد الخيوط الهم لبني سواد على شرف الحرة شرقي مسجد
الصليبين **الخيل** بلفظ الخيل الذي تركب يضاف اليه بقيع الخيل
المتقدم في سوق الخيل عند دار زيد بن ثابت والخيل ايضا جبل بين
بحنب وصار له ذكر في المغازي وروضة الخيل ارض بنجد **خرف**
الدال وآخره الدقيق بالدال سبق ذكرها في زاية المهملة
وسيأتي في حبي في صدار بالصاد المهملة ذكرها ايضا **وادر**
القضا تقدمت في ابواب المسجد **دار نخلة** بضافة الى واحدة
النخل لكونها بها مجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء **الدبة**
بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بضيق
الصفرا يقال له ذبة المستجلة وموضع بين اضافر وبدر وفي الفاكهي
الدبة بالضم موضع قرب بدر **در** بالفتح وتشديد الراء ويأتي
هزة بني سليم على القبيع **درك** بفتحتين ويقال دريك مصغرا
موضع كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهلية **دعان**

بالفتح بين المدينة وينبع قال معاوية فيه واما دعان فمنهاني
عن نفسه **الدهنا** بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف
ممدودة وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة احجل آخا المهملة من الرمل
بدا يرتفع بين كل جبلين شقيقة من اكرم البلاد والله كلا مع قلة مياه اذا
اخصبت وسعت العرب كلهم وساكنها لا يعرف الحمى لطيب ترابها
وهوائها وادها بصب في ضبح ثم في الرمة الدودا بالمد موضع قرب
وقاران **دوران** كحوران وادٍ عند طرف قديد مما يلي الجحفة
الدومة بالفتح تقدمت في بير ادريس **دومة الجندل**
بضم اوله وفتحه وانكره ابن دريد ويروى دوما الجندل عدها
ابن الفقيه من اعمال المدينة سميت بدوم ويقال دوما ابن اسماعيل
عليه السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبل طي قال ودومة من القريات من وادي القرى وذكر
ان عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك وقال استلقاه
يصيد الوحش الحديث وقال ابو سعيد دومة الجندل طرف من الشام
بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة
ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم يلق احدا
فاقام بها اياما وتب الراعي وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم
رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم ان يحكم الحكمين كان بدومة الجندل

وفي كتاب الخرائج من ابن ابي ليلى حديث في ذلك **الدوحل** بالتحريك تصغير جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين بغربي مساجد الفتح **حرف الدال** وذات اجدال بالجيم بصنبق الصفراء **ذات القطر** من اودية العقيق **ذات النصب** بضم النون والصاد المهملة وبا موحدة موضع بمعدن القبلية اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني وفي الموطا لمالك ابن عمر الى ذات النصب فقر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة اربعة برد **قلت** وهي بالقبلية وبينهما تبرج مما ياتي في القبلية من انها ناحية فرع السوير لها على نحو هذه المسافة **ذات غراب** وكتاب لغسان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسيتي في الخندق تتمته ذو باب **ذرع** اسم بين بني خطمة **ذروان** منازل بحيذ دون قبلي الدور التي في حجة قبل المسجد يضاف اليه بير ذروان المتقدمة **وفران** بالفتح ثم الكسر ثم الف وآخره نون وادٍ تقدم في مساجد طريق مكة البور **ذو احدة** بالحا المهملة قال البيهقي في الدلائل عن ابن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى تبوك ضرب عسكره بثنية الوداع ومعه زياد على ميمنة الناس وضرب عبد الله ابن ابي على حدة اسفل منه على نحو ذباب **حرف الراء والياء** مهموز الآخر تال تحتي **رابغ** اي حسن كانه بزنة فاعل من الحسنة نقله المجد عن ياقوت والذي في المشترك

لياقوت انه بنيا بعد الالف غير مهموز وهو العقيق لقول بعضهم في قصر غنبسة ابن عمر ابن عثمان وهو الى الجحافة في طريق البطحا باقصر غنبسة الذي بالرابغ لا زلت موصلا بانجيا المتابع ومر هشام ابن عبد الملك وهو بهذه المدينة بخوهشام ابن اسماعيل الرابغ فقيل له هذا جوجيرك هشام فامر بما يقيمها من بيت المال وهي جرار **رابغ** كانت توضع هناك **رابغ** بموحدة بعد الالف ثم غين معجمة وادٍ من المحجة وعذير بطرف اسفف تلاه بقارة آمال فاقل تماوه احتيبه وهو اسفل عذير العقيق الاعذير السيالة وايمنه القديم رابوغ واظنه اليوم المعروف بالحسا **رابح** بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم جيم ثم مهملة سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره وهو في قبلي ذباب جانحا الى الشرق وبه منازل الحلفا بني عبد الاشهل وفي احيائهم زعموا ولذا اختلف في بني عبد الاشهل منه الى الطرف حولهم كما سبق في الخندق وقال المطري الجبل الذي الى جنب بني عبيد يقال له رابح فان صح فليس هو المراد كما سبق **راذان** قال ياقوت من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود اي حديث لا تحدوا الصيغة قال عبد الله براذان آبار اذان اربعا والمدينة آبار المدينة اي لا سيما ان اتحد نوعها براذان او بالمدينة حفتهما لكثرة الزعة فيهما وبراذان ايضا قريتان من سواد العراق **رامة** منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من زرود وسماه ابو عبيد رامتان وقال احمد بن

مثل ثدي المرأة وفي الروض المعطار بوضع بالعقيق وقيل في طرف
البصرة الى مكة انوثا بوزن مدود وكما شوذ وقال الزمخشري
سبق في الاودية والصاغاني في ضبطه بذلك وجوه بضبط القلم
كذلك في نسخة معتمدة من معجم ياقوت كما ذكره ابن هشام وكذا في خط الزين
المراغي وهو الجاري على السنة اهل المعرفة لكن ذكر المجد اللغوي
في قاموسه في مادة زنى بالمثناة الفوقية فالنون فاقتضى كون
رانوثا المثناة فوقية بدل النون والاولى **رانية الاعمى** من اودية
العقيق **رانية الغراب** من اودية ايضا **ربات** كسحاب
جبل بطريق قديد للمدينة **الربا** بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة
بين الربوا والسقيا بطريق مكة **الربذة** بالتحريك واعجام الذال
تقدمت في الفصل الثالث **الربيع** بلفظ ربيع الازمنة
موضع بنواحي المدينة يوم من ايام الحاج والخارج **الرجام**
ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا من ضرية على طريق
اهل اضاخ وفي غربيه ما يسمى اسمه **الرجلاء** تقدم في حرة الرجلاء
الرجيع كامير واد قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم
ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان براوح
القتال خيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطائف لعدوة بني
عاصم هي الدبر **الرجابة** كثمامة موضع ببني ياصنة **الرجمة**
كرمة بلاد غزية قرب وادي القرى وسقيا الجول وقال ياقوت

بالضم

بالضم ثم السكون **الرحضية** بالكسر كالرحيبة والضاد معجمة
الارحضية المتقدمة **رحقان** بالضم ثم السكون ثم قاف فاء
نون وواو ين المنوحة من الثانية للاستحلة يصب في جيف بني سليم
رحيب تصغير رحيب جبل معروف قرب ابار بن **رحيد**
تصغير رحاب بين المدينة والجحفة **الرداهة** من اودية العقيق
الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قاله الزمخشري
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان بنجد والرس
الذي في التنزيل واد قبل واد بي اذ ربيجان فيه رمان لعله مثله
وزبيهم تخفيف في النابين اذ لا شمس عندهم لكثرة الضباب
وكان عليه الف مدينة قد عاقبهم بتبهم اذ كذبوه نحول الله جبلين
عظيمين من آل طايف فاهلكهم عليهم **رشاء** من اودية الاحرد
وكان اسمه غواوي سمي بذلك عثمان من حمير سنة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
رشاءً اوقال انتم بني رشدان **ذات الرضم** محركة وسكون موضع
على ستة اميال من وادي القرى **الرضمة** محركة وسكن وتقال الرضمات
قرب صفر **رضوى** بالفتح كذكرى جبل على يوم من ينبع وراء العقبة
الاخرى من المدينة منه تقطع احجار المسان وسيق في فضل احد ان رضوى
تمامه وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة
وفي حديث رضوى تمامه وقع بالمدينة رضي الله عنها وفي رواية انه من
جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم الكتابية

ابن محمد ابن الحنفية مقيم به حي يرتفق به الرعل بالكسر
وسكون العين المهملة اطم لبني زيد بن عبد الاشهل ذات الرقاع
بالكسر جمع رقعة بين جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بالنخل
مصغرا وقال انها بين السعدة والشقرة انتهى وبين بياضها بقع بيض
وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك
بيقى بذلك وقيل سميت الغزوة بذلك لانهم رقعوا راياتهم او لصلوة
الخوف بها فوقع ترقيع الصلوة فيها او لان ارجلهم كان بها
سواد وبياض قول وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك
لما القوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم الرقمتان غداران
من الظاهر الغربية لونهما أحمر الى الصفرة وتلك الحرة سود بذلك
سميا وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا قرب وادي
القرى ونجد وقرب البصرة والرقمتان ايضا بارض بني اسد
رقم بحركة وقد يكن موضع شرقي المدينة به ارسل الله
الصاعقة على اربد بن ربيعة منصرفه من المدينة وقد هم بقتل النبي
صلى الله عليه وسلم واليه ينسب الدم المرقمات وقال نصر الرقم جبال
بداية غطفان وما عندهما الرقيبة تصغير رقبة وقيل كثيبة
جبل مطل على خيبر الركايبة منسوب الى الركاب وهي الابل
موضع على عشرة اميال من المدينة رکوبة كحلوبة بالباء الموحدة
ثنية شاقة قبل العرج بثلاثة اميال وهي وثنية العاير بعقبة العرج

السماة بالمدارج لها ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ
ابن حجر في الكلام على نار الحجاز ركوبة ثنية المريقي في طريق المدينة
الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري
انتهى فان صح فهي اخرى الرمة بالضم وتكسر وتخفف وتثقل قاع عظيم بنجد بين اسفلها واعلاها سبع ليال لمرحة ذلك
الى القصيم وبطن الرمة بلاد غطفان في طريق فيد للمدينة رواحا
بالضم كزوادة ويقال رواوتان موضع به غدير يعترضه سيل العقيق
الروحا بالفتح ثم الكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين
المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولغيره
ثلاثون ميلا قال الاسدي وبل يدخل الروحا عالمان ويخرج منها
علمان فالمحمل اقل المسافة على اول اوديتها واكثرها على اخره وما عداه
على ما بينهما ونزلها تبع مرجعه من قتال اهل المدينة واراح بها
فسماها الروحا وقال الكبير سميت بذلك لانفتاحها وروحها ويقال
بقعة روحاء طيبة ذات راحة وبني في مسجد شرف الروحا ان من الشرف
يهبط في وادبها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هذا مسجد حلال روحاء وهذا وادي رمى وبه الجنة وقال ابن اسحاق في المسير
الى بدر ونزل بسجسج ومحي بين الروحا وقال الاسدي والروحا
اثنا عشر ميلا من الله عليه وسلم وقصران وابار كثيرة انتهى والروحا ايضا
المقبرة التي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد روضة
الاجوال بالجيم بنواحي ودان روضة الاحداد

قرية بيلاد غطفان من وادي القصبة قبلي خيبر في غصن
قال الهيثم ابن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه الى خيبر
فنحروا اي نهقوا كالحمير ويرون انه يعرف الوبا وامتنع عروة ان
يغير وانتدب وقالوا احب والهو لا يغزو خيبر وذلك من دين اليهود وهو
لعمري ابن عشرت من خشيت الردا ... فذاق الحمير اني بحزوع
فلا والت تلك النفوس ولا انت ... بل روضة الاجراد حي جميع
يدخلوا حيث رجعوا فلما لغوا روضة الاجراد ماتوا الا عروة ورو
آجام بفتح الالف وسكون الجيم والواو وميم ويقال اجام
بعد الهمزة الف بين دوافع وادي العقيق التي في الحرة قال كثير فروضة الجام
يضج للبكا وروضات شوطا عهدهن قديم **روضة الخرج**
الخرج بلا بضم الخاء وسكون الراء جيم ويقال الخرخير حين مني من نواحي
المدينة **روضة الخريخ** بلفظ القبيلة من الانصار
بنواحي المدينة قال حفص الاموي ... فالمح بطرفك هل ترى اصعابهم
... بالبارضية او بروض الخريخ ...
روضة الحماط تضاف لذات الحماط من اودية العقيق
روضة الصهما بضم الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا الصهم
جبل شامي المدينة على ثلاثة ايام عندها هذه الروضة **روضة**
عربية كمحمية واد بناحية الرصينة كان محمى للخيول في الجاهلية
والاسلام وبأسفلها قلعي **روضة العقيق** عقيق المدينة وقد
تجمع انشد الزبير مجنبا نوس قبل شروق ... تلتمسها في رياض العقيق

روضة القلاح تاتي في الفلجة **روضة مرخ** بالتحريك
والخاء معجمة بالمدينة **دوروان** واد قرب الرصينة بني سليم
به قلعي **الرويثة** بالضم وفتح الواو وسكون المثناة تحت وفتح
المثلثة اخره حاء مهملة طريق مكة على خمسين ميلا من المدينة **رهاط**
كغراب والطاء مهملة موضع بارض نبع اتخذت به عذيل سواعا وقال
عرام فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على
طريق المدينة وبقربها الحديبية وهو موضع بني سعد الذي تناضلهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك من نواحي المدينة
وبخاليفها سايه ورهاط وعران وسياتي عن المجد عران يقال له رهاط
الريان ضد العطشان اطم لبني حارثة واخر لبني زريق وما يجي
ضربة في اسفل جبل احمر طويل ووادان هناك وجبل بلاد بني نافر
وموضع به قصور لبعدك بني سليم **ريدان** كلمان اطم لبني واقف
قرب الكس في بلاد مسجد الفضيخ **ريم** بالكسر ثم السكون ميمون وغير
مهموز واد لمزينة يصب صبية ورقان ثم يصب في العقيق وفي طبقات
ابن سعد كان عبد الله ابن بحينة ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة
وفي الموطا ان ابن عمر ركب الى ريم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة
برد في حسبان طريق الاوقص **دوريش** بلفظ ريش الطاير تقدم في
الاودية **حرف الزاي وبالثاء** **زبالة** اول منزل مما يلي شامي
المدينة عند كومة ابي الحمراء وقيل سميت بذلك لضبطها الماء واخذها

منه كثير وقيل سميت بزبالة بنت مسعود من العمالقة يركب موضعها
فنسبت بذلك **الرح** بالضم وتشديد الجيم قاله المجد وقال
ابن سيد الناس بالحاء المهملة موضع بناحية ضرية وبما اقطعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم العدا بن خالد بن ربيعة ابن عامر **الزراب** كسحاب
ويقال ذات الزراب بحرة مساحد بتوك **زرود** بالفتح ثم الضم اخره
دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذكره الاسدي في منازل طريق
الحاج العراقي قرب التعلبية بطريق فيد وان الطريق تقطع بلادهناك
ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد ابن ابي وقاص لحرب العراق خرج فنزل
فيد فاقام به شهرا ثم كتب اليه عمر ان يرتفع الى زرود فاتاها فاقام
بها **زغابة** كسحابة والغين معجمة وضبطه ابو عبيد البكري بالضم
مجتمع السيول باخر العقيق غربي مسجد عمر وهو اعلى الضم وهو
من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة **زمزم** بئر سبقت في
الماء سميت به لكثرة البئر بها ونقله للافاق **زور** بالفتح
اخره راجل او وادٍ قرب السوارقية **الزوراء** بالفتح ثم السكون
سبق في اللاط وسوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة عند مسجد
الذا ابن سنان وكان هناك دار عثمان رضي الله عنه سميت الزوراء ايضا
لجعل الذا الذي احدثه يوم الجمعة عليها وقول ابن حبيب ان ذلك
بالزوراء وهو موضع السوق ليرتفع الناس منه وهو في اخر البقيع
يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة لا بقيع الغرقد وان كان الموضع

الذي

الذي دفن به ابراهيم عليه السلام منه سمي الزوراء ايضا وسمي بذلك
ايضا مال الحجة ابن الحداد **زهره** بالضم ثم السكون بين
الحرة الشرقية والسافلة مما يلي الصف كانت من اعظم قرى المدينة
بها المنمات صنايع ويحيى يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا
يقال لجزع الصافية جزع زهيرة مصغرة وهو المذكور **الزين**
بلفظ ضد الشين من زرعة بالجوف ازرع زرعها النبي صلى الله عليه وسلم ردا
ابن زبالة **حرف السين سابر** كصابر ويقال
السابور من نواحي المدينة **قال الشاعر**

عفا مشعر من اهله فتقيب ... فسفح اللوى من سابر فخريب

تقابل العالية والمدينة مستقبلة النهيماوادي العالية السخ على ميل
من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة ولا تخص السافلة بما في شامي
المدينة اليوم كما سبق في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
ايزد واحة بشير الاهل العالية بضرة بدر وزيد ابن حارثة لاهل
السافلة قال اسامة ابن زيد فجئت زيد ابن حارثة وهو واقف
بالمصلى قد غشيته الناس فاتينا بين السافلة للمصلى ودليل على اوكر
الساهيد من اودية العقيق **سايه** كغايه وادٍ عظيم
جيله سمنصير باكثر من سبعين عينا به نخيل وموز وريحان
وعنب وهو وادي ابج ويطلع على سايه من جبل السراء دون
عسفان قال المجد ولم يزل والجحا من قبل صاحب المدينة الى زماننا

السِّتار بالكسر وشناءة فوق ثم الف وراء جبل بحمى ضرية
وجبل اخر في العالية بديار سليم واجبل سود على ثلث من ينبع
سجاسج اسم وادي الروحاء والسجسج الهوى الذي لا حر فيه
ولا برد قاله ابن بشر **السُّد** بالضم سد عبد الله ابن عمر وابن عثمان
الذي تاتي منه ركوبا القرب غير وقال غيره هو ما سما جبل شود ان
مطل عليه رصلى الله عليه وسلم سد ومن السد قناه الى قبا انتهى وكانه
يريد بالسد المتقدم له فحصنا ما قاله في شوران اثره غير السد
ما سما في حرة بني عوال دما في شعب عمل له معونة سدا شبيها
بالركة على عشرين ميلا من المدينة بينها وبين الرحضية وفي رواية
للبخاري حتى لبلغنا سد الروحاء حلت لعيني صفية صوابه ما في رواية
اخرى لي لبلغنا سد الصهباء قال عياض هو بالضم والفتح جبلها
والسد الروم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان وقال
الكسائي بمعنى واحد ويوخذ من كلامه ياقوت ان الحبس يعني السد
ايضا **السَّراء** بالفتح وتخفيف الراء من اعظم الجبال وهو الحد
بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قبل اليمن حتى بلغ اطراف الشام
فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو
ظاهر وما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز **ذو السَّرح** بالفتح
ثم السكون ثم حاء مهملة واد قرب نخل **السِّر** بالكسر ضد الجهر
موضع بنجد لبني اسد وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع ببادية

السَّراة بالفتح وتشديد الراء الاولى لمنازل بني بياضة
غير الحديقة المعروفة اليوم بالسراة عندها **سرغ** بالفتح والجاء
المعجمة قرية بوادي بتوك على ثلث عشر مرحلة من المدينة وهي اخر عملها
قاله المحب وقال الاسدي انها اول بلاد الحجاز وبعدها لجهة
المدينة بتوك بينهما مرحلة **السَّرير** كزبير واد قرب الجاء قال
كثير وسرير الضيع ذات الشمال والسرير ايضا الوادي الاتي
يجيء به السيل والنطاه **السَّعدا** بالفتح وسكون العين ثم دال
مهملتين جبل قرب ذات الرقاع على ليلتين ميلا من الكديد عنده
منازل وسوق بطرف قنية **سفا** بالفا كفتا من نواحي المدينة
سفان تثنية الذي قبله واد يلتقي ضم عند البحر **سنوان**
بفتحات واد من ناحية بدر به غزوة بدر الاولى في طلب كرز
الفهري **سفاية** سلمان ابن عبد الملك بالحرف على محجة الشام
يعبر بها الخارج من المدينة الى الشام **السقيا** بالضم ثم
السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سبقت في الابار وقريبا جامعة
من عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت بذلك لانهم سقوا بها
ما عذب كما قاله كثير وبها عين وابار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر
فسماها السقيا وقال قتيبة بين عين بيضا وبين المدينة يومان والمعروف
ما قاله الاسدي وغيره انها على نحو اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضا
بوادي الحرف قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينة

سقيفة بني ساعدة تقدمت في مسجدهم والسقيفة كل بناء مسقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا **سكاب** كقطام جبيل من جبال القبلية **سلاح** كقطام موضع اسفل حنين به لقي بشر ابن سعد الانصاري جمع غطفان في سرية الى بني قاله المجد وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله وسلاح ماء لبني كلاب ماشرب منه احد الا سلح **السلاسل** بلفظ جمع السلسلة ماء بارض جذام خلف وادي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال ابن اسحاق الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل **السلالم** بالضم اخر حصون خيبر فتحها **ذو السلاسل** واد بين الفرع والمدينة **سلع** بالفتح ثم السكون اخو عين مهملة جبيل معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد الفتح وفي التصحيح بالجبيل الذي بالسوق وهو سلع لان اسفل السوق يحاذيه **ذو اسلم** بالتحريك من بطن بدر بحة تهمن له ذكر في سفر الهجرة وذو اسلم العظيم في اودية العقيق شاهدته في لاي محلا **سليع** تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن ابن المدينة الذي ابتناه جمار ابن اشجع قبيل السبعين وستمائة في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم ابن افصى **السليل** كما يعرضه العقيق **السليلة** موضع من الربذة **السليم** مصغر سلم وذات السليم من اودية العقيق **سمران** جبل بحنين صلى الله عليه وسلم على راسه رواه ابن زبالة والعامة تسميه مسمران وضبطه بعضهم بالشين

المجد ذو اسمر من اودية العقيق **سميحة** مصغر سمحة بالحاء المهملة بئر قديمة غربي الماء المعروفة بالمدينة **سنام** عضب قرب الربذة **السيح** بالضم ثم السكون وقيل بضمتين الطم بحثم وزيد ابنا الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو اودي العالية سميت به الناحية وبه منزل ابي بكر بن وحبة الانصاري ودوهم من جعله غربي مساجد الفتح لان ذاك بالمسناة التحتية وكسر السين **سين** بالكسر جبل حذا سوران ومبطان **سواج** بالضم اخو جيم من جبال ضرية او بها الجن يقال سواج خطفه **سوارقة** وادٍ قرب السواهية يستعذبون منه الماء **السوارقية** بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وبالنسبة يقال السورقية مصغر قرية عنا كثيرة ذات نبل ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيها بني **سوق بني قينقاع** بقافين بينهما مثناة تحتية ثم نون واخره عين مهملة كانت عند حصن بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به وبنا شكون الاشعار به كان اجتماع حسان ابن ثابت بنابغة بني ذبيان **السويدا** تصغير سودا موضع بعد ذي خشب على ليلتين من المدينة **سويد** اطم اسود بني بياضة شامي الحماضة **سويقة** تصغير ساق هضبة حمراء على نحو ثلاثين ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة الماء اسفل هرزة على ميل من السيالة ناحية عن الطريق بين المتوجه لمكة لا آل على وكان محمد ابن صالح الخنبي خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا ضخما فظفر واباد بجماعته

من اهله فقتلوا بعضهم واخرجوا سويقة وعقروا بها نخلا كثيرا
وما افلحت سويقة بعدوحق سويقة لآل علي يضاف اليها قال الحفد
وكانت سويقة من صدقات علي وسويقة ايضا حيل بين ينبع والمدينة
ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اهل النفس الزكية **السيّ**
بالكسر جبل عن ليال من المدينة ناحية ركبة من وراء المعدن بها
سرية شجاع ابن وهب بجمع من هوازن **السيالة** كسحابة في
محدب شرف الروحاء والشرف اخرها وبها على ثلثين ميلا من المدينة منها
تنبع وهي وادٍ يسيل فيها السيالة **السيح** بالكسر وسكون
المثناة تحت صدر ساج يسيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب
وهو المراعي في جعله محل الهم جشم زيدا نبا الحارث مع ضبطه بما ذكرنا
سير بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة
وقيل بسين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة كتيب بين الناتية
والصفرا كانت به وقعة غنام بدر واظنه تعب سير المعروف اليوم بقرب
الحفيف عند بركة قديمة بعد المستجلة بنحو نصف فرسخ **حرف**
الشين شابة بوحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة **شاش**
اعلم رجيبة سحد قبا كان لشاش اخي بحي عطية ابن زيد **الشبا**
كالعصا وادٍ بالاثيلة محل غير تنمي نخل الشباشباع كتاب سبق
في بير آكساب انه الجبل المشرف عليها **الشباك** كالجبال جمع شبكة
موضع بلاد بحي بين المدينة وذات العراق وموضع اخر قرب سفوان

الشبعان بلفظ ضد الجيعان من اعلام المدينة كان شبع **الشبكة**
مفرد الشباك مال ياضم بعد ذي خشب **الشجرة** بلفظ واحدة الشجر
يضاف اليها سحر ذي الحليفة والشجرة ايضا مال عبد الله بني قريظة **شدخ**
بكسر الدال المهملة وآخر معجمة وادٍ بالموضع المسمى بنخل **الشراء**
جبل مرتفع في الحماة ودون عسفان عن يسارها فيه عقبة الى ناحية الحجاز
يسمى الحريطة **الشربة** بلات فنخات وموحدة مسدودة كل ارض معشبة
لا يحرثها اشتهر به موضع بين السليلة والربذة وقيل بين نخل ومعدن بني
سليم وقيل اذا جاوزت الثعلبة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة
اشدان بجد قرب ذي بروة **اشرح** بالفتح ثم السكون واخره حاء مهملة
موضع بظاهر المدينة يعرف بشرج المجوز ذكر في مثل كعب بن الاشرف
وما بجد وادٍ لقراء بين **الشرعبي** بالفتح ثم السكون وفتح العين
المهملة وكسر الموحدة اخره ياء النسبة الهم دون ذباب **الشرف**
محرك الموضع العالي وهو شرف الروحاء وشرف السيالة لكونه بينهما والشرف
ايضا نجد بنجد **شريق** تصغير شرق وروي بالفاء موضع بوادي العقيق
الشطان بالضم وسكون الطاء المهملة من اودية المدينة **شطمان** مال في
بني قريظة **الشطون** بنابحية شعر **الشطيبة** قال ابن عبسة بجنب
الاعواف ولعلها المال المعروف هناك بالعيني خطب قريظي امراة
من بجارة ابن المخرج فقالت الدمال على بن مدرك
وهامات واغدق ذي وشبع فما حازت شطيبة من سواد

الى البحار من غدق الرجيع **الشطاه** كالفضاء وادي قناه وما
يلي السد منه قال قتيبة بن مرداس وانك عمري هل اراك طعينا
سلكن على دكن الشطاه فيابا **شعب** بالضم وادٍ بصب في
الصفراء وهو محال والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب احد اجبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شرقي قبر احد وجزع ملي حتى ملا وفقد من المهراس
وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف ويروى بدله
شرح العجوز وشعب المشاش خلف بحا الغافل العقيق وشعب شوكة
هو المعروف بشعب علي كما سيأتي في شوكة **شعبي** بالضم ثم الفتح وموحدة
مفتوحة مقصور جبيل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية قال الحرس يعجوا
العباس ابن زياد الكندي اعبد حل في شعبي غريبا الوما الا مالك
واغتربا قال السيراني يقول انت من اهل شعبي ولست بكندي انت وحي
فيهم حللت بكلامك في شعبي **شعبة** بالضم ثم السكون عين ورب
بئر في الخلايق شعبة عبد الله وشعبة قاسم يأتي في قاصم وادٍ
شعبة مزاودة البحي **شعث** بالضم ثم السكون آخره مثلثة جمع اشعث
موضع بين السواراقية ومعدن بني سليم **شعر** لبط شعر ألوان جبل
مشرف على معدن آلما بناحية الوضح أكثر الشعر من ذكر **شعبا**
بالفتح وسكون العين المعجمة وفتح الموحدة كذا في قرية بين المدينة
وأيلة وكذا بدا قرية بينهما بخو مرحلة ولي شعبا السقيا التي بطريق الشام
وهذه السقيا مجتمع من اراد المدينة من مصر على غير طريق الساحل ومن

ومن اراد هاهنا من الشام قاله الاسدي قال كثير

انت الذي جبت شعبي الى يدا ... الي واوطاني وبلاد سواهما

حللة بعد احلة ثم حلة ... لهذا نطاف الوادين كلاهما

شغر كزفر جمع شغر الوادي جبل باصل حما امر خالد هبط الى بطن
العقيق كان يرعى الشرح يوم اغار عليه ابن حارثة الفهري وطلبه النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ورد بدرا **شغف** بالقاف كزفر ناحية الربذة عند سنام
وجبل مشرف على معدن آلما وان **الشقرا** تانيث الاشقر بناحية الربذة
وكذا العرعرة قطع النبي صلى الله عليه وسلم حمى بينهما لعمر وابن سلمة الكلابي
الشقراء جبيل انصب غربي النقيع **الشقرة** بالضم السكون
توضع بين جبال احمر بطريق مهد على ليلة عشر ميلا من النخيل وعلى يومين من المدينة
انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة
المسجد في زمانه **شق** بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر او
موضع به حصون من حصونها منها الزبار كان اهله اشد يهود للمسلمين عند
حصارهم فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصبا فرجف بهم وساخ
رواه الواقدي **شلول** بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة **الشما**
بالتشديد والمد وعند الثمام بمثناة تحتية مضمنة بحمى ضرية من عصب
الكسيق بناحية عرجا حرار وفيها سواد **الشماخ** بالفتح والتشديد
والجاء والخاء المعجمة في قبلي بيوت بني سالم **شمنصير** بمثناتين ثم نون
ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم راء جبل بساية

شناصر من نواحي المدينة **شنوكة** بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح الكاف وجبل بعد شرف الروحا يقابل السقيا المعروف اليوم بشعب علي وهو شعب شنوكة جبل مفرد من شرف الروحا **الشنيف** كزبير الطم بين ضيعة يقبا قرب أحجار المراشوا **حاط** بالضم وبعد الألف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل قرب السوارقية ويقال شواحط من أبيار العرب **شوران** كلما جبل حذا ميطان يضاف اليه حرة شوران صدر بكسر فسكون ولعله المعروف اليوم بشوطان والد بن محمد بن عبد الحرة قال لراي رسول الله صلى الله عليه وسلم البذ في السوق فاعجبه سمتها فقال ابن كانت تومي هذه قالوا بحرة شوران فقال بارك الله في شوران **شوط** بالفتح ثم الكون وطاء مهملة موضع وراء وباب بالجيانة قرب منزل بني سامة الاعلى في شامية كوشة ابي الحمام **شوطا** كسكرى بحروف الذي قبله من ذي وادع وادي العقيق بحرة بني سليم **شيحان** بلفظ تثنية شيخ الطمان جهة الوابح سميا بشيخ وشيخة كانا هناك على الطريق السريعة الى أحد تبع الحرة بعضاهما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في سنين لاحد وعسكر هناك تلك الليلة

حرف الصاد

صاحد كراهة الارض التي لا تنبت الا ملا وهو اسم حصا خمس قرب العقيق ولذا قال الوليد بن عتبة ولي علي كان جبل مقاهم كفرطه عيرا بالصحاح من اضم **صاري** بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينة **الصحرة** بالضم واسكان الحا المهملة حوية تجاب في الحرة

وهي

وهي اسم ارض تحف النقيع من غربيه **صحن** بلفظ صحن الدار جبل فوق الشوارقية مما يذب يزرع عليه **صخيرات الثمام** بالخاء المعجمة والثاء المثلثة **صدار** كغراب ويعرف بالصدارة وبوادي الحمض **صرار** كسحاب اسم كان بالجوانية تجاه المدينة بالحرة الشرقية به سميت المملكة الناحية صرار وذا قال البخاري في مخرج البقرة بصرار عند لزوم المدينة **صرار** موضع ناحية المدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر اقتتلوا غنائم بصرار على ثلثا ميال من المدينة وقال نصر صرار ما قرب المدينة محتفرا هالي له ذكر كثير على سمت العراق انتهى وتشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة ابن كعب ان عمر شيع ناسا من الانصار يعتمدون الى الكوفة حتى اتوا صرارا قال وصرار ما شر في طريق المدينة انتهى وقال زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب حتى اذا كنا بحرة واقم اذا نار رفعت بصرار فنظر حتى اتيناها فقال عمر السلام عليكم يا أهل الضوء وكره ان يقول يا أهل النار أو نوافقيل له او تحب أودع فاذا بهم ركب اضرهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان متكئ على عقبيه وأدبر عمر حتى اتى دار الدقيق واستخرج مدا دقيق وجعل يعجنه من شحم ثم احمله حتى انضجه فقال دعني وانا اكفيك يريد اخذ ذلك عرية وصرار ايضا جبل من جبال القبلية **صعب** تصغير صعب وقيل صعبين بالنون تقدم في مستفاض باب المدينة **الصعبة** بالفتح ثم الكون ابا عزة يزرع عليها لبني سليم قرب الجي **الصفاح**

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالكسر وحاء مهملة موضع الروحا **صفاصف** موضع بين سد عبد الله
العثماني وبين العصبة **الصفرا** تانيث الاصفر وادٍ كثير النخل والعيون
سبق في المساجد سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى و
قال المجد سلكه غزوة **صفر** بلفظ الشهر الذي يلي المحرم وجبل احمر بقرب
تلل يقابل صوء الطريق بينهما وبه بنا كان للحسن ابن زيد **صفنه** بالفتح
كجهنه بالنون وفي القاموس انه محرك منزل بني فطية بخربة مسجد قبا
صفينه كسفينه موضع بين بني سالم وقباء قاله نصر وفي القاموس
صفينة كحميسة بلد العالية في وادي بني سليم عما هابه النبي صلى الله
عليه وسلم كما سبق في الحاء المهملة وسبق في المعجمة صالحة وفي خط الزين
المراغي طلحه بالطاء المهملة **صلصل** كجعفر جبل معروف في اثناء
السيد اشرقي عطن الى القبلة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه
الصلاصل بالتثنية وللغزالي ان قصة نزول التيمم كانت بالصلصل
قال البكري هي عند ذي الحليفة اي بقربها **صلفع** ارض بخيبر
بلحمان **الصمد** بالضم ثم السكون واهمال الدال ما قرب المدينة له
يوم مشهود وموضع بقباء جعه كعب ابن مالك حيث قال

الا ابلغ قريشا ان سلعا ... وما بين العريض الى الصماد

الصمغة بالغين المعجمة مزرعة بقباء سرحت قريش الظهر والكراع
بها بعد نزولهم بعيلين **الصمان** بالفتح وتشديد الميم جبل احمر بحاذي
الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرهل ولذا قيل الصمان قرب رمل

مايح **صورا** بالضم وواو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر

يخمص فوائم قصوار ... فالي يابي حجاج غراب

صوري كحمري وادٍ جهة النقيع من صدور راشد ابن الزبير يعرف
اليوم بصويرية وزيادة ها **الصوران** تثنية صور بالفتح الكوم
للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة
مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وقال ما ان ينزل
تابع البقيع بالصورين لكن سبق في مهزور من اله ودية ما يعضد
انه فوق البقيع قرب المعروف اليوم بالصور والصوران ايضا
ادى الغابة **ذو اصوين** كربين من اودية العقيق قرب صوري **الصهبا**
بلفظ اسم الخمر مر في حيين **الصهوة** من اودية العقيق قال ابن
موين بين وبين جرف على ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك
الصدقة بذي الحليفة وكل بها **الصياصي** اربعة عشر الما كانت
بقباء تغالي اهلها النيران بتهيئهم من قربها **الصيصة** الهم بقباء

حرف الضاد وضاحك

اسم فاعل من ضحك جبل
بفرش ملل بينه وبين ضوحك وادٍ يقال له بين **ضارج** كصاحب
اخو جيم موضع قرب العذيب لهما وذكر في ذكر شعراء القيس
وغيره وقيل موضع باليمن **ضاس** كناس اخو سين مهملة وادٍ
بين المدينة وينبع قال كثير

وحتى احاست بطن ضاس ودونها ... دعان فعضبا ذي النخيل فينبع

ضاف وادٍ غربي النقيع تحفه الجبال

منها قدس في غربيه وارضه مستوية منحط تنية تبع من اثله ابن الزبير

ضبا من عمل المدينة النبوية مرقا للسعر وضبا بارهذية وسجر
المقل ضبا كثير وبينه وبين مرتبة حيال شامخة ذكر في الروض المعطار

ضبع بكون الباء الموحدة وضمها من اودية العقيق **ضبوعه**
بالفتح كحلوبة منزل عند ليلة بين مشرب وبين الحاذرية **ضجنان**
بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب مكة جبل يوم من قديد
ضجنان بالفتح وسكون الحاء المهملة وثناء تحتية ثم بالعصبة لاجيح
ابن الجلاح وقد تقول اني بنيت واتما والضجنان والمستطيل قبله
بانهان **ضرى** كحبلى بين من حفر عاد بقرية **ضرع ذرع** ثم عند
بني خطمة المسماه بذرع **ضعن** بالكسر وسكون العين المهملة
ثم نون تا لغزارة بين جبلين وعيدة النخل المعروفة اليوم بحايط وكر انصف
الضفر بفتح اوله وكسر ثانيه بعده راء مهملة قال في الروض المعطار
هو موضع قريب من المدينة الذي به قبر ابي عبيدة ابن عبد الله ابن زمعة
ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد ابن عبد العزى وهو احد الاجواد المطعمين
قال ولما ركب ابراهيم ابن هشام الى المدينة الى موضع له يسمى فلما اراه الانصار
قال اجعلوا طريقكم على ابي عبيدة فنجوه على ان نخله فنحكم عليه
فرجب به واستنزله فقال ابراهيم ان كان بني عاجل والا فاني لست
اقيم قال وما عسى ان يكون عندي عاجلا يكفيك ويكفي من معك ولكن
نذبح لهم فابى ابراهيم الا الانصراف فقال انزل على العاجل فجاء بتسعين

كرشا

كرشا فيها الرؤس مع كثير من انواع الطعام واستانف الذبح لهم
فعجب ابن عثمان وقال لزاه ذبح في ليلة من ليلة غير هذه الرؤس التي
وقد تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذي يلي المحرم وقد مضى
في موضعه **ضفينة** بالفتح وكسر الفاء **المساة** المستطيل في
الارض وما بعد بعضه على بعض كحبس السيل ونحوه والعقيق ذا ضفايا
ضلع بني الشيصبان بطن من الحجون كفار وضلع بني مالك بطن من الحجون
مسلمين والضلعان جبلان بحمى ضرية بينهما واد يسير مسيرة يوم ويقع
القتال بين هذين البطنين وفي ذلك حزن غريب في الاصل الاول وضلع
بني مالك جبل بالناس ويرعون ويصيدون خلاف ضلع بني الشيصبان
ضوحك سبق في ضاحك **الضيقة** قرب ذات حماط **حرف**
الطاطا بالطاء المعجمة من اودية الحمراء الغورية يصب على وادي
الصفراء **لطحفة** بالكسر وسكون الحاء المعجمة جبيل احمر طويل حذاء منهل
وابار له وذكر في حمى ضرية **الطرف** بفتح الطاء وآخره فاء ماء دون النخيل قاله
الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا او اربعة من المدينة وعلى
عشرين ميلا من بطن نخل به ابار وبرك قاله السكوني **ذو الطفيلين**
بالضم وسكون الفاء مدران العقيق في رضاضة غليظة من اعذب ماء
شرب ويقال له اليوم ابو الطفا **طفيل** جبل صغير منوسط بحذاء
البزوا ولعين بطفيل الذي في شعر ابن دل **طويلع** تصغير طالع عند
العامة اذا توضع بالمدينة وانما هو بخد **حرف الظا**

الظاهرة ناحية من الشام من الجهة الغربية **ظبيه** بلفظ واحدة الظبا توضع بداية جهينة اعطا النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي المروة الى الظبية الى الحجلان الى جبل القبلية وضبيته ايضا بين بيع وضبيقه تباحل البحر وتاوه بنجد **ظبيه** بالضم ثم السكون ثم مرتجل يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في ساحط طريق مكة والظبية شجرة تشبه القناة **ظلم** كقنف من اودية الاشعر من القبلية وجبل اسود لعمر بن كلاب كقنف الطرف **الظهار** كسحاب حصن بخيبر

حرف العين عابد

بكسر الموحدة وآخره مهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وتاء عبيدا بالضم مصغرا لثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر وسطها الفرش تمال بين مدفع من بين وبين ملل ثم الى السيالة على مرحلة من المدينة **عارته** كفاطمة ربوة بين هضبات بدعين عوارض وسط حمى ضرية **عاص وعويص** واديان بظهران بين مكة والمدينة **عاصم** كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على القفاة في اداني بيوت بني النجار واطم آخر بقبا فيه البير التي يقال لها بير واد واطم عاصم من اودية العقيق لعقد عاصم ابن هدي ابن الجحاف حلف الاوس مع من بنية لما ان لوا العقيق به **عاقل** بكسر القاف جبل بناحية نجد **العالية** تانيث العالي ارض واسعة بنجد املا الحجاز بلدا واشرفها من ضفاف عالية المدينة وهو اليما ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها على ميل فاكثر لما قالوه في النسب من انه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو ادناها واقصاها

عاذ ثلاثة اميال او اربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال الى بسيطة فيتنزل على هذا اختلاف الروايات **عاذل** بكسر الذال وآخره مهملة يضاف اليه وادي العاذل مسيل النقيا من عمل الفرع بميل ويقال له وادي القاحة ويروى بالشاة بحت بدل النون وذال معجمة **عاين** شناة تحتية يضاف اليه ثنية العاير بين ركوبة وتقال بالعين المعجمة **عبابيل** موضع قرب بقعص ويروى عبابيب ثلاث آبات موجداه قبل الاخيرة شناة تحتية ويروى العبابيه بتثليثه ثم شناة تحت والف وباء موحدة **عبابيث** جمع عبيثران للنبات المعروف واحده من الشعر بين نخل وبواط **العبلا** بالفتح ثم السكون ممدودا من اعمال المدينة يقال له عشاء الهروجة بنت يصبغ به **عبود** كصبور تقدم في عابد الغين بالكسر وسكون المثناة وفتح الراء جبل في قبلة المدينة يقال له المستدق الاقصى **عثاعث** جبال صفار سود بحمى ضرية يشرف على مهزور **عثعث** كهدهد الجبل الذي يقال له شليع **العجمان** تثنية عجم بجانب البطحان العقيق **عدبه** بالتحريك كاهضبة بفرش ملل وموضع من الربذة **عدبه** مصغر عدبة اطم بالعصبة بين الصفاصف والوادي **عدث** بالفتح ثم السكون اطم لبني امية ابن زيد وبين عدث تقدمت **عدبية** تصغير عذبة ماء بين لينع والحجاز ويقال لها العذيب لعينها **عراقيب** قرية بضحمة ومعدن بحمى ضرية **عرا** كعصا اسم واد يقضي كما سياتي في النون **العرج** بالفتح

ثم الكوس قرية جامعة بل نخل كذا أميال من المدينة بطريق مكة
راي ضحيا تبع ذو واب تفرج فيها العرج وقيل لانه يفرج فيها عن الطريق
وقيل ان جبلها يتصل ببيان بالشام تم بالكام بانطاكية ثم بالجزيرة
وفيه الباب للذان وطوله هنيا به فرسخ وفيه اثنان وسبعون اثنا
العرصة بالفتح ثم السكون وانمال الصاد وكل جوبة متسعة
لا بناء فيها وعرصت العتيق تقدمت فيه **العرض** بالكسر اسم
للحرف وحضنه المطري بما في قبلة الحرف ثم حول مسجد القبلتين من
المدامع واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع او قراها التي
فيها اودية فيها وعراض خيبر ما تي في وادي القرى **عرفات** بلفظ
عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد قبا كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة قيل سمي عرفات كذا في رحلة ابن جبير **عرفجا** احد مياه جهينة
عرفة بكسر فسكون وفتح الاول عرفة حمى ضرية وعرفة سميح وعرفة الاجبال
اجبال سميح **عرق الظبية** تقدم في الظا المعجمة **عريان** بلفظ
ضد المكسي اطم كان لال النضر وربط انس ابن مالك في صقع القبلة
عريض تصغير عرض وادٍ شامي الحرة الشرقية قرب قناة **عريقطا**
تصغير عرنطان وادٍ في البحي **عرينة** محلة في قرى المدينة بطريق
الشام وقال الزهري قال عمر ما أفاء الله على رسوله قرى عرينة فذك
وكذا وكذا **الغراف** بالفتح وتشديد الراي اخره فاء رمل لبني سعد
قرب مزدوط وما لبني اسد يضاف اليه ابرق الغراف كان يسمى عريف

الجن اي صوفها وقيل جبل بالدهناء عن ابي زياد بن معجمتين الاولى
مضمومة موضع بين مكة والمدينة **عسعس** كعنكبوت جبل بحمى ضرية
ينسب لدوار عسعس **عسفان** بالضم ثم السكون والفاء قرية
جامعة بين مكة والمدينة على نحو ثلاثين من مكة بها اسواق وبئر وعين
تعرف بالعولا **عسيلب** جبل بقابل برام في شرقي العقيق من اعلاه **عسيلة**
بالفتح كذا ضبطه موضع بناحية معدن الصلبية ويروى بالغين والشين
المعجمتين **العشش** بالضم للغراب وغيره وهو والعش من اودية العقيق
العشير تصغير عشرة من العدد وذو العشيرة من اودية العقيق
وموضع سبق في حدود الحرم بالصمان ينسب الى عشرة فيه نابتة وحصن
صغير بين ينبع وذي المروة لتمرة فصل وتقدم في الساحل **ذو العشيرة**
بينبع ولان اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع وفي البخاري العسيرة
او العشيرة الشك في امجام الشين وامالها ولابي داود المعجمة من غير
شك وللاصيلي العشيرة او العسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني
وللقابسي في الاول العشير بغيرها او العسير كما للاصيلي وقيل ذات
العشيرة او العسيرة **العصبة** بكسر الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلث ويروى المصب محل بنى جحجبا
غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا **عضه** بالكسر ثم السكون
او بفتحتين جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا بخيبر ومن العرب
قول ابن الاثير ذكر مع ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع **عظم**

بفتحتين تقدم في اعظم وذو اعظم بضمتين مزاحم اخر خيبر **عقرب**
بلفظ عقرب الحمرات الهم شامي الرواحبه بنجي بياضة تمامي السخنة
عقيربا مصغر عقرب مال شامي بني حارثة **العلا** بالفتح والمد
بمعنى الرفعة الهم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر ناحية وادي
القرى في مساحد تبوك **العمق** بالفتح ثم السكون ثم قاف وادٍ يصب
في الغرع ويسمى عمقين ومنزل للحجاج بين السليلة ومعدن بني سليم
وفي القاموس ان هذا تصحيف او هو بضمتين او بضمتين خطأ **العميس**
بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالغين المعجمة
واد بين القرش وسلل ولابن اسحق في المسير لبدر ثم على ملل ثم على عميس
الحمام من مرين **عناب** بالضم وفتح النون آخره موحدة اسم الطريق
بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال الاسدي انه بين السقيا وبين ذي
المروة بطريق الشام **العنابس** مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين
العنابه بوادي وهاجيل عناب التابوق والمحدثون يشددون
النون فاره سود اسفل من الروشه وماه في دبار بني كلاب وبركه ومكان
قرب سميرا **العناقه** بالقاف كحابه موضع او ماه العنا قرب ضرية
العواقر عصبات بالقرش **عوال** بالضم والتخفيف بضاف
البحره بني عوال احد الاجبل الليلة التي تكشف الطرف وفيه بير
كالية **العوالي** تقدمت في العالية **عويسا** تقدمت في وادي انوبا
العويقل تصغير العاقول تقدم بحوزة **عيبر** بالفتح وسكون المثناة

تحت

تحت اخره راء حمار الوحش تقدم في حدود الحرم وجماجيلان قال الزبير
وفي عيرين يقول الاحوص من عيبين فالسد اقوت وطال مثواها
من اسماء فالجحفة فالنخيف فالسمخ وماردة ان اراد عير على ترخيم
النادر وإياه **العير** بالكسر ثم السكون وامالة الصاد وادٍ من ناحية
ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة عينان تثنية العين كما
في النهاية والمشارق والقاموس قال وكسر اوله يثبت اوله ويقال
عينين كما سيأتي في جبل على شعير قناه قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه كان عليه
الرماة يوم احد وفي ركنه الغربي في مسجد بنوا وكانت فطرة العين
التي هناك عنده ولعل على التهذا كانت بقربه تسمى عينان **عين**
ابراهيم ابن هشام بقرش ملل **عين** ابي زياد في ادبي الغابة **عين**
ابي نهز بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء ابن
النجاشي الذي هاجر اليه المسلمون سماه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
واعتقه او رغب في الاسلام محاضر عين النبي صلى الله عليه وسلم فكان
مع فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي على عين العين وهي من صدقة
علي بينبع وكذا عين البحر وعين بوار التي قال انه عليا عمل فيها
بيده وفيها المسجد النبوي بحرة ذي العشيرة وعمل على انصاب ينبع العين بغات
كما سبق وكلها صدقة منه **عين الازرق** تقدمت في تيمة الاماء
عين تحتس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة
وسين مهملة استنبطها المولاء الخير ابن علي بالمدينة وباعها على ابن الحسين

ليس ه

بسبعين الفا وبنيا وقصي بها دين الحسين **عين** الحديد باضم **عيون**
الحسين ابن زيد ابن علي ابن الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثانية بذي
المروة والثالثة بذي ينبع السقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا في تحصيله لذلك
وقد نشأ فقير في محرم جعفر الصادق **عين** الحيف تسقي باحول
تساجد الفتح وتعرف اليوم بشب **عين** النهدا وكانت
تعرف الكاصمة باجد وبقرب عينين مجرى عين من العالية يقال ان الامير
ودي كان يتجدد ها **عين** الغوار بالغين المعجمة باضم **عين** فاطمة
حيث كان يطيح اللبن للمسجد النبوي وباحرة الغربية قرب بطحان امام
كانت مطابخ قديمة عندها بين عشاء نصب العين **عين** القشيري بطريق
مكة بين السقيا والابواء وعليها نخل كثير لعبد الله ابن الخير العلوي **عين**
مروان باضم وكذا البيري **عين** النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في تيمة
الاباء **عينين** تثنية عين تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على حد
الصفة في جميع احواله اذ قال الازهري مبتدا عينين جبل احد قاله
المجد وكذا في المشارق فاقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبط
المطرزي بفتح العين وكسر النون الاولى فليس هو تثنية عين

حرف الغين المعجمة

الغابة بالموحدة تكرر ذكرها في
حديث السباق وغيره وادٍ لو نزل معروفا في اسفل سافلة المدينة
من جهة الشام وهم من قال انه من عوالي المدينة كيف وهو مفيض
مياه اودية تنتهي بمجتمع الاسيال كما ستقف عن الزبير ابن بكار اخر الفصل

الثاني وقال المجري ثم تقضي يعني السيول الى ساقلة المدينة
وعين الصورين آلغابة انتهى وكان بها الملال لاهل المدينة استولى
عليها الخراب وبيعت في ترکة الزبير بالف الف وستمائة الف وقد
سبق في الحيطان وهو مراد في الغابة انما على خمسة اميال او ستة من المدينة
عند صفيان وعن محمد ابن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف
على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبينهما
ثمانية اميال وهو محمول على انها الغابة لادناها وكذا ما قاله بعضهم
من انها على بريد **ذات الغاذ** بين عذبة كثيرة المايل ثلاث وانح من البوارة
والغاذ باحد فوق المراس وغاذ ايضا من الصدار تحت شرف السالة
الغبيب بالضم تصغير غب موضع مسجد الجمعة **غدير** الاشاص
على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة **غدير خم** باخا المعجمة
غراب بلفظ الطائر المعروف جبل شامي المدينة بينها وبين مخيض وقال
غراب الطايلة وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصغرا وراية الغراب
مزاودة العقيق وهو المذكور في شعر معن ابن اوس وغراب ايضا غدير
في طريق الرحيضة على يوم من المدينة **غران** بالضم والتخفيف
وادي الازرق نابه سبق في الحج قال المجد لا هاط **ذو الغرا**
بالفتح ممدود بالعقيق وقد ذكر في شعر اي وجزة **غرس** بالضم والتشديد
بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهته اظم كان بوضع منازة مسجدنا **غرس**
بالفتح وتشديد الراي منزل بني خطمة عند مسجدهم يشهد ها نغرة الثنايا

لكثرة اهلها **غزال** بلفظ واحد الضباء وادٍ بخزاعة من ناحية
شمنصير **غسّيبه** بالفتح وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع بناحية
معدن القبلية ورأوا المجملتين **ذو الغصن** بلفظ غصن الشجر او دية
العقيق **غضور** كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة
بواد بخزاعة **ذو الغضوين** بحركة بلفظ تثنية الغضا في شعر الهجرة
ثم تبطن بهما الدليل مرجع من ذوي الغضوين ويقال الغضوين المهملتين
غمر بالفتح ثم السكون تابع نمر النبي ولعمة وهماء ابن سعد
غمر مرزوق وتعبيرها ما لبني اسد بطريق نجد وسيأتي في وادي الدوم
الغموض بالضم وضاد معجمة حصن بني الحقيق بخيبر وقيل هو الغموص
بالقاف والصاد المهملة **الغميم** بالفتح موضع بين رابغ والجحفة
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم او في ابن موالية يضاف اليه كراع الغميم
سمي برجل اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن بشام الغميم بين عسفان
وصخنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال والكراع
جبل اسود بطرف الحرة يمتد هذا الوادي **الغور** بالفتح ثم السكون
موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر
غربا عن تهامة وما بين ذات عرق الى البحر **غول** كحول جبل غربي
حلية به نخل لبني بقليل **غيقه** بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء
موضع بساحل البحر قرب الجار فوق العقدية يصب فيم واد يأتي ينبع و
غيقه ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة ابن سعد اوسر واد لسلم

حرف الفاء

فارع براء وعين مهملة كصاحب الهم
دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة وجا جلوس النبي صلى
الله عليه وسلم في ظله وذكر حسان رضي الله عنه حيث قال

امرت لتوماض البروق اللوامع ونحن نشاوا بين سلع وفارع

وفارع ايضا من قرية بأعلى سناية بها نخل وعيون **فاضحه**
بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية جفاف وكان به
أطم لبني النظير عامة وفاضحة ايضا واد من شعب الحضرة **فاضح**
بكسر الضاد واد من شعب العرصة به **فاضح** بكسر الضاد ايضا
تأتي مهملة جبل قرب ربوة واد في الشريف **فج** الروحا بالفتح ثم جيم
بعد السيالة **فحلان** تثنية فحل وفي القاموس فحلان بالكسر موضع
في احد **الفحلتان** قنتان من تفعتان على يوم من المدينة بينها
وبين ذي الحروة عند محراق يقال لها ففا الفحلتين في مساحد تبوك
فدك بالفتح ودال مهملة ثم كاف قال المجد انها على يومين من المدينة
وكذا هو في الروضة والموطا قال وحصنها يقال له الشموخ بقرب
حبيبر انتهى وقال عياض يومين وقيل ثلثة والذي قاله ابن سعد في سيرة
علي الى بني سعد ابن بكر بعد ان اقام على ست ليال من المدينة وظنه
الصواب وكان اهلها يهودا فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان يحقن
الدم للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة وقيل وسميت بفدك
ابن حام لانه اول من نزلها **الفرا** ممدود وكالفراء وجا في الشعر

مقصورا جبل بالعقيق غربي غير الوادي بينهما مسيلة الشريد وفي القاموس
ذو الفرع موضع عند العقيق **فرش** مثل والفرش بضمتين مصغرا
معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن وادٍ يقال له متعرك كان بهما منازل
وعمائر وكان لبني العباس بن الفرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة
الفرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء وغير مهملتين
واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس
وكذا رويناه وحكى عبد الحق من الاحوال اسكان الراء ولم يذكره غيره ورجح
المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال ان بحوان من ناحية الفرع ثم قال
والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي انتهى والفرع الذي بضمتين
مزاودية الاشعر قرب سويقة بينها وبين متعرج حلة من المدينة وهو فرع
المسور ابن ابراهيم الزهري واما الذي بضمتين او ضم وسكون فعل واسع
عن يسار السقيا بها مساجد نبوية وقراسيف قراان وهو على اربع
مراحل من المدينة قال السهيلي ويقال انه اول قرية مان اسمعيل
وامه اليها بكة **فرقان** بلفظ جمع مصغر فرقة عقد مر اودية
العقيق يدفعن في هلوان **الفضا** بفتح الفاء والضاد المعجمة ممدود
وقال الصغاني مقصورا فضا بني خطمة يفضي اليه سيل بطحان
ويلتقي به سيل مهزور ومذيب قرب الماحتشونة **الفقع** بسكون
العين المعجمة قرية بالحجاز جبل الأمر **الفقارة** تقدمت في حرة
واطنها الموضع المعروف اليوم بالفقرة **الفقير** ضد الغني موضعان

بالمدينة يقال لهما الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله
عليه وسلم عليا ما بين ارضي الفقيرين وبين قلس والشجرة وقيل هو
اسم بئر بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات النبوية ان الفقير حد بقباء
العالية قرب بئر قريظة ويطلق باهل المدينة اليوم بالضم مصغرا
وان في كتاب صدقة علي والفقير الذي كما قد علمتم صدقة كذا هو بالافراد
وفي موضع آخر عن ابن سبتة ان منها الفقيرين بالعالية وكل صحيح
الفلجان بالضم ثم السكون ثم جيم ارض سقيا بالفتح بالحرة الغربية
فلج ثم السكون وفتح الجيم ويقال فيها الفلاج ككتاب كما في شعر ابي
وجزء من اودية العقيق واما الفلاج الذي ذكر غراما انها بأعلى وادي
ذي ركلان فرياض بجهة السوارقية جامعة للناس اياما الربيع وبها مساك
يجتمع منها المطر منها غدير يقال له المجتبى وليس هو من مجتبيات فلج
لان تلك بالعقيق **فليج** كزبير تصغير فلج الكسر او الفتح
من العيون التي تجتمع فيها بعض اودية المدينة قال هلال بن سعد المازني

« اقول وقد جاوزت نقبي وناقتي ... تحن الى جنبي فليج مع النخر »

وظاهره انها بضم **فوروع** بالضم كلم لبني غنم من بني النجار **فيفا**
الخباز في الحاء المعجمة **فيفا الفلتين** في الفلتين **حرف**
القاف القايم كصايم مال لبني اسيف في صلة قبا من المغرب
القاحه بفتح الحاء المهملة ثم هاء وراية بالفا تصحيف وادٍ على
ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو قبل السقيا لحجة المدينة نحو

ميل ويقال له وادي العقيق ويقال له وادي العقيق الاصغر وفي تأمل الاصغر ما في ذراة في حرمه
يقال له الفاخة قال المجد عن عرام وظاهره انه لفظ الفاخة
والذي في تحتين من كتاب عرام يقال له الفاخة بالفاء والجيم **القاع**
من قرى المدينة وقد واقاره واد موضع مسجد بني حرام غربي مسا جد
الفتح والقاع ايضا بطريق مكة وقاع النقيع بوادي سليم
قبا بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح
مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير مدينة
كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من جدا ول
النخل والعصبة منها وبين غرس كما تقتضيه الاحاديث ويعلوها
الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولواقف
على باخذ بحدها الباجي سواما سيأتي في المسافة بينها وبين المدينة
وهي في الاصل اسم بئر بها قال لها قاصر في دار يوبة سميت القرية بها
كما رأيته في كتاب ابن زبالة وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي
انما سميت بقبا بئر كانت بها يسمى فتاة فطمرت وامنها فسميت بها قبا
كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحوه وان البئر
في دار يوبة الا ان فتاة في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط
الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب ابن زبالة وهي منازل
بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلما
وهي مشاركة عياض على ثلاثة اميال وهي معنى قول الحافظ ابن حجر

على فرسخ من المسجد النبوي وصحح المطري مع نسبته لعياض الاول
قلت وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي
المعروف بباب جبريل الى عقبة باب مسجد قبا على الطريق الشرقية
سبعة الاف ذراع بتقديم السين وماتا ذراع يزيد يسيرا وذلك
ميلان وخمسا سبع ميل على ما بينت في حدود الحرم من الاعلام في الميل
وقبا ايضا قرية كبيرة بها ابار ومزارع ونخيل ناحيتها الغابة وبئر ان
بطريق قرية بحهة الموضع المعروف بكشب **قباب** كغراب من اطام
المدينة وقيل قبا به كسحابة **القبلية** بفتحتين كعربية وفي القاموس
انها بالكسر والتحريك اليها تضاف معادن القبلية قرب نواحي الفرع
قاله المجد كعياض وللمختصري القبلية سراة بقبا بين المدينة وينبع
ما سال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها الى المدينة سمي
بالقبلية وحدها ما بين الحجر من جبال عرك من جهينة وما بين
شرف السيالة انهض بطاوها الحاج وفيها جبال وادية انتهى
وما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم انما هو في هذه الجهة
وبها فرع المسور سيحين كما سبق لا الفرع الذي هو عمل واسع
فليت القبلية منتهى الاول هو المراد المذكور لان الزبير ابن بكار
نقل عن محمد ابن المسور ابن ابراهيم انه كان بفرع المسور وان فراسا
المزني رأى جبلا بينه وبين مرو فقال ان هذا المعدن وذكر قول
المزني ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك وان محمدا رجع الى

ابراهيم فذكروه فقال صدق ان يكن معنا فهو لهم قطع لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غورها وجليسها
نسير بحديث اقطع بلال ابن الحارث المزني معادن القبلية غورها
وجليسها بكسر الجيم الحديث والجلس ارض بجد وكلما ارتفع من الارض ق
الغور ها الهبط اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض من تلك الارض
قدس بالضم وسكون الدال المهملة قال الحجري جبال قدس غربي صاف
من النقيع جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير وبها فواكه وفواع
فيها ثبات ومنازل لكثير من مزينة وقال الاسدي الجبل الذي
المشرف على عين القشيري يقال له قدس اوله في العرج واخره وراء ذي
العين وقال غيره قدس ما بين العرج والروحاء ويقال بينه
وبين قدس الابيض بنية بل عقبة يقال له ركوبة وقدس هذا بين الى
المغمشا بين العرج والسقيا ثم يقطع بنية وبين قدس الاسود عقبة
يقال لها حمت والقدسان لمزينة القدوم كصبور جبل قال
المدائني الفناء وادٍ يمر على طرف القدوم في اصل قبور الشهداء احدٍ
وقدوم ايضا تثنيته بالراية وموضع من نعمان واسم مختن ابراهيم
الخليل عليه السلام وقال عياض طرف لقدوم في حديث الغرانيق
لم يختلف في فتح قافه وقالوا تخفيف الدال وبتشديدها قال ابن
وضاح هو جبل بالمدينة واما الذي في حديث ابي هريرة قدوم
ضان مفتوحا مخففا فثنيته من جبل بلاد دوس قديد

كبير

كبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه يضاف الى الهاطرف قديد
القديمة كمحسنة جبل بالمدينة القراصة بكسر اوله بالصاد
المهملة كما في الروض المعطار سبقت في بير القراصة وهنا كان حايط
جابر ابن عبد الله المعروض اصله وثمره على عزنايه كما سبق قراقر
بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لال حسين ابن علي القرابين
دور عبد الرحمن ابن عوف الثلاثة التي دخلت في المسجد وقيل تلك
حبابذله قران بالضم وتشديد الراء وادٍ الى جنب ابي قرح
بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه صعيد قرح قال
المجد ومقتضاه كونه بالراء وهو في خط المراغي في مساجد بتوك
بفتح الزاي وقال عبد الله ابن زواحة جلبنا الخيل من اجاوقرح
يعني من الحشيين لها العلوم قرد بفتحتين وذو اقرد ما انتهى
اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر
على يومين من المدينة وقال عياض على نحو يوم قرى كهدى وتقال
بالفاء من مياه نجد به سرية زيد ابن حارثة القرصة محركة والصاد
مهملة ضيعة لسعد ابن معاذ كما في مساجد المدينة قرقرة
الكدرة تاتي في الكاف والقرقرة ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة
في قتل ابن ابي الحقيق اليهودي فلما لم يقوا قرقرة تيار على ستة اميال من
خيبر وذكر مثله قسمان كعثمان بشناة تحيه بعد السين
وقسيان مصغرا وادية العقيق قصر اسماعيل ابن الوليد على بريد

اصاب سبق فيها **قصر** ابراهيم ابن هشام دون بني امية ابن زيد
ولعله بالنا عمة التي له **قصر** بني جذيلة بضم الحا المهملة
تقدم في بير حاء **قصر** حل بالحا المعجمة ويقال له حصن حل بظاهر
الحرة غربي بطحان على طريق ومن عمله معوية على يد النعمان ابن بشير
يعني بذلك لانه على الطريق وكل طريق في حرة او هي يقال له حل قال
ابن شبة وكان قصر حل في بعض السنين سجنا **قصر** ابن عراك
كذا في نخب ابن زبالة وفي كتاب ياقوت ابن عوان بحجة مقبرة بني عبد
الاشهل بطريق احد كان بنو الحدماء في شقه اليماني **قصور**
العقيق تقدمت في فضله **قصر** ابي اسفل من بني مجيم **قصر**
مروان ابن الحكم قرب الصورين والصدقات النبوية وفي تلك
الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور **قصر** نفيل بفتح النون
وكسر الفا بحرة واتم على صقلين من المدينة **قصر** بني يوسف موالي
ال عثمان اسفل من قصر مروان منها بالبقال والنقيع **قصر** الفصة
بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد قاله المجد
وقال الاسدي انه على عشرة اميال من المدينة وقال نصر اربعة
وعشرون ميلا طريق الربذة وقال ابن سعد سرية محمد ابن مسلمة الى
بني ثعلبة وبني عوال وهو بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا طريق الربذة **القصيبة** بالضم وفتح المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الموحدة وادٍ بين المدينة وخيبر وسيأتي في وادي

الدوم **ذو القطب** بالضم وسكون الطا المهملة مراد به العقيق
القف بالضم والتشديد اصله ما ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه
اشراف على ما حوله واحجار كالآبال البروك وقد يكون فيه رياض وقيعان
وهو علم لوادٍ بالمدينة سبق له ذكر في حرف ر به حسنا احد الصدقات
النبوية والظاهر انها الحسيليات وكذا به مشربة ام ابراهيم كما سبق
بيانهما ولابي داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القف فاتاهم في بيت المدارس وسبق انه عند المشربة وفي الموطأ
ان رجلا من الانصار كان في حائط له بالقف وادٍ من اودية المدينة
وفيه انه جعله صدقة وان عثمان ابتاعه بخمسين الفا فبنى الخمسين وتقرب
الحسيليات تال يعرف بالثمين يعني كثير الثمن لعله هو **القلادة**
لفظ قلادة العنق من حبال القبلية **قلهيا** بفتحتين وكسر الهاء
وبالياء المشددة حصن قرب المدينة لسعد ابن ابي وقاص اقر لها بعد
قتل عثمان وامران لا يحرث فبنى من احباس الناس حتى بسطحوا وفي ابنية
سيبويه قلهيا وفتح الحرة المذكورة وقال كثير ولكن سقى صوب
الربيع اذا اتى الى قلهيا الدار والمخيما **قلهى** بفتحات كجمزى
وحكي سكون اللام قرية بوادي ذي ردمان لبني سليم والشدا غير
الى قلهى تكون الدار بنا الى اكناف دومة فالجرن
القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر
وقيل الحصن الغين والصاد المعجمتين حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا

من عشرين ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه قناة
احد الاودية قنيع بالضم بجبي ضرية الفواقل نقا فين الم بطرف
منازل بني سليم ما لي العصبة القويع بالفتح والموحدة من اودية العقيق
قوران وادٍ يصب في الحمض بطنة الملحا من قرى السوارقية قوري
كسري سبق في بعاث حرف الكاف وكاظمة بكسر الظاء المعجمة
قال ابن مزعق رايت ولا احتواحلها انه موضع بقرب المدينة والاصمعي انه
بطريق البصرة لمكة على ثلث من البصرة ما ملح قاله ياقوت قال وكاظمة
ايضا موضع وذكره ابو زياد كب بالفتح والتشديد مقصورا
كحي من ضبة بيطحان ضرب بمروان فتق النقابي المحنث به كبانه
بالضم ثم مثناة فوق والف ونون مفتوحة وهاء وعين بين الصفراء و
الاثيل كبيبه لفظ كتيبة الحبش وقال ابو عبيدة بالمثلثة حصن
بخيبر كان لحمى الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين وقال الواقدي
بعد فتح الشق والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة
الوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن فجاهم
قبل الشق والنطاة فتحصنوا منهم في القموص وهو في الكتيبة
وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم كدد بالضم جمع اكدة
يضاف اليه فرقة الكدر ناحية بعدن بني سليم قرب الرحضية
وبراس سعوير وقال غيره في حرة بني عوال مياه ابار بينها بين
الكدرة لذي جهة الطرف الكديد بالفتح وكاليد مثلثين

بينهما

بينهما مسناة تحت ساكنة وادٍ قرب النخل بقطعة الطريق من قيد الى المدينة
ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن النخل والكديد ايضا ماء بين
بعد خليص ثمانية اميال على يمنة الطريق كراع الغميم في العين المعجمة
الكر بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة كسب
بالضم كمكتب جبل اسود يعرف بناحيته كشت بالفتح فالسكون
آخره مثناة فوق بقيع الغرقد لانها تشرع الاثلا قاله الواقدي وقال المجد
لا تكشف الموتى اي تحفظهم وتحوزهم الكاذب بالضم مخففا
آخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية كلب اطم من اطام المدينة وراس
الكلب جبل كليه تصغير كلية قرية عند بير ماحة على اثني عشر ميلا
من الجحفة كلى كسري اطم بيد روحان كلس حصن بالفتح
وسكون اللام وامالة السين وحصين تصغير حصن اطم كان عند
المهراس بقبا كواكب بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية
جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك كومة ابي الحمراء الرابض
كومة تل كانها اطام قرب ثمغ شامي المدينة ولعلها المعروفة اليوم
بكومة المدر كوير كزبير تصغير الكوير كالذي قبله
بن اياة جبيل من جبال القبلية كيدمة بالفتح وسكون المثناة
تحت وفتح الدال المهملة وبميم ثم هاء سهم عبد الرحمن ابن عوف
من بني النضير سبقت في بيارحا عمها عبد الرحمن بن عثمان ابو بعيبن
الفدية بينه بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم

رواه الطبراني **حرف اللام** **لاي** كلمة من نواحي
المدينة قال ابن هرمة حي الديار منشدا فالمنتمى
فالهضب هضب وراوتين الى لاي **اللابتان** تثنية لابة
وهي الحرة وهما حرة المدينة **لاي** كلمي من اودية العقيق **لحيا**
بالفتح وكسر الكاف تثنية لحي وهما العضمان اللذان فيهما الاسنان
السفلى وجمل الجيم للبعير ورووي لحي جمل بالافراد في مساجد طريق
مكة وجبل بطريق **لذ لظى** بالفتح والقصر من اسماء النار
وذات لظى من الجحفة بجهة خيبر وقيل ذات اللظى **اللعبا**
بالموحدة تمد وتقصر موضع كثير الحجارة او ناسما جرو بني عوال جبل
لغطفان واللعبا ايضا ارض غليظة باعلى الحما لابي بكر ابن كلاب **لعلع**
تعيين مهملتين جبل قرب المدينة وقيل بالبادية **لفت** بالفتح
وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد يجب
هرشا **لقف** بالكسر وسكون القاف ثم فا ابار عذبة
باعلى فوران واد بناحية السوارقية وفي لقف ولفت وقع الخلاف
في حديث الهجرة ويرجح الاول ان ناحية السوارقية ليست في سفر الهجرة
اللوى بالكسر والقصر اسم لجبيل رياضة وواد بمنازل بني سليم
وموضع على اربعين ميلا من مرزبة **حرف الميم المائة**
تمال لبني انيف بقبا بينه وبين القاسم اطمان لهم **الماجشونية**
نسبة الى الماجشون نزل بوادي بطحان عند ثنية صعيب **المثلب**

مهموز كثير وتامثلثة وافقضى كلام ياقوت انه كثير من غير همز
ويجيء ميثم بميم بدل الموحدة وفي بعض نسخ ابن زبالة بئر ابرطها
احد الصدقات النبوية المتقدمة **مبرك** كمقعد مكان ناقة
النبي صلى الله عليه وسلم ببني غنم وهو معروف بدار ابي ايوب ومبرك
ايضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال او خمسة
تنسب اليه ثنية مبرك وقال فيه بمبرك وقال كثير نزاما بنا من يبركين
المناقيل قال ابن السكيت اراه مبكا ومناخا فيثنى وهما نقبان يجد احدهما
على ينبع بين مضيق ليل وهو طريق بالمدينة ومناخ على قفا الكثر
مبضعة بالضاد المعجمة بين الجحي والروثية **متعر** مثلثة
وعين مهملة لمقعد ويروى بالغين المعجمة من اودية القبلية بين الماجد
وحوزة يوضع فيما بين الكرشي والفرش **مثقب** بالكسر وفي الاصمعي
الفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة ومكة
وطريق مكة بالكوفة **المحدل** بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة
ثم مهملة مزرعة تقابل سقاية سليمان ابن عبد الملك ومنزل للمحدل **مجر**
بالفتح ثم السكون ثم راء مذيبين عضيات ببطن فوران حول الحما
والمحصنة بالحا المهملة من المحض الخالص قرية بالجحفة جبل اسمه **محص**
بالفتح ثم السكون والصاد المهملة كمكيل موضع بالمدينة قال الشاعر
فمحص فواقم فعرارا ... فالي تنالي فحجاج فغراب
المخاصر بالحا المعجمة اتباع في حوزة اليمامة **مخايل** بالضم وكسر الثاء

تحت اخره لام وتلث عقد من اودية العقيق العليا نصب في اعلى
والثنتان على حضر **المجيبي** غربي بالفلاج من ذي بروان مختلبات
نصب فيلح من عذر العقيق **مخري** بالضم ثم الفتح وكسر الراء المشددة
اسم فاعل من خراء اذا سلحة اتم جبلي الصفراء اتم الاخر مسلح ولذا كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرور بينهما في ذهابه لبدر الكبرى واخذه ذات اليمين
في ذفران **محيض** بلفظ محيض اللبن جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم على غراب سوى في حدود الحرم **المدارج** عقبة الروحاء قبله ثلاثة
اميال اوطرف تهامة من جهة الحجاز بدارج الروحاء **مدح** بالضم والتشديد
الجبل الكسوة وادٍ بطريق مكة **مدراك** ويقال مرّ ان اضياف
اليه تنسبه مدران في مساجد تبوك **المدرج** بفتح الراء المشددة
الثنية التي تحدر على العقيق وقال المحب انها تنسبه الوداع بناحل اتم
من جهة مكة **مدعما** بالكسر ثم السكون وعين مهملة مقصورة وادٍ
بيسب فوذي غنث به بير بحمض ابن كلاب بناحية ضرية **مدين**
على بحر القلزم بحذاء تبوك هي البير التي استقى منها موسى لماشية
شعيب عندها ابن تمثل الاحوال من اراضي المدينة **المذاد** بالفتح ثم
ذال معجمة آخره دال مهملة من ذاد اذا طرد لام لبوة ام غربي ساجد
الفتح به سميت الناحية **المذاهب** موضع بوادي المدينة **مذيب**
تصغير مذنب في الوهبية **المرابد** جمع مربد موضع بعقيق المدينة
مراح بالضم آخره حاء معجمة من اودية العقيق وقال المراح الصحرة

المراض كمحاب بناحية الغرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة
مران بالفتح وتشديد آخره نون قرية عن اكيون بالجهة
المعروفة اليوم بكشب كما قيل انها على ثمانية عشر ميلا من المدينة **المراوح**
بالفتح جمع مروحة اتم بقبا **مولد النعم** بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة
كانت النعم تحبس فيه زمن عمر ابن الخطاب وتيمم ابن عمر عنده كما في
البخاري وتنحر عليه التيمم في الحرة اذا قبل من الحرة حتى اذا كان عند
تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة والشمس خيه من قفة رواه الباقي
وهو على سيل وقيل سيلين من المدينة قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق
زمن الحرة وكان يزيد ابن هرمز في موضع وباب الى مربد النعم **مربع**
كمسجد اتم في بني حارثة **مرتع** بالفتح ثم السكون وكر المثناة فوق آخره
جيم وادٍ قرب المدينة بحسين ابن على وقيل قرب وادان **مرجح** بجيم مفتوحة
ثم حاء مهملة موضع بطريق مكة ذكر في سفر الحجرة **موجب** بالجيم
المهملة كمقعد طريق اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه بحير بعد
ان ذكر له طرق غيره فامتنع من سلوكها **ذو المرخ** بالخاء المعجمة
وسكون آخره موضع بقرب ينبع لساحل البحر **ذو امرخ** بفتحتين
وقد تسكن الراء دون ذك والوانشية قال ابن حوت وموضع من
عناة ابو احيحة بقوله واختلت لاجراع من مرخ **ذوا**
المرقم بلفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد
من المدينة عندها المجد كما فوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين

ذي حسب وادي القرى قلت وهو المعروف لكن ذلك يبنى
وادي القرى ايضا وهو غير وادي القرى المعروف فلا خلاف في المعنى
ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي المروة وصلى به الظهر ثم اتى المروة
فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث رواه ابن زبالة **مرتج** بالجا
المهملة مصغرا اطم لبني قينقاع عند منقطع حبر بطحان عن قاصد المدينة
مرتج بالجا المعجمة تصغير مرج للنجر المعروف قرب اساود قرب ينبع
بين برك ودعان **مربيع** بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وبين
مهملة مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة في اشهر الروايات ما بناحية
قديد الى الساحل قاله ابن اسحاق والطبراني في اخراجه على نحو يوم ونحن
الفرع **مزاحم** بالضم وكسر الجيم المهملة اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى
وسوق كانت تقوم بزقاق ابن جبير في الجاهلية واول الاسلام **مرح**
بالضم ثم السكون ثم جيم من عذاة العقيق يفضي السيل اليه من حضر اليه
المرداف بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فاطم
تالي ابن المحبلون عند مسجد الجمعة **المستطل** اسم فاعل من استطل
بالطل اطم عند بير غرس كان لاصحبة ابن الجلاح ثم لبني عبد المنذر
المسجلة المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية يريد الجحف
المستند جبل صغير نزتي مشهد النفس الزكية بزاد الحاج
الشامي وكانت منازل بني الديل عنده والمستند الاقصى سبق في العين
المسير بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل **المسكب**

بالفتح

بالفتح من السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قبا به اطم
يقال له واقم **المسلح** بالفتح ثم السكون ثم لام ومفتوحة وحاء مهملة
من اعمال المدينة **مسلح** بالضم ثم السكون وكسر اللام وسبق في مزرد
المشاش وادٍ يصب في عرض العقيق **مشعط** كمقعد اطم بني
حديلة كان عن يمين مسجد ابي ذر في موضع بيت ابي نيتة **مسعل** كمنبر
موضع بين مكة والمدينة **المشقق** واد بين المدينة وينبع
بينها وبين وادي الناقة به ما خرج من وشل وضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده تحت الوشل فصب في يده ثم نضحه به ومسح يده ودعا
ما شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا لحس الصواعق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
ليسمعن عند الوادي وهو احضت ما بين يديه وما خلفه **المشلل**
ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية **المشيرب** تصغير
مشرب في حدود الحرم **مصر** بفتحتين وتشديد الراء وباء عجمي
ضربة **مصلوق** ما بني عمرو ابن كلاب يصدقهم المصدق عليها
بعد مدعا **المضيق** بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت
وقاف قرية تقدمت في الرة **مطلوب** بئر بعيدة العمق قرب
المدينة شاتيها وما كان يختم فاتخذ عليه عبد الملك صنيعة من احمر
صياع بني امية **مطعن** بالضم وسكون الطاء المعجمة وكسر العين
المهملة واد بين السقيا والابواء **معجب** وفي بعض النسخ معجف بالفاء

بدل موحدة سبق في الاودية ومحف بالفاء خايط لعبد الله
ابن رواحة تصدق به معدن الاحسن ويقال الحسن موضع
من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة معدن بني سليم بضم السين ويقال
معدن قران قرية بطريق بحدر على ثمانية برد من المدينة معدن الماوان
يأتي في معيث معدن النقرة على يومين من بطن نخل المعرس
بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة في مسجد المعرس معرض اطم بني
قريظة الذي كانوا يلجون اليه اذا فزعوا كان فيما بين الدومة في بقيع
بني قريظة الى النخل التي تخرج منها السيل واطم اعز لبني ساعدة المعرة
بالضم ثم السكون والكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر
سلكها عمر قريش في وقعة بدر المعصبة كمحمد سبق في
العصبة المعسلة بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة حيانة
بطريق المدينة يغتسل منها وهي اليوم حديقة من اقرب الحدائق الكبار
الى المدينة كذا قال المجد وهي غربي بطحان الا انها معروفة
بفتح السين كرحلة سبقت في مسجد بني دينار معيث اسم فاعل
من اغاثه وادٍ بين معدن النقرة والربذة يعرف بمعيث ماوان قاله
المجد وسماه الاسدي معيثة الماوان قال وهي على ميل ونصف
منها معدن الماوان معونة بضم الغين المعجمة وفتح الثاء المثلثة
موضع قرب المدينة المقاعد جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك
هي ما كان عند دار عثمان الى النبي عند باب جبريل التي في المسجد عند موضع

الحبائر ولذا قال الباجي وغيره المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح
عن حمران ابيت عثمان بطهوره وهو جالس على المقاعد فتوضأ فاحسن
الوضوء قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وهو
في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى عليه في المقاعد المقشعر اسم فاعل من القشعريرة
من جبال القبلية مما يلي بفتح القاف والميم المشددة في مسجد بني مثل
المكرعة بالفتح موضع نقيا قرب بير عذق المكسر اسم مفعول
من كسر تكسيرا وذو المكسر من اودية العقيق مكيمن
تصغير مكمن ويقال المكيمن الجمان تقدم في جمانا تتابع من الفضل
الاول وروده الى مكيمن سعيد ابن عبد الرحمن فقال

ففا مكيمن الجمان من ام عامر ضلع عفى منها فحزة واقم

ملتد بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق وذال معجمة مشددة
موضع بعقيق المدينة يضاف اليه روضة ملتد الملحا بالحاء المهملة
ممدود من اودية العقيق الملحة اطم لبني قريظة دبر مال ابن ابي
حبيب وفي اسفل بني قريظة قرعة بجنب ركبة وضرايا يقال لها ملحة
بكسر الميم وبها اطم لعله هو ملحتان تثنية ملحة للقطعة من
الملح من اودية القبلية بالشرة تأتي في ظلم من شقة الماي وهما ملحة
الرمة وملحة الحريص مل بالتحريك واد معروف بطريق مكة
على احد وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل لليلتين وصلي

عثمان الحجة بالمدينة والعصر بملل قال مالك وذلك التحجير
وسرعة السير ويضاف اليه الكرى والفرى وجمعه كبر في قوله
اذا خن الهضبات من املال نزلها بما تبع وقد اعيا وتل صماء
بذلك وقال كثير لان ساكنه تمل المقام به وقيل ان الماشي من
المدينة لا يبلغه الا بعد ملل وفي النوادر لابن حبيب ان رجلا نزل الا بملل
فقال قبح الله الذي يقول على ملل الهف قلبي على ملل اي شيء كان يشوق
من هذه وانما هي حرة سوداء فقالت له صبية تلقط النوى
كان والله لها بحق لبيس لك المناصع منبعة الثنايا في المدينة قبل
اتخاذ الكنف وهو ناحية ببئر ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم
ببئر ابي ايوب شرقي سور المدينة شامي تبع الفرد المناف
جبل قرب المدينة ضبنا باطرف قاله المحب واستشهد بابيات
بينها ذكره وذكر الواقدي العقيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه
بقرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل
المنجس بالضم ثم السكون فوحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة
وادي العرج منحر بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وحاء مهملة
مكسورة موضع بقرب ملل يجيء متقرا المنحنى بالضم ثم السكون
وفتح الحاء والنون له ذكر في الغزوات كان بالمدينة وهو ضد اهلها اليوم
بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي

تولى شبابا كان لم يكن ... واقبل شيب علينا تولى

ومن

ومن غاين المنحنى والنقى ... فما بعدهن الا المصلى

منشد بالضم ثم الكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل في الشق
الايسر من حرم الاسد ولعله المعروف اليوم هناك بحمر املة وينشد ايضا
بين رضوى والساحل وبلد التيهم منبع بالفتح ثم السكون وكسر الباء
وقد تفتح وقيل منبع بتقديم الجيم والباء بين امتاح وامره بناحية ضرية
المنبقي اسم مفعول من بقاه موضع معروف دون الاعوص شرقي
المدينة انتهى اليه بعض المهزمين يوم احد الا انه بينها وبين احد كما قال
المحب لظنه ان الانهزام انما وقع للمدينة منكث من نكث ينكث
اذا نقض اودية القبلية يسيل من الاجرد جبل جهينة في الحابس
منور كمعظم اخره راء جبل او موضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن ابي هريرة
ذكرناه في الاصل وسور ايضا اعلم لبني النظير منبع فعيل من المنع
اعلم لبني سواد تيامن في مسجد القبلتين على ظهر الحرة منيف اسم فاعل من
اناف اعلم لبني دينار ابن النجار عند مسجدهم منهابع قرية كبيرة قرب ساية
واليها كان من قبل امير المدينة المهراس بالكسر ثم السكون اخره
سين مهملة تمام باقعي سقب احد يجتمع من المطر في قفر هناك وجاء علي
رضي الله عنه يوم احد تيامنه في درقته فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
ريحا فغاف شربه وغسل منه الدم وصب على راسه ولا حمد وحاصل المسلون
حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغمامة لما كان تحت المهراس
ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولا من عقبة ان الناس اصعدوا

في الشعب وبئر الدبيبة وهو بيد عوسم في اواخر الي قريب من
المهراس في الشعب **محاروة** بضم الراء واخر راي موضع سوق المدينة
كما في العاني **مهزور** بالفتح ثم السكون اخره راي اودية المدينة
مهزول اخره لام واو في اقبال البحر مرة **مهيعة** كما مر
بالمثناه تحت وقيل مهيعة كعليشة اسم للجحفة **الموجا** بالفتح
والجيم الهم لبني وائل ابن يزيد **ذو الليث** بالكسر ثم السكون ثم مثلثة
من اودية العقيق **مبطان** بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم السكون
وطاء مهملة والف ونون جبل حذا شوران شرقي بني قريظة لذوكر
في شعرهم في سلم وهو لسليم وثنية **المنعة** بالكسر ثم السكون
وفاء وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الي الشرق قليلا على ثمانية برد من
المدينة **حرف النون تابع** كصاحب من تبع آمالهم
توضع قرب المدينة **ناجية** بالجيم والمثناة التحتية موضع او ما
بلاد بني اسد اسفل من الحبس وقال المجد انه على طريق البصرة قرب المدينة
النازية بالزاي وتخفيف المثناة تحت موضع واسع به عضاه بين
سجد المنصرف من الروحاء وبين المستجلة والنازية ايضا على كانت
بارض واسعة بجبة البحي في الصبيعة بين بني حفاو من بني سليم والانصار
تصارعوا فيها فسدوها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير واذا جاوز
هذا العين ورد المدينة ثم تنتهي الي السوارقية قال غراو وتوهم المجد
تبعا لعياض ان هذه الغير كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحا

المستجلة

والمستجلة وبني ابل بصيق الصفراء وهو هم **النازيين** موضع بقرب
قرى معاوية عبيدة ابن الحارث كما سبق في مسجد الصفراء **الناصفة**
من اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية **ناعم** كصاحب
من حصون خيبر قتل عنده محمود ابن مسلمة يوم خيبر القواعلية حال
حديقة العوالي والي جنبها النوعية مصغرة ويعرف الموضع بالنوعم
النباع بالكسر وعين مهملة من اودية العقيق **ينبع** كريبع
توضع قرب المدينة **النجير** بالضم وفتح الجيم اخره راء ماخذ اصغيد
نخال بالضم وبالف يصب في الصفراء **نخل** بلفظ اسم جنس النخل
موضع بجدمل يومين من المدينة بوادٍ يقال له سدخ قال ابن اسحاق وغيره
نزله النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع قرية من النخيل
بين السعدة والسقرة وبين ارمام **نخلي** كحبلى وتكسى من اودية الاشعر
الغورية تصب في ينبع وباسفله عيون لحسن ابن علي ابن حسن **نخيل**
تصغير نخل عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد ونزل في طريق
فيه مياه قرب الكديد وبه عيون لحسين ابن علي المقتول بفخ
على نيف وستين ميلا من المدينة قاله السمهودي قال وبه مسجد نبوي
والوادي الذي به الطريق وامرة واذاما ملة مع ما سبق عن ابن زبالة
اخر مساجد بتوك عرفت ان المعرعنه بما النخيل هنا هو نخل وسبق
عن الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا ما سيق في بير اريما فلا
خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب الكديد فوق السقرة

خلاف نخل غار الاسدي بين بطل نخل وبين النخيل **النساء**
كذا بجبل يحمي ضرية وقيل هما نشزان مجتمع وقيل ابو عبيدة النساء
جبل مجاورة وفسر بلفظ الطاير المعروف موضع بعقيق المدينة
من بلاد ومزينة **نمع** بالكسر ثم السكون وعين مهملة صدر
وادي العقيق وهو الحمى النبوي **النصع** بالكسر ثم سكون الصاد
والعين جبال سود بين الصفرا وينبع والنصيع مصغر جبل قرب الغربة
نطاد كغطاء بضاد معجمة وقال مهملة جبل لعنزي يحمي ضرية قال امرؤ القيس
الليلي وقد اخار لنبتي حللت الى غنا في بضاد
بخير محلة وبخير حال **نطاه** كغطاه حصن من حصون خيبر وقيل كل
ارض خيبر واقتضى كلام الواقدي انه اسم ناحية منها **نعمان** بالضم وعين
مهملة اسم لجبل احد يصب هو ونقمي في الغابة وعن ابن اسحاق ان عيلة
ابن رهب في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام
عنه نزلوا بقما **نعيم** كزبير موضع قرب المدينة وجمع بعضهم شماه
نقايا **النقاع** بالفتح وتشديد القاف ممنوعا لبني خطمة على بريد من عمارة
ذو النقر بالتحريك وقد تسكن القاف موضع خلف الربذة على ليلة لابل
من الشليلة **النقاب** لفظ نقاب المراة من اعمال المدينة تنصب منه
طريقان الى وادي القرى ووادي المياه **النقا** بالفتح والتخفيف
مقصورا بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة بزبير
الاعجام والوادي يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم موريا عن

السبب ومصلى الخباء نلعبت نقا المسيب وجرت عنه وما
بعد القنا الى المصلى **نقب** بني دينار ابن النجار وقال له
نقب المدينة هو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما قال الواقدي
وفي المسير لبدء سلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
وفي غزوة قرقرة سلك على نقب بني دينار ثم على صفا الخباء **نقعا**
كحمراء بعين مهملة موضع به ماء خلف حمى النقيع من اودية بني دينار
مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق **نقمى** كحمرى وبالكسر كما قاله المجد اسم
واد وذنب نقمى بجانب احد ويروى نقم وللزبير ابن بكار كان اسمه عزى
فخرج رجلان يبتدران نقم بهما فرجعا ولم يحدا فقيل نقمى وسمي
بذلك نقمى النهي وظاهره انه بكسر القاف ايضا **النقيع** بالفتح ثم
الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة في الفصل الثالث
نقيع الخضمات بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين والخطمة الثنات
النابت الاخضر والارض الناعمة النبات قال المجد نقيع الخضمات
الباقية حظائر اي موضع قرب المدينة بين اودية الحجاز حماه على نحيل
المسلمين وقال البكري انه هزم النبيت جبل على بريد من المدينة **قلت**
الصواب انه هزم النبيت من حرة بني بياضة وهي حرة الغربية التي بها قرية بني
بياضة قبيلي بني سلمة ولذا قال النووي انه قرية بقرب المدينة على نحيل من
منازل بني سلمة قاله الامام الاحمد كما نقله الشيخ ابو احامد الخضري
نمرة كعطرة موضع بقرب من توابع المدينة ومخاليفها بني كحمري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلهى عن الحرمى ابن ما قرب المدينة وتقال لبلى كحرى وعن العامرى لبلى
حيال حوالها حيال فيها سواد ليست بطوال وكلاهما ما واد
تقال له مهزول ومهزول بناحية ضرية **نهبان** بالفتح ثم السكون
ينهب الى سقل وينهب الى بل جبلان بقيا بالان القدسين بين المصعد
الطريق بينهما وبين القدسين وبرقان وفى نهب الى بل ما فى وادى ارين من
الارض وبين عليها سامح وبقول ونخلات تقال لها ذو اخيما **الواخاء**
اطمان لبنى اسيف بقبلى **لواعم** سبقة فى الناعمة **نوبة** بالضم
السكون وبا موحدة موضع بل ثلاثة اميال من المدينة لذكر فى المغازى
وهصبة حمرا بارض بنى ابى بكر ابن كلاب **نيار** بالكسر اوه ايضا
البا لم بنا رهنبا زل لبنى عامر **النير** بالكسر جبال فى جمى ضرية اوجبل
با بل حد **نيق** العقاب بالكسر وضم العين موضع قرب الحجفة

حرف الهاء

هجر بفتح الها والجيم المذكورة
فى حديث القلتين قرب المدينة عملت فيها تلك القلال اولى وليست
هجر البحرين قاله الدوقى وعن الاصمعى انها هجر البحرين **الهجيم**
با بضم وفتح الجيم الطم بالعصبة **الهدبة** بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد
المثناة تحت ثم ها با رملة بل بلدا ميال من الدوارة قرب **الهدن**
بضمتين وا تمال الدال ما وراء وادى القرى **هرب** مزاود بالاجود
التى تصب فى الغور **هرشى** ككرسى والشين معجمة هضبة بملمة
بارض مستوية اسفلها وادى بل ميلين من ما لبى يغيب الشمس تتصل

قهد ص

بها عن يمينها بينها وبين البحر حبت وينسب الها بنية هرشى وتقال
عقبة هرشى ودونها بميل علم منتصف طريق بكر وله طريقان
وكل من سلك واحدا منها افضى به الى موضع واحد ولذا قيل

خذ ان هرشا او قفا فاما كلاهما بين هرشا لهرشا طريق

هلوان من اودية العقيق **هكر** بفتح ثم السكون ما موضع
معروف به ما بل اربعين ميلا من المدينة **هكران** محرك جبل خدا
با الذى بناحية كشب **همج** محرك ما عيون عليه نخل بناحية وادى القرى
هيفا لمثناة تحت وفا موضع بل ميل من بير المطلب وسبعة اميال
من المدينة

حرف الواو وابل

الواتد كصاحب للمطر الشديد الوقع وهو موضع فى اعالى المدينة ويروى
الوتده بغير الف قرن منتصب شارع بل بقيع الجما بدفع شجوا
وادى معرفة غير مضاف علم للوادى الذى بفرع الروحا وتقدم فى
مسجد المعرس قول ابن عمر هبط بطن وادٍ فاذا ظهر من بطن وادٍ مع بيان
وحديث ان هذا وادٍ به شيطان فى الفقول من جبير من الحديبية بل
ليلة وبوم من تبوك رواية **وادى ابى بكير** فوق المحرم والمعرس صدر
الحنيرة **وادى احيلين** بالضم وفتح الحا المهملة ثم مثناة تحتية
ثم لام مرة مثناتين كذلك ثم نون تقدم فى ما لحجارة **وادى الازرق** بعد
مج بميل **وادى بطحان** وغيره من اودية المدينة من الاودية فى الفصل التالى
وادى الجزا بالجيم وآخره الوادى الذى به الرحبة وسقيا الجزا قرب

وادي القرى بفتح الطاء في بخيل ذي المروة **وادي** دخيل في كلام
بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق **وادي** القدوم معروض
شمالي خيبر الى قبليها اول عمل الشمال عمره ومر القبلة القصيبة يفصل
بين خيبر والعراض **وادي** القمد بفتح السين المهملة الكوم بناحية
الصفرا **وادي** القرى وادي كثير القرى اول مدينة قديمة بين الشام والمدينة
النبوية وله اعراب في عدها من اعمال المدينة لما اوضحناه في الاصل
ولابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع من غزو الروم اعد السير فمر بوادي
القرى في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة سنا وللبيهقي
عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايديهم
فلما بلغ اهل تيما صالحوه على الجزية واخرج عمر يهود خيبر وقال
يهود تيما ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام ويروى ان اسامة
وادي القرى الى المدينة حجازا وقال احمد ابن جابر قبا ان من اعمال
يهود ووادي القرى وقيل لوحليهما سرو في ذي المروة ان بعضهم على
مرحلة من وادي القرى وعلى اهل المدينة اليوم وهو غير وادي القرى المذكور
واردات هضبات صغار بحمى ضرية **واسط** اسم لنبي خداة
واطم لبني خزيمة هبط سعد ابن عبادة واطم لبني مازن وقيل واسط
وينبع جبل تنبع سيول العقيق عنده ثم تقضي للحجفة **واقم**
كصاحب اطم بينبع الاسيل واطمان نبعا **الوالج** كان به الشجاج اطمان